

الموسوعة الشعرية للمملاوية

أبوالفتح عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

جزء الثالث

دار العلوم

الموسى والشعير الممدودين

الجنة الحقوق محفوظة مسجلة

الطبعة الأولى

٢٠١٠/٥١٤٣١ م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919

ص.ب. 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daralouloum.com

E-mail: info@daralouloum.com

الموسيقيا عند الشعراء المهديين

المجلد الثالث

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الدال إلى قسم من العين)

الناشر: عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
بغداد
الطبعة الأولى والثانية

دعاء الإمام صاحب الزمان^ع

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بِرِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

دعبل الخزاعي

هو الشاعر الموالي والمحب لأهل البيت عليهم السلام، دعبل بن علي الخزاعي. أخذت هذه الأبيات من قصيدة له من ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤^(١):

يا نفس أبشري

مِدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ
ومنزَلٌ وحيٍّ مُقْفِرِ العَرَصاتِ
أرى فَيْتَهُمْ في غيرِهِمِ مُتَقَسِّمًا
وأبْدِيهِمْ من فَيْتِهِمْ صَفِرَاتِ
وقبِرٌ ببغدادٍ لنفْسٍ زَكِيَّةٍ
تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ بِالْمُؤَرَّفَاتِ^(٢)

(١) الفصول المهمة ص ٢٣٣، بحار الأنوار ١٤/١٣، فرائد السمطين ٢/٢٣٨.

(٢) قال دعبل، فلما بلغت من القصيدة إلى هذا الموضع، قال لي الإمام الرضا عليه السلام: أفلا ألحق هذين البيتين بقصيدتك؟ قلت: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبِرٌ بطوسٍ يالهام من مصيبةٍ
ألحَّتْ على الأحشَاءِ بِالرَّفْرِفسَاتِ
إلى الحشرِ حتى يبعثَ اللهُ قائمًا
يُتَرَجَّعُ عِناهُمُ وَالْمُكْرِبَاتِ
فقلت: لمن ذلك القبر يا مولاي؟ فقال عليه السلام: إنه لي، أموت وأقبر في طوس.

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ
تقطّع قلبي إثرهم حسرات
خروج إمامٍ لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يُميّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
ويجزّي على النعماء والنقِمات^(١)
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبيشري
فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هوأتِ

(١) وعن أبي الصلت الهروي قال، وعندما انتهى دعبل إلى هذا البيت والبيت الذي يليه، قال له الإمام الرضا عليه السلام: يا خزاغي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.

درويش زكريا

الشاعر الحاج درويش زكريا من الكويت، من شعراء القرن ١٥هـ.
المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي (ع)،
تأليف الرادود الحسيني ملا باسم الكربلائي ج ٢ ص ٦٤-٦٦.

وكانه يخشى

أَمِيتُ إِذْ شَمِبَانُ صَارَ هِلَالُهُ
قُرْصاً بَدَلَ الْعَالَمِينَ مَنْوَرًا
فَرَأَيْتُهُ خَجَلًا مِنْ اسْتِحْيَانِهِ
يَرْتَدُّ فِي ظُلْمِ السَّمَاءِ تَسْتُرًا
وَكَأَنَّهُ يَخْشَى عَلَى إِشْرَاقِهِ
مِبْلَاةً بَدْرٍ قَد تَلَأَّ أَنْوَرًا
فَطَفِقْتُ أَنْسُجُ فِي الْخِيَالِ جِهَالِي
نَسَجَ الضَّرِيرِ عَلَى الْخِيَالِ تَبْصُرًا
هَلْ مَرَّ مِثْكَالٌ عَلَى أَرْجَائِنَا
أَمْ أَنْ جَبْرِيلاً أَتَانَا مُخْبِرًا
أَمْ خِلْتُ أَنِّي فِي رِيَاضِ أَسْمُعُ
تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ وَالْمَسْعَى أَرَى

وَزَقَاءُ عِنْدَ الْفَجْرِ أَرَحْتَ شَذْوَهَا
 هُبُوفًا إِنَّ الْأَمْرَ أَضْحَى خَيْرًا
 جَنَاتٌ عِذْنٍ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا
 نَيْضٌ عَلَى أَهْلِ النَّقَى قَدْ فُجِّرَا
 مِنْ آلِ بَيْتٍ لِلْهَدَى مَوْلُوذُهُمْ
 نَادَى الْمَنَادِي فِي السَّمَاءِ مُتَبَشِّرَا
 وَوَلَدَ الْهَدَى مَهْدِيَّ آلِ الْمُصْطَفَى
 كَالْبَدْرِ إِذْ بَلَغَ الْكَمَالَ فَنُورَا
 جَلَّ الْعُلَى آيَاتُهُ فِي أَحْمَدِ
 وَالْمُرُوءَةُ الْوَثْقَى صِحَافًا نُشِّرَا
 آيَاتُ رَبِّي فِي كِتَابِ بَيْتِنِ
 كَانَ الضَّحَى أَوْ مَرِيماً أَوْ كَوْنُرَا
 هَلَّا سَأَلْتُمْ (هَلْ أَتَى) أَخْبَارَهَا؟
 هَلَّا تَلَوْتُمْ (فُضِّلْتُ أَوْ غَافِرَا)؟
 أَلَّ الْكِسَافِي غَابِرٍ قَدْ طَهَّرُوا
 أَمْ خِلْتُمْ (الْأَحْزَابَ) أَوْ (مُدَّثِرَا)
 لَلَّهِ دُرُّ الْمُصْطَفَى أَبْنَاؤُهُ
 أُنَاسٌ لَيْلُ الْكُفْرِ أَمْسَى أَبْتَرَا
 هَذَا عَلِيٌّ رَاكِعًا فِي رُوضَةٍ
 لَلَّهِ شُكْرًا وَالْمَحِيَّتَا مُسْفِرَا
 وَعَدُّ الْمَهِيْمِ قَدْ جَرَى سُبْحَانَهُ
 نَسْبِيحَةُ الزَّهْرَاءِ بَاتَتْ أَزْمُرَا
 طُوبَى زَكِيِّ الْبَيْتِ يَا مَنْ جِلْمُهُ
 حَفِظَ الصِّفَا وَالْمَشْعَرَيْنِ وَطَهَّرَا

مِنْ بَيْتِ طَهْرٍ حُمِّلْتُ أَخْبَارَهُ
 شَفَّافاً إِلَى بَيْتِ الشَّهِيدِ فَبُشِّرَا
 فِي الْخَافَقَيْنِ تَشَعُّعَتْ أَنْوَارُهُ
 طُوْبِي فَقَدِ هَتَا شُبَيْرٌ شُبِّرَا
 بَلَّغْتَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ قُدُومَهُ
 إِذْ قَبِدُ أَسْرِكَ كَانَ أَهْلِي مِنْبَرَا
 سَمَعْدِيكَ مِنْ بَقَرِ الْعُلُومِ بَعْلِمِهِ
 فَأَفَاضَ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ وَأَنْشَرَا
 سَمْعِيكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى يَا جَمْفَرُ
 وَبِجَمْفَرٍ ظَلَمَ الْجَهَالَةَ أَدْبَرَا
 مِنْ كَاطِمِ الْغَيْظِ وَمَنْ سَابَ الرَّجَا
 مَوْلَايَ جَنَّتْ مَهْتَابُ بَيْنِ الْوَرَى
 مَهْلَآ خُرَاسَانَ فَمَا يُنْسَى الرِّضَا
 سَفَدِيهِ مَا فَاضَتْ مِدَادِي أَسْطَرَا
 يَا سِرَّ سَامُرَا فَمَنْ أَحْشَانِيهَا
 نَبَأَ سِرِّي لِلْهَادِيَيْنِ فَكَبِّرَا
 لَلَّهِ خَرَّ الْعَسْكَرِيُّ سَاجِداً
 بُشِّرَاهُ فِي بَدْرِ الثَّرِيَا وَالثَّرَى
 يَا قَانِمَا بِالْأَمْرِ هَلَا يَنْجَلِي
 مِنْ أَعْيُنِ سَوْدِ الْغَشَاوَةِ وَالْكَرَى
 يَا سَيِّدَا صَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى
 عَجَباً لِمَنْ سَمِعَ الصَّلَاةَ فَأَنْكَرَا
 طُوْبِي لِآلِ الْبَيْتِ فِي مَوْلُودِهِمْ
 صَلَّى وَثَلَاثَ أَبَلْ وَزَيْدُوا أَكْثَرَا

إنني وربُّ البيت قد واليتُهُم
بُشْرَاكِ نَفْسِي مَوْلِدًا أَوْ مَحْشَرًا

رائد أنيس الجشي

- ولد الشاعر السعودي رائد أنيس الجشي في القطيف سنة ١٣٩٦هـ، حاصل على بكالوريوس كيمياء من كلية التربية بجامعة الملك فيصل، شاعر وناثر باللغتين العربية والإنكليزية.
- صنف كأحد أفضل شعراء الإنجليزي، وقد كُرمه (بيت النبلاء البريطاني) بالنشر له في بريطانيا وأوروبا وبعض دول العالم.
- شارك في إحياء العديد من الاحتفالات والمناسبات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.
- نُشرت أعماله في الكثير من المجلات والكتب الشعرية العربية والأجنبية، وترجمت بعض نصوصه إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية.
- عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو مجتمع الشعراء العالميين - أمريكا، وعضو مجتمع الشعر - لندن - بريطانيا.

صدر له:

- ١- تويجات منتحرة - عام ١٤٢٤هـ.
- ٢- بقايا قدح - عام ١٤٢٧هـ.
- ٣- بقايا قدح (طبعة ثانية) - عام ١٤٢٨هـ.

وله تحت الطبع:

١- ديوان: حلم.

٢- ديوان: شظايا عشق.

٣- رواية: الأفعى.

استُكملت هذه الترجمة بمعلومات أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل. وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٢٠٢.

يا أبا العشق

يا أبا العشق خافقي اليوم كأس
 فاشرب النخب تُشملِ النفسَ نفسُ
 واسقني من هوائك خمراً
 يكشف السر من يُغذيه قدسُ
 دغ حروفي بنبيضك الحُرّ تحيا
 باتحاد يطيبُ حرثَ وغرسُ
 إن نرياق حزنك المُرّ ذكرُ
 ودوائني به ومعناه بأسُ
 كان في حضرة الغياب مداراً
 نرجساً بدره وفي الأصل شمسُ
 مُنزّل كالكتاب آية مجدٍ
 للكتاب الذي بفيه يُجسُ
 وحده والدماء نسج يديه
 ينزغ القدر مثل لوج ويكسو

والنهايات تزدهي لحنَ حبرٍ
 رغم أن الزمانَ يطغى ويقسو
 مولولاه في العراق نشيدُ
 ماتما في العراقِ والله جنسُ
 حيث أن الشهيدَ باقاتُ زهرٍ
 شدَّ أحلامها وكفيه قوسُ
 ورمال اللطيفِ حلمَ مرمى
 فاحتواها وخاصمَ المطرَ نحسُ
 والشرابُ الذي تشربَ دمًا
 قد تمتأه - خاسيَ الطُرفِ - ورشُ
 هوئنازُ الشهيدِ فلسفةُ المد
 لٍ وحلمٌ بنيضهِ الخلقُ تحسو
 نحن نهواه مذرضمناه وحيًا
 فأنار الهوى وأحياءه أنسُ
 كالصغيرِ البطوفِ حلوى اشتهاه
 بالبيوتِ.. الولاءِ كُننا نُندسُ
 ونسنتي على هـواه قصيداً
 يوم ميلاده فيختالُ عرسُ
 كلُّ قلبٍ بمركبِ التَّيبِ غافٍ
 فوق جُوديه بالكراماتِ يرسو
 موطنُ العاشقين ما غاب يوماً
 رغم غيبٍ.. فدته جنٌّ وإنسُ

منية عاشق

غِيَّبَتْ رُوحِي فِي هِوَاكَ سِينَا
 فَاسْتَوْطَنْتُ أَمَالَهَا الْمَكْنُونَا
 وَغَدْتُ تَحَلَّقُ فِي فِضَاءِ طَهَارَةٍ
 فِي سَكْرِ صَحْوٍ يَسْتَحِيلُ بِقِينَا
 رُؤْيَاكَ جَنَّتْهَا وَلَطْفُكَ عَمْرُهَا
 وَتَدَاكَ يَنْمِرُ عَشْقَهَا الْمَفْتُونَا
 فِي كَوْنٍ كَفُّكَ لَا تَسْرِي حَدًّا وَلَا
 تَنْفُكُ تَشْدُو فِي الْغُرَامِ رَيْنَا
 بِوَحَا تَخْيِرُ كَالزَّمُورِ حُرُوفَهُ
 لَمْ تَشُدْ عِرْفَانًا وَإِنْ أَغْرَقْتَهَا
 بِالْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ عِشْقُكَ دِينَا
 لَكِنَّهُ الْحَبُّ الْمَصْفَى هَزُّهَا
 فَسَاقَطَتْ رُطَبُ الْحُرُوفِ هَتُونَا
 لِأَشْيَاءَ كَانَتْ وَاسْتَحَالَتْ جَوْهَرًا
 مَذْشَعَتْ أَنْتَ لِنَبْضِهَا التَّكْوِينَا
 وَتَخَلَّقْتَ فِي رَخْمِ أُمِّي مِئْتَةً
 حَتَّى تَمُوتَ عَلَيَّ هِوَاكَ جَنِينَا
 وَالتَّوَقُّ يُضْرِمُ خَافِقِي وَتُشِيرُنِي
 نَبْضًا فَأَطْرُقُ لِلْقَاءِ بَطُونَا
 وَأُمْدُ رَأْسِي لِهَفَّةٍ وَتَرْقُبَا
 فَلَقَدْ عَرَفْتُكَ فِي النِّشْوَةِ مُعِينَا
 فَأَرَى الْحَيَاةَ وَلَا أَرَاكَ فَكَيْفَ لَا
 أَبْكِي وَيَحْتَطِبُ الْفَوَاذُ تُجُونَا

وأعيشُ صبرَ الإنظارِ وأحرفُني
 قد أشهرتُ سيفَ القصيدِ متونا
 خاضتُ غمارَ الشوقِ حتى مَدَّها
 شوقاً وأعباها الحنينُ حيننا
 مُتسَخِّطاً بلُحونها ما قد غدث
 آتائها مثلَ الدماءِ لُحونا
 مولايَ هذي ليلَةُ الذكري أتت
 ولقد غدوتُ مع الهمومِ سجيننا
 في حيرةِ الأزمانِ يقبضُ خافقي
 جمرٌ ووشمُله القضاءُ أنينا
 فالجورُ في كلِّ الزوايا أشرعتُ
 أهلامُه والعدلُ باتَ مهيننا
 كم حاولوا إطفاءَ نورِكُ جُهدهم
 واللسنةُ يابسى أن يكونَ دفيننا
 فعدا على أهليكَ جيشُ رصاصهم
 فتكأ لأعرافِ الحياةِ مُهيننا
 لم يدركوا أنَ الشهادةَ في الهوى
 أملٌ تنامى في القلوبِ مكيننا
 وبأنَ عشاقَ الحقيقةِ أدمنوا
 فيك المماتُ فكيف كان قريننا
 قد قُدتهم للنصر في أرض الجنو
 بٍ وخِزرتُ منهم صادقاً وأميننا
 بالسيدِ المنصورِ صدَّيتُ العُدا
 ة تُعِزُّ بالإسلامِ منه صَريننا

وعليه أجريتَ الوعودَ الصادقا
 تِ تَدُّكَ قَهْرًا لِلْبُغَاةِ حُصُونَا
 الفخرُ بِاسْمِكَ قَدْ تَحَرَّرَ جِلْمُهُ
 وَغَدَا يَمْرُقُ فِي الْعِمْرَاقِ سُجُونَا
 مَا هَمَّهُ رَسْمُ الْحُدُودِ فَرَفُضُهُ
 قَدْ شَادَ فِلْسَفَةَ الْإِخْوَاءِ قُرُونَا
 يَا أَيُّهَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ الْأَنْبِيَا
 ءِ وَبِالْكِتَابِ نَهَيْمُ فِيكَ جُنُونَا
 وَنَخِيطُ عِشْقَكَ فَوْقَ كُلِّ كَرِيهَةٍ
 بِسَدْمٍ وَنَنْقَمُ فِي هَوَاكَ عُيُونَا
 وَنَعُوبُ حُدَّ الْإِرْتِوَاءِ مِنَ الْفِيوِ
 ضِ فَعَذْبُ كَفِّكَ كَوَثْرُ يَسْقِينَا
 وَأَنَا بِمَوْلَدِكَ الشَّرِيفِ أَمِيطُ عَنْ
 شِمْرِي اللَّشَامَ فَكُنْ إِلَيْهِ مَعِينَا
 يَاعِطِرَ نَزْجِسَةَ الْوَلَاءِ الطَّبِيقَ الـ
 أَكْوَانَ حِصْنًا لِلشَّعُوبِ حَصِينَا
 وَالشَّرْعُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ مُنَّمُ
 وَغَدَا يَعُودُ مُمَرِّزًا وَمَصُونَا
 خُذْنَا لِئَمْنٍ لِقَاكَ مُنْبِئَةَ شِيعَةِ
 كَيْمَا نَعَانِقَ عَصْرِكَ الْمِيمُونَا
 وَبِـ (بِالْشَّارَاتِ الْحَسِينِ) أَعِذْ لَنَا
 سَعْدَ الْحَيَاةِ فَأَنْتَ أَنْتَ أَبُونَا

في مولد الإمام الحجة عليه السلام

(مقتبسة من قصيدة الإمام الخامناني عليه السلام)

بدونك لا يقرُّ لي القرارُ
وتلفحُ خافقي والدمعُ نارُ
وقلبي ليس ينبضُ فيه سعدُ
وكلُّ بليّةٍ حولي تُدارُ
كأنَّ الروحَ لبدها ضبابُ
سماءُ الضيقِ يخفقها الصَّفارُ
فلم تَبْلُغْ شفاهاً من حياةٍ
وباتتْ لا تزورُ ولا تُزارُ
بدونك بينَ صدري مُحزِناتُ
تحاصرُني فُبُنْهَكُنِي الحصارُ
ولا حتى نسيماً الصبحِ يقوى
وإن كان النشيدُ به يُثارُ
ولا الأشواقُ تمسحُها ولكن
بلطفك سيدي باتتْ تُنارُ
ولولاكم لما حزننا ربيعاً
وقد غطى الشنَاءُ به السُّنارُ
وقد كنا كرسيمٍ أو كنعشٍ
كشمعٍ مَيِّتٍ فيه انكسارُ
وقد جفَّتْ ما أقينا بتربٍ
وباتتْ حديثنا لاجأ يُثارُ
وإن بُحنا تَصْلُبنا ذمواً
بصمتٍ نرتضيه هو الدُّنارُ

ومذاشرفتَ يا مهدي كُنَّا
 نفتشُ عنك يدفئنا الشُّعارُ
 شعارُ العادل المنصورِ أهني
 إمامَ العصرِ مُنقِذِ مَنْ يحارُ
 فقد كان الشروقُ بمعجزاتِ
 وخيراتِ لوفرتَها يُشارُ
 وإن غُيِّبَتَ عنا يا ولياً
 يُذكُرنا بكم ضلعٌ وثارُ
 متى يا صاحبَ الراياتِ تملو
 ويصحبُك المهتدُ والفقارُ
 وتمحو الظلمَ والظلماتِ عتاً
 وتُلغي المشركينَ إذا أغاروا
 بذكرى ليلةِ الميلاذِ ادعو
 إلهي أن يُشدَّ لك الإزارُ
 وأرجو أن أكونَ (بِجَمَرَكانِ)
 إليك أسيرُ بحملي الوقارُ
 وأسجدُ إن رأيتُ البابَ عشقاً
 أقبلُه فيعملوني الغبارُ
 أمرُ غني وأدخلُ في خشوعِ
 أصلي الليلَ يتبعُه النهارُ
 لعلَّ الدمعَ يذرفني حياةً
 ونحو العشقِ في يومِ آغازِ
 وتكرُمُني بعفوٍ يا كريماً
 ومن أسواطِ نسيرانِ أجارُ

ولي يا شافعي دعوات قلب
 بأن يهوي و(شارون) الجدار
 وإن تلغي الحجارة درب كُفِر
 بقدس كي يطيب لها المسار
 وأن يمسي لحزب الله سيف
 على شبعان ثمانته القفار
 ونصر التوب بالبارود يزهو
 وينصره الأريج أو الشراذ
 وأن تحيا المراق بُعيد موت
 وريش فوق غاصبها وتار
 دعوتك عالمًا بانجل طه
 وآل البيت أن لك القرار
 فجذبا باسط الكفين أني
 دعوت فكيف يقرئني الدمار
 محال والنجوء إلى عزيز
 بذئ الأفلاك منهجه المنار
 بظهر الغيب يحفظنا دعاء
 وفي الأكوام دَامَ له الخيار
 * * *

كون من النعماء

في ذكرى مولد صاحب العصر والزمان عليه السلام

سربُ الطفولة في تغريده انطلقا

بين البيوت يُشِيرُ البسمة الألقا

يغدو يروح ونبضُ الحبِّ في طربِ
 تَرْنيمة من صفاءِ الروح قد عَبَقَا
 كي يجمعُ السعدَ والحلوى بجُعبته
 وحوله شيمَةُ الكرزِ غيمُ نقَا
 يا للجمالِ ويا للظهِرِ في بلدِ
 نلألاتِ ساحلاً وازينتِ طُرُقَا
 كنا بها نرقبُ الأفاقَ في أملِ
 تَفكِّراً في نجومِ تجذبُ المُتَقَا
 إذا بفيضك في الأعماقِ خالَطْنَا
 ونورُ قدسيك بالأفاقِ قد بَرَقَا
 أنزلت من عرشِ اللهِ معجزةً
 طفلاً من التَّرجِسِ القدسيِّ قد خُلِقَا
 وبتُّ كعبَةً من تاهوا ومن تَعَبُوا
 فالحقُّ أنتَ ووعدُ الحقِّ قد صدَقَا
 وغَسَلَ الدمعُ ما بالروحِ من أَمِ
 وكَثُرَ القلبُ قيدَ الزينِ وانعتقا
 إليك سارَ مع العشاقِ في ولهِ
 يريدُ وصلك لا جهلاً ولا نَسَقَا
 يريدُ وصلك إيماناً ومعرفةً
 لولاك كنا امتطينا دربنا الزَّلَقَا
 لولاك لم تُثْمِرِ الأشجارُ مَكْرَمَةً
 لولاك لم تغسلِ الأمطارُ بؤسَ شَقَا
 لولاك لا شيءٌ في الدنيا بلا عوجِ
 لولاك ربُّ العلى للخلقِ ما خَلَقَا

لولاك لولاك أتى لي أهددُها
وأنتَ كونُ من النعماءِ قد دَفَقنا
وَمُبْغِضوك تَلَوُوا في مِضاجِعهم
كَم هاذِلْ غِصْ هذا اليَوْمِ واخْتِنقا
قَد كان يَشعُلُ بالأحقادِ مَجْمَرَه
وَجِئنا شَتَّتَ في نيرانه احترقا
وعاشِقوك دعاءُ الغيبِ يحفظُهم
والصَبِرُ يَسُنُّهم إن طارِقُ طَرَقنا
كَم بالعراقِ وفي لبنانَ من وَصَبِ
يَزولُ إن صادِحَ بالمدحِ قد نطقنا
كانما ليلَةُ الذكُرى تُهذِبُهم
فتمسُحُ الهَمَّ والأحزانَ والقَلَقنا
يا صاحِبَ الأمرِ هذا الكونُ في يَدِكُم
وحِكْمَةُ اللهِ فيكُم جَسَدتْ خُلُقنا
فَأُمِرْ بما شَتَّتَ تلقانا على ثِقَّة
نُنْفِذُ الأمرَ إِذْهاناً ومُعْتَنَقنا
اذهَبْ ورؤُك إنا خَلَفَكُم معكُم
نحارِبُ الجورَ والإلحادَ والتَّرَقنا
يا صاحِبَ الأمرِ هذا عهدُ شِبَعِكُم
خَفِقَ من العَمْرِ باتِ العَمْرُ مَدَّ خَفَقنا
ولا نزالُ على عَقْدِ الوِلاءِ معاً
نحيا به رَمَقاً يُحْيِي بنا رَمَقنا
حتى تَعوَدَ من التَغْيِيبِ مُشْتَمِلاً
غنائِمَ الشَّارِ تَدعونا لِيَوْمِ لِقنا

يا صاحبَ الأمرِ خذها بيعةً نُقِشَتْ
على الصدورِ عليها نبضُنا النصفا
في محفلِ الخيرِ باركِ حولنا وينا
دعنا نسوّدُ في أيامك الوَرَقا

قبلة لظهر المهد

العيدُ فاضَ على ربي الأكوانِ
أشعاراً تُرَنِّمُ
فترَاقصُ ذراتها لغةً
تميلُ معَ الشطورِ كما تميلُ هوى
وتُزَمِّنُ
وكانَ ساقَ العرشِ مصدرُ فيضها
نبحُ غنائِي به اللحنُ المقدّسُ قد تَبَسَّمُ
وكانما عفويّةُ الخلقِ استجابتُ
حينَ أشرقتَ الدنى من نرجسِ الإعجازِ
بالطفلِ المُعَمَّمِ

يا صاحبَ الأمرِ المعظّمِ
إني كَفَأْتُ الروحَ كي تَمضي إليك
وليس لي إلّاكَ مِنْ كَفِّ تَخْلُصِنِي إِلَيْكَ
وَأنتَ تَعَلَّمُ
وسَلَكْتُ حَطَّ السالكينَ بروحِ مُغْرَمِ

بيد أشدُّ على الفؤادِ مؤثلاً
 وألملمُ الريشَ التَساقطَ باليدِ الأخرى
 مِن الجُنحِ المَهشَّمِ
 وَجَثَوْتُ قَرَبَ المَهْدِ
 يَلْتُمُ طَهْرَهُ ريشي
 أناجي الحقَّ يا ربِّي تَرَحُّمِ
 عَاتِ اشْتِهَائِي بالفؤادِ
 فَفَرَّغَ الأَبْصَارَ فِي وَخْلِ وَحَمَحَمِ
 وَمَضَى الصَّهِيلُ مَضَى صَدَاهُ
 وَبَوَّحِيَ المَغْمُوسُ فِي صَخْرِي تَلَعَّنَمِ
 وَأَنَا أَصَارُغُ مَا يُدَوُّنِي بِطِينِ البُؤْسِ
 عَارٍ مِنْ جَوَى التَّنْظِيرِ مِنْ (لِمَ لَمْ؟ ١١٩) وَأَهْزَمِ
 حَتَّى أَشْرَتَ إِلَى الحَبَالِ
 فَجَاءَنِي الحَبْلُ المَتِينُ وَحَوْلَ خَاصِرَتِي تَحَزَّمِ
 وَشَدَّدْتَنِي نَحْوَ الأَمَانِ
 غَسَلْتَنِي بِدُمُوعِي العَذْرَاءِ
 دَمَعِ الدَهْشَةِ الأُولَى مِنَ الذَّنْبِ المُحَرَّمِ
 وَأَشْرَتَ لِلرُّوحِ ارْكَبِي سُقْنِ النِّجَاةِ
 وَهَامِي الأُرُوَاحَ بِاسْمِكَ أَيُّهَا المَهْدِيُّ
 فِي عِشْقِي نَأْمَنُ

إني لبوحك تائقُ

أسرجتُ أحلامَ المنى
 ومضيتُ معتقاً هواكُ
 فرأيتني في كلِّ مخلوقِ
 برغم الغيبِ يا قدسي أراكُ
 ومتى بُعدتْ لكي أفتشَ عن دليلٍ للقاءِ
 متى غرُبتْ لكي تُحيرَني رؤاكُ
 قسماً بكفكُ إنني أحسُّتها مُدَّتْ إلى
 قلبي تُثيرُ النبضَ
 ما كَذَبَ الفؤادُ وما رأى إلا نَدَاكَ
 يا صاحبَ الأمرِ المَقْدَى
 عبدُ عبدِكَ قد أتاكُ

في ليلة الميلاذِ
 قَطَرَه الهوى دمعاً
 فسال على كفوفِ الأمنياتِ
 وأطفأ السَّمْعَ الك تهادى فوق وجنته
 يُرفرفُ فوقه جُنْحُ الملاكِ
 رضوانُ سَجَلْ في الضياءِ حُرُوفَه
 وحُرُوفُه قد جسَّدته فبات يسبحُ
 جُزْمَ حُبِّ في سَنَاكَ
 وهواه يحضنُ نَزْجِسا

حَبِلْتُ بِأَمَالِ الْوَلَايَةِ
 لَمْ يَكُنْ مَوْلُودُهَا أَحَدًا سِوَاكَ^(١)
 يَا سَيِّدِي إِنِّي لَبُوجِكَ تَائِقٌ
 مَتَعَشِّقٌ
 فَلَقَدْ ثَمَلْتُ مِنَ الطَّهَارَةِ
 حِينَ غَذَّتَنِي بِلَطْفِ مَقْلَتَاكَ

٢٠٠٦/٩/٩م

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: الأمل الموعود: ج ٣ ص ١١٩-١٢٠.

لَدُنِّي الْأَرِيحُ

الغَيْبُ يَخْطِفُ مِنْ فَمِ التَّنِينِ
 نَرَجِسَهُ
 وَقَدْ حَبِلْتُ بِأَخْرِ أَشْهُرِ التَّقْوِيمِ
 وَالْمَعْنَى الْأَرِيحُ
 وَمَخَالِبُ التَّنِينِ تَدَهْسُ
 بِذَرِّ كَوْنِهَا الْمَسَافِرِ
 فِي هَوَى التَّفَاحِ عِشْقًا
 وَالْعَطْرُ ذَرِّي الْمَشِيئَةِ
 وَحَدَهُ يَسْطِيحُ تَمْزِيقَ الْأَسَاطِيرِ الْقَدِيمَةِ
 حِينَ تَأْتَلِفُ الْحَقِيقَةَ بِالْمَجَازِ

(١) في الأصل (أحدٌ سواك)، وهو خطأ مطبعي، فتم التصحيح، المدقق.

العطرُ يختبرُ الدقائقَ

فَاللَّذْنِي الأريجِ

يضمُّ ألواحَ الخطابِ

بمسندِ الإحياءِ

في لغةِ النفاذِ إلى النفاذِ

العطرُ يختبرُ الدقائقَ

والولوجِ سلوكه الذاتي

منذ النشأة الأولى

وأولُ مخلبِ

غنى له التَّنينُ

أغنيةَ الشَّتاتِ

لاشيءَ يبدو مُصمَّتاً

إلا هوَ

وهو الذي اختارَ اسمه

العطرُ يختبرُ الدقائقَ

وحدةَ التكرارِ

إبدالَ التواريحِ العتيقةِ

في هوامشِ

شرفَةِ النبأِ الولدِ

العطرُ يختبرُ الدقائقَ/نحن

وهي تفتشُ الآفاقَ

عن عينيه باسمِ

متى تُطلُّ على غُصَّينِ من بهاء

ومتى ترانا؟

ونراك؟!

راجع سوادي الخزاعي

ألقيت قصيدته التالية في مهرجان الشعر المهدوي الأول، الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ في النجف الأشرف بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٢٦ هـ.

صاحب العصر

صاحبَ العصرِ وقد طال المدى
دمتَ سيفاً مُصلتاً لن يُغمدا
ولك النيجانُ إذ ذلّتْ ومَن
سادَ بالطغيانِ والبنفي فدا
يابنَ هذي الأرضِ يا شبلَ الحسينِ
قد أَلفنا الصبرَ زاداً وهُدَى
وهو عزمٌ أيُّ عزمٍ ظافرِ
عزمٌ كلُّ الأرضِ إلآه سُدى
سوفَ تندأحُ السما يوماً له
إنها البشرى بها (الروح) شدا

...جّة الله سليل الألبيا
دمتَ للإيمان سيفاً ويدا

وذراعاً ليس تُلوى كُفها
ومناراً للعلى لن يُخمد
سيدي هذي بلادي حُمرّة
يتغني إذلالها حشدُ العِدي
أزف الوعدُ وحنث ساعة
آذنت إما حياة أو فِدا
وهما نصران غايأتهما
أشرف الغيات عنوان الهدى

وننسل مجد أبي السجاد هل
طاله الموت؟ وهل نال الردي؟
وننسل صرحاً بناه صابراً
إذ به شاد العلى والسودا
كيف نال المجد ظمآن له
شرب الصبر رواء أو حدا
واعنلى ذروته طول المدى
حيث ساد الأكرمين الشهدا
والد الأخيار أعلام الهدى
وأبو الأحرار أبطال الفِدا

إيه يا قائم آل البيت من
لاح في الأفق ضياء وبدا
سيدي كالليل أضحى أفقنا
ونواعبنا نشيد وصدى

لَمْ تَعُدْ حَتَّى رَوَيْتِ أَرْضَنَا
 تُلَاهِمُ الطَّيْرَ فَيَشْدُو غَرْدًا
 وَأَدْبِمْ الْأَرْضِ فِي أَرْجَائِنَا
 يُنْبِتُ الْهَمُّ وَيَجْنِي الْكَمَدَا
 فَمَتَى بِأَسْبَدِي مَوْعِدُنَا
 وَهَوَى لِقِيَاكَ فِينَا أَتَقْدَا
 سَبْدِي وَالْوَعْدُ دَيْسُنْ ثَابِتٌ
 شِيمَةُ الْحُرِّ يَفِي مَا وَعَدَا

راضي علي المرهون

الخطيب الشاعر راضي بن علي بن قاسم المرهون، ولد في أم الحمام سنة ١٣٥١هـ، بدأ تعليمه عند الملاً حسن آل مبيريك، ثم الملاً حميد المرهون، ثم الملاً عبد العظيم المرهون، حضر عند الشيخ علي المرهون والشيخ فرج العمران، مارس الخطابة الحسينية منذ نعومة أظفاره إلى أن أقعده المرض، له حضور اجتماعي بارز.

طبع له:

- مجموع (الصرخة المرحومة في رثاء النبي والعترة المظلومة)، باهتمام

الشيخ محمد المناميين.

- (كسب الثواب) ديوانه الشعبي.

توفي في ١٧٢٥/١٤٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب

لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٠٣، أخذها من شعراء

القطيف من المعاصرين ص ١٥٦ - ١٥٧.

ميلاد الإمام المنتظر ﷺ

صوتٌ من الملائِ الأعلى ينادينا
 أن الملائك قد حفت بنا دينا
 يستغفرون لنا يدعون خالقنا
 يارب فاعفر لنا في حفل نادينا
 أرجوكم أن تقوموا في ولادته
 مكبرين، على الهادي مُصلنا
 قد جاء تاريخه (نور) فحي هلا
 نستقبل النور نوراً جاء يهدينا
 بشراكم حين وفقتكم بحفلكم
 قد اجتمعتم إلى الهادي تهتونا
 بمولد الحجة المرجو طلعت
 لينشر الهدى تفصيلاً وتبيننا
 ويملاً الأرض قسطاً بعدما ملثت
 ظلماً وجوراً أطمامت مُصلنا
 يضللون عقولاً عن عقائدها
 وينكرون نبوات النبيينا
 ويزعمون بأن الله ليس سوى
 طاقات خام تختبئ في مطاونا
 وما الصلاة وما شهر الصيام سوى
 عادات رجمية قد أنشئت فينا
 فلا صلاة ولا حجاً ولا حُماً
 ولا زكاةً ولا هدياً ولا ديناً
 لهؤلاء ينهض المهدي مُنتدباً
 فيشربون حميماً ثم غسلنا

قد ادّعت أمةً وهماً عقيدتنا
 لنا على الوهم بل أنتم معادونا
 إنا نصدّق ماجاء الرسولُ به
 إنا نصدّق أقوالَ النبيّينا
 فقد روّوا في صحيحِ القولِ من طريقِ
 أنّ ابنَ مريمَ يأتي في فلسطينا
 يسوّزُ القائمَ المهديّ في بلدِ
 مقدّسٍ قامعٍ حقاً شياطينا
 أرضٍ مقدّسةٍ راحت مضيعةً
 بأيدي صهيونَ لا بوركتِ صهيونا
 أتضربين على أرضِ العروبةِ أز
 ضِ اللهُ دولةً ظلمَ لا تُباليها
 أتأكلين لذيةَ الميثر في رغدِ
 وتشربين زللاً أو تنامينا
 (وتتركي) إخوةً منا بلا سكين^(١)
 هم نحو مليون هل نرضى يضيعونا
 لاتحسينا رضينا عن ظلامتكم
 فليس إلا رجوعُ الحقِّ يرضينا
 والله نسالُ بالهادي مُنقِدِنَا
 وآله الطهّرِ أن (يُرجع) فلسطينا^(٢)
 قولوا معي أيها الحفْلُ الكريمِ بحقِّ
 المصطفى وبنيه الطهّرِ آمينا

(١) لاجزم ولا ناصب لفاعل (تركي)، يبرر حذف نونها، فهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، ولكن الشاعر ضحى بقواعد العربية لأجل الوزن، المدقّق

(٢) (يرجع) فعل منصوب بأن، وتسكينه تضحية باللفظة من أجل الوزن، المدقّق.

رضا كاظم الخفاجي

هو الشاعر رضا كاظم الخفاجي الكربلائي.

آيتكم تنامت

بجودٍ لا يُدانِيه سنَاءُ
 تشعُّ خصالكم فهي الضياءُ
 وللايامِ والدنيا أفولُ
 وتطوى كالسجلِّ هي السماءُ
 ويبقى النورُ في العلياءِ يسمو
 ومن نورِ الإلهِ لكم نماءُ
 توصلَ وهجُه منذ انتبها
 وقبل الخلقِ كان هو البهاءُ
 وفي كلِّ العصورِ هو المُعلَى
 وفي كلِّ العصورِ له عطاءُ
 فأيتكم تنامت في قلوبِ
 هداها اللهُ والهدى انتماءُ

على المستضعفين بغى زمانُ
 على الأحرارِ مذ طغتِ الإمامُ

وَغُبْنَتِ الْحَيَاةُ بِأُمَمَاتٍ
 نَهَاكَ نَهْمُهَا وَالنَّهْمُ دَاءٌ
 أَشَاعَتْ فِي مَرَايِعِنَا دَمَاراً
 لِنَمْحُونَ نَهَجَنَا وَهُوَ الْعَلَاءُ
 وَأَذْكَتْ كُلَّ فَاخِشَةٍ لَتَبْقَى
 وَقَدْ أَعْمَى بِصِيرَتِهَا الرِّيَاءُ
 وَأَقْحَمَتِ الشُّعُوبَ بِنِازِلَاتٍ
 وَتُجَارُ الْحُرُوبِ هُمُ الْبَلَاءُ
 أَرَادُوا أَنْ نَمُوتَ بِأَيِّ شَكْلِ
 لِأَنَّ بَقَاءَنَا لَهُمْ شِقَاءُ
 وَلَكِنَّا تَمَسَّكْنَا بِنَسْجِ
 تَبَارَكَ مِذْ أَشَاعَتْهُ السَّمَاءُ
 أَيَقْنَا بِأَنَّ الْأَرْضَ تَزْهُو
 وَأَنَّ الصَّالِحِينَ هُمُ الْبَقَاءُ
 وَجَاهِدْنَا عَلَى أَمَلٍ تَنَامِي
 وَبِعِدَّةِ السُّقْمِ بِقَتْرُبِ الثُّفَاءِ
 وَجَوْهَرُ صَبْرِنَا أَنَا كِرَامٌ
 وَفِي الْهَيْجَاءِ يَا تَلْقُ السَّخَاءُ
 وَجَوْهَرُ صَبْرِنَا عَزْمٌ تَجَلَّى
 وَأَحْيَيْتَهُ الْخَطُوبُ وَكَرْبَلَاءُ
 وَحُمْلُ صَبْرِنَا كُلُّ الْبَلَايَا
 فَأَيْنَمَتِ الْبَلْبَيْتُ وَالْمَعْنَاءُ
 لِأَنَّ قَتْدِي فِي كُلِّ أَمْرٍ
 بِسَادَتِنَا فَيَزْدَهْرُ الْوِلَاةُ

وتبقى كربلاء هي العطاء
وسيدنا الحسين هو الرجاء
وعاشوراء رمزٌ مستديمٌ
وترعاه المروءة والدماء

سليل الأكرمين لقد تمادت
حُثالاتٌ يُجمُّها الفباءُ
يُنتمى حقدُها صهيونٌ دوماً
لستعدي فذبذبتها العداءُ
رأت من بعضنا خوراً ووهناً
فظننت قد يكون بنا أخواءُ
تقمصت الشجاعة وهي تدرى
بأنفاسي الكريهة أقوياءُ
وأن حسامنا مازال يفري
جموعهم إذا جدَّ اللقاءُ
فخيبرٌ ماتزال لنا مناراً
ومولانا عليُّ هو السناءُ
ومازلنا نباهي الخلق طراً
بسيرتكُم فسيرتكم نقاءُ
وأنك سيدي المهدي تاني
فتنتشر السعادة والإخاءُ
وأنك تملأ الدنيا بعدلٍ
به تسمو الحياة وتسنضأُ
وأنك سيدي والله تمحو
كبان المسخِ والمسخِ افتراءُ

وإن جموعنا ترنو لبوم
يسود الأرض فيه الأتقياء
وإن غداً سيأتي دون ريب
وتنتصرُ الفضيلةُ والإباء
وإن المهديَ ترعاه قلوبُ
سجبتُها وخصلتُها الوفاء
بفجرِكَ نستغيثُ وقد بُلينا
وفي الظلماءِ يُفتقدُ الضياء
كربلاء المقدسة

الأرجوزة المطهرة

بِسْمِ الإلَهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ
أبدأ شُدوي من روى أفكارِ
أبدأ في أرجوزة مطهرة
أبغني بها جنبي ثمارة الآخرة
أبغني بها الوصل بقرب الكوثرِ
كي تتشي روعي بيومِ المعشرِ
أبدأ في حبِّ نبيِّ الرحمة
محمّدٍ والسادة الأئمة
طه شفيعي سيّد الأنام
ومنقذ الناس من الظلامِ
من يهتدِ بفكره ويُمجّد
ففكره مؤبّد مسدّد

مسدّد بمنهجِ الرحمن
 كتأبّه نورٌ إلى الإنسانِ
 وحيدرٌ هارونٌ هذي الأتنة
 وقاهرٌ الأحزابِ يومِ التّمنة
 الأسدُ المنفوارُ في لظاها
 حاميِ حمى الإسلامِ في أشقاها
 قد نذرَ العمرَ ليُعلي الحقا
 وقد حباه اللهُ ما استحقّا
 فكانَ صنوُ الحقِّ في الملاحمِ
 يُعليه غيرَ آبهِ بالظالمِ
 أصنامُهم حطّمها بعزمه
 فأذعنت رؤوسُها لجزمه
 وقتلته غيلةً بالمسجدِ
 كي تنتشي بحقدِها المؤبدِ
 يبقى شهيدُ الحقِّ والمحرابِ
 يقهّروهم بفكره الوثّابِ
 وبالبتولِ أرتجى شفاعتي
 أجدّدُ العهدَ على محبّتي
 فالحبُّ يشفّي علّتي ودائتي
 وتُبمّدُ النفسَ عن الرياءِ
 ومن أحبّ آلَ بيتِ المصطفى
 أعزّه اللهُ ونال الشرفا
 والمجتبى السبطُ شهيدُ الطاعةِ
 يجيبُ من ناداه يومِ الساعةِ

قد زُقَّ علماً من أبيه حيدر
 وجدّه المالكِ نورِ الكوثرِ
 لكنما الفدرُ على عادتهِ
 يقتلُ الأبرارَ من سادتهِ
 فابتهجت أحقادُ أهلِ الرّدةِ
 ونكثتْ عهداً ما بجدةِ
 وخانت الصلحَ وما حواهُ
 وأدرك الظالمُ مبتغاهُ
 لكنما المبررةُ بالنتائجِ
 فانظرْ إلى خاتمةِ المباحِ
 هم ملّكوا السلطنةَ في أوانها
 والمجتبى حلّقَ في أزمانها
 الخلدُ لا ينالُه الطفغاةُ
 للمكرّماتِ سادةُ أباءُ
 وعن حسينٍ لا تسألُ وجداني
 فهو إمامي ومننا كباني
 وهو طريقُ المجدِ والملاءِ
 ومنقذُ الناسِ من البلادِ
 يَدِيهِ الطاهرِ أضحى آيةُ
 لكل عبدٍ خالصِ الهدايةِ
 تكاثرتْ أنفواجُ زائريهِ
 وهنفتْ أرواحُهم تفديهِ
 من قصدِ الحسينِ للزيارةِ
 يموءُ مسروراً فقد أجاره

ثم يتابع الشاعر أرجوزته الطويلة التي تعد (١٠٧/ بيتاً)، في ذكر ومدح باقي
 الأئمة الاثني عشر، حتى يصل إلى الإمام المهدي عليه السلام، فيقول:
 وخاتمُ الأئمةِ الأطهارِ
 الحجَّةُ الرائدُ في الإِشارِ
 ينهضُ من مكَّةَ من قلبِ الحرمِ
 لكي ينادي من به داءُ الصممِ
 يُطلقُها أنشودةً مهديَّةَ
 تدمغُ أهلَ الظلمِ في البريةِ
 فهو نصيرُ الصابِرِ المحتسِبِ
 وهو نصيرُ المؤمنِ الممذَّبِ
 يملؤها عدلاً وأيُّ عدلِ
 ويُذهلُ الطغاةَ يومَ الفصلِ
 ظهورُهُ حقيقةً قدسيةً
 مؤؤدِّ برايةٍ عُلوِّيةِ
 تُطوى له الأرضُ كطيِّ السَّجِلِ
 وتنعَمُ الناسُ بخيرِ العَمَلِ
 حتى المسيحُ خلفه يصلي
 فأيةُ المهديِّ نورُ العقلِ
 مُنَبِّتٌ في أغلبِ المصادِرِ
 ظهورُهُ، يا من أراك حائزِ
 حقيقةَ المهديِّ شاعت في الورى
 حتى الممادون أقزوا الخبِرا
 وجهزوا الحربيه وعَدُوا
 من أحدثِ الآلاتِ واستعدوا

وسَخَّرُوا الْعِلْمَ لِهَذَا الْغَايَةِ
 كَيْ لَا تُقَامَ دَوْلَةُ الْهَدَايَةِ
 لَكِنَّ مَكْرَ اللَّهِ أَعْلَى مَكْرٍ
 سَيَخْذُلُ الْبَاغِينَ بِسَوْمِ الْبِغْرِ
 مَهْمَا اتَّوَا مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ
 يُخْزِيهِمُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْمَعْمَعَةِ
 وَنُورُهُ يَغْلِبُ فِي النِّهَايَةِ
 مَهْمَا تَمَادَتْ جَوْلَةُ الْغَوَايَةِ
 اللَّهُ لَا يَهْمِلُ أَيُّ فِعْلٍ
 مُثَبِّتٌ ذَلِكَ فِي السَّجِلِّ
 أَفْلَحَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ
 وَنَسَالَ مِنْ عَلِيَّاتِهَا مَا يُحْمَدُ
 أَرَدْتُ فِي أَنْشُودَتِي الْمَطْهَرَةِ
 تَقْرُبًا لِأَهْلِ هَذَا الشَّجَرَةِ
 تَقْرُبًا غَايَتُهُ السَّمْعَادَةُ
 وَالسَّمْعَادُ يُجْلِسُ سَنَا الْعِبَادَةِ
 عِبَادَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُقْتَدِرِ
 وَطَاعَةٌ تُظْهِرُ كُلَّ مَا يُسْرَرُ
 وَطَاعَةٌ اللَّهِ لَهَا عَلَامَةٌ
 مَقْرُونَةٌ بِطَاعَةِ الْإِمَامَةِ
 مِنْ اهْتِدَائِي بِمَنْهَجِ الْأَثْمَةِ
 أَزَاحَ عَنْهُ اللَّهُ كُلَّ غُتْمَةٍ
 وَمَنْ تَوَخَّى غَيْرَ هَذَا النُّورِ
 سَيُصْطَلَى فِي شَرِّكَ الدِّيَجُورِ

أقول: قولي خالص مُسَدَّدٌ
أَيْدَهُ الْأَعْلَامُ فَهُوَ مُسَدَّدٌ
بغيرهم لا تُقبلُ الشفاعة
مهما حوى المرءُ صنوفَ الطاعة

رضا محمد الموسوي الهندي

المرحوم السيد رضا بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الشهير بالهندي، شيخ الأدب في العراق، عالم كبير وأستاذ جليل وشاعر فحل، كان طاب ثراه في طليعة أدباء زمانه وشعراء عصره، وكانت أندية النجف العلمية والأدبية تزدهي بأمثال هذه الشخصية.

ولد في النجف الأشرف في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٢٩٠هـ، هاجر سنة ١٢٩٨هـ بهجرة أبيه إلى سامراء، حين اجتاحت النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة، وقد اشتهر من بينهم بالصلاح والإصلاح والعلم والعمل به، والجد والاجتهاد والورع والسداد، فمكث هناك بضعة سنوات يواصل فيها دروسه، وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي، لذكائه وسرعة بديهته وسعة اطلاعه.

عاد إلى النجف سنة ١٣١١هـ، حيث واصل جهوده العلمية على أساطين العلم، ودرس العلوم العقلية والنقلية في مدارس النجف العلمية، حتى نال درجة الاجتهاد في حدود سنة ١٣٢٣هـ، وقد شهد له بذلك مراجع الطائفة، كالشيخ محمد حسن صاحب كتاب الجواهر، والشيخ الشربباني، والملا محمد كاظم الخراساني، والمرحوم الشيخ محمد طه نجف، وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد.

وهو يروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن، والشيخ آغا بزرگ الطهراني.

قرض الشعر بشتى فنونه وأساليبه، وله مؤلفات كثيرة، منها:

- كتاب (الميزان العادل بين الحق والباطل)، وهو كتاب صغير يبحث في بيان الإنجيل والتوراة، اللذين هما بأيدي النصارى واليهود اليوم رائجان زائفان، ويثبت دين الإسلام من طريق الحصر العقلي والنقلي.

- وكتاب (سبيكة العسجد في التأريخ بأبجد).

- وكتاب (بلغة الراحل) في المعتقدات والأخلاق، لم يتم.

- وغيرها من المصنفات القيمة النفيسة، خطيةً ومطبوعة.

وقد توفي في (فيصلية المشخاب) عام ١٣٦٢هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وأودع في مقره الأخير بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخدام أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي ج ١ ص ٥٩-٦٠، ومن سوانح الأفكار ص ٢٤٢-٢٥٢، تأليف السيد جواد شبر، وانظر موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٢١، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته التالية من: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد: معين الخياط النجفي ص ٦٨١-٦٨٧، وقد قالها ردّاً على قصيدة لأحد الألوسيين يستبعد فيها وجود الإمام المهدي وغييبته، والتي يقول فيها:

أيّا علماء العصر يا من لهم خُبرٌ

بكل دقيقتي حار في مثله الفكرُ

لقد حارَ مني الفكرُ في القائم الذي

تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ

فمن قائلٍ في القشرِ لُبٌّ وجوده

ومن قائلٍ قد ذبَّ عن لُبِّه القشرُ

وأول هذين اللذين نقرّرا
 به العقل يقضي والعيانُ ولا تُكْرُ
 وكيف وهذا الوقتُ داعٍ لمثله
 ففيه توالى الظلمُ وانتشر الشرُّ
 وإن قيل من خوفِ الطغاةِ قد اختفى
 فذاك لعمري لا يجوزُه الحجرُ
 وإن قيل من خوفِ الأداةِ قد اختفى
 فذلك قولٌ عن معايِبِ يفتُرُ
 ومن عيبِ هذا القولِ لا شك أنه
 يؤوّلُ إلى جُبْنِ الإمامِ وينجُرُ
 وإن قيل إن الاختفاءَ بأمرٍ من
 له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشكرُ
 فذلك أدهىِ الداهياتِ ولم يقل
 به أحدٌ إلا أخو السّفهِ الغمُرُ
 أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ حزبه
 على غيرهم؟! حاشا فهذا هو الكفرُ
 وما أسعدَ السردابَ في سُرمِ رأي
 له الفضلُ عن أمّ القرى وله الفخرُ
 وقد تصدى للرد عليه جماعة من الأعلام، وكان منهم السيد رضا الموسوي
 الهندي بهذه القصيدة:

هي الصحوُ للسكران

بملك الشوقِ المبرّحِ والفكرِ

فلا حُجِبَتْ تخفيكُ عني ولا سِتْرُ

ولو هبتَ عني ألف عامٍ فإنَّ لي
 رجاءً وصالٍ ليس يقطعهُ الدهرُ
 تراك بكل الناس عيني فلم يكن
 ليخلو رُبَّعٌ منك أو مَهْمَةٌ قَفْرُ
 وما أنت إلا الشمسُ بناى محلُّها
 ويُشرقُ من أنوارها البَرُّ والبحرُ
 تمادى زمانُ البُعدِ وامتدَّ ليلُهُ
 وما أبصرت عيني مُحيتاك يا بدرُ
 ولو لم تملني بوعدك لم يكن
 ليألفَ قلبي في تباعدك الصبرُ
 ولكنَّ عقبي كل ضيقتٍ وشِدَّةِ
 رخاءٍ وإنَّ العسرَ من بعده يُسرُ
 وإنَّ زمانَ الظلم إن طال ليلُهُ
 فغن كَثِبَ يبدو بظلماته الفجرُ
 ويُطوى بساطُ الجورِ في عدلِ سيِّدِ
 لألويةِ الدينِ الحنيفِ به نَشْرُ
 هو القائمُ المهديُّ ذو الوطأةِ التي
 بها يَدْرُ الأطواءَ يرجحُها الذرُّ
 هو الغائبُ المأمولُ يومَ ظهوره
 يُلبيه بيتُ الله والركنُ والحجرُ
 هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ محمدُ
 بذاتِ كلِّه قد أنبأ المصطفى الطهرُ
 كذا ما روى عنه الفريقان مجملًا
 بتفصيله تفنى الدفاترُ والحبرُ

فأخبارهم عنه بذلك كثيرة
 وأخبارنا قلت لها الأنجم الزهر
 ومولده (نور) به يُشرق الهدى
 وقيل لظامي العدل مولده (نهر)^(١)
 فيا سائلاً عن شأنه اسمع مقالة
 هي الذر والفكر المحيط لها بحر
 ألم تذر أن الله كوّن خلقه
 ليمثلوه كي بنالهم الأجر
 وما ذاك إلا رحمة بعباده
 وإلا فما فيه إلى خلقهم فقر
 ويعلم أن الفكر غاية وسعهم
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة
 لما فيه يرجى النفع أو يُختشى الضر
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطأ
 إذا كان يعرفهم من السهو ما يبرو
 ولو أنهم يعصونه لاقتدى الوري
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
 فنزّهم عن وصمة السهو والخطأ
 كما لم يدنس وصم عصمتهم وزر
 وأيدهم بالمعجزات خوارقاً
 لعاداتنا كي لا يقال هي السحر

(١) في هذا البيت إشارة إلى تاريخ ميلاد الإمام المهدي، وفيه قولان أولهما أنه ولد سنة ٢٥٦هـ، وذلك ما تشير إليه كلمة (نور) في صدر البيت، إذ أن مجموع هذه الكلمة بحساب التاريخ الأبدي ٢٥٦، وثانيهما أنه ولد سنة ٢٥٥هـ، وذلك ما تشير إليه كلمة (نهر) في عجز البيت ومجموعها ٢٥٥.

وَلَمْ أَذِرْ لِمَنْ دَلَّتْ عَلَى صَدَقِ قَوْلِهِمْ
 إِذَا لِمَنْ يَكُنْ لِلْعَقْلِ نَهْيٌ وَلَا أَمْرٌ
 وَمَنْ قَالَ لِلنَّاسِ انظُرُوا فِي أَدْعَائِهِمْ
 فَإِنَّ صَحَّ فَلْيَتَّبِعْهُمْ الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ فِيمَا لَهُمْ مِنْ مَعَاجِزٍ
 عَلَى خَصْمِهِمْ طَوَّلَ الْمَدَى لَهُمُ النَّصْرُ
 لَغَالَى بِهِمْ كُلُّ الْأَنْبَاءِ وَأَيَقْنُوا
 بِأَنَّهُمْ الْأَرْيَابُ وَالتَّبَسُّ الْأَمْرُ
 كَذَلِكَ تَجْرِي حِكْمَةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى
 وَقَدَرْتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ قَدْرٌ
 وَكَانَ خِلَافَ اللَّطْفِ وَاللُّطْفِ وَاجِبٌ
 إِذَا مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَلِيِّ خِلا عَصْرُ
 أَيْنَشِي لِلْإِنْسَانِ خَمْسَ جَوَارِحٍ
 تَحَسُّ وَفِيهَا تُدْرِكُ الْعَيْنُ وَالْأَنْزُرُ
 وَقَلْبًا لَهَا مِثْلُ الْأَمِيرِ يَرُدُّهَا
 إِذَا أَخْطَأَتْ فِي الْحَسِّ وَأَشْتَبَهَ الْأَمْرُ
 وَتَتْرَكَ هَذَا الْخَلْقَ فِي لَيْلٍ ضِلَّةٍ
 بِظُلْمَانِهِ لَا تَهْتَدِي الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 فَذَلِكَ أَدْمَى الدَاهِيَاتِ وَلَمْ يَقْلُ
 بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَخُو السَّقْفِ الْغُرُّ
 فَاتَّجَّ هَذَا الْقَوْلُ إِنْ كُنْتَ مَصْنِبًا
 وَجُوبَ إِمَامٍ عَادِلٍ أَمْرُهُ الْأَمْرُ
 وَإِمَّا كَانَ أَنْ يَقْوَى وَإِنْ كَانَ غَائِبًا
 عَلَى رَفْعِ ضُرِّ النَّاسِ إِنْ نَالَهَا الضُّرُّ

وَإِنْ رُمْتَ نُجْعَ السُّؤْلِ فَاطْلُبِ مَطَالِبِ الدِّ
 سُّؤُولِ فَمَنْ يَسْلُكُهُ يَسْهُلُ لَهُ الْأَمْرُ
 فَفِيهِ أَقْرَبُ الشَّافِعِيِّ ابْنُ طَلْحَةَ
 بِرَأْيِ عَلَيْهِ كَلُّ أَصْحَابِنَا قَرَّوْا
 وَجَادَلْ مَنْ قَالَوَا خِلَافَ مَقَالِهِ
 فَكَانَ عَلَيْهِمْ فِي الْجِدَالِ لَهُ نَصْرُ
 وَكَمْ لِلجُؤَيْنِيِّ انْتِظَمَ فَرَائِدُ
 مِنَ الدُّرِّ لَمْ يَسْعُدْ بِمَكُونِهَا الْبَحْرُ
 (فَرَائِدُ سِمِطَيْنِ) الْمَعَالِي بِدُرِّهَا
 تَحَلَّتْ لِأَنَّ الْحَلِيَّ أَبْهَجَهُ الدُّرُّ
 فَوَكَّلَ بِهَا عَيْنِيكَ فَهِيَ كَوَاكِبُ
 لِدُرِّ بِهَا أَعْيَانِي الْعُدَّ وَالْحَصْرُ
 وَرِذْ مِنْ (بِنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ) مَوْرِدًا
 بِهِ يَشْتَفِي مَنْ قَبْلِي أَنْ يَصْدُرَ الصَّدْرُ
 وَفَتَشْ عَلَى (كَنْزِ الْفَوَائِدِ) فَاسْتَعِنِ
 بِهِ فَهُوَ نَعْمَ الدُّخْرُ إِنْ أَعْوَزَ الدُّخْرُ
 وَوَلَا حَظَّ بِهِ مَا قَدْ رَوَاهُ (الْكَرَاكَجِيُّ)
 وَمَنْ خَبِرَ (الْجَارُودِ) إِنْ أَغْنَتْ التُّدْرُ
 وَقَدْ قِيلَ قَدِمَا فِي ابْنِ خَوْلَةَ أَنَّهُ
 لَهُ غَيْبَةٌ وَالْقَائِلُونَ بِهَا كَثُرُ
 وَفِي غَيْرِهِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ
 وَمَا هُمْ قَلِيلٌ فِي الْمِدَادِ وَلَا نُزْرُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلْيَقِينِ بِقَائِمِ
 يَغِيْبُ وَفِي تَعْيِينِهِ التَّبَسُّؤُ الْأَمْرُ

وكم جدُّ في التفتيشِ طاغي زمانه
 لِيُفْشِيَ بِرِّ اللَّهِ فَاثَكُمُ السُّرُّ
 وحاول أن يسمي لإطفاءِ نوره
 وما رَبِحُهُ إِلَّا النَّدَامَةُ وَالخُسْرُ
 وما ذاك إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ
 مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِينَ فِي شَأْنِهِ خُبْرُ
 وَحِسْبُكَ عَنْ هَذَا حَدِيثٌ مَسْلُورٌ
 لِعَائِشَةَ يُنْهِيه أَبْنَاءُهَا السُّرُّ
 بِأَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى كَانَ عِنْدَهُمْ
 وَجَبْرِيْلُ إِذْ جَاءَ الْحَسِيْنَ وَلَمْ يَدْرُوْا
 فَأَخْبَرَ جَبْرِيْلُ النَّبِيَّ بِأَنَّهُ
 سَيُقْتَلُ عِدْوَانًا وَقَاتِلُهُ شِمْرُ
 وَأَنَّ بَيْنَهُ تَسَعَةٌ ثُمَّ عَدَّهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَالتَّاسِعُ الْقَائِمُ الطُّهْرُ
 وَأَنَّ سَيْطِيْلُ اللَّهِ غِيْبَةً شَخِصَهُ
 وَيَشْقَى بِهِ مَنْ بَعْدَ غَيْبِهِ الْكُفْرُ
 وَمَا قَالَنِي أَمْرَ الْإِمَامَةِ أَحْمَدُ
 وَأَنَّ سَيْلِيْهَا اثْنَانِ بَعْدَهُمْ عَشْرُ
 فَقَدْ كَادَ أَنْ يَرْوِيَهُ كُلُّ مَحَدِّثٍ
 وَمَا كَادَ يَخْلُو مِنْ تَوَاتُرِهِ سِفْرُ
 وَفِي جُلْهَا أَنَّ الْمَطِيْعَ لِأَمْرِهِمْ
 سَيَنْجُو إِذَا مَاحَقَ فِي غَيْرِهِ التَّكْرُ
 فَنِي (أَمَلُ بَيْتِي فُلُكُ نَوْحٍ) دَلَالَةٌ
 عَلَى مَنْ عَنَاهُمْ بِالْإِمَامَةِ يَا خَبْرُ

فمن شاء توفيقَ النصوصِ وجمعها
 أصابَ وبالتوفيقِ شُدَّ له أزرُ
 وأصبحَ ذا جزمٍ بنصبٍ ولاتينا
 لرفعِ العمى عنا بهم يُجَبَّرُ الكثرُ
 وآخرُهم هذا الذي قلتَ إنه
 (تنازعَ فيه الناسُ واشتبهَ الأمرُ)
 وقولُكَ: إنَّ الوقتَ دَاعٍ لَمِثْلِهِ
 إذا صَحَّ لِمَ لا ذَبَّ عن لَبِّه القُفْرُ؟
 وقولُكَ: إن الاختفاءَ مخافةٌ
 من القتلِ شيءٌ لا يُجَوِّزُه الحَبْرُ
 فقل لي: لماذا غاب في الغارِ أحمدُ
 وصاحبه الصَّدِيقُ إذ حَسَنَ الحذرُ
 وليمَّ أَمِرتُ أُمَّ الكَلِيبِ بِقَذْفِهِ
 إلى نيلِ مصرٍ حين ضاقتَ به مصرُ
 وكم من رسولٍ خافَ أعداءَ فاخْتَفَى
 وكم أنبياءَ من أهاديهمُ فرَّوا
 أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ دينِهِ
 على غيرهم؟ كلا، فهذا هو الكفْرُ
 وهل شاركوه في الذي قلتَ إنه
 يؤوَلُ إلى جُبينِ الإمامِ وينجُرُ
 فإن قلتَ: هذا كان فيهمُ بأمرٍ من
 له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشكرُ
 فقل فيه ما قد قلتَ فيهمُ فكلُّهم
 على ما أراد اللهُ أهواؤهم قُضِرُ

وإظهارُ أمرِ اللَّهِ من قَبْلِ وقتِهِ الـ
 حَوْجِلِ لَمْ يوعَدُ على مثله النصرُ
 وليس بموعودٍ إذا قام مسرعاً
 إلى وقتِ (عيسى) يستطيلُ له العمرُ
 وإن تَسْتَرِبُ فيه لطولِ بقائه
 أجابك إدريسٌ وإلياسُ والخضرُ
 ومَنكثُ نبيِّ الله (نوح) بقومه
 كذا نومُ أهلِ الكهفِ نصَّ به الذكرُ
 وقد وُجِدَ الدجالُ في عهدِ أحمدٍ
 ولم ينصرمُ منه إلى الساعةِ العُمُرُ
 وقد عاش (عُوجُ) ألفَ عامٍ وفوقها
 ولولا عصا موسى لأخْرَه الدهرُ
 ومن بلغتِ أعمارُهُم فوق مائةٍ
 وما بلغتِ ألفاً فليس له حَضْرُ
 وما أسعدَ السردابَ في سُرٍّ من رأى
 وأسمدُ منه مَكَّةٌ فلها البِنْرُ
 سيُشرقُ نورُ اللهِ منها فلا تَقْلُ
 (له الفضلُ عن أمِّ القرى ولها الفخرُ)
 فإن أخْرَ اللهُ الظهورَ لحكمةٍ
 به سبقتُ نبيَّ علمِهِ وله الأمرُ
 فكم محنةً لله بين عِبَادِهِ
 يُمَيِّزُ فيها فاجرَ الناسِ والبرَّ
 ويَعظُمُ أجرَ الصابرينَ لأنهم
 أقاموا على ما دون مَوطئِهِ الجمرُ

ولم يمتحنهم كي يحيط بعلمهم
 عليهم تساوى عنده السر والجهر
 وإنسي لأرجو أن يحين ظهوره
 ليتشر المعروف في الناس والسر
 ويحيي به قطر الحيا ميت الثرى
 (فتضحك من بشر إذا ما بكى القطر)
 (فتخضرم من وكاف نائل كفه)
 وتطررها فيض النجيع فتحمر
 ويظهر وجه الأرض من كل مائم
 ورجس فلا يبقى عليها دم مذر
 وتشقى به أعناق قوم تطولت
 فتأخذ منها حقلها البيض والشمر
 فكم من كتابي على مسلم علا
 وآخر (حربسي) به شمع الكبر
 ولولا أمير المؤمنين وعدله
 إذن لتوالى الظلم وانتشر السر
 فلا تحسن الأرض ضاقت بظلمها
 فذلك قول عن معايب يفتن
 وخذ جواباً شافياً لك كافياً
 معانيه آيات والفاظه سحر
 وما هو إن انصفته قول شاعر
 ولكنه عقدت حلتي به الشمر
 ولو شئت إحصاء الأدلة كلها
 عليك لكل النظم عن ذاك والتشر

فكم قد روى أصحابكم من رواية
هي الصحو للسكران والشبه الشكر
وفي بعض ما أسمعته لك مقنع
إذا لم يكن في أذن سامعه وقُر
وإن عاد إشكالاً فمذ قائلنا
(أبا علماء العصر يامن لهم خبير)

وله هذه القصيدة، مستنهضاً بها صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام، وراثياً
جده الحسين عليه السلام، وقد أخذت من: رياض المدح والثناء في مدح وثناء النبي
وآل بيته الأطهار، للحجة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي، ص ٩٠-
٩٣، ومن ديوان: شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر
النجفي ج ١ ص ٧٢-٧٥:

يا صاحب العصر أدر كنا

أَيَّانَ تُنَجِّزُ لِي يَا دَهْرُ مَا تَعِدُ
قد عَشُرْتُ فِيكَ آمَالِي وَلَا تَلْدُ
طَالَ الزَّمَانُ وَعِنْدِي بَعْدُ أَمْنِيَّةُ
يَأْتِي عَلَيْهَا وَلَا يَأْتِي بِهَا الْأَمْدُ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا أَقْضِي الْمَرَامَ وَهَبْ
أَتِي ابْنُ عَادٍ فَكَمْ يَبْقَى لَهُ لَبْدُ
عَلَى مَ أَحْبِسُ عَنْ غَايَاتِهَا هِمِّي
وَلَسِي مَمُومٌ تَفَانِي دُونَهَا الْعَدْدُ
وَلَا أَدَاوِي بِإِتْلَافِ الْعِدَى سَقَمِي
وَكَمْ يَقِيمُ عَلَى اسْتِقَامِهِ الْجَسْدُ

والدهرُ يبطشُ بي جهلاً ويحسبني
بغضٍ عينيَ عنه العجزُ لا الجلدُ
كأنما في يدي عن بطشها شللٌ
لا أنهالني على هذا الزمانِ يدُ
وما درى بل درى لكن تجاهل بي
أنني مُخيفُ الردى والضيغمُ الأسدُ
لو كان يجهل فتكِي في الحروب لما
ظَلتُ فرائضُه إن صُلْتُ ترتعدُ
فيا مُغِداً على وجناء مرتئها
قطعُ الفجاجِ ولمع الآلِ ما تردُ
تطوي القفارَ به حَرْفٌ عَمَلَسَتْ
شِمالَةَ حُزرةٍ مِرقالَةَ أُجْدُ
كأنها عرشٌ بلقىسٍ وقد علقَتْ
بها أماني سليمانٍ إذا تَخِدُ
جُنبٌ في المسيرِ هداك اللهُ كلُّ فلا
عن الهدى فيه حتى لِلقَطَا رَصْدُ
حتى يُبوؤنَكَ الترحالُ ناحيةً
تُحلُّ من كُرْبِ اللاجي بها المُقَدُّ
ويقعةً ترهبُ الأيامُ سطوتها
وليس تهربُ من ذؤبانها النُقْدُ
وروضةً أنجمُ الخضراءِ قد حَدَتْ
حِصباءها وعليها يُحمَدُ الحسدُ
وأرضٌ قدسٍ من الأملاكِ طاف بها
طوائفٌ كلما مرّوا بها سَجَدُوا

فأرخصِ الدمعَ من عينينِ قد غلنا
 على لهيبِ جوى في القلبِ يتقدُّ
 وقل ولم تدع الأشجانَ منك سوى
 قلبُ الفريسةِ إذ يتأشها الأسدُ
 يا صاحبَ العصرِ أدر كنا فليس لنا
 وردٌ هنياً ولا عيشٌ لنا رغدُ
 طالث علينا ليالي الانتظارِ فهل
 يا بنَ الزكيِّ لليلِ الانتظارِ غدُ
 فاكحلُ بطلعتك الغمرا لنا مُقللاً
 يكادُ يأتي على إنسانها الرمذُ
 ها نحن مرمى لتبل الثابتِ وهل
 يُغني اصطبارٌ وهى من درعهِ الرزدُ
 كم ذا يؤلف شملُ الظالمينَ لكم
 وشملُكم بيدي أعدائكم بددُ
 فانهض فذك بقايا أنفسِ ظفرت
 بها النوائبُ لما خانها الجلدُ
 هب أن جندك معدودٌ فجدك قد
 لاقى بسبعين، جيشاً ما له عددُ
 غداةَ جاهد من أهدائه نقرأ
 جدوا بإطفاءِ نورِ الله واجتهدوا
 وعصبةٌ جحدوا حقَّ الحسينِ كما
 من قبلُ حقَّ أبيه المرتضى جحدوا
 وهامدوه وخانوا عهدَه وعلى
 غيرِ الخيانة للميثاقِ ما عهدوا

سَمُوا نَفوسَهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ وَهُمْ
لَمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِلِأَهْوَاءِهِمْ هَبَدُوا
تَجَمَّعَتْ عِدَّةٌ مِنْهُمْ يَضِيقُ بِهَا
صَدْرُ الْفِضَاءِ وَلِهَا أَمْثَالُهَا مَدَدُ
فِشْدٍ فِيهِمْ بِأَبْطَالٍ إِذَا بَرَقَتْ
سِوْفُهُمْ مَطَرُوا حَتْفًا وَمَا رَعَدُوا
أُنْسُدُّ إِذَا لَقِحتْ حَرْبٌ سِوَابِغَهُمْ
حَفَائِظُ وَظُبَاهِمُ فِي الْوَعْيِ نُجُودُ
شَبَبُوا سَنَا النَّارِ فِي حَرْبِ عُدَاتِهِمْ
لِهَا وَقُودٌ إِذَا تَذَكَّرُوا وَتَنَقَّدُ
وَلِإِيْدِهِمْ كَادٌ أَنْ تَغْشَاهُ شَيْبَتُهُ
إِنْ لَمْ يَثْبُثْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَيْدُ
صَالُوا وَجَالُوا وَأَدْوَأَ حَقُّ سَيِّدِهِمْ
فِي مَوْقِفٍ فِيهِ عَقُّ الْوَالِدِ الْوَالِدُ
وَشَاقَهُمْ تَمَرُ الْعَقْبِيِّ فَاصْبَحَ فِي
صُدُورِهِمْ شَجَرُ الْخَطِيئِ يَخْتَضِدُ
حَتَّى إِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ الضُّحَى اتَّخَذُوا
مِنَ الْقَنَا ظُلَلًا فِي ظِلِّهَا رَقَدُوا
وَعَادِرِ حَانَةِ الْمُخْتَارِ مُنْفَرِدًا
بَيْنَ الْمِدَى مَا لَهُ حَامٍ وَلَا عَضُدُ
وَنَزَّرَ بِهِ أَدْرَكُوا أَوْتَارَ مَا فَعَلْتُ
بَدْرٌ وَلَمْ تَكْفِهِمْ نَارًا لَهَا أَحَدُ
يَكُفِّرُ فِيهِمْ بِمَاضِيهِ فَيَهْزِمُهُمْ
وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَهُوَ مُنْقَرِدُ

لو شئت يا عِلَّةَ التَّكْوِينِ محوهُمُ
 ما كان يَثْبُتُ منهم في الوغى أحدُ
 لكن صبرت لأمرِ اللهِ محتسباً
 إيساه والمعيش ما بين العدى نكدُ
 فكنت في موقفٍ منهم بحيث على
 رحيبِ صدرِكَ وُقُادُ القنا تَفِدُ
 حتى مضيت شهيداً بينهم عَمِيثُ
 عيونهم شَهِدوا منك الذي شَهِدوا
 يا ثاويأ في هجيرِ الشمسِ كَفْتَهُ
 سافي الرياحِ ووارنه القنا القُصْدُ
 لا بِلْ ذَا غُلَّةِ نَهْرٍ قُتِلَتْ به
 مُورَى الفؤادِ أواماً وهو مُطْرِدُ
 على النبيِّ عزيزُ لو يراك وقد
 شفى بمصرعكَ الأعداءُ ما حَقَدوا
 وأصدروكَ لهيفَ القلبِ لا صدروا
 وحلُّوكَ عن المورودِ لا وَرَدوا
 ولو ترى أعبينُ الزهراءِ قُرَّتْها
 والنَّبلُ في جِسْمِهِ كالهُدبِ يَنْعَقِدُ
 له على الشُّمْرِ رأسٌ تستضيءُ به
 سُمْرُ القنا وعلى وجهِ الشرى جَسَدُ
 إذا لحتت وأتت وانهمت مُقْلُ
 منها وجُرَّتْ بنيرانِ الأسي كَبِدُ
 عجبُ للأرضِ ما ساخت جوائنِها
 وقد تضععَ منها الطودُ والوَتْدُ

وللسماوات لِمَ لا زُلْزِلَتْ وعلى

مَن بعدَ سبطِ رسولِ اللهِ تَعَمِدُ

اللهِ أكبرُ ماتَ الدينُ وانطَمَشتْ

أعلامُه وعفا الإيمانُ والرشدُ

وقَوَّضتْ خيمُ الأطهارِ من حُرَمِ الـ

مُختارِ لما هوى مِن بينها العَمْدُ

وربُّ بارزةٍ من خِدرِها ولها

قلبٌ تقاسمُهُ الأشجانُ والكمَدُ^(١)

تقولُ يا إخوتي لا تَبُمدوا أبداً

عن حِكْمِ ويليِ اللهُ قد بَعُدوا^(٢)

(لم يبقَ لي أذنًا يَتَمُّ لافقدتكم)

حامِ فيرعى ولا راجِ فيفتقدُ^(٣)

إلا فتى صدَّه عن وعيِ أُسْرَتِهِ

أسأزه ونحوهُ الجِسمِ والصفدُ

وكيف يملكُ دفعاً وهو مُرتَهَنُ

بالسيرِ، مُمتَحَنُ بالأسرِ، مُضطَهَدُ

ونحن فوق النِّياقِ المصعِباتِ بنا

يُجابُ حَزَنُ الرُّبى والنَّوْزُ والسَّنْدُ

في كلِّ يومٍ بنا للسيرِ مَجْهَلَةٌ

نُطسوى ويُبررُّنا بين السورى بَلَدُ

(١) ورد في الأصل (قلت تقاسمه) والتصحيح فيه واضح، والصحيح (قلبٌ تقاسمه) كما أثبتناه، المدقق.

(٢) ورد في الأصل (وقد بعدوا)، والواو زائدة اختل بها الوزن فحذفناها، المدقق.

(٣) هكذا ورد الشطر الأول في هذا البيت، وهو غير مفهوم ولا موزون، المدقق.

فلا حُلِيِّ سِوَى الْأَسْوَاطِ تُوسِّقُنَا
 ضَرْباً وَلَا سَاتِراً غَيْرَ الدَّجَى نَجِدُ
 يَا آلَ أَحْمَدَ جُودُوا بِالشَّفَاعَةِ لِي
 فِي يَوْمٍ لَا وَالِدُ يُغْنِي وَلَا وَلَدُ
 لَكُمْ بِقَلْبِي حَزَنٌ لَا يُغَيِّرُهُ
 مَرُّ الزَّمَانِ وَيَفْنِي قَبْلَهُ الْأَبْدُ
 ثَوْبُ الْجَدِيدَيْنِ يَبْلَى مِنْ تَقَادُمِهِ
 وَخَطْبُكُمْ أَبْدَأُ أَثْوَابِهِ جُدُّ^(١)

(١) ورد في الأصل (من تقاومه)، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

رضوان محمد ناصر النمر

ولدتُ في مدينة الدمام في شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨٦هـ، وبعد ولادتي مباشرة رجعت الأسرة إلى الأحساء، تلك المدينة الهادئة، فترعرعتُ بأحضانها في كنف والدي وجَدِّي رحمهما الله تعالى، اللَّذَيْنِ لم يخل منزلهما من الخطباء وطلبة العلم، هذا فضلاً عن حياتنا الأسرية.

فجدي الخطيب الملا ناصر النمر، كان من أكبر الخطباء، الذين تجاوز صيتهم الأحساء، وممن تخرج عليه كثير من الخطباء، وما زال مذكوراً بقدرته الخطابية إلى اليوم، كما كانت له مشاركات شعرية في الفصحى والدارجة، كما أن والدي الجليل أطال الله عمره، هو أيضاً ممن له مشاركات شعرية جيدة.

كانت الحال كذلك حتى عام ١٣٩٥هـ، إذ انتقلنا إلى مدينة الدمام مرة أخرى، وفي عام ١٣٩٦هـ توفي جدي رحمته الله، فاتخذتُ منحىً آخر إلى بداية الثمانينات ميلادية، حيث كانت النشاطات الثقافية والأدبية في أوجها، أثر الصحوة الإسلامية، في تلك الفترة بدأت ميولاتي الأدبية تظهر بجلاء، وفي تلك الفترة بدأ أخي الأكبر الأستاذ أحمد ينظم الشعر وينشده في الاحتفالات العامة، وكذلك بدأ الأستاذ علي طاهر البحراني مشاركاته الشعرية، والأستاذ علي الدجاني الذي كان سابقاً لنا في مشاركاته الشعرية.

في هذه الفترة كانت انطلاقتنا، حيث بدأنا في دراسة العروض لدى الأستاذ علي البحراني، مع الإخوة الأستاذ محمد علي النمر، وأخي الأستاذ أحمد،

وأخي آية الله الشيخ جعفر النمر حفظه الله، غير أن الدراسة انقطعت، إذ لم تستمر إلا فترة وجيزة، لعدم توافق ظروفنا.

ولكننا استعنا بقراءة الأدب العربي - قديمه وحديثه - شعراً ونثراً، وعلى مطالعاتنا الشخصية لكاتب النقد، ومناقشاتنا الأدبية مع إخواننا المذكورين آنفاً، ولقاءاتنا الشخصية الأخرى المتعددة بالأدباء والمثقفين عموماً، الذين كانت دائرتهم تتسع مع الأيام.

أما عن الترجمات، فقد ترجم لي في: (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، في المجلد الثاني (ص ٣٩٢) الطبعة الثانية عام ٢٠٠٢م. هذه نبذة مختصرة أرجو أن تفي بالقصد.

الأمل المنتظر

يا مُنى أُمّتي، ويا قيسَ الأحـ
 رارٍ أيقِظْ هذي النفوسَ النياما
 بِسْتُ أَشتاق عالماً مشرقاً فالـ
 كَوْنُ أضحى بكلِّ شيءٍ ظلاما
 تَبزُّغُ الشمسُ كلَّ يومٍ (يحيا
 ة) فأحيا أكابِدُ الألاما^(١)
 أيها الماردُ الذي ملأ الكو
 نَ ظلاماً أما كفاك انتقاما؟
 أنا أحيا، وأنتَ تحيا ولكن
 أنرى العيشَ أن يكونَ خصاماً؟
 ما هو العيشُ؟ أهو نفي المبادي؟
 أم تُراه أن لا يكونَ نظاماً؟

(١) صدر البيت مختل الوزن، ويستقيم (بحيات) بدل (بحياة)، المدق.

المقاييسُ والشقافاتُ، مالت
 فالعماليقُ تشتكي الأقراما
 عُدِمَتْ نَفْحَةُ الوِثَامِ، فها نح
 نُنْرى العِلْمَ مَفْوُولاً هَذَا
 أَيُّ جَهْلٍ تُرى نَخْبَطْنَا فِيهِ؟
 وَإِلَامَايْفُكُتْ فِينَا إِلَامَا؟
 رَحْمَةَ اللّهِ فِي العَوَالِمِ، هُتِي
 وَأزِيحِي عَنَا الخُطُوبَ الجِسامَا
 وَاغْرَسِي العَدْلَ فِي الحَيَاةِ تُدَوِّي
 صرْخَةً نَجْمَلُ الطَّفَاةَ حُطَامَا

إِيهِ يَا قَلْبُ وَالْمَآسِي تَلَاقَتْ
 تُذْبِلُ الوَرْدَ وَالهِنَا، فِي حَيَاتِكَ
 عَصَفَتْ مَوْجَةً مِنَ اليَاسِ فِي الكَوِ
 نَ فَجَفَّ العَبِيرُ مِنْ وَاحَاتِكَ
 وَسَرَى الرَّعْبُ، وَالسَّكُونُ يَلْفُ ال
 نَفْسَ وَالكَوْنَ فِي عُرَى مَآسَاتِكَ
 حَيْثُ سَادَ الصَّمْتُ العَمِيقُ وَأَشْبَا
 حُ الْمَآسِي نَتْرَى عَلَى جَنَابَاتِكَ
 وَهَوَتْ دَمْعَةٌ مِنَ القَلْبِ، حَسْرَى
 أَيُّهَا الكَوْنُ، مِنْ أَكْفِ جُنَابَاتِكَ
 أَوْ يَا كَوْنَ هَلْ تُرى أَنْتَ صَاحِ
 أَمْ تُرى أَنْتَ غَارِقٌ فِي شُبَاتِكَ؟
 فَاثْفُضْ فَاثْفُضْ تُحْطَمُ قِيودَا
 عَن فِؤَادِي، وَتَقْتَطِفُ ثَمَرَاتِكَ

وأقم كل مائل، وابعث الوعد

سي ترانيسم.. في ذرى ربواتك

أوما آن أن نرى المعدل والجذب

سب، يسيران في ركاب حياتك

إسويامنقذ الحياة سلاماً

هاكها نفثة، إلى نفثاتك

اضمير الوجود أطلق أهازير

جك، يحطم عن فضائي القيودا

حيث يبغثن في القلوب دويأ

يسذر الظلم في الحياة حصيدا

ثم يهتفن في الوجود بان: لا

ظلم يبقى أو لا تكون وجودا

أحياة الظلام تلك حياة؟

فجنونا، نلقى بها... وجمودا

رضي إبراهيم المحروس

الشيخ رضي بن إبراهيم بن عبد المحسن المحروس، ولد سنة (١٢٨١هـ)، تلقى تعليمه عند أعلام القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف. تلمذ على يديه الشيخ علي المحسن، والشيخ أحمد بن عطية، والشيخ حسن علي المحروس، والملا فيصل آل سنبل. كانت له يدٌ طويلة في علم الفلك، وله شعرٌ كثير وأثارٌ علمية، وأغلبها ضائع. توفي سنة ١٣٥٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل. وأخذت قصيدته التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٦٠، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أوتدري؟

فمتى يا صاحبَ المصراعِ
صوتَ جبريلَ ينادينا صباحا
ونرى رايةَ عدلٍ نُشرتْ
لانرى إلا فلاحاً ونجاحاً

وسيوفاً مثل برقٍ لمعث
 وخيولاً نملأ الأرض صياحا
 فبهم ياسيدي قم عجلأ
 فحرام تأخذ النوم استراحا
 أو تدري القوم ماذا صنعوا
 آل حربٍ حرّموا الماء المباحا
 قتلوا جسداً ظلماً جهرأ
 كيف ما أنكر في القلب جراحا؟
 قطعوا رأساً إليه ويلهم
 صبروا جسمه قصداً رماحا
 كم له من آيةٍ رتلها
 يعظ القوم وقد أبدى فصاحا
 جسمه عارٍ على وجه الثرى
 هثمت أضلاعه الخيل الصحا
 أو تدري، رحله قد هجموا
 فرأوا ما فيه شيئاً مستباحا
 زينب الحورا أتدري هنكوا
 لم نجد ماوى لها إلا البطاحا
 أخذوها ويلهم في ذلّة
 زعزعت في سيرها البر صياحا

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٧، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

ماذا يهيجُك

(الله يا حامي الشريعة)

هذي قواعدها الرفيعة
 قد هدمتها ألُّ حر
 بٍ بالها دهبيا فظيمة
 ماجساءك المعلم المشو
 مُ ألم تكن أذناً سميمة
 تخفى عليك مصيبة
 أحنت على الهادي ضلوعه
 وكذلك جسدك حيدر
 من عينه أجرت دموعه
 وكذلك فاطمٌ قد بكت
 لعويلها السبع الرفيعة
 أبكت ملائكة السماء
 والجن أسبلت النجيمة
 (أترى نجيء فجيعة
 بأرض من تلك الفجيعة
 ماذا يهيجك والحبيب
 نٌ بكر بلا ذبحوا رضية
 ماذا يهيجك والخيو
 لٌ بنعلها طحنت ضلوعه

من بعد ما قطعوا الكريد
 مَ فأَتموا تلك الرضيعة
 ماذا بهيجك والعلية
 لُ مُقيداً أبسدى خضوعه
 من بعد ما هتكوا الخيا
 مَ بنارهم حرقوا ربوعه
 فانهض على خيل مسو
 مة (إلى الهيجا) سريعة^(١)
 مسع فتية أنصار صد
 قى فانهضن في خير شيمه
 في كل طامر مولد
 قد أوعد الباري طلوعه
 ودعوا خيولكم تسد
 ثرى (ذه) الأرض الوسيعة^(٢)
 وخذوا بثأر رئيسكم
 فأمية شربت نجية
 يسري بها السحادي على
 عطش مكشفة مروعة
 أعلمت قد حملوا حرا
 تركم على هزل ضليعة

(١) (إلى الهيجا) لم تكن في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

(٢) (ذه) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤١، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أين العتاقُ الجُردُ

عَيْشِي تَنْفَسَ وَالْفَوْادُ تَمْرَضَا
 مِنْ فَادِحِ أَشْجَى فَوْادَ الْمَرْتَضَى
 وَكَذَلِكَ الزَّهْرَاءُ شَقَّتْ قَلْبَهَا
 لِغَرِيبِ طُوسٍ إِذْ رَمَتْهُ يَدُ الْقَضَا
 مَا نَتْ شَرِيعَةً أَحْمَدٍ لِمَا قَضَى
 مِنْ كَانَ خَالِقَهُ الْأَوَامِرَ فَوْضَا
 فَتَكْوَرُثُ شَمْسُ السُّجُودِ لِفَقْدِهِ
 وَلِذَا السَّرُورُ عَنِ الْخَلَائِقِ أَعْرَضَا
 وَالْأَرْضُ كَادَتْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا
 وَالطَّيْرُ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ رَحْبُ الْفَضَا
 وَالْجِنُّ قَدْ خَدَشَتْ عَلَيْهِ خَدْوَدَهَا
 وَعَيُونُهَا مَقْرُوحَةٌ لَنْ تُغْمَضَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ فَادِحِ
 وَجَائِلِ خَطْبِ مَالِهِ زَمْنُ انْقِضَا
 كَيْفَ اصْطَبَارُكَ سَيِّدِي لِمَ لَمْ تَقُمْ
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ جَدَّكَ قَدْ قَضَى
 قَتَلُوهُ مَسْمُومًا فَدَتِكَ حُشَّاشِنِي
 وَغَرِيبَ دَارٍ يَا خَلِيفَةَ مَنْ مَضَى
 قَدْ أَخْتَشَى وَاللَّهِ يَا عَلِمَ السَّهْدَى
 مِنْ أَنْ يُقَالَ سُكُوتُكُمْ عَيْنُ الرِّضَى

ولكم سيوف لو أردتم عمدها
 في كل أفك لما حال القضا
 هذا لعمرك إن تصعب رزوه
 في خاطري وجوارحي قد أمرضا
 فيهون عندي إن ذكرت لأسرة
 كانت لخيال الأوجية مزكضا
 أيسوغ صبرك والفواطم حُسرأ
 ورؤوسهن لكل عين معرضا
 وكريم جدك فوق عتال له
 لحظات عين إن تهتد أو مضا
 لنسائه وهو الفيور على التي
 كرمت بسيف المصطفى والمرضى
 ابن الشهامة والحمية فيكم
 ابن الشجاعة يا خليفة من مضى
 ابن العناق الجرد في ربح الوغى
 ابن السيوف المرهفات اللمضا
 ابن العزيمة فيكم؟ ابن التصب^(١)
 ر منكم إن شتتم شاء الإله وفوضا
 لا عذر عندي أو أرى لك طلعة
 قد ضيقت من بعدكم رحب القضا
 ويكون عزرائيل (طوعاً لأمركم)
 ما إن أردتم قبضه لكم قضى^(٢)

(١) في عجز هذا البيت تفعيلة زائدة، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن عند قوله (طوعاً لأمركم)، ولو قال (طوغاً أموركم) لصح الوزن، ولعله ناتج من خطأ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

خذا ابنَ موسى واقبلوا من هبكم
محروسةً إن كان في هذا رضى
صلى عليكم ربكم ياسادتي
ما إن بدا نجمٌ وما قمرٌ أضأ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٨-٤٥٩، أخذها من:
شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٣-٢٢٤.

كيف استتارك

كم أرتضي لك طلعةً
نحبي من القبرِ الرميما
كيف استتارك سيدي
دبين النبي فدا هديما
ماذا يهيجك إن صبر
ت لفادح حطم الحطيما
ما جاءك الخبر المشو
م وكنت أنت بذا عليما
من يثرب خرج الحسيب
ن ولم يدغ حتى الحرима
كخروج موسى خائفأ
وهو السذي يسؤوي الغريما
في كربلا لمتا تي
فراى بسلاء مستقيما
هيهات ذلك لم يكن
أو يقطعوا منه الكريما

لَمْ أَنْسَنَ يَوْمَكَ سَيِّدِي
فِي كَرِيحِ يَوْمٍ عَظِيمَا
أَبْكِي الْخَلِيلَ بِوَقْعِهِ
وَكَذَا ابْنَ عِمْرَانَ الْكَلِيمَا
وَكَذَاكَ نَوْحاً وَالْمَسِيحَ
حَاحَ إِلَيْهِمَا جَلَبَ الْهَمُومَا
بِأَبِي وَيَسِي مَنْ كَانَ شَبِيحاً
عَ الْمَصْطَفَى خُلُقاً وَسِيماً^(١)
بِأَبِي وَيَسِي مَنْ كَانَ أَسَدِيحاً
رَاوَى الْغَيُوبَ بِهَا عَلِيمَا
بِأَبِي وَيَسِي مَنْ لَمْ يَجْذَبْ
فِي كَرِيحِ لَيْلٍ بِهَا حَمِيمَا
بِأَبِي وَيَسِي أَفْئِدِي عَفِيحاً
رَأَى صَدْرَهُ أَضْحَى حَطِيمَا
بِأَبِي النَّسَاءِ الْبَاكِئَا
تُفْلَمَ يَجِدَنَّ لَهَا رَحِيمَا
بِأَبِي وَيَسِي أَفْئِدِي عَلِيحاً
لَا قَلْبُهُ أَضْحَى سَقِيمَا
عَجَّلْ خَسْرَ وَجْهِكَ سَيِّدِي
فَرَضِيئُكُمْ أَضْحَى فَطِيمَا
بِسَهَامِ حَرْمَلَةَ الَّذِي
لَمْ يَخْتَشِ الرِّبَّ الْعَظِيمَا
أَشْجَى الْبِتُولَةَ فَاطِمَا
بِفُؤَادِهَا جَمَلَ السَّمُومَا

(١) في الأصل (وخيماء)، ولا شك أنه خطأ مطبعي، والصحيح ما أتبناه، المدق.

لا عذرَ عندي أو تُجَرَّ
 رَعَّ آلَ سفيانَ الحميما
 فقلوبنا باسِدي
 أضحت لغيبتكم كُلوما

ذكرىا بركات

شعاعٌ ووتر

نمدادى على الذكرياتِ العُمُر
 وأبلى التقادُمُ تلكَ الفِكْر
 وأنسىتُ ذاكَ الغرامَ القديمِ
 وعُسلَ بالموعِظاتِ النَّظْر
 وأمسى مؤلِّهُ تلكَ الغواني
 على غيرِ ذكْرٍ لذاكَ الحَوْر
 وأثرتُ أن لا أقتُني إلا
 صباحَ بُسْرٍ وغِمْكٍ يا مُنْتَظِر
 ويمتدُّ مِن كلِّ قلبٍ إليه
 شُماعٌ ومِن كلِّ نبضٍ وتَر
 أُحِبُّكَ مولايَ أروعَ فصلٍ
 بإصباحه يَسْتَفِيقُ السَّرْهَر
 ليومٍ يُفتني له كلُّ وادٍ
 ويَبْكِيهِ شوقاً إليه الشَّجَر
 أُحِبُّكَ مولايَ أمنأعِيشِ
 لمستضعفٍ ذاقَ فيكَ الأَمْر

أَحْبَبْتُكَ مُوَلَايَ أَكْبَرَ نَصْرِ
 يَتَوَقُّ إِلَيْهِ مُحِبُّ الظَّفَرِ
 أَحْبَبْتُكَ مُوَلَايَ أَجْمَلَ مَرْجِ
 يَكْرُوحُ بِجِيءٍ لَدَيْهِ النَّهْرُ
 إِذَا مَا أَتَيْتَ حَبِيبَ الْقُلُوبِ
 وَقِسْرَةَ عَيْنِ خِيَارِ الْبَشَرِ
 سَتَتَرُكُ شَمْسُ الضَّحَى بُرْجَهَا
 وَيَجْرِي إِلَى رَاحَتِكَ الْقَمَرُ
 * * *

❁ في رحاب المنتظر ❁

مَرَّ عَامٌ عَلَيْكَ يَا مَشْتَاقُ
 وَيَكْتُ صَمْتَ شِعْرِكَ الْأُورَاقُ
 أَيُّ حُزْنٍ فِي أَنْفِ عَيْنِكَ يَسْرِي
 فَارَقْتُ فِي بُحُورِهِ الْأَفَاقُ
 قَلْتُ عَذْرًا وَرُبُّ عَذِيرٍ عَلَيْهِ
 لِمِثُّ مِمَّنْ قَالُوا هُمْ لِي رِفَاقُ
 يَا بَنَ طَهَ مَا قَدَ أَتَيْتَ وَإِنِّي
 مُنْذَ عَامِ أَقْصَانِي الْإِخْفَاقُ
 أَشْتَكِي رُوحًا فِي الْغِيَاهِبِ غَرَقِي
 أَنَّهُ كُنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَطْوَاقُ
 مَا عَسَاهَا تَقُولُ لَوْ هِيَ غُنْتُ
 لَيْسَ فِي شِعْرِ الْمُقَمِّحِينَ مَذَاقُ
 بِيَدَاتِي وَاللَّيْلُ مِلءُ حُبُونِي
 وَمَسَاعِي جَانُهَا الْإِمْلَاقُ

آمَلْ أَنْ أَعِيشَ فَجَرَّكَ يَوْمًا
 فَأَرَى حَقًّا مَا هُوَ الْأَشْرَاقُ
 مُرْنِجٍ بَيْنَ رَاحَتَيْكَ مَكَانًا
 بِاللَّذِي مَهْدُ رَاحَتَيْهِ بُسْرَاقُ
 سَيِّدِي إِنْ أَتَيْتَ وَاتَّلَقَ الْكُو
 نُ وَحَفَّتْ مِنْ حَوْلِكَ الْعُشَاقُ
 وَتَلَّتْ فِي الْغَابَاتِ لَحْنًا جَدِيدًا
 لِلرَّبِيعِ الْفُصُونُ وَالْأَوْرَاقُ
 فَنَنْظُرُنْ إِنْ أَنَا وَجَدْتُ وَإِلَّا
 قَتَلَ الْمَخْلَصَ الْمُحِبَّ الْفِرَاقُ
 فَاطْرُقْنِ لِحَدِيّ الْمَضِيْقُ فَإِنِّي
 تَحْتَ الْانْقِاضِ لَسْمُ أَرْزُلِ أَشْتَاقُ
 سَوْفَ تَهْتَرُ أَعْظَمِي وَتَحْيِي
 كَ: سَلَامٌ يَا أَيُّهَا الْمِيثَاقُ
 قَسَمًا بِالسَّرْدَابِ قَدْ قَلَّ حَظِّي
 نِمْتُ إِذْ كُلُّ الْعَالَمِينَ أَفَاقُوا
 رَبُّ بِالْمَعْهَدِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا
 فُكِّنِي مِنْ قَبْرِي فَهَذَا السُّوْثَاقُ
 فُكِّنِي أَلْتَحَقْ بِنُورِكَ فِي الْأَر
 ضِ وَطَابَ اللَّقَا وَطَابَ اللَّحَاقُ
 يَا حَيِّبَ الْقُلُوبِ رَحِمَاكَ إِنَّا
 أَعْرَقْتَنَا فِي ذِكْرِكَ الْأَمَاقُ
 وَبَاكُوا خِنَا الصَّفِيرَةَ.. نَارُ
 يُخْتَشَى مِنْ لَهَيْبِهَا الْإِحْسَاقُ

فاظْلَعَنْ قِرَّةَ الْعَيُونِ وَدِفَاءَ الـ
 حُبِّ يَا قَلْباً مِلْؤُهُ الْإِشْفَاقُ
 وَأَمْدُ دُنْ مِنْ ضِيَا جَمَالِكَ خِيطاً
 يُوَلِّدُ الْحُسْنَ فِي الدُّنْيَا وَاتِّسَاقُ

زكي إبراهيم السالم

زكي إبراهيم علي السالم كاتب وشاعر سعودي، ولد في الثالث من محرم ١٣٨٨ هـ، الموافق الأول من أبريل ١٩٦٨م في محافظة الأحساء قرية بني معن، كانت بدايته الشعرية في سنة ١٤٠٦ هـ، وقد نظم في الأغراض الشعرية التالية: الرثاء، والمديح، وشعر المناسبات، وكذلك الإخوانيات، لكن الشعر الغزلي هو الغالب على شعره، حيث نظم فيه أكثر شعره.

نشر في كثير من المجلات والجرائد المحلية والعربية، منها على سبيل المثال: جريدة الوطن السعودية، وجريدة اليوم، وجريدة عكاظ، وجريدة المدينة المنورة، وجريدة الندوة، وجريدة الجزيرة، ومجلة المجلة العربية، ومجلة الشرق، ومجلة الحرس الوطني، ومجلة الدفاع، ومجلة الفيصل، ومجلة المعرفة، ومجلة الواحة البيروتية، ومجلة الشرق الأوسط اللندنية، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، ومجلة المحدث الكويتية، ومجلة المنتدى الإماراتية، ومجلة المجلة الثقافية البحرينية، عضو النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، وعضو منتدى ينبع الهجرية للشعر بالأحساء.

استضافته إذاعة الرياض في إحدى برامجها الإذاعية، واستضافته قناتا: (الأنوار) و(الفرات) الفضائيتان، كما أذيعت بعض قصائده من خلال إذاعة الرياض ودولة قطر، وإذاعة دولة البحرين، وشارك في كثير من الأمسيات على المستوى المحلي والعربي.

حصد الجوائز التالية: المركز الأول في مسابقة الشعر، من نادي تبوك الأدبي، عام ١٤٢٢هـ، عن قصيدته: (الألم والحرقه والأمل)، ونال المركز الأول أيضاً في مسابقة الشعر من نادي الشرقية الأدبي عن قصيدته: (همسات في سكون الانتفاضة) عام ١٤٢٢هـ، وفازت قصيدته (في رثاء الجواهري) بالمركز الأول في مسابقة جريدة المدينة عام ١٤٢٣هـ.

اختير عام ١٤٢٣هـ ضمن نقاد الصفحة الأدبية في موقع (إسلام أون لاين). له ديوان مطبوع سنة ١٤٢٠هـ بعنوان (مرفأ الأمان).. وديوانان مخطوطان. كتب عنه كل من:

الأستاذ الكبير عبد الله شباط، مقالاً بجريدة اليوم.

والأستاذ مبارك بوبشيت، مقالين بجريدة اليوم، الأول: في رجب عام ١٤١١هـ، والآخر في صفر ١٤١٩هـ، تحت عنوان (شاعر من واحة الأحساء).

الأستاذة الدكتورة هزيمة هزيمة المانع.

الأستاذة الصحفية هويدا خوجة.

الأستاذ الشاعر ناجي بن داوود الحرز.

الأستاذ الشاعر محمد بن طاهر الجلواح.

الأستاذ الشاعر عادل الرمل، في كتابه: (ظلماً البراعة).

الأستاذ الشيخ محمد الحرز، في مخطوطته: (معجم شعراء الأحساء).

الأستاذ والشاعر العربي الكبير جاك صبري شماس، في دراسة أدبية.

الأستاذ الشاعر حبيب محمود، والأستاذ ميرزا الخويلدي، والشاعر عبد الله

السعد، والأديب الشيخ حبيب آل جميع.

إِصْدَاحٌ

إِصْدَاحٌ قَمِيلٌ قَمِ الزَّمَانِ هَدِيرٌ
مَنْ رَجَعَ صَوْتِكَ لَا يَزَالُ يُبِيرُ
إِصْدَاحٌ فَمَا عَرَفَ الْبَلَاغَةَ غَيْرُكُمْ
مَهْمَاتُ فَاصِحٍ نَافِهِ وَحَقِيرُ
إِصْدَاحٌ فِي كُلِّ النَّفْسِ تَطْلُعُ
لِشُرُوقِ يَوْمِكَ، إِذْ حَوَاهِ النُّورُ
إِصْدَاحٌ فَكُلُّ خَلِيَّةٍ مِنْ جِسْمِنَا
بِحَمْرٍ، وَكُلُّ كُورِيَّةٍ تَنْوُرُ
فَإِذَا اسْتَشَاطَتْ بِاللَّهَبِ مَجَامِرُ
تَغْلِي نَذِي مُهْجِ النَّفْسِ نَفُورُ
فَإِذَا تَفَجَّرَتْ الْمَجَامِرُ بِاللُّغَى
فَهِيَ الْقَلُوبُ بِمَا بَهَنَّ تَنْوُرُ
مَتَيْمَتْ لَطُولِ الْإِنْتِظَارِ وَرَاعَهَا
أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى لِقَاكَ عَسِيرُ
فَمَتَى تُطِلُّ عَلَى الْحَيَاةِ مُؤَزَّرًا
يَغْشَى الْبَسِيطَةَ سَيْفُكَ الْمَشْهُورُ
وَيَحْبِلُ أَرْضَ اللَّهِ عَدْلًا بَعْدَمَا
بِظُلَامِهِ مَلَأَ الْوُجُودَ فُجُورُ
وَتَعْمُودُ مُجَدَّبَةُ الْحَيَاةِ خِمَائِلًا
تَزْهَوُ بِعَاطِرِ طَيْبِهَا وَتَمُورُ
مَوْلَايَ: وَالذِّكْرَى تَجُولُ بِعَاطِرِي
فَأَيْفُ مَفْتُونًا بِهَا وَأَطِيرُ
وَأَشْدُّ مِنْ قَلْبِي فَقَدْ يَنْتَالُهُ
شَوْقٌ إِلَيْكَ وَغِبْطَةٌ وَسُرُورُ

وَأَكَادُ أَقْفِرُ لِلسَّمَاءِ مُعَانِقًا
 أَفْلَاكُهَا، وَأَدُورُ حَبِثُ تَدُورُ
 وَأَظْلُ مِنْ فَرَحِ أَصَاحِكُ نَجْمَةً
 زَمْرَاءَ أَفْنِجِمُ الدُّجَى فُثْنِيرُ
 وَأَعُودُ أَقْطِفُ مِنْ أَطَايِبِ حَقْلِكُمْ
 وَرَدَا، يَفُوحُ أَرِيحُهُ الْمَنْشُورُ
 بِوَرَكْتِ مِنْ ذِكْرِي تُسَافِرُ فِي دَمِي
 وَيَلْتَفِنِي نَفْخُ بِهَا وَعَصِيرُ
 وَتَضْمُنِي فَأَذُوبُ فِي أَحْضَانِهَا
 حَتَّى يَنْوَةَ عَلَى فَيْسِي التَّعِيرُ
 مَوْلَايَ: وَاشْتَعَلَ الزَّمَانَ بِغَدْرِهِ
 حَتَّى بِكُلِّ نَيْبَةٍ مَفْدُورُ
 حَتَّى غَدَا الْمَنْمُسُكُونَ بِنَهْجِكُمْ
 مُتَّخِطِينَ يَمُوزُهُمْ نَفْسِيرُ
 سَبَرُوا جِرَاحَ الدِّينِ، فَانْتَفَضَتْ لَهُمْ
 الْأُمُةُ، وَتَقَرَّحَ الْمَسْبُورُ
 وَخَلَّتْ رِبُوعُ الغَابِ مِنْ آسَادِهَا
 فَمَشَى يُرْقِصُ ذَيْلَهُ السَّنُورُ
 وَطَفَّتْ عَلَى سَطْحِ الحَيَاةِ طَحَالِبُ
 فِي حِينِ غُيْبِ دُرْهَا الْمَنْشُورُ
 وَأَزِيحُ أَهْلَ العِلْمِ جَنِبًا بَيْنَمَا
 مَلَأَ المَحَافِلَ كَاتِبٌ مَا جُورُ
 وَأَحَالَ دِينَ اللَّهِ لَهْوًا وَانْبَرَى
 يَوْمِي لِكُلِّ ضَلَالَةٍ وَوُشِيرُ

قَدْ جَاءَ يُفْتِنَا بِدِينِ مُحَمَّدٍ
 فَكَأَنَّمَا هُوَ مَرْجِعُ نَحْرِيرُ
 كُلُّ الْمَهَازِلِ أَنْ يَظَلَّ مُغَيَّبًا
 عَلَّمٌ وَتَمَرِّحُ جَاهِلٌ مَفْرُورُ
 كُلُّ الْمَهَازِلِ أَنْ يُقَدَّمَ كَاتِبٌ
 أُنْمُوذَجَاءُ، يَحْلُو لَهُ التَّنْظِيرُ
 لَكِنَّ وَحَقُّكَ سَوْفَ يَشْمَعُ عَلِيًّا
 صَوْتُ بَنَهْجِكُمْ الْقَوِيمِ جَهِيرُ
 سَتُظَلُّ مِنْ خَلْفِ الْغَيْومِ شُمُوسِكُمْ
 وَتُنْبِرُ دَاجِيَةَ الظَّلَامِ بُدُورُ
 سَيَعُودُ خَفَاقًا وَإِنْ كُنَّ الرِّجَالُ
 طَهَّرُوا وَفَكَرُّ مِنْ هَذَاكَ مُنْبِرُ
 سَبِظَلُّ فَوْقَ الرِّجَالِ مَزْمَجْرًا
 أَسَدٌ بِمَلْحَمَةِ الْفِدَاءِ هَضُورُ
 فَلَنْ تَكْدُرِي الْقُلُوبُ بِمَا تَرَى
 مِنْ فِتْنَةٍ، وَتَمَاطِمُ التَّكْدِيرُ
 وَلِئِنْ تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِقَيْمَةٍ
 سَوْدَاءَ يَصْعَقُ صَوْتُهَا الْمَقْهُورُ
 فَاصْلُحْ فَمِلْهُ فَمِ الزَّمَانِ هَدِيرُ
 مِنْ رَجْعِ صَوْتِكَ لَا يَزَالُ يُثِيرُ

زيد بن علي

الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

أخذت هذه الأبيات من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، بقلم

محسن عقيل ص ٦٤٩:

نحن سادات قريش

نحن سادات قريش

وقوام الحق فينا

نحن الانسوار التي من

قبل كون الخلق كنا

نحن منا المصطفى المخ

ناز والمهدي منا

فبنا قد عرف الله

وبالحق أقمنا

سوف يصلاه سمير

من تولى اليوم هنا^(١)

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢٣ ص ٧١.

زين العابدين زاده

الشاعر الخطيب الشيخ زين العابدين بن الحاج حسن باقر زاده، الجهمي البيرمي الكويتي، الملقب بذي الرئاستين، وهو خطيبنا بدولة الكويت. وقد أخذت هذه القصيدة من: (معجم الخطباء) ج ٨ ص ١٤٣-١٤٥، للسيد داخل الحسن.

يَا سَيِّرَ اللَّهِ

أَرْضَائِكَ هَذَا أَمْ كَوْنُ
 أَمْ لَوْلَا بِنْتُكَ أَمْ جَوْهَرُ
 ذَا مَبْسُومِكَ السِّمِيمِيِّ بَدَا
 أَوْ حُقُّ الْبِقَاقُوتِ الْأَحْمَرِ
 لِأَلَاءِ الْعَمَارِضِ مِنْكَ زَهَا
 أَوْ قُرْصُ الْبَدْرِ إِذَا أَزْهَرَ
 أَفْغُرْتُكَ الْفَرَّاسِطِعَتْ
 أَمْ صَبْحُ جَبِينٍ قَدْ اسْفَرَ
 إِنَّ قِسْتُ السُّورَةَ بِحُمْرِهِ
 مِنْ خَدِّكَ عَقْلِي قَدْ قَضَّرُ

فرأيتُ بخدِّكَ خالَ لظي
 كفتاتِ المسكِ على المجرز
 إن قلتُ بأتك من بشر
 قالوا هذا شيءٌ منكز
 يا ريمَ كُثيبِ الرملِ لقد
 أضرمتَ بقلبي لهيبَ النسر
 فسناءُ جبينِكَ يمتُّني
 رؤياك أيا حسنَ المنظر
 وسهامُ جفونِكَ تفتِكُ بي
 إذ ترُمُّقني شِبهُ الجُودز
 وقوامُ القامةِ منك أقا
 مَ قيامَةَ عاشقِكَ المضطر
 وبصبحِ الوجهِ حكيتَ البد
 زَ شرحَتَ الصدرَ لمن أبصر
 وبمقربِ صدغِ منك بدا
 لدغِ في قلبي غدا يُسمر
 فنشرتَ ظلامَ الشمرِ على الـ
 كَتِفَيْنِ وجنحِ الليلِ غدا يُنشر^(١)
 لاتسحبُ ذيلَ الدُّلِّ ولا
 تفتني بناظرك الأحموز^(٢)
 إنني آمنُ بحسنِ جما
 ليك يا من للعالم سخر

(١) في عجز هذا البيت تفعيلة خامسة زائدة، كما هو ملاحظ، المدقق.

(٢) ورد عجز هذا البيت في الأصل الذي أخذنا منه القصيدة هكذا (تفتني يا من في ناظره أحور)، وفيه خلل في الوزن كما هو ظاهر، فصحناه بما أثبتناه، المدقق.

قسماً بفتور غيورك والـ
 خذ السزاهي الباهي الأنوز
 إنني مفتون هـواك ألا
 يامن بك قد أوجست الضم
 فارحم ولعمراً فأسى
 في حب وصالك مستفمز
 لا تهجرني فالهجر يُذب
 بـ الجسم حبيبي فلا تقهز
 أسهرت الطرف بطول اللي
 لـ وأرعى النجم ولا أخذز
 فبك استوثقت على أمل
 فاسمخ بالوصل ولا تنهز
 فعلى الإنسان ورب الشا
 ن من الإحسان بما قلز
 فرنا ودنا نحوي وأنا
 في حالة ياس مستظهرز
 وشفى قلبي بتطيقه
 وأجاد خطاباً مستقصز
 إن رمت الوصل على طرب
 مني فأنفزع عقد الجوهز
 بمدائح قائمنا المهدي
 أبي الحسن المولى الأطهرز
 وإمامي الغائب نجم العلد
 م بسامراء المؤمنهز

وَتَمِيِّي رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ
 لَوْلَاهُ لَمَا عُرِفَ الْمَشْعَرُ
 وَوَلِيِّي اللَّهِ وَسِرُّ الدِّ
 ۛ وَجَنُوبِ اللَّهِ الْمَسْتَنْظَرُ
 مَنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ الْكِبْرَى
 فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُ الْأَكْبَرِ
 فَمَتَى يَجْلُو فِي طَلْعَتِهِ
 عُمَمَ الْنَفُوسِ أُولَى الْمَفْحَزِ
 أَوْلَى الْأَمْرِ إِلَّا فَانَهُضْ
 بِطُوبَى الْهِنْدِيِّ مَعَ الْأَسْمَرِ
 وَدَعِ الْبَيْدَاءَ مِنَ الْأَعْدَا
 ۛ تَضِيْقُ لَدَى الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ
 وَيَفَارِتُكَ الشَّمْعُ الْفَاشِرْخُ
 لَصُدُورِ عَبِيدِكَ إِذْ تَطْهَرُ
 فَلَنْقُ لِحْمِ أَهْلِ الْبَغْدَادِ
 ۛ بِحَدِّ حَسَامِكَ يَا صَفْدَزْ
 فَمَتَى لَكَ تَخْفِقُ رَايَاتُ
 فِيهَا نَصْرُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ
 وَمَتَى تَمْلَأُ شَرْقًا غَرْبًا
 لِلْمَالِمِ بِالْمَدْلِ الْأَوْقَرِ
 فَتُقِرُّ عِيُونَ مَسْأَلِكُمْ
 بِظَهْرِكَ مِنْ قِبَلِ الْمُحْتَرِ
 عَجُّلْ يَا سِرُّ اللَّهِ لَنَا
 فَعَلَيْنَا قَدْ ضَاقَ الْمَصْدَرُ

وَأَزِخْ رَيْنَا لَصَسْدُورِ رَجِيـ
 يُتِكَ الْمَشْتَاقَةَ لِلْمَظْهَرِ
 فَنَفُوسُهُمْ زُهَقَتْ حَزْنًا
 وَالْدَهْرُ لَصَفْوِهِمْ كَسَدُزِ
 مَوْلَايَ أَتَاكَ عُبَيْدُكَ فِي
 نَظْمٍ ضَامِي عِقْدِ الْجَوْهَرِ
 فَتَقَبَّلْهُ مِنْ ذِي فِكْرٍ
 لِأَزَالُ بِمَدْحِكُمْ مُشْتَرِزِ
 وَعَلَيْكَ سَلَامٌ مَا بَرَزْتُ
 شَمْسٌ وَبَدَا الْبَدْرُ الْأَنْوَرِ

سعد موسى الذبحاوي

هو السيد سعد بن موسى الذبحاوي، من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

أخذت القصيدة من: الفاطميات، مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام
ج ٤ ص ١٩٦ - ١٩٨:

يا لثارات البتول

أيها المهدى من آل الرسول

قم ونادِ يا لثاراتِ البتول

سبدي قد طال ليلاً الانتظار

فمتى تشرق شمسُ الانتصار؟

نحن ندعوك لتطبيق الشماز

هكذا الفتيانُ تدعو والكهول

قم ونادِ يا لثاراتِ البتول

من يداعي بدحول الأنبياء؟

وبضلع الطهر من خبير النساء؟

لَكَ نَحْرٌ نَازِفٌ فِي كَرِيْلَاءِ

مَاعَانَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ نَقُولُ؟

قُمْ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

فَاطِمٌ تَدْعُوكَ فِي أَشْجَى خَطَابِ

فَمَتَى لِلنَّارِ تَنْسَلُ الْجِرَابِ؟

هَلْ سَبَقَى نَحْتَسِي كَأْسَ الْعَذَابِ؟

لَيْلُنَا رُحْمَاكَ قَدْ أَرْخَى الشُّدُولِ

قُمْ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

لَكَ ضَلَعٌ سَيِّدِي قَدْ كَسَرُوهُ

لَكَ صَدْرٌ بِالْخِيُولِ سَحَقُوهُ

لَكَ طِفْلٌ بِنِيبَالِ فِطْمُوهُ

لَكَ بَدْرٌ غَابَ فِي بُسْرَجِ الْأَفْوُولِ

قُمْ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

إِنَّ كَسَرَ الضَّلَعِ لَا لَنْ يَنْجِيزُ

بِسَوِي سَيْفِ عَزِيزٍ مُقْتَدِرِ

سَيِّدِي نَدْعُوكَ هَلَّا تَنْتَهِرُ؟

مَسْنَا الضُّرُّ تَغَشَّانَا الذَّبُولِ

قُمْ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

إِنَّ دَعْوَاهَا سَتَبْقَى قَائِمَةٌ

وَعَلَى الشَّبَّاحِينَ تَدْعُو نَاقِمَةٌ

أَيُّ ضَلَعٍ كَسَرُوا مِنْ فِطْمَةَ!

ذَلِكَ فِي الرَّزْنَدِينَ جُرْحٌ لَنْ يَزُولُ

قُمْ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

أَيُّ قَبْرِ الطُّهْرِ بِأَخِيرِ خَلْفُ؟

قَوْلُ إِنْكَ فِيهِ قَالُوا وَسَخَّفُ

دُلْنَا عَنْهُ يَقُولُونَ انْكَشَفَ

هَذِهِ دَعَاؤُهُمْ مَاذَا تَقُولُونَ؟

قُمِ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

بَيْنَ شُكِّ وَارْتِيَابٍ وَجَفَا

يَزْعُمُونَ الْوَدَّ لَكِنْ جَحَفَا

بِانْفِتَاحٍ وَحَوَارٍ كَشَفَا

ذَلِكَ الزَّيْفَ الَّذِي جَحَنَ الْعَقُولُ

قُمِ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

فَتِنَةٌ فِيهَا أَنْبَاسٌ فُتِنُوا

وَبِكْسَرِ الْفُضْلِ لِأَنَّ يُوقِنُوا

كَمْ بِسَقَطِ الْمُحْسَنِ قَدِ دَاهَنُوا

أَفْتِنَا نَحْنُ اخْتَلَفْنَا فِي الْأَصُولِ

قُمِ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

لَا تَلْمِني بَلْ أَجِرْني وَانْتَقِمِ

إِنَّ دِينَ اللَّهِ فِيكُمْ يَسْتَقِمُ

قَبَسٌ مِنْ نَارٍ وَجِدٌ تَضَطَّرِمُ

لَا وَلَنْ يُطْفِئَهَا دَمْعٌ قَطُولُ

قُمِ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

سَيِّدِي مَا أَنْ لَلْقَلْبِ الْجَرِيخِ

أَنْ يَرَى خَلْقَكَ يَأْتُمُّ الْمَسِيخِ

وَتَنَادِي بِالنَّارَاتِ الذَّبِيخِ

فَمَتَى يَوْمُ الْقِصَاصِ بِالنُّصُولِ؟

قُمِ وَنَادِ بِالنَّارَاتِ الْبِتُولِ

سعود عبد العزيز الشملأوي

المرحوم الخطيب الحاج سعود بن عبد العزيز بن أحمد الشملأوي، ولد في أم الحمام سنة ١٣٣٢هـ، تعلم القرآن عند الملا أحمد بن حمود المرهون، بدأ حياة عملية، ثم ترك العمل متجهاً للمنبر الحسيني، من المكثرين في الشعر الولاوي، طبع شعره الفصيح في (نبضات الولا)، والشعبي في (نفحات الهدى في مرآتي الشهدا).

توفي يوم السبت ٢٠/٥/١٤٢٥هـ بعد صراع طويل مع المرض.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد آل سنبل.

له في الإمام المهدي ﷺ قصائد عديدة نثبت هنا بعضاً منها فقط، وقد أخذت قصيدته التالية من ديوانه: نبضات الولا ص ١١٥ - ١١٧:

وجاء النور المنتظر

ليلة النصف ليلة غراء

عطر الكون من شذاها شذاء

حيث في فجرها تفجر نور

فانجلت من ضيائه الظلماء

إنها ليلةٌ تسودُ الليالي
 شرفٌ بساذخٍ لها وعلاءُ
 إنها ليلةٌ طوثٌ كلُّ يؤس
 وبسدتٍ في رحابها السَّراءُ
 إنها ليلةٌ حوثٌ كلُّ فخرٍ
 قَصُرَتْ عن مقامِها الجوزاءُ
 إنها ليلةٌ مِن الله فيها
 تتلقى أرزاقها الأحياءُ
 حيث جاء الحديدُ رُبُّكَ يقضي
 ليلةَ النصفِ للورى ما يشاءُ
 فاقضِ ربِّي لنا بها كلَّ خيرٍ
 فإذا نحن ربُّنا سُقِّدَاءُ
 فاستجب يا كريمٌ فيها إلينا
 إنها يُسَنجَبُ فيها الدعاءُ
 هَبْ لنا صِحَّةً.. غِنَى.. ورخاءَ
 وأماناً يكونُ فيه البقاءُ
 إنها ليلةٌ بهال المؤمنين
 نَ سُرورٌ وللمِدى ضَمَّراءُ
 إنها ليلةٌ تولدُ فيها
 من بـمـاضيه كانتِ الأشياءُ
 إنها ليلةٌ تولدُ فيها
 من بـمـاضيه تهطلُ الأنواءُ
 إنها ليلةٌ تولدُ فيها
 من بـمـاضيه دانستِ الأولياءُ

إنها ليلةٌ تولدَ فيها
 مَنْ بِمَاضِيهِ يُسْتَمَدُّ الْقَضَاءُ
 إنها ليلةٌ تولدَ فيها
 مَنْ بِهِ الْأَرْضُ تَسْتَوِي وَالسَّمَاءُ
 إنها ليلةٌ تولدَ فيها
 مَنْ بِهِ يُنْشَرُّ الْهَدْيُ وَالْثُقَاءُ
 إنها ليلةٌ لأحمدَ فيها
 وَالْوَصِيْبَيْنِ غِبْطَةً وَهَنَاءُ
 حيثَ فيها ختامُهم قد تجلَى
 فانجلتَ عنهم به الغمَاءُ
 حيثَ فيها أنامُهم مُدْرِكُ الثَّاءِ
 رِ بِهِ عَنْهُمْ يَزُولُ الْعَنَاءُ
 مَنْ بِهِ يَدْخُلُ السَّرُورُ عَلَيْهِمْ
 وبأعدائِهِم يحلُّ الوِبَاءُ
 يتقاضى من كلِّ رَجَسٍ عَلَيْهِمْ
 سَلَّ سَيْفًا بِهِ أُرِيقَتْ دِمَاءُ
 لِأَيِّبَقِي فِي الْأَرْضِ نَافِخُ نَارِ
 كَانَ فِي صَدْرِهِ عَلَيْهِمَ عَدَاءُ
 سَيِّمًا مَنْ حُقُوقَهُمْ سَلَبُوهَا
 دَفَعْتَهُمْ لِسَلْبِهَا الشُّحْنَاءُ
 فَأَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَاللَّهَ وَاللَّ
 هِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْمَعَادِ الْجَزَاءُ
 أَتَسُوا كُلَّ مِحْنَةٍ وَيَلَاءُ
 وَبِذَلِكَ الْأَسَاسِ كَانَ الْبِنَاءُ

والسميعُ البصيرُ يكفيه رمزاً
 حيث يدري من أين جاء الذاء
 ويلهم حيث حاربوا شفعاهم
 إنهم في غديلهم تحصموا
 يوم يأتي الملا إلى الله أقوا
 جأ ومامن سواهم شفعا
 فتراهم على الأنامل غيظاً
 يعضون من فعلهم نداء^(١)
 إننا من عداهم لبراء
 إننا للمدى لهم أهداء
 يسوم لا تنفع الندامة شيئاً
 لا ولا يوم ذلك يغني الفداء
 ليس إلا القصاص من كل عالج
 غلبت الثقي عقله والشقاء
 فبنار الجحيم تصلى عداهم
 ولهم يستطيل فيها البقاء
 نسأل الله أن يكونوا لنا با
 بأعدا منه يستمد القطاء
 نسأل الله أن نموت بوذ
 فلمن ودهم هم شفعا
 فهلئوا نهنهم بوليد
 أنجبتة لشبلهم ذراء
 اسمها (نرجس) كما جاء عنهم
 ذرة زانها الثقي والحياء

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدق.

حَضَرَتْهَا حَكِيمَةٌ لَيْلَةَ النَّصِّ
 فِي دَعَاها مِنْ زَوْدَتِهِ السَّمَاءِ
 بِمَعْلُومِ التُّبُوبِ كَمَا وَكَيْفَاً
 ففَدَا عِنْدَهُ لَهَا إِحْصَاءُ
 فَسَالِ قِيَمِي لَنَرَجِسٍ تَقْبَلِيهَا
 سَوْفَ تَأْتِيكِ لَيْلَةُ عَصْمَاءِ^(١)
 يَنْجَلِي ظِلَامُهَا عَن وِلِيدِ
 لَيْسَ عَن مِثْلِهِ تَقُومُ النِّسَاءُ
 إِنَّهُ حُجَّةٌ عَلَى الْخَلْقِ طَرَأَ
 مِنْذَ أَنْ جَسَا حَتَّى يَكُونَ النَّهَاءُ
 فَأَقَامَتْ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْجُ
 رُوعِنَهَا تَوَلَّتِ الْقَثْمَاءُ
 وَإِذَا نَرَجِسٌ يَفَاجِئُهَا الطَّلُ
 قُ فَالْقَتُّ وَوَلِيدُهَا الْمَذْرَاءُ
 فَتَجَلَى نَوْرُ الْإِمَامِ فَنَارَتْ
 سَاحَةَ الْكُونِ وَاسْتَمَدَّ الضِّيَاءُ

(١) تقبلها: فعل مضارع، من قَبِلْتُ القابلة، وهي المرأة التي تساعد الأم وتتناول الولد عند الولادة، والضمير في تقبلها يعود لحكيمة، وهي بنت الإمام الجواد عليه السلام عمة الإمام العسكري عليه السلام، كانت مكانتها في زمن الإمام العسكري كزينب الكبرى عليها السلام في زمانها، روت بعض الأخبار والوقائع، كواقعة ولادة الإمام المهدي عليه السلام وبعض ملابساتها، لم يُعلم تاريخ ولادتها ولا وفاتها، مدفونة بسامراء مع نرجس أم الإمام المهدي، مع العسكريين عليهم السلام.

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ١١٩:

ولد الحق

طلَع البدرُ فاستنارَ الوادي
 هَنَّتُوا العسكِرِيَّ نَجَلَ الهادي
 وُلِدَ الحَقُّ فَاترَكُوا زَيْفَ قولِ
 ما أتى بعمدٍ.. ذاك قولُ عِنادِ
 سَمِعُوا المصطفى يَقولُ مِراراً
 مِن بَنِي نبي يَأْتِي إمامَ هادي
 (إِسْمُهُ) ظاهراً يَواطِئُ (إِسْمِي)
 يَنشُرُ الحَقُّ قَبْلَ يومِ التنادي
 نَقَلُوها لَكِنْ بِقولِ عِنادِ
 (لَمْ يَجِيئِ) أخطأوا طريقَ الرِشادِ
 بَعْدَ أن شاعَ ذَكَرُ مَولِدِهِ الفذِّ
 رآه أَهلُ الوِلا وَالوِدادِ
 كَيفَ أخَفَّوه إِنَّه لَعِنادُ
 نَاشِئٌ عَن طَريقَةِ الحُسادِ
 حَيْثُ لَمْ يَقْبَلُوا لأحمَدَ فَضلاً
 لا ولا مِن أبنائِهِ الأَمجادِ
 فَغَدُوا يَجْحَدُونَ وَاللَّهُ فِيهِمْ
 يُظهِرُ الفِضْلَ رَغِمَ كُلُّ مُعادِي
 سَوفَ يَجْلُو جِلالُهُ الحَقُّ فِيهِمْ
 إِذِ ينادِيهِ عَن قَريبٍ مُنادِي
 يا إمامَ الهَدَى اذِنْتُكَ فَاخْرُجْ
 طَهَّرِ الأَرْضَ مِن ذَوي الإلحادِ

واسحقِ الجورَ واملأ الأرضَ قسطاً
 لاندغ ملجأً لأهلِ الفسادِ
 فبيني أرمك يا مُظهِرَ الحقِّ
 بأرضي يا حُجَّتِي فِي عِبَادِي
 عندها ينشُرُ اللُّواءُ ويبدو
 طالباً نازَه من الأوغادِ
 يا إلهي عَجِّلْ إليه ظهوراً
 ذَوَّبَ الانتظارُ كلَّ فؤادِ
 * * *

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٠ - ١٢١:

ميلادُ الهدى

مَوْلِدُ الحُجَّةِ نَوْرٌ وَسُرورُ
 وهو لازال مدى الدهرِ يَنُورُ
 ليلةُ الميلاذِ سَعْدٌ لَمْ يَزَلْ
 كَلِّمَا دارتِ رَحَى الدَّهْرِ يَدورُ
 كلُّ عامٍ نَرْتَأِي مِيلادَهُ
 بِيومٍ عِيدٍ وَهِناءٍ وَسُرورِ
 فنرانا نحنتفي حيث نرى
 يومَ ميلادِ الهدى الدنيا تَنُورُ
 نَوْرَ الدنيا وَجَلَّى غَمِّها
 وَغَدَتْ تَشْدُو على الأيكِ الطيوزِ
 حَبِّذا يَوْمٌ بِهِ مِيلادُهُ
 حَبِّذا شَهْرٌ بِهِ تَزْهُو الشُّهُورُ

أَمْسَهُ (نَرْجِسٍ) طَهْرٌ وَوَفَا
وَأَبُوهُ الْعَسْكَرِيُّ نَوْرٌ فَنُورٌ
حُجَّةٌ مِنْ حُجَجٍ قَدِ سَلَفُوا
وَسَيِّبِقِي حُجَّةٌ مَرَّ الْعُصُورُ
عَمَدَ الْأَرْضِ وَأَسْبَابَ الْبَقَا
حَيْثُ لَوْلَاهُ خَشِينَا أَنْ تَمُوزَ
قَرَّتِ الْأَرْضُ يَقِينًا وَرَسَتْ
قَوْلٌ حَقٌّ لَيْسَ بِهَتَانَا وَزُورٌ
إِنَّهُ مِنْ أَسْرَةِ لَوْلَاهُمْ
لَا سَمَا قَامَتْ وَلَا أَرْضٌ تَدُورُ
غَيْبَ اللَّهِ تَعَالَى شَخَّصَهُ
وَهُوَ أَدْرَى وَلَهُ تُنْهَى الْأُمُورُ
نَابَ لَكِنْ لَمْ يَفْتِنَا نَفْعُهُ
فَهُوَ شَمْسٌ لَا تُغْطِيهَا الشُّتُورُ
كَمْ لَنَا مِنْ مَشْكَالَاتٍ حَلَّهَا
كَمْ لَنَا حَزَنٌ بِهِ عَادَ سُورُورُ
وَلَكَمْ شَافِي مَرِيضًا وَلَكَمْ
خَائِفٍ أَمِنَهُ الْخُرُّ الْقَبِيرُ
غَابَ عَنِ أَعْيُنِنَا الْكَثْنَا
نَرْتَأِي غَيْبَتَهُ مِثْلَ الْحُضُورُ
فَلِيهِ الْأَحْكَامُ عَنْهُ فِي صُدُورُ
وَعَلَيْهِ فَلَيْكَ الْدِينُ بِدُورُ
سُقَّرَاهُ بَلَّغُوا عَنْهُ لَنَا
بَيِّنَاتٍ وَبِهَاتِ شَقَى الصُّدُورُ

خَلَفَ عَنْ سَلَفِ كُتُوبِهِمْ
 غَارَفَ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ لَا يَنْفُوزُ
 غَيْبَتَيْنِ قَدْ قَضَى اللَّهُ لَهُ
 غَيْبَةً صَغْرَى بَيْنِنَا وَشَهْوَزُ
 فَاَنْقَضَتْ بِالْغُفْرِ التَّمَا قَضُوا
 ثُمَّ غَابَ الْغَيْبَةَ الْكَبْرَى الصُّبُوزُ
 هَذِهِ الْغَيْبَةُ لَا يَعْلَمُهَا
 فِي الْبَرَايَا غَيْرُ عِلَامِ الْأُمُوزُ
 فَهُوَ كَالسَّاعَةِ لَا نَدْرِي مَتَى
 بِأَذْنِ اللَّهِ إِلَيْهِ بِالظُّهُوزُ
 يَمْلَأُ الدُّنْيَا بِهَا عَدْلًا كَمَا
 مُلِئْتُ مِنْ قَبْلِهِ ظُلْمًا وَجُوزُ
 فَمَتَى يَبْدُو لَنَا مِنْ أَفْقِهِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ يَمْلَأُ الدُّنْيَا سُرُوزُ
 فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّى كَلَّمَا
 طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا فَاضَتْ بُحُوزُ

وله هذان البيتان في مولد الإمام الحجة عليه السلام ، أخذنا من ديوانه ص ١١٩ :
 فِي نَصْفِ شِعْبَانٍ لِسَادَاتِ الْبَشَرِ
 عِيدٌ بِمِيلَادِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ
 فَإِنَّ نَوْرَ الدِّينِ فِيهِ قَدْ بَدَأَ
 مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَلِلْخَلْقِ ظَهَرَ

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ۱۲۲ - ۱۲۳:

وبدا خاتم السيادة

لما أرادَ اللهُ إحياءَ الشَّنَنِ
على جميعِ الخلقِ ضاعفَ المِثْنَ
بترجِسِ المذراءِ زُوجَ الحسنِ
حتى إمامِ الخلقِ طرّاً تحمِلُ

ومنذُ تَمَّ الحملُ في أحشائها
سُرَّتْ به وازدهرت دنياها
باسمةً ضاحكةً تلقاها
حيث أتاها رُبها ماتأئُلُ

ما برحت بحمليه مسرورة
تُسمي وتغمدو بالهنا مغمورة
لربها حامدةً شكورة
دوماً تراها بالثنا تستغلُ

حتى دنت لها به الولادة
وبلغَ اللهُ التقي مُراة
تمخضت عن خاتم السيادة
فانبثق النورُ ونارَ المنزلُ

ونارتِ الدنيا بنورِ مجدِه
وحقَّتِ الأملاك حولَ مهديه

والمسكري هتأوا بؤلده

فقم بنا من أجله نحفل

ونملاً الحفل له نشيدا

فبومه أضحي لنا سميدا

عيد ولا زلنا نراه عيدا

فقد أتانا رثنا ماتا أمل

فقد أتانا إذ كسانا نورة

سعداً فجلى همتنا سرورة

ونور الدنيا لنا ظهورة

فنحن بالذكرى له نشفل

في النصف من شعبان شهر المصطفى

عيد لأهل البيت أرباب الصفا

أهل النهى أهل الإبي أهل الوفا

لهم تجلى القوائم المؤمل

عم جميع العترة السرور

وكلهم مستبشرون مغمور

ومجمر الطيب غدا يدور

وكلهم به غدا يحتفل

لعمرك اليوم ليوم سعد

وإنه من نوعه لقرود

إذ فيه للذنيا تجلى الوعدُ

أهلاً به لما بدأ بهلُّ

أهلاً به أهلاً به لما بدأ

مهلاً لرئيه مؤخدا

وخرطوعاً للإله ساجدا

لأنه من أهل بيت فضلوا

لأنه من أهل بيت ربهن

على الورى جميعهم فضلهم

محمد أصل وذا خاتمهم

وإنه ليدينهم مكلل

أعدّه الله تعالى للهدى

مكلاً مشيداً مؤيداً

يمحو به الشرك وأحزاب الردى

وينشر العدل فيحلو المنهل

ويملاً الأرض به قسطاً كما

قد ملئت من قبله جوراً طماً

على الورى جميعه لاسيما

أهلوه سئل إن كنت عنهم تسأل

هذا عليه بيته قد حرقوا

وذاك بالشئم حشاه مرقوا

وَأَخْرَجُوا ظِلْمًا بِدِمَائِهِمْ أَهْرَقُوا

وَرَأْسَهُ عَنِ جَسَمِهِ قَدْ عَزَلُوا

وَكُنْتُمْ شَبَابًا وَشَبَابًا قَتَلْتُمْ

وَكُنْتُمْ جَسُومًا بِدِمَائِهِمْ أَهْرَقْتُمْ

وَكُنْتُمْ صُدُورًا بِالْمَوَادِي رُضِضْتُمْ

وَكُنْتُمْ رُؤُوسًا فِي قَنَائِهِمْ حَمَلُوا

وَكُنْتُمْ خُدُورًا تَرْكُوهَا نَهْبًا

وَكُنْتُمْ حَرِيمًا أَوْجَمُوهَا ضَرْبًا

وَسَلَبُوا خُلِيِّهَا وَالْحُجُبَا

وَأَصْبَحَتْ فَوْقَ مُزَالٍ تُحْمَلُ

وَسُيِّرَتْ مِنْ بَلَدٍ لِأُخْرَى

مُسَهَّرَاتٍ سَافِرَاتٍ أَسْرَى

أَعْيُنُهُنَّ مَادَهَا مَا عَبْرَى

وَحُجَّةُ اللَّهِ يَدَاهُ غَلَّلُوا

يُؤَلِّمُونَهُ سَيَاطَأَ إِنْ بَكَى

وَيَسْتُمُونَهُ كَذَاكَ إِنْ شَكَى

بِهِ يُطَافُ وَنِسَاءُ الشُّكَا

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ أُدْخِلُوا

مُرَبِّقَاتٍ مُبْذَلَاتٍ كَالْإِمَا

عَلَيْهِمْ نَسَلُ الْخَنَائَتِ هَكَمَا

وَحَبِيدَ رَأْغِدِ السَّمِينِ شَاتِمَا

يا ويله ماذا جنى لو يعقل

يا ربُّ ذا رِجْسٍ عن الدينِ خَرَجْ

ياربُّ عَجَلْ لِوَلِيِّكَ الْفَرَجْ

لِيَأْخُذَ الشَّارَ وَيَشْفِيَ الْمُهْجْ

وَيَنْجِلِي الْحَقَّ وَيُصْحِيَ الْبَاطِلْ

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٤-١٢٥:

عيد المولود الموعود

بُشْرَاكُمُ شَيْعَةَ الْمُخْتَارِ هَادِنَا

عَيْدُ سَمِيذٍ عَلَيْكُمْ يَا مُوَالِنَا

عَيْدُ سَمِيذٍ بِمَوْلُودِ بَغْرَتِهِ

نُورٌ إِلَى اللَّهِ بَارِي الْخَلْقِ يُدِينُنَا

عَيْدُ سَمِيذٍ بِمَوْلُودِ بَطْهَرُنَا

مَنْ كُلُّ رِجْسٍ وَبِالتَّقْوَى يُحَلِّينَا

عَيْدُ سَمِيذٍ بِمَوْلُودِ يُخَلِّصُنَا

بِوَمِ الْقِيَامَةِ مِنْ أَمْوَالِ سِجِّينَا

عَيْدُ سَمِيذٍ بِمَوْلُودِ وَلَا يَنْتُهُ

فَرَضٌ بِهَا الْعَبْدُ حَقًّا يُكْمِلُ الدُّنْيَا

عَيْدُ سَمِيذٍ بِمَوْلُودِ بِصَارِمِهِ

يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ رِجْسِ الْمُضِلِّينَا

وَتُكْمِ يَمَلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ

ظَلْمًا وَيَأْخُذُ ثَارَاتِ الْمَيَامِينَا

عَيْدٌ سَعِيدٌ بِمَوْلُودِ سَمَا شَرَفًا
 بِسَادَةِ طُهُرُوا هُمْ أَلْ يَاسِينَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ قَامَتْ دَعَائِمُهَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُهْدَى الْمُضَلُّونَا
 هُمُ الَّذِينَ بِسَاقِ الْعَرْشِ نَوَّزُهُمْ
 وَأَدَمَ لَمْ (يُرى) مَاءٌ وَلَا طِينَا^(١)
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ أَمَسَتْ خَطِيبَتُهُ
 مَغْفُورَةٌ وَأَتَاهُ اللَّهُ تَامِينَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ نُوْحٌ نَجَا وَسَرَتْ
 بِهِ السَّفِينُ وَكُلُّ الْخَلْقِ فَانُونَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ نَارُ الْخَلِيلِ غَدَتْ
 بَرْدًا بِلَا كَانَتْ الْآيَاتُ تُبَيِّنَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ بِعَقُوبُ عَادَلَهُ
 سُورُورُهُ بَعْدَ حُزْنِ مَسَّهِ جِينَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ لِأَنَّ الْحَدِيدُ إِلَى
 دَاوُودَ مِنْ غَيْرِ نَارٍ تَوْجِبُ اللَّيْنَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ رِيحُ الرِّخَا خَضَمَتْ
 إِلَى سَلِيمَانَ طَاوُوسِ التَّبَيِّنَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ عَيْسَى الْمَسِيحُ غَدَا
 يَعَالِجُ الزَّمَنِي بَلْ يَشْفِي السَّقِيمِينَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ كَانَتْ بِدَائِنُنَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ جَلَّتْ مَسَاعِينَا
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ أَعْمَالُنَا قَبِلَتْ
 هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ تُعْفَى مَسَاوِينَا

(١) (يرى) فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، ولذلك يجب حذف حرف العلة منه، المدقق.

لأنهم سُفُنٌ يُنْجُونَ رَاكِبَهَا

كما أتى عن رسول الله هادينا

فهئذوهم بمولود به احتفلت

أهل السماء وهنوا حورَه العينا

كذلك أملاكها بالبشر قد نزلت

للمسكري وللهادي مُهتينا

بليلة النصف كان الطهر مَوْلده

أعظم بها ليلة سَرَتْ موالينا

أعظم بها ليلة فاقت نظائرها

أعظم بها ليلة أهني لبالينا

فيها بدا نوره كالبدر فانكشف

عنا النحوس وحل السعد واديننا

فيها تجلى لأهل الحق قائمهم

من في شبا سيفه مخو المعاديننا

في ساعة الفجر نور الدين مُنبليج

من أفيقه فيه قد تَمَّت أمانينا

تمخضت نرجس عنه هلم بنا

للمسكري له نُبدي تهانينا

بارك لنا يا إلهي في ولادته

واكتب لنا العود واصفح عن مساوينا

يا رب وفق لنا واقض حوائجنا

واشف لنا الزمنى ثم اغن المساكينا

سدّد خطى علماء الدين ما عملوا

وعنهم امنغ اذى أيدي المعاديننا

طَهَّرْ قُلُوبًا مِنْ الْأَرْجَاسِ مَا بَقِيَتْ
لِكُلِّ مَا تَرْضِيهِ خُذْ بِأَيْدِينَا

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٦-١٢٧:

وَيُنَشِّرُ اللَّوَاءَ..ثَانِيَةً

بِسْمِ الدِّينِ مُظْهِرًا سَرَاهُ
لَوْلَيْدِ أُنَى لِنَشْرِ لَوَاءِ
يَوْمَ مِيلَادِهِ الْكَرِيمِ الْمُدَوِّي
نُورَ الْكُونِ جَمَلَةً مِنْ ضِيَاءِ
مَرْحَبًا بِالْعَمِيدِ سَبْطِ الْمَعَالِي
مَنْ يُفْدِي بِنَفْسِهِ مَبْدَاهُ
سَكْرَاتِ الْمُنُونِ لَا يَخْشِيهَا
إِذْ زِمَامُ الْمُنُونِ فِي يُمْنَاهُ
كَيْفَ يَخْشَى الْمُنُونَ وَهُوَ مُنُونٌ
عَندَهُ اللهُ سَابِقًا لِعِدَاهُ
مَنْ سُرَاتٍ عَلَى الْبِسَالَةِ شَبَّوْا
كُلَّ فَرْدٍ يَخْشَى الْمُنُونَ لِقَاءِ
يَشْهَدُ اللهُ لَا مُفَالَاةَ فِيهِمْ
دِينُهُ سَابِقًا أَشَادُوا بِبِنَاهُ
فَهُوَ مِنْهُمْ مَوَزَّتْ كُلَّ مَجْدٍ
كُلَّ مَا فِي الْأَبَاءِ فِيهِ تَرَاهُ
تَعْتَلِي مِنْ لِسَانِهِ صِرْخَةُ الْحَقِّ
فِي كِبُو الظَّلَامِ فِي مَشْوَاهُ

خَافِقَ الْقَلْبِ مِنْ وَمِيضِ حَسَامٍ
لَا يَرَاعِي غَيْرَ الَّذِي يَرَعَاهُ
سَوْفَ يَبْنِي قَوَاعِدًا هَدَمْتَهَا
قَادَةُ الْجَوْرِ وَاسْتَبَدَّتْ نَرَاهُ
لَا يُبَقِّي دَجَالَهَا.. لِاجْنُودًا
تَبِعَتَهُ.. يُفْنِيهِمْ بِشِبَاهِ
سَوْفَ يُلْقِي سُفْيَاتَهَا بِدِمَاءِ
شَاخِبِ النَّحْرِ عَافِرًا فِي نَرَاهُ
لَا يُبَقِّي فِي الْأَرْضِ نَافِخَ نَارِ
جَاحِدًا مِنْ ضَلَالِهِ مَوْلَاهُ
يَتْرُكُ الْأَرْضَ غَوَاطَةً مِنْ دِمَاءِ
شَرِبَتْ أَهْلُهَا قَدِيمًا دِمَاءَهُ
وَاسْتَحَلَّتْ مُحَارِمَ اللَّهِ طُرًّا
مَارَعَتُهُ وَلَا سَمِعَتْ فِي رِضَاهُ
مَا جَرَى فِي شِفَاهِهِمْ قَوْلُ حَقِّ
حَيْثُ حَلَّتْ قُلُوبَهُمْ بِغَضَاهُ
وَنَلَّهْمُ يَرْعُدُونَ فِي نَعْمِ اللَّـهِ
هِ فَيُجِدُونَ جُوهَدَهُمْ فِي عِدَاهُ
رَفَعُوا رَابِعَةَ الضَّلَالِ عَلَى الْحَقِّ
.. وَهَدَّوْا بِكُفْرِهِمْ مَبْنَاهُ
فَالْمُرَجَّى بِسَيْفِهِ يَمْحَقُ الْكُفْرَ
رَ وَيُجْرِي التَّوْحِيدَ فِي مَجْرَاهُ
وَيُصْقِي الْأَفَاقَ مِنْ كُلِّ دِينِ
لَا يَرَى غَيْرَ مَا ارْتَضَاهُ اللَّهُ

يملأ الأرض عدلُهُ بعد جورِ
 لا ترى ظالماً تُمدُّ يداهُ
 بل ترى كلَّ كائنٍ تحتَ عدلِ
 خَوْفَ ماضيه بعدَ خَوْفِ قضاهُ
 فتكن دولةً له لأتضامِي
 قد كساها الإلهُ نورَ بهاةٍ
 ولها يُخرجُ الكنوزَ من الأر
 ضٍ عليها يُكيلُ خيرَ سماءِ
 فيسودُ الأمانُ والمالُ ينمو
 وتفظي بقاها ناعماءِ
 فيعيشون أهلها في نعيمِ
 كلُّ فردٍ في غبطةٍ تلقاءِ
 يَلِدُ المرءُ أربعينَ ذُكوراً
 وهو غضُّ لا شيبَ فيه تراءِ
 كلُّ هذا من أجلِ خيرِ البرايا
 إذ رضى الله كامنً في رضاءِ
 دولةً تستقيمُ سبعينَ عاماً
 جاء هذا الحديثُ عن آباءِ
 أسألُ الله ربنا أن يؤاتني
 وعمدةً للوليِّ حتى نراءِ
 فلنكن في عدادِ من ينصُرُ الحقَّ
 يُفدِّي بنفسه مولاةِ
 يومُ سعيدٍ يومٌ به يظهرُ الحقُّ
 تراءِ السورى يرفُّ لبواةِ

فعلية صلى الله البرايا
وعلى جدّه الهدى وإبنائه

ونقتطف هذه الأبيات من قصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٨-١٣٠:

بشارة المصطفى

قد جاء في الحديث عن خير البشر
فضل من الله (لشعبان) الأغر
من بعد رمضان هو الشهر الملي
بالفضل والمغفرة من الله العلي
يزيد في رزق العباد فيه
وكل ذنب مؤيبي يعفيه
يُعطي لمن فيه له تعبدا
بالصوم أو بليلة تهجد
أجر أعظيماً كرم أومنة
يسكنه به قصور الجنة
وإنه شهر الرسول أحمد
لله فيه طالما تعبّد
تراه فيه بالنهار صائماً
وفي لياليه تراه قائماً
حتى من القيام دقّ صلبه
ومن لهيب الصوم ذاب قلبه
يقول للأمة هذا شهري
أعبد ربي كي يؤفسي أجري

وإنني أحسبُ مَنْ بِسُنَّتِي
 يَسْتَنُّ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أُمَّتِي
 فَإِنَّهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ الْبِرْكَه
 طَوْبَى لِمَنْ يَقُومُهُ إِنْ أَدْرَكَهُ
 وَفِيهِ رَبِّي لِي يُفِيضُ النُّعْمَه
 يُوَلِّدُنِي أُرَيْمَةَ أُمَّتَه
 فِيهِ (الشَّهِيدُ) وَ(الْجَوَادُ) يُوَلِّدُ
 وَ (الْهَادِي)، ثُمَّ (الْحَبَّجَةُ) الْمُؤَيَّدُ
 ذَاكَ الَّذِي يَخْتَمُّ لِلْإِمَامَه
 وَتَنْتَهِي بِهِ لَنَا الزَّعَامَه
 فِي النِّصْفِ مِنْهُ سَيَكُونُ الْمَوْلِدُ
 لَهُ وَأَهْلُ الْحَقِّ كَلَّا يُسَمَّدُ
 إِذَا بَدَأَ تَزْدَهْرُ الْأَكْوَانُ
 لِأَجْلِهِ (تُنَجِّدُ) الْجِنَانُ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ الصَّادِقُ
 قَوْلًا بِهِ تُثَبِّتُ الْحَقَائِقُ
 مِنْ عِتْرَتِي عَمَّا قَلِيلٍ يُوَلِّدُ
 فَتَى وَمَنْ إِلَهَهُ مُؤَيَّدُ
 اسْمِي يَوْاطِيءُ اسْمَهُ الْعَلَامَه
 بِهِ يَقِينًا تُخْتَمُ الْإِمَامَه
 مَنْ شَكَّ فِيهِ فَهُوَ لَيْسَ مِنِّي
 مَبْتَعِمِدُ عَنْ مَبْدئِي وَعَنِي
 وَإِنَّهُ عَنِ الْعَدَى سَيَسْتَبِيرُ
 بِأَمْرِهِ مَوْلَاهُ وَهُوَ يَأْتَمُرُ

له تكون غيبتنا صغرى
 أولاهم ما ثم تكون الكبرى
 يرتاب فيه من ضعيف ديبته
 أو ذاهب عن ربّه يقيته
 مُشكك في قدرة الخلاق
 أو حاسد من عصابة النفاق
 أم اقوي الدين واليقين
 مصدق بقولة الأمين
 فهو دوا ما للظهور ينتظر
 متى يسرى لسواه بالنصر نُشز
 إذ قال: من نسلي يكون القائم
 إذا طغت بكفرها العوالم
 وانظم من الدين وعمّ الجور
 هناك يأتي بالخروج الأمر
 من ربّه في شهر الحسام
 ونشُر الرايات والأعلام
 بجرّد السيف بكل كافر
 فلا يبقى في الثرى من غادر
 يطهر الأرض من الأرجاس
 ونشُر المدل لكل الناس
 فيخصب الزمان والمكان
 ونشُر الإيمان والأمان
 ويظهر الدين ويحيي الملة
 فمندها لنا تكون الدولة

سعيد الشيخ علي أبو المكارم

هو العلامة الخطيب الشاعر الشيخ سعيد بن الحجة المقدم الشيخ علي أبو المكارم، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، وهو خطيب بارع، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، أجمع على ذلك الجميع، وشاعر مجيد من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمها للشعر في سن مبكرة، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والثناء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه، وتمتع الإسلام بطول بقاءه.

القصائد التالية مأخوذة من مجموعته: رباعيات القرن العشرين الجزء الثاني، دار المكارم لإحياء التراث - ط ١ - ١٤٢٨هـ.

ولد المهدي

ولد المهدي والكون استنارا
 وبه قد سميت الأرض فخارا
 وبإذن الله أملاك السما
 نخذت من أرض سامرا مزارا
 جلت الليلة هذي وبها
 عقد الأملاك في الأرض ائتمارا
 فهي في أقدارها في قدرها
 ليلة القدر وعزت أن تُبارى

خاتم الأئمة

ولقد الإمام المرتجى
 من للأئمة خاتم
 ولقد الإمام مقيم عد
 لئله وهو «القاسم»
 وبه انتصار حكومة الـ
 جبار وهو الحاكم
 عجل ظهورك فالهدى
 عفى وأنت المالم

سر من رأى ومطلع الأنوار

إيه يا سر من رأى فاهتي باك
 مجد والطول والهدى والقلاء
 فلك اختار مطلقاً كوكب الأنوار
 وار في الأرض - مشرقاً - والسماء
 ولد الحجة الإمام المفدى
 خاتم الأصفياء والخلفاء
 وامتداد الحياة للمصطفى المخ
 تار.. للمرتضى وللزهرار

يا شهر شعبان

يا شهر شعبان هناك الإله بما
 أولاك فالقائم المهدي مولود

وَمَلَّ عَلِمْتَ بَأَنَّ اللَّهَ كَوْنَهُ
 كَنْزًا لِدِينِ الْهَدَى وَالْكَنْزُ مَرْصُودُ
 وَأَنَّهُ أَمَلُ الدُّنْيَا وَيَهْجُئُهَا
 عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمَخْتَارِ مَوْعُودُ
 كُلُّ الشَّيَاطِينِ تَفْنَى يَوْمَ طَلَعَتْهُ
 وَيَنْصُرُ الْحَقُّ إِنَّ الْحَقَّ مَقْصُودُ

١٤١٤/٨/١٢ هـ

أمل الدنيا

قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ شُعْبَانَ مَنْزِلَهُ
 بِمَالِهِ فِي سَمَاءِ الْمَكْرُمَاتِ بَدَا
 كَفَاهُ أَنْ إِمَامَ الْعَصْرِ شَرَّفَهُ
 بِهِ الْإِلَهُ وَفِيهِ الطُّهْرُ قَدْ وُلِدَا
 يَا مَوْلِدًا كَانَ لِلْأَمَالِ طَوْذُهُدَى
 وَنَبَعَ مَرْحَمَةً لِلْكَوْنِ مَسْدُ وَجِدَا
 آيَاتُهُ النُّورُ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا
 وَأَنَّهَا النُّورُ لَا تَخْفَى بِمَنْ حَسَدَا

خطبها محمد وزوجها المسيح

مَنْ فِي النِّسَاءِ فَتَاةٌ كَانَ خَاطِبَتَهَا
 مُحَمَّدٌ وَالْمَسِيحُ الطُّهْرُ وَالْيَا
 وَزَوْجُهَا عَلِمَ الْإِسْلَامَ نَاصِرُهُ
 وَإِبْنُهَا حَاكِمُ الدُّنْيَا وَرَاعِيهَا

فلتبق في كل عصرٍ مَرٌّ مفخرةٌ
 في الأرضِ ما بين قاصبيها ودانبيها
 وليبق كلُّ الورى في الانتظارِ له
 وليملا الأرضَ عدلاً فهو داعيها

أمتك

لك شيعه تُزجي لك الترحابا
 فانظر فديتك شيبها وشبابا
 تفديك بالأرواح وهي نية
 برؤاك تنصب للعلمى أطنابا
 فرحيت بموليدك الكريم أعذ لها
 عيدا بمقدمك العظيم جنابا
 ما أضمرت لفلانك من أعماقها
 إلا المحبة فانظر الأحبابا

صلوا عليه وسلموا

وُلد ابنُ زمزمَ والصفاء صلُّوا عليه وسلموا
 وله بأمرِ الله في حكمِ الشريعةِ سلِّموا
 وُلد الإمام، ضَعُوا له الأيدي على هاماتكم
 وله بتصفيقِ الأُكف وبالقيامِ فعظِّموا
 قد أنكروه وإنه بدرٌ سما في أقبه
 لكنهم حلِّموا زوالهمُ به فتجهُّموا

وَبِرَاعِمُ الْأَقْدَاسِ فِي عَصْرِ الْإِمَامِ تَفْتَحُ
لِوَدْوَا بِهِ وَعَلَى ضَفَافِ الْمَجْدِ مِنْهُ فَحَوُّمُوا

دولة كريمة

يَا وَلِيْدًا بِهِ تَقَلُّوْ أَمَا
لُ شَمُوْبِ الْأَنْبَامِ عَبْرِ الْعَصُوْرِ
أَنْتَ مَنْ تَمَلُّ الْبَسِيْطَةَ عَدْلًا
ثُمَّ تَمْسِي مَغْمُوْرَةً بِالظُّهُوْرِ
فَمَتَى يُعْمَلُنُ النَّدَاءُ لِقَدَا
نَ إِلَى الْمَرْتَجَى زَمَانُ الظُّهُوْرِ
وَمَتَى تُكْحَلُ الْمَبِيُوْنُ بِمِرَا
كَ وَيَلْقَى الْإِسْلَامُ خَيْرَ نَصِيْرِ

دولة الحق

يَا بِنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَوَارثَا
لِلْمُرْسَلِيْنَ وَخَاتَمِ الْأَطْهَارِ
قَدْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ تَكُوْنَ مَجْدُدًا
فِي الْأَرْضِ دَوْلَةً جَدُّكَ الْمَخْتَارِ
قَدْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ تَهْدُمَ دَوْلَةَ الْـ
طُغْيَانِ كَيْ تَمْضِيَ بِعَارِ الْعَمَارِ
وَتَقُوْمَ دَوْلَتُكُمْ وَتُخْتَمَ هَذِهِ الْـ
دُنْيَا بِهَا بِأَسْبِيْدِ الْأَبْرَارِ

دولتان

عِصَابَةٌ شَرٌّ حَارِثُ آلِ أَحْمَدِ
 فَلَمْ يَكُ مِثْلَ الطَّفِّ مِنْ وَقْعَةٍ كَبْرَى
 هُمَا دَوْلَتَانِ قَدْ تَعَارَكْنَا مَعَا
 وَلَكِنْ نَصَرَ اللَّهُ أَجْلَلَ لِلْآخِرَى
 لَتَقْنَى لِيَالِي الظُّلَمِ فِي كُلِّ تُرْبَةٍ
 وَيَمْتَدُّ صَبْحُ العَدْلِ بَيْنَ الْوَرَى نَشْرَا
 وَهَذَا القَضَاءُ العَدْلُ فِي النَّاسِ حِكْمَةٌ
 لُثْمَالاً عَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِثْتُ شَرًّا

لواء النصر

بِإِمَامَاتِهِ تَقَرُّ عِيُونَُ «الـ»
 سَأَلِ « فِي نَصْرَةِ الْكِتَابِ الْمَبِينِ
 وَالْمُضَامُونَ يَرْفَعُونَ لَوَاءَ النَّـ
 نُصِرَ مَا بَيْنَ زَمْرِمِ وَالْحُجُونِ
 وَاضْمَحَلَّتْ مَصَائِدُ الْكُفْرِ وَاجْتَبِ
 حَثَّ حِصُونٌ لَهُمْ وَأَيُّ حُصُونِ
 قَرَّ طَرَفُ الْوَلِيِّ كُلِّ زَمَانِ
 بِوَلِيِّ الزَّمَانِ خَيْرِ أَمِينِ

١٤١٥/٨/١٤ هـ

خاتم الأوصياء

يا من به حفظ الإله لأحمد
 فيه الإمامة والقيادة والهدى
 وبه أناض على البرية فضله
 ليكون للدين الحنيف مجددا
 هو خاتم للأوصياء وباعث
 للعقل بعد عقاله بيد العدى
 ويُعيد للإسلام عصرًا نيرًا
 وبه سُملا هذه الدنيا ندى

بشارة المصطفى

أنت الذي قد بشر الهادي به
 لتُعيد للإسلام بهجة مجديه
 وتُعيد بأمل الشعوب عدالة الـ
 قرآن حتى تستنير برؤسديه
 ولدتك خير عوايك وعقائل
 غوثاً وغيثاً للوجود بمده
 بشرى البتول ففيه حتماً تسعد الد
 نيا إلى يوم القيام بسَمديه

ملك العصر

يا إمام العصر يا لطف الإله
 وبه اللطف من الله استمرا

أَنْتَ لَوْلَاكَ وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى
 خُلِقَ كَوْنُ الْبِرَائِمَا اسْتَقْرَأَ
 وَبِكَ الدِّينُ سَمَتْ غَايَاتُهُ
 آيَةٌ أَصْبَحَتْ لِلْإِسْلَامِ كِبْرِي
 فَمَنْ تَلَّافَ مِنْهُ أَسْمَى مِيكِلَ
 سَخَّ قَنْهُ الْقَوْمُ طَغْيَانًا وَكُفْرًا

بقية الله

أَبْقِيَةَ الْبَارِي بِجَمَلَةٍ خَلَقِهِ
 شَمَّلَ الْوَجُودَ بِكَ الْعِطَاءُ جَزِيلًا
 وَتَطَلَعَتْ لَكَ هَامَةٌ الدُّنْيَا لَكِي
 نَحْيًا بِفَضْلِكَ دَوْلَةٌ وَقَبِيلًا
 فَالظُّلْمُ قَدْ شَمَلَ الْأَنْسَامَ فَلَا تَرَى
 إِلَّا هِزْبًا رَأَى فَاتِكَ أَضْلِيلًا
 يَا رَائِدًا قَدْ بَشَّرَ «الهادي» بِهِ
 كَيْمَا يُعِيدَ لِذِيئِهِ النَّاصِلًا

عصر الغيبة

يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَمَنْ سَمَا الْأَعْلَامَا
 أَطْلِغْ - فُؤَيْدَتِ - عَلَى الْأَنْسَامِ سَلَامَا
 فَالذِّينَ هُدُّوا قَدْ وَاقَهُ وَيَخْطِبُهُ
 قَدْ أَعْتَمَتْ شَمْسُ الْهَدْيِ أَعْوَامَا

والمؤمنون على امتدادِ عصورهم
يَفْدُونَ مِنْكَ الْمَطْلِعَ الْمَقْدَامَا
فَأَمْرٌ فَأَمْرُكَ وَاجِبٌ وَمُنْقَذٌ
يا ابن النبوة مبدأً وختاماً

ليل الانتظار

قد طال ليلُ الانتظارِ على الهدى
فامسح من الدينِ الجراحَ وضمِّدِ
ولتأخذِ الحقُّ الذي قد غاله الـ
مُلْكُ العَضُوضِ وَجَدُّ مِنْهُ بِالْيَدِ
كَمْ يَسْتَفِيئُ وَأَنْتَ غَوْتُ نِدَائِهِ
من ذا يَلْبِي الصوتَ غيرُكَ سيدي
هَجَباً تُصَدُّ وَأَنْتَ بَاعَثَ رُوحَهُ
وَالرُّوحُ مِنْهُ جَفَّ وَالغَصَنُ النَّدِي

خير العصور

ستعمودُ دولةِ أحمدٍ والمرضى
برخائِها والعدلِ يومَ ظهوره
ويكونُ آلُ محمَّدٍ ومُهمُّ الوُلا
هُ على الوري كلُّ يقومُ بِدوره
يا دولةَ الظُّلَامِ قد مُجِي اسمُها
وأطلَّ فجزُّ الطاهرينَ بِنُوره
وغدتْ قلوبُ المتعَبِّينَ رَوِيَّةً
والمصرُ للإسلامِ خيرُ عَصوره

القائد المفدى

الدين يُبصرُ من سَنَاكَ وَيَسْمَعُ
 وإلى لقائِكَ دائماً يَتَطَلَّعُ
 فاهبِطْ بِرَحْمَةٍ قَادِرٍ فِي أَرْضِهِ
 وَالكَاسُ مِنْهُ بِفَيْضِ لُطْفِكَ مُتَرَعِّقُ
 أَنْتَ الْإِمَامُ وَفِي صَمْعِيكَ كُلُّ أَشْءٍ
 تَاتِ الْأَنْبَاءُ عَلَيَّ وَلَا تَكُ يُجْمِعُ
 فَارْتُلْ بِبُزْدِ الْمَجْدِ أَفْضَلَ قَائِدِ
 وَلِنَعِيرِ أَمْرِكَ فِي السُّورَى لَا نَتَّبِعُ
 * * *

شرف التاريخ

قَدْ شَرَّفَ التَّارِيخَ ذَكَرُكَ فِي السُّورَى
 هَذَا الْوُجُودُ عَلَيَّ وَجُودُكَ شَاهِدُ
 فَانْفِخْ بِفَتْحِ اللَّهِ أَنْتَ مُنْظَرُ
 وَلِكَ الْوِلَايَةُ فِي الْقُلُوبِ قَوَاهِدُ
 افْتِخْ فَكُلُّ قَلُوبِنَا لَكَ مَرَبَعُ
 كَيْ تُصَلِّحَ الدُّنْيَا فَأَنْتَ الْقَائِدُ
 افْتِخْ فَأَنْتَ إِمَامٌ كُلُّ مُوَحَّدِ
 وَاسْمُخْ فَإِنَّكَ فِي الْقِيَادَةِ وَاحِدُ
 * * *

طلائع الإمام

رايات عِزِّكَ فِي الْأَنْبَاءِ سَوَامِي
 وَمَنَارُ فَضْلِكَ خَافِقُ الْأَعْلَامِ
 وَرِجَالُ أَمْرِكَ فِي السُّورِ أُعْجُوبَةٌ
 فِي الصَّبْرِ فِي الطَّاعَاتِ فِي الْإِقْدَامِ
 فَكَسَخَ دُجُنَاتِ الضَّلَالَةِ قَانِمًا
 بِأَوْبَادِ الْعِمْرَانِ فِي الْإِسْلَامِ
 مُدَّتْ لَكَ الْأَنْظَارُ تَرْقُبُ طَلْعَةً
 لَكَ يَا إِمَامًا عَلَى مَسَدِي الْأَيَّامِ

حبي لكم

حُبِّي لَكُمْ عَيْنُ الْبَقِيَّةِ وَإِنِّي
 طَوَّلَ الزَّمَانَ بِحُبِّكُمْ مُنْحَرِّزُ
 أَنْتَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْحَقُّ فِي الدِّ
 دَنِيَا وَإِنَّكَ لِلشَّدَائِدِ تُذَخِّرُ
 يَا مَنْ لَخَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرَ خَلِيفَةٍ
 قَصُرَ الشَّنَاءُ بِمَدْحِهِ وَالْمَفْخَرُ
 فَانظُرْ لِمَا فَعَلَ الطَّنَامُ بِدِينِكُمْ
 وَتَفَضَّرْ!! يَا نِعَمَ الْإِمَامِ الْأَكْبَرِ

والقصائد التالية أخذت من ديوان: آيات الخلود - قيد الطبع

المصلح المنتظر

سمت على القبة الخضرا لكم قُبُ
 وطأطأت دونكم في الرفعة الشهبُ
 وفيكمُ ازدهرت دنيا الأنامِ هُدَى
 وامتازَ بالفضلِ فيكمِ دونها العَرَبُ
 واخضرتِ الأرضُ من جدوى معارفِكُم
 وأثمرتِ يانعا من دونهِ النَّسَبُ
 أئمةَ الدينِ والدنيا ومجدُكُم
 بأحمدٍ خيرٍ من شُدث له النَّجْبُ
 وسادةَ الناسِ أنساباً وقُخرُكُم
 بالعلمِ في يومٍ لا يجدي امرءاً نَسَبُ
 فزُتُم وفازَ بكمِ أتباعُكُم وزَكَّتْ
 أصولُهُم وسما جَدُّ لهم وأبُ
 ويسومُ يُدعى الوري كلُّ بقائدهِ
 لغيرِكُم ضَلَّ من في الناسِ يَتَسَبُّ
 كذلك الخلفاء الراشدون ومن
 بحبهم لمليك الخلقِ نقتربُ
 من وسعَ الدينَ والإسلامَ فَتَحُهُمُ
 وخلدَ اللهُ ذكراهم فما ذَقَبوا
 أنتم محجَّتنا البيضاء وحجَّتنا
 يومَ التقاضي على رضمِ الأولى نُكَبوا
 حَيِّتُم يا قُصارى العالمينَ ومن
 كنتم لهم سبباً ما مثلهُ سبُّ

لكنم رئاسةً طه بعددِ رحلتِهِ
نصاً على الناسِ مَنْ سُرُوا ومن غَضِبُوا
سفينةً لنجاةِ الخلقِ خَلَفَهَا
إذا الخِلافُ طغى طوفانُهُ اللَّجْبُ
وعِترَةٌ هي أعدلُ الكتابِ كما
قد نُصِّ والذِكرُ فيه نُخْتَمُ الكُتُبُ
وبابُ حِطَّةٍ ينجو كلُّ داخِلِهِ
ولا يحلُّ بمن آوى له عَطْبُ
أعطاهمُ اللهُ ما لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا
فالمِقلُ رائدُهُمُ والعِلمُ والأدبُ
ولَمْ تَقمِ لنظامِ الكونِ قائمَةٌ
إلا بهمُ فهمُ في أرضه الهُضْبُ
ولا يُقيمُ اعوجاجِ الناسِ غيرُهُمُ
بِسيفِ عدلٍ لهمِ يستلُّه الغُضْبُ

«محمَّدٌ» فاتحُ الدنيا وثائِرُها
على المهازِلِ محتومٌ له الفَلْبُ
تاريخُ مَولِدِهِ «نُورٌ» ودولتُهُ
«جَدُّ» به للمعالي يُدرِكُ الطَلْبُ
حسي «البيانُ» بياناً عن حُكومَتِهِ
«للشافعي» فذاك الصِّدْقُ لا الكَذِبُ
و«كشَفُ أَسْتارِ» ما يخفى وجاء به
«السُّوري» بَيِّنَةٌ ضاءتْ بها الحِقْبُ
والمِقلُ ليس له في فعلِ خالِقِهِ
قولٌ فما شاءَ من أمرٍ له يَجِبُ

فَكُنْ نَبِيَّ اطَّالَ اللهُ مُدَّتَهُ

وَكُنْ عَدُوَّ عَلَى الْأَدِيانِ يَلْتَهُبُ

الْخَضِرُ حَيٌّ وَعِيسَى خَالِدٌ وَلَكُمْ

قَدْ عَاشَ نُوْحٌ يَهْبُبُ الْقَوْمَ أَوْ يَهْبُ

نَعْمَ وَمَصْلِحَةُ الْمَوْلَى بِغَيْبَتِهِ

كَالشمسِ نفعاً ولو بالشحْبِ تحنِجُبُ

كَذَلِكَ يَمْتَحِنُ اللهُ الْعِبَادَ بِهِ

وَكُنْ مِنَ الدِّينِ سِرٌّ كَشَفَهُ صَعِبُ

يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ طَالَ الْإِنْتِظَارُ فَحَتَّ

سَتِي مَ الظُّهُورُ فَعَيْنُ الْحَقِّ قَرَنْتَبُ

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَنْصَارُ إِلَيْكَ فَلَا

تَخْشَى الْمَدُوَّ وَلَا يَنْتَابِكَ الرُّهْبُ

فَانْهَضْ لَكِي تَطَهَّرَ الدُّنْيَا فَقَدْ مُلِثُ

ظُلماً وَحَطَمَ عِزَمَ الْمُؤْمِنِ الْوَجِبُ

وَحَارِبِ الْعَمَلَاءِ الْخَائِنِينَ وَمَنْ

بَشَّرَ عِمَّكَ يَا إِمَامَ الْحَقِّ قَدْ لَعِبُوا

فَالْفَوْضِيَّةُ سَادَتْ فِي الْوَرَى وَيَدَا

حَبْلُ الشُّبُوعِيَّةِ الْحَمْرَاءِ يَحْتَبُ

قَمِ يَا بَنَ طَهْ وَأَسْنِ لِلْهُدَى أَطْمَأ

يَأْوِي إِلَيْهِ الْهُدَى فَالْدِينُ مُنْتَهَبُ

يَابْنَ الْوَصِيِّ وَيَابْنَ الطُّهْرِ فَاطِمَةَ

يَابْنَ الْحَسَنِ فَأَنْتَ الْمَنْهَلُ الْعَذْبُ

لَا خَيْرَ فِي السَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ تَخَذُّهُ

بِرَائِنُ الْغَرْبِ فَهُوَ الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ

متى نُجَذِّبُ دَمَدَمَتَ أَنْامِلِهَا
 نُقَلِّبُ النَّاسَ تَضَلِيلًا وَتَنْقَلِبُ
 هي السياسةُ والتفريقُ مَبْدُؤُهَا
 هَلَّا تُجْمَعُنَا فَالرَّاحَةُ التَّعَبُ
 قوميةُ الدينِ لا قوميةُ هتفتُ
 بها الشعوبُ فقوميَّاتهمُ شَعَبٌ^(١)
 عُربٌ وفرسٌ وأكرادٌ فلو جُمِعُوا
 في ظلِّ دينِ رسولِ اللهِ ما نُكَبُوا^(٢)
 هذي «فلسطين» فاسألها، فكم عَصَفْتُ
 بها اليهودُ وكم من أرضها غَصَبُوا
 وهذه هي «حيفا» كم وكم رَزَّحْتُ
 دُلًّا وتلك العدى قد خَفَّها الطَّرَبُ
 و«دبرُ ياسين» قم فأنشذه كم هتَكُوا
 كريمةً وبه نفساً قد اسْتَلَبُوا
 و«القدس» بصرخُ باستنهاضِ أمتِهِ
 ألا انقِدوني فقد أودى بي الشُّعْبُ
 لَمْ يُبقِ «صهيون» مني أيِّ مَكْرَمَةٍ
 بيني وبينكم قد حالتِ الحُجُبُ
 قد كنتُ مَسْرِي رسولٍ بَدُوهُ شَرَفُ
 وَخَتْمُهُ حَيْثُ لَا تَرْقَى لَهُ رِيْبُ
 سُدَّتْ إِلَيَّ رِحَالُ المَجْدِ خَاشِعَةً
 واليومُ شِيدَتْ عَلَيَّ أَعْتَابِي الكُتُبُ

(١) يريد بالقومية هنا الأمر المجازي في مقابلة القوميات، وهذا مثال «حزب الله» في مقابلة الأحزاب، قال تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ حِزْبٌ آتَوْهُ إِلَّا إِنْ حِزَّبَ اللَّهُ لَهُمُ الْمَلَكُوتُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

(٢) الإسلام عالمي النزعة، فهو يحتضن كل القوميات في العالم دون استثناء، المدقق

فيا فلسطينُ عودي كلنا أملٌ

بصاحبِ الأمرِ من للأمرِ يُنتدبُ

يا صاحبَ الأمرِ والمحجوبِ مقدّمه

أحكامك الفصلُ في أعناقنا تجبُ

هيا «أمينَ الهدى» فالدينُ يجمعنا

وأنتَ قائدنا فالصُّدُوعُ مُرتسبُ

يَروؤُكَ الحقُّ أن ترقى به ولتُسن

كنتَ المقدمُ أنتَ الرأسُ لا الذنُبُ

عِشْ لامعاً عهدك الميمونَ طالعهُ

ودم لمن قد نأوا عنكم ومن قُربوا

ولتُشمخِرْ زمانَ العلمِ في يدك الـ

بيضا فَمِن دون أدنى فيضها الذهبُ

خير المواليد

إيه يا خيرَ تُرَبَّةٍ خَبِيرينا

عن إمامِ علي ثراكِ تَوَلَّد

خَبِيرينا عنه وآبائه الأطـ

هار في كلِّ عالمٍ بل ومَشْهَدُ

كيفَ كانتَ ولادةُ العلماءِ الـ

عُرِّ من آلِ سَيِّدِ الخلقِ أحمدُ

وُلِسَدَ المرتضى عليُّ ببيتِ الـ

لَهُ أعلى بيتٍ وأفضلِ مَعْبَدُ

والبتولُ الزمراءُ في يومِ سعدٍ
 وُلِدَتْ فهو لا يزالُ الأَسْعَدُ
 وبشهرِ اللهِ الكريمِ نبذى
 «نجمٌ» خيرِ الأَنامِ أسنى وأمجذ
 ولدينِ الإلهِ نصرأً وفتحاً
 وُلِدَ القائدُ الحسينُ الفَرَقْدُ
 أوتدري بمولدِ السَيِّدِ السَّجْدِ
 ادِ أعلى مَن لِّإلهِ تَعَبَّدُ
 وعلى أرضِ طيبةٍ وُلِدَ البا
 قِرُّ للعلمِ والإمامِ الممَّجَّدِ
 كيف كانتِ ولادةُ الصَّادِقِ الطُّه
 رِ وحاميِ دينِ الرِّسولِ مُحَمَّدِ
 ولموسى مَشايدُ يومٍ أن أشد
 رق نوراً من ذي الجلالِ مُجْتَدِ
 وعليُّ الرِّضَا بمولدهِ الإسـ
 لَامُ قد عَزَّ والرشاؤُ تَأَيِّدُ
 والجِوَادُ الجِوَادُ معجزةُ اللـ
 هِ بنى للتوحيدِ صرحاً ومَهْدُ
 والإمامِ الهاديِ وأعظَمَ به فَدَّ
 أنظَامُ الهدى به قد تَوَحَّدُ
 وأبو الحُجَّةِ الإمامِ المَقْدِي
 أيُّ يومٍ له شَهِيذَتُ مُمَّجَّدِ

 إليه يا سُرَّ مَن رأى خَبِيرِنا
 أنبتِ أسمى من بالحقيقةِ يَشْهَدُ

وُلِدَ الْقَائِدُ الْإِمَامُ الْمَرْجِيُّ
 مَنْ بِهِ يُجَمَعُ الرِّشَادُ الْمُبِيدُ
 وُلِدَ الْقَائِمُ الْإِمَامُ الْمَقْدِيُّ
 خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ أَحْمَدِ
 يَمَلَأُ الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ مُلِثَتْ ظُلْمًا
 مَا بَعْدَ الْعَدْلِ وَعَدْلُهُ لَا يُحَدُّ
 إِنَّ أَبَاءَهُ لَأَفْضَلُ آبَا
 الْبِرِّيَا مَهْمَا الزَّمَانُ تَمَلَّدُ
 نَرْجِسُ أُمَّهُ وَيَا خَيْرَ أُمَّ
 هِيَ لِلْأُمَّهَاتِ مَجْدٌ تَجِدُّ
 وَلِدَتُهُ مُطَهَّرٌ أَمَالَهُ مِثْ
 لٌ عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةَ الْأَرْضِ يَوْجَدُ
 لِدَتُهُ إِمَامٌ دِينٍ وَدُنْيَا
 وَعَلَى جَمَلَةِ الْبِرِّيَا مُسَوِّدُ
 فَعَلِيهِ وَكُلِّ آبَائِهِ الْأَطْ
 هَارٍ مِنْ ذِي الْعَلَى صَلَاةٌ تُرَدُّ
 * * *

مهدئي هذه الأمة

أَصْبَحَتْ فَجْرًا لِلْحَيَاةِ جَدِيدًا
 وَأَبَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلِيدَا
 وَسَكَبَتْ لِلتَّارِيخِ أَفْضَلَ مِنْهَلٍ
 لِلخَيْرِ كَانِ الْفَائِضِ الْمُرُودَا
 وَغَدَوْتَ لِلْعَلِيَاءِ خَيْرَ صَرِيخَةٍ
 تَحْدُو بِهِ دُنْيَا الْفَتْوحِ قَصِيدَا

ولمهجة الأيام أكبر ناظم
 للحق بيت قصيده المنشودا
 بامولدا للفتح مؤتلق السننا
 والى الشرائع منشئاً ومعيدا
 تتباشر الدنيا بيومك مسعداً
 لتعيد هيكلاً سعدة الموقودا
 وتلاقت الخضراء والغبراء في
 عيد السولادة والظهور حشودا
 وعلى يديك يتوج التوراة والـ
 إنجيل ذكر محمد إقليدا
 إليها إمام العصر كنت منارة
 للشائرين وعذة وعديدا
 وتناولت لك أنفس قديسة
 بهداك يملؤها الثقى تسديدا
 لم لا وجدك أحمد متطع
 للنصر يوم ظهورك الموعودا
 ذكراك ذكرى الفاتحين وإنهم
 عقدوا النصرهم عليك بنودا
 في يوم مولدك العظيم بشارة
 للمؤمنين سواكسب التوحيدا
 عيد على الأجيال ينشئ لطفه
 لم تعرف الأجيال مثلك عيدا
 وبعين رب الكون يحفظ نشره
 ليكون كل في ولاك سعيدا

سِرى الحَقِيقَةَ مُنْكَرِوْكَ عَقِيْدَةً

شَمْساً تَنْبِيزُ اَبَاطِحاً وَنَجْوِدا

وَسيَنْحَرُ الدَّجَالَ سَيْفُكَ عَادِلًا

فِي الحَكْمِ لَا فِشْلًا وَلَا رِعْدِيْدَا

وَيَفُوْزُ جُنْدُ اللّٰهِ مِنْكَ بِطَلْعَةِ

يَسْمُوْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ صُموْدا

وَستَمَلُّ الدُّنْيَا بِعَدْلِ شَامِلِ

وَبِهْ تُحَقِّقُ مَوْعِدًا وَوَعِيْدَا

وَبِهْ سِيُضْحِي الذَّنْبُ لَا مَتُوْحَشًا

يَرعى الْغَزَالَةَ وَهُوَ كَانْ شَرُوْدَا

يَا مَوْلِدَ العَصْرِ الجَدِيْدِ وَلَمْ يَزَلْ

بِكَ يَكْسِبُ العَصْرُ الجَدِيْدُ وَجُوْدَا

بِوَلَادَةِ المَهْدِيِّ كُنْتَ مُظْفَرًا

بَلْ كُنْتَ كَنْزًا لِلْهَدْيِ مَرصُوْدَا

بِوَلَادَةِ المَهْدِيِّ اَفْضَلِ قَائِدِ

حُشِدَتْ لَدَيْكَ المَسْلُومُوْنَ وَوَفُوْدَا

وَإِلَى البَرِيَّةِ كُنْتَ اَفْضَلَ جَامِعِ

خَيْرِ البَرِيَّةِ قَائِدًا وَمَقْوَدَا

وله القصيدة التالية التي أخذت من ديوانه: (الزورق في مدح ورتاء أهل البيت الأقدس) ص ٥١ - ٥٤:

ولد المنتظر

(مولد الخلف من آل محمد)

يا مغاني المجدِ ميسي بوليدِ المجدِ فخرا
فلقد شَرَفَ هذا الكونَ بالميلادِ فجرا
وتغنى بلبلُ الإسلامِ بشراً واشمَخَراً
ولـد الـمـنـتـظـرُ

ولد المتظَرُّ الطيِّبُ وابنُ الطيِّينِ
ولد المصلحُ في الأرضِ مُبيدُ الظالمينِ
ولد المهديُّ آمالِ شعوبِ العالمينِ
عصره المـزدهـرُ

أَيُّ بَدْرِ يَشْمَلُ الدُّنْيَا ضِيَاءً وَازْدَهَارَ
أَيُّ بَدْرِ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ مَأْمُونُ العِثَارِ
أَيُّ بَدْرِ هُوَ فِي الأَدْيَانِ مَرْفُوعُ المَنَارِ
أَيُّ بَدْرِ يُزهِرُ

أوتدري من هو البدرُ وفي الكونِ أضاءة
هو مولى العصرِ من قد ملأ العصرَ سناءة
وبمعنى الختمِ قد أصبحَ في الكونِ ابتداءة
يوْمُهُ قَلْبُهُ فَنَحْرُ

أَيُّ يَوْمٍ كَانَ مِنْهُ سَاعَةٌ تَعْدُلُ دَهْرًا؟
 مِنْ ذُرَى اللَّطْفِ تَبَدَّى وَبِهِ اللَّطْفُ تَغْتَى
 حَيْثُ تُكْسَى الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نَحْوِ مَرِّ سَعْدَا
 فَضْلُهُ لَا يَحْصُرُ

هُوَ يَوْمُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَوْمُ الْأَدْرِ
 هُوَ يَوْمُ الْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ وَالْمُنْتَظَرِ
 فَلْيُفَاخِزْ كُلَّ يَوْمٍ فِي امْتِدَادِ الْأَعْصَرِ
 هُوَ يَوْمٌ أَكْبَرُ

إِي وَعَمِرِ الدَّهْرِ وَالِدِينَ وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ
 لَمْ يُهْنَى الْمَجْدُ كَالْيَوْمِ بِيَوْمٍ فِي السَّمَاتِ
 فِيهِ أَنْجُمُ دِينِ اللَّهِ أَمْسَتْ وَأَضْحَاتِ
 حِكْمُهَا الْمُنْتَصِرُ

قَمِ نُهْتِي خَيْرَةَ الْخَلْقِ بِخَيْرِ الْخَلْفِ
 أَحْمَدًا بِالْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ نَوْرِ التَّلْفِ
 خَلْفِ خَلْدٍ لُطْفًا كَخَلُودِ الْمُصْحَفِ
 حُجَّةٌ لَا يُنْكَرُ

قَمِ نُهْتِي بِالْفَنَى الْمَهْدِيِّ خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ
 وَنُهْتِي الْبُضْعَةَ الزَّهْرَاءَ مَسْوَلَةَ النِّسَاءِ
 وَنُهْتِي أَعْظَمَ الْأَعْمَامِ عِزْمًا وَمِضَاءِ
 جُرْحِهِمْ يَنْجَبِرُ

ولنَهتِي الأَرْضَ طَرّاً بَسْنَا هَذَا الوَلِيدَ
 فَلَهَا يَبْدُو بِهِ بَيْنَ السُّورَى عَصْرٌ جَدِيدٌ
 إِنَّهُ المَدْرِكُ لِلْمَخْتَارِ ثَاراً وَعَهْودٌ
 عَهْدُهُ لَا يُخْفَرُ

لَكَ خَيْرُ الذِّكْرِ يَا نَرْجِسُ مَا بَيْنَ النِّسَاءِ
 قَدْ هَلَوَتْ فِيهِ الهُدَى والمَجْدِ عَنِ كَوْنِ الإِمَاءِ
 وَكَسَاكَ اللهُ مِنْ أَحْمَدٍ أَعْلَى مَا كَسَا
 بُرْدَةً لَا تُدْنَرُ

أَنْتِ لِلتَّوْحِيدِ عَصْرٌ قَدْ تَبَدَّى
 بِوَلِيدِهِ هُوَ لَطْفُ اللهِ لِلدِّينِ أَعْدَاءِ
 وَبِهِ الإِسْلَامُ لِلْكَفَّارِ طَوَلاً قَدْ تَحَدَّى
 وَبِهِ يَنْتَصِرُ

فَمَتَى يَرْفَعُ هَامَ الدِّينِ مِنْ حِطِّهِ
 وَمَتَى يُفْصِحُ قَوْلَ اللهِ مِنْ سَكْتِهِ
 وَمَتَى يَنْشُرُ بِنْدَ الحَقِّ فِي دَوْلَتِهِ
 وَمَتَى نَنْتَظِرُ

أَوْ مَا تَدْرِي الَّذِي حَلَّ بِأَبَائِكَ ذُلًّا
 بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمَصْلُوبٍ وَمَنْ قَدْ مَاتَ قِتْلًا
 وَإِلَى عَلِيَّكَ أُنْعَى حُرْمَاتِ عُدُنِ حِلًّا
 وَبِهِ هُوَ نَوْسَرُ

بِأَبِي أَفْدِي نِسَاءً فَقَدْتِ مِنْهَا الْكَفِيلُ
فَغَدَتِ تَمَلُّاً لِلدُّنْيَا نَحِيئاً وَعَصِيلاً
وَتَرَى فِي الْأَسْرِ مَوْلَاهَا مَقُوداً وَعَلِيلُ
وَرُووساً تُنْقَهَرُ

لَيْتَ قَدْ كُنْتُ وَتَرَنُوهَا عَلَى الْمُعْجَفِ أُسَارِي
سَكِرَاتٍ بِعَنَا الْخَطْبِ وَمَا مِنْ سُكَارِي
فَهِيَ يَا مَهْدِيُّ مَا بَيْنَ الْعِدَى سِبْلاً حِيَارِي
حَاسِرَاتٍ تُشْهَرُ

يَا رُووساً تُوجِّتِ رِغماً عَلَى الْإِسْلَامِ سُفْراً
وَنِسَاءً طَافَتْ الْأَمْصَارَ فِي الْأَعْدَاءِ أُسْرِي
وَإِذَا اسْتَرْحَمَنْ لَا تَنْظُرُ إِلَّا السَّوْطَ رَجْرَا
وَبِشْتِمِ تُنْقَهَرُ

سعيد صالح آل الشيخ

هو الحاج سعيد بن صالح بن الشيخ حسن بن عز الدين الشيخ عبد الله، من سكان (سترة) في مملكة البحرين هو مع أسرته وأبناء عمومته، ولد عام ١٩٢٥م. كان حفظه الله ورعاه خطيباً وشاعراً ومرشداً في الحج في الأعوام الماضية، يمتاز بجرأته وروحه المرححة، وأخلاقه الرفيعة وتواضعه، وهو كثير الزيارة لأرحامه في القطيف.

له العديد من القصائد في أهل البيت عليهم السلام، وفي كل مناسباتهم، أسأل الله العليّ القدير أن يمد في عمره ويحفظه ويحفظ أرحامه وأولاده. كُتِبَ عنه في:

- كتاب (تعال معي لنقرأ) للمؤلف، صفحة ١٩٤.

- (موسوعة المدائح النبوية) للمؤلف، ج ١٩ ص ٢٨٧، والفهرس العام للموسوعة ج ٢٠ ص ٢١٥.

أقم الاحتفال

أقمِ الاحتفالَ في كلِّ عامٍ

وأخِي ذكري بُزوغِ بدرِ التمامِ

فذكاءُ الضياءِ منه استمدتْ

وسنَاهُ مَحَادِجِي الأَنَامِ

لأبي طالبٍ نَزَفُ التَّهَانِي
ولطه الرسولِ خيرِ الأنامِ
بالوليدِ الذي احتفى فيه طه
وأولوا الأمرِ أظهروا الأرحامِ
وإلى السادةِ الولاية نُهَيْتِي
بالإمامِ السبطِ الوفيِّ الذَّمَامِ
اذ غدتِ سِرٌّ من رأى وهي جدلى
بوفودٍ من السما للسلامِ
خاتمُ الأنبياءِ طه وهذا
خاتمُ الأوصياءِ أمنُ الأنامِ
لِيَبْعُمُ الأمانُ في الأرضِ حتى
يَنْعَمَ الكلُّ في الإخاءِ والوئامِ
ونرى الأرضَ سادها الحقُّ عدلاً
وقوى الجورِ موطنى الأقدامِ
ولسواه يرفُّ في القدسِ حتى
تَطْهُرَ القدسُ من بغايا اللئامِ
بالشاراتِ قديمنا من يهودِ
بالشاراتِ بيضةِ الإسلامِ
يا لشاراتِ دُرَّةِ القدسِ جُزُوا
مثلَ شارونَ أنفقه في الرِّغامِ
ويعمودُ الأقصى طليقاً عزيزاً
قد نسامى فيه لسواءِ السلامِ
ليس إلّاكَ يابنَ طه لصهيو
نِ الفسادِ وطنمةِ الأثامِ

هم فسادُ الشعوبِ في كلِّ عصرٍ
 والعدوُّ السُّلدودُ للإسلامِ
 فعلينا تظاهرَ الدهرُ جوراً
 وعدونا مرمى إلى كلِّ رامي
 وعلينا الأحزابُ سَلَّتْ مُداها
 ألَهَتْ غُرْنَ النبلِ المرامِ
 حولتْ بعضنا لبعضٍ عدواً
 دون وعيٍ ودون أدنى احترامِ
 ضلُّوا نَشَانَا ببعضِ رؤوسِ
 سوف تقضي وهماً على الأعلامِ
 لهفَ نفسي تلكِ الرؤوسِ مُناها الـ
 لآن أدنى مناصبِ الأحلامِ
 شَحَّتْهَا الأحزابُ نفخاً وطارثِ
 فوقَ مَتَنِ الخيالِ في الأوهامِ
 لكِ يابنَ النبيِّ ها نحن شوقاً
 في انتظارِ الضياءِ بعد الظلامِ
 فمتى تَنشُرُ اللواءَ مُغيراً
 آخذاً نازَ من قضى بالأوامِ
 مَن على صَدْرِهِ الرضيعُ سَقَّوه
 عَوَّضَ المَاءِ من سُموهِ السهامِ
 مَن على صَدْرِهِ وطا نعلُ شِمْرِ
 مُسولِفاً سيقَه بِنَحْرِ الإمامِ
 واصريماً يا صاحبَ العصرِ عذراً
 يابنَ ياسينَ لو شجَاكَ نظامي

أنا لا أستطيعُ أوفيكَ حقاً

يا بنَ طه ولو طحنتُ عظامي

أنا عبدٌ لكم ودينني ولأكنم

ولأهدائكنم ألدُ خصامي

سعيد عبد الكريم عبيدان

الخطيب الشاعر سعيد بن عبد الكريم بن كاظم عبيدان (أبو غسان)، ولد في القديح سنة ١٣٩٣هـ.

حاصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود، له مشاركات اجتماعية ثقافية في النادي والجمعية الخيرية، يمارس الخطابة الحسينية، ونشر بعض المقالات القصيرة في جريدة اليوم، ويكتب الشعر ويشارك في المحافل الدينية والأدبية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

دنيا الخلود

ذكرتكِ والأشواقُ في خاطري تترى
تُشاركُني الأفراحُ في عالمِ الذكرى
وتغرّفُ من بحرِ المديحِ قصائدًا
تهنّي بها المختارَ والآلَ والذُكرا
وترفعُ آياتِ الهناءِ تباشرًا
وتعرّفُ أنغامًا تُزفُّ بها البشري

وَتَسْمِعُ آذَانَ الْقُلُوبِ رَوَائِعاً
 مِنَ الشُّعْرِ الْوَانِأِ وَيَحْرَأُ بِلِي بَحْرَا
 وَتَسْكُبُ لِلْمَشَاقِ فِي أَكْوَسِ الْهَوَى
 نَشِيداً يَرِيحُ الْقَلْبَ بَلْ يُبْلِجُ الصِّدْرَا
 وَتُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْمَتِيمِ رَشْفَةً
 لِتَشْفِي لَهِيأَ حَيْثُ فِي نَبْضِهِ قَرَا
 وَتَبْعُ فِي دُنْيَا الْخُلُودِ مَشَاهِلَا
 مِنَ الْهَدْيِ كَيْ تَحْيِيَ بِأَضْوَانِهَا الْفِكْرَا
 وَتَنْشُرُ فِي الْأَفْئَاقِ لِحْناً مَدْوِيأَ
 تَرَاتِيلُهُ رَاحَتْ تُحِيلُ الدُّنْيَا سَكْرَى
 فَأَغْفَتْ هُنَا رُوحَ الصَّبَابَةِ سَاعَةً
 وَأَرَحَتْ عَلَى أَجْفَانِ أَنْفَاسِهَا السِّتْرَا
 وَرَاحَتْ تَطِيلُ النَّوْمَ حَيْثُ تَلَالَاتُ
 نَجْمُ الدَّجَى سِحْرًا وَقَدْ عَانَقَ الْبَدْرَا
 فَغَفَّتْ حَمَامَاتُ وَطَابَتْ ضَمَائِرُ
 وَهَبَّ شَذَا الْأَزْهَارِ يُهْدِي لَهَا الْعِطْرَا
 وَيَسُّ سَوَادُ اللَّيْلِ فِي الْكُونِ ظِلْمَةً
 أَضَاءَ بِهَا الْمَهْدِي فَانْبَلَجَتْ فَجْرَا
 فَأَوْحَى لَهَا مِنْ هَدْيِهِ الْحَبِّ بِلِسْمَا
 يَسِيرُ مَسَارَ النَّبْضِ يَسْتَاوِلُ الدُّعْرَا
 وَقَلَّدَهَا رُوحَ الْوَفَاءِ كِرَامَةً
 وَتَمَّمَهَا عِظْفًا فَرَوَتْ بِهِ التُّغْرَا
 فَكَانَ لَهَا كَالْأَمِّ تُدْنِي وَلِيَدَهَا
 فَتَلْتُمُ مِنْهُ الْخَدَّ وَالصِّدْرَ وَالتَّحْرَا

فيا واهب الأحرارِ كلَّ عزيمةٍ
 تريدُ بهم فوزاً وترقى بهم قدرا
 ويا كعبةَ الوُقَادِ يا خيرَ قبلةٍ
 تخِرُ لها الأزمانُ تلتئمُ الأجرَا
 وُلِدَتْ سلاماً للوجودِ وهادياً
 وجئتُ لنا نوراً بضياءِ لنا المسرى
 فطابتُ هـ نال المؤمنين قرانحُ
 فراحتُ تصبُّ الشَمْرَ في روعةِ الذكرى
 وُسُودُ طيوفِ الحزنِ ولتْ كثيةٌ
 وخطَّتْ لها الأيامُ من وجدها قبرَا
 وهانحن يا مولاي نرقبُ طلعةً
 ونرقبُ راياتِ لكم تطلبُ الشارا
 وتحصدُ كلَّ الظالمين ومن بنى
 فثردى بهم طوعاً وثردى بهم قسرا
 وترفعُ عن كلِّ المُوالين لوعةً
 أمضتْ بهم ظلماً وبقتْ لهم ضراً
 وتُخيمُ نازَ الحزبي عن عزِّ أمةٍ
 أعدُّ له الشيطانُ في فكرها وكرا
 ونحن على آثارِ هذيك نغتدي
 ونأبى بساحِ الموتِ أن نشني قهرا
 ونمضي على دربِ البطولاتِ والإبا
 نسيرُ ولا نخشى به المسلكِ الوعرا
 وهبنا لك الأرواحَ تحملُ فوقها
 يبارقُ تبغي النصرَ في الشورةِ الكبرى

فإننا أبينا أن نعيش أذلّة
 ويحلوا لنا بالمرء أن نرتدي الفخرا
 فحطّم عروش الكافرين بأسرها
 وأرسل شهاب العدل يفتنهم طرا
 ومزق جيوش الشرك حيث ترعرعت
 ثلاثه عبر المدى تنشر الذعرا
 فينبلج الإسلام من بعد ظلمة
 ويظهر نور الحق يهدي لنا النصرا
 فنحيا حياة في نعيم وعزة
 وتلتد بالدنيا وتحلو لنا الأخرى
 فلولاك يامولاي ماشع فرقد
 على مفرق الأزمان يستنطق الدهرا
 وأفضل ما بهواه قلبي وبتغني
 صلاة على الأطهار أصداؤها ترى

سعيد عبد الله الدبوس

هو الشاعر المهندس سعيد بن الحاج عبد الله بن سلمان الدبوس، ولد في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٨ هـ، بحيّ الدبابية في القطيف، نظم الشعر في سنٍّ مبكرة في بداية العقد الثاني من عمره، وله العديد من المشاركات في المناسبات الدينية، حيث حصر شعره في مدائح ومرثي أهل البيت وما يتعلق بهم عليهم السلام.

حصل على درجة البكالوريوس في علوم الهندسة المدنية، من كلية العلوم الهندسية بجامعة البترول والمعادن بالظهران عام ١٤٠٢ هـ، والتحق بعد ذلك مباشرة بشركة أرامكو السعودية، ليعمل بها كمهندس مشاريع في عدد من إدارات المشاريع الهندسية، وعمل منذ عام ١٤٢١ هـ بوظيفة مهندس مشاريع أعلى، حيث ترأس منذ ذلك الوقت عدداً من الوحدات الهندسية التابعة لإدارة مشاريع المنطقة الجنوبية.

مدارس أحكام

أقاصِدَ دارِ العِزِّ والمَنهَلِ الجاري
رَحَلتَ إلى أربابِ عِلْمٍ وأسرارِ
مدارسِ أحكامٍ وكنزِ فضائلِ
ووفجِ هداياتِ وُقُودِ وأنوارِ

وَبِعُ هُدَىٰ وَالْعِزُّ بَعْضُ عَطَائِهِمْ
 وَدَرَبُ إِسَاءِ الذُّلِّ إِلَّا إِلَى الْبَارِي
 مَوَاطِنُ جُودِ الْأَسَامِ وَنِعْمَةٌ
 وَلَيْسَ بِهَا لِلجَدْبِ ذُرَاتُ آثَارِ
 بِحَارُ نَدَىٰ مَا جَفَّ مِنْهَا نَمِيرُهَا
 وَمَا عَرَفَتْ شَجَا وَحَسَدًا لِالتَّيَّارِ
 فَهَمْ مَطَرٌ غَيْبٌ وَهَمْ عَوْنُ أُمَّةٍ
 وَهَمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ مِقْدَارِ
 بِوَأَسَلُ هَزَامُونَ فِي سَاحَةِ الْوَفَى
 وَمَا رَهَبُوا رِمْحًا وَلَا حُدَّ بِتَّارِ
 وَخُشِعَ بَكَاؤُونَ مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمْ
 إِذَا هَجَمَتْ عَيْنٌ وَقَرَّتْ بِأَسْحَارِ
 وَمَنْ يَتَرَجَّى الْعِزَّ فَالْعِزُّ عِنْدَهُمْ
 وَعِنْدَ مُعَادِيهِمْ قَذَى الذُّلِّ وَالْعَارِ
 مَهَابِطٌ وَحَيِّ اللَّهِ بِالذِّكْرِ زُبُنْتُ
 وَمَا عَرَفَتْ لِهَوَاً وَلَا صَوْتَ مِزْمَارِ
 دَرُوسٌ قَدَاسَاتٍ وَنُبَلٍ وَسُؤْدِدِ
 مَتَى قَبَلَتْ سَاعَ أَسَاهَا بِإِقْرَارِ
 مَطَالِعُ أَنْوَارِ بِلِ الشَّمْسِ نَوْرُهُمْ
 وَيُفَجِرُ نَيْلُ الشَّمْسِ أَهْدَافَ سُقَارِ
 وَهَلْ لِيَسْوَى الْمَعْبُودِ إِحْصَاءُ فَضْلِهِمْ
 وَقَدْ هَجَرَ الْكُتَابُ عَنْ حَضْرِ أَخْبَارِ
 وَمَا رَهَبَ الْأَمْوَالَ مَنْ كَانَ لَا تَذَا
 بَمَنْ لِكَمَالِ اللَّهِ تَحْقِيقُ إِظْهَارِ

وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ يَهْتَدِي السُّورَى
 إِلَى تَلَعَاتِ الْقُدْسِ مِنْ نُورِهِ السَّارِي
 تَوَلَّدَهُ لِلْخَلْقِ شَمْسٌ مُنْبِرَةٌ
 وَهَلْ مَعَ نُورِ الشَّمْسِ ضَوْءٌ لِأَنْوَارِ
 وَهَلْ شُبُهَاتُ الْقَوْمِ تَلْقَى مَرَامَهَا
 بِظِلِّ أَحَادِيثِ صِحَاحِ وَأَخْبَارِ
 أَيَا بُعْدَاءِ الدَّارِ هَلْ مِنْ لِبَاقَةٍ
 فَلَا تَجَبَّرُ بِالحَالِ مِنْ خَارِجِ الدَّارِ
 أَبْوَهُ كَذَا الْأَهْلُونَ وَالصَّخْبُ كُلُّهُمْ
 رَوَوْا خَبَرَ الْمَوْلُودِ قِطْعًا لِأَعْدَارِ
 وَقَدْ ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ قَبْلَ احْتِجَابِهِ
 وَشَاهَدَهُ الْأَصْحَابُ فِي بَعْضِ أَطْوَارِ
 أَلَيْسَ عَلَى الْمَسْمُومِ صَلَّى جَمَاعَةٌ
 أَطَّلَ بِهَا مِنْ دُونِ رَيْبٍ لِشُظَارِ
 فَهَلْ سَبَبُ التَّشْكِيكِ فِي الْأَمْرِ عِنْدَكُمْ
 إِطَالَةُ عُمَرِ الطُّهْرِ فِينَا لِأَعْصَارِ
 فَذَلِكَ لِعَمْرِي لَيْسَ بِذَعَاوٍ وَإِنَّمَا
 تَكْرَرُ سِرُّ اللَّهِ فِي طُولِ أَعْمَارِ
 فَمَنْ عَلِمَ كَالْخَضِيرِ طَالَتْ حَيَاتُهُ
 كَذَاكَ حَيَاةَ الرُّوحِ مِنْ دُونِ إِنكَارِ
 وَقَطْبِ شِرَارِ الْخَلْقِ شَيْطَانِهَا الَّذِي
 تَخَلَّدَ لِالإِغْوَاءِ وَالْحَرْبِ لِلْبَارِي
 فَبِإِذِ صَلَاحِ الْبِرْهَانِ فِي طُولِ عُمْرِهِمْ
 فَلَا خَرَجَ فِي ضَمِّ مَهْدِيِّ أَطْهَارِ

ولو خَلَّتِ الأكوانُ من نورِ وجهه
 لَعُظِّلَ ما في الكونِ من كوكبٍ جاري
 فلا نُظْمُ تبقى وتجرى بدونه
 كذاكَ أَتَتْ بالنُّصْرِ أحكامُ جَبَّارِ
 فيا أَمَلَ المحرومِ يامن تَعَطَّشَتْ
 لخدمتك الأبرارُ من صلبِ أبرارِ
 متى نسماكَ المجدِ تُشرقُ لِلورى
 بطلعتكَ النِّرَّاءِ من غيرِ أَسْتارِ
 فتَمَلَأَ كُلَّ الكونِ عدلاً وبِسْطَةً
 وترفع بغىَ الجورِ والظلمِ والعمارِ
 وتُزجِعُ دينَ الله غَضاً فمذغدا
 تَقادِفُهُ نقصاً الأعيبُ أشرارِ
 وتساخِذُ نازَ الآلِ من كُلِّ ظالمِ
 وتَبْسُطُ في الأرجاءِ الوانَ آثارِ
 وتقسمَ ظهرَ الكفرِ والتَّصَبِ عندما
 تُطَبِّقُ حكمَ الله في كُلِّ أمصارِ
 فلا عَلَمٌ يبقى على الأرضِ لِلورى
 سوى عَلَمِ التوحيدِ في كَفِّ كَرارِ
 لديه نظامُ الحكمِ في الخلقِ حيثُ لا
 يكونُ بناهٍ غيرُهُ أو بأَمَارِ
 أيا مَلِي فاقبل قصيدي هديَّةً
 وسَلِّ سُبُحَاتِ القديسِ في حطِّ أوزاري
 لَأَسعَدَ في دارِ النعيمِ بقربكم
 ويسعَدَ فيها سامعُ المدحِ والقاري

سعيد العرب الجمري

هو الخطيب الحسيني ملا سعيد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله العرب الجمري الدرزي، ولد في قرية بني جمرة عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٥م)، وتوفي في قريته عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

له من المؤلفات:

- ديوان ينبوع الشجاء، ط ١٩٨٧م.
- النور الساطع في معرفة الآفاق والطوابع، مخطوط.
- ينباع المدح والثناء، مخطوط.
- الثمرات المجنية في بعض الأسرار الرملية، مخطوط.
- كتب هذه الترجمة: حسن علي منصور محمد الغسرة

يا شهر شعبان

شمخت بعليها على أقرانها
 نحوّ نسيج الملك في أردانها
 من نسي أم الملك كان رضاها
 وريث بأسنى العز في احضانها
 من بيت قيصر ذي المهابة من له
 خضعت ملوك الأرض في سلطانها

من نرجسٍ خيرِ الإمامِ سَجِيَّةً
 لا بل وخيرِ الكل من أخذانها
 من عالمِ الأرواحِ طابَ نِجَارُها
 والسعدُ معقودٌ بمقدِ جُمانِها
 واللَّه طَهَّرَ ذَاتَها واختارَها
 لولبِه ومن الرذائلِ صانِها
 في الطيفِ زَوْجَها النبيُّ حفيدهُ
 وهناكِ فانتِ سَيِّداتِ زمانِها
 وعلى يديه أحسنتِ إسلامَها
 طوعاً وقد رسخَ الهدى بجنانِها
 لأبي محمَّدٍ للسعادةِ ساقِها
 أمُرُ سِماوِيٍّ وأعلى شأنِها
 بزواجه ارتفعتْ لأعلى رتبةِ
 شرفِ الإمامةِ مقتضى عنوانِها
 قمرُ الإمامةِ شِعْ في أحشائِها
 وأضاءَ كالمصباحِ في أوطانِها
 وضعتْ بقطبِ الكائناتِ ونودِها
 خيرَ البريةِ من بني عدنانِها
 في بيتِها حَقَّتْ ملائكةُ السما
 يتشرفون بقربهم لمكانِها

ياشهرَ شعبانَ افتخِرَ واشمخَ عَلَيَّ
 بينَ الشهورِ على ممرِّ زمانِها
 بزغتْ بفجرِكَ للورى شمسُ الهدى
 يا مرحباً بطلوعِها وعيانِها

أكرم به يوماً تبلى فجزه
 بالبشر في الدنيا على سكانها
 يوم به فمر الإمام قد أضا
 في الخائفين وشع في أوطانها
 يوم به الأملاك خرت سُجداً
 فرحاً بمولده على أذنانها
 يوم تنفَسَ فجره بنسائم
 قد عَطِرت في الكون حور جناها
 يوم به وُزِقَ المسرة والهنا
 سجت بأوراق على أغصانها
 يا مرحباً بك يا ختام الأوصيا
 يا علة الأكوان في وجدانها
 أنت المبيد لعصبة من غيها
 تاهت ضلالاً في هوى شيطانها
 فمتى بعزمك يا بن سيده النسا
 تُخلي بيوت الجور من سكانها
 ومنى حسامك ينتخي ويحدّه
 تجري دما الأعدا على جثمانها
 ومتى بنور ضياء وجهك ينجلي
 عنا ظلام الجور من عدوانها
 في دولة علوية مهديّة
 يعلو الهدى والحق في سلطانها
 وبراية جبريل يدفع إثرها
 والنصر والتأييد من عنوانها

يا ابن الذئبن بفضلهم في هل أتى
 نطق الكتاب بمقتضى عنوانها
 قم أدرك الدين الحنيف فهذه
 بلل الضلال تموج في طغيانها
 هذي أعاديكم تفاقم جورها
 وتلاعبت بالدين في عميانها
 عجلت فدتك النفس يابن المصطفى
 يا من له الأقدار طوع عنانها
 يا آل بيت محمد يا من بهم
 أرجو نجاتي من لظى نيرانها
 عني ادخروا بالأمن كل مخوفة
 أودت حياة النفس طول زمانها
 وبفضلكم عمري يطول بصحة
 وسعادة في النفس طول زمانها
 وعليكم صلوات ربي طالما
 سجت حمام الورق في أغصانها

وله أيضاً هذه القصيدة:

يا ثريا اسجدي

شع بدر الهدى بأسنى الضياء
 مستهلاً بأرض سائر
 وامتلى الكون بهجة وسروراً
 مذ تجلى بالطلعة الغراء

قد تجلّى بنوره اللهُ جهرًا
 فوق فارانَ بعد وادي طَواءِ
 يا سما أزهري ويا أرضَ نوري
 بمنانور وجهه الوضَاءِ
 يا مهأذ شمخي ويا هي عُلوًّا
 يا نرّيا اسجُدي على البطحاءِ
 فملاك السماءِ خرّت سجودًا
 مثلما يومَ آدمَ السَّواءِ
 سجدوا للاله طوعاً وتمعظي
 ما لنور ابن سيّد الأنبياءِ
 كان في عالم الظلالِ خفياً
 فبدأ في الوجود بعد الخفاءِ
 أنجبته من بيتٍ قيصَرَ هنذا
 هي خيرُ الإماءِ وستُ النساءِ
 زُوجتُ بالإمامِ في عالم الطيبِ
 فبرؤيا النبيّ والزهراءِ
 حبذا والذو يا خيرَ مولو
 دِ نَمَنه سُلالةُ الأنبياءِ
 جاء تاريخُ عامٍ مولده « نو
 ر » تلالاً وشعُ في الأرجاءِ
 ما أحبلاه وهو في المهد يُبدي
 ببيانٍ من أفصحِ الفصحاءِ
 في حديثِ المُطاسِ أقوى دليلِ
 أنه كابن مريمٍ بالسَّواءِ

سل نسيماً عنه وما قد رأت منه
 هُ من الممجزاتِ والأنبياءِ
 أرضموه ثدي الإمامةِ طفلاً
 وابنَ خمسٍ قد قام بالأصبياءِ
 في بيوتِ جليلةِ أذن اللد
 هُ لها رفعةٌ وخيرَ ثناءِ
 فهو واللّه آيةُ الله حقاً
 وإمامُ السورى بغير امتراءِ
 هو من دوحه الإمامةِ غصنُ
 أصلها كان شجرة البطحاءِ
 نسبٌ مثلُ غرة الشمسِ يعلو
 فوق هام القيقوقِ والجوزاءِ
 وبمدحِ الإله فاق علواً
 وبفضل الأجدادِ والآباءِ
 يا ختامَ الأبرارِ من آل طه
 وسليلِ الوصيِّ والزهراءِ
 أيها المرتجى لشارت قوم
 غصبت حقهم يدُ الأعداءِ
 غصبوهم وشردوهم عناداً
 قتلوهم سماً وسفك دماءِ
 فمتى تُدرك الثاراتِ وتشفى
 لقلوبِ ملهويةِ بالجواءِ
 ومتى يظهروا الرشادُ وعنا
 تنجلي كلُّ غمةٍ وعناءِ

ومتى نسمعُ المنادي ينادي
فوق أوجِ السما بخيرِ نداءِ
ومتى تكسرُ الصليبَ وتمحو
دولةَ الفاسقينَ والأدعياءِ
فأغثنا فالجورُ قد طبَّقَ الأر
ضَ وصرنا بفتنةِ عمياءِ
وأغثنا مولايَ مما عرانا
من عناءٍ ومحنةٍ وبلاءِ

أيها الراكبُ الشُمَّلةَ تطوي
في سُراها قَدافِئَ البيداءِ
عُججَ بها طاب سيرُها وسُراها
وأنخها بأرضِ سائمزاءِ
قِفْ بتلكِ الأعتابِ والثُّمِّ وسَلِّمْ
بخشوعٍ للقبَّةِ النوراءِ
أبلغِ السَّيِّدِينَ مِنِّي سلاماً
ونهانِ مشغوفةً بالولاءِ
يا منارَ الهدى ونورَ الدياجي
وصفياً من نبعمةِ الأصفياءِ
يا مليكَ السورى بفضلك أرجو
كشَفَ ضُرِّي وكُربتي وعنائِي
وبآبائك الذين اصطفاهم
خالقُ الخلقِ من جميعِ السوراءِ
بكمُ أرتجى نجاحَ أموري
يا كرامَ الأجدادِ والآباءِ

وبيومِ النشورِ والبعثِ أرجو
 أن تكونوا ياسادتي شفعاي
 يابحورَ الندى وكنزَ العطايا
 ومُداةَ الورى وأهلَ الوفاءِ
 أسألُ اللّهَ أن يمدَّ حياتي
 بكمُ في مسرّةٍ وهناءِ
 في أمّانٍ وخيرِ عيشٍ رغيدٍ
 ورفاهيّةٍ وطولِ بقاءِ
 وعليكم من الإلهِ سلامي
 في غدوّي وراحتي ومسائي
 * * *

وله هذه القصيدة:

مصباح الهدى

صاحبَ المعصِرِ ومصباحَ الهدى
 وابنَ من سادوا وطابوا محتدا
 أشرقَ الكونُ به إذ أزعجوا
 عامَ (نور) كان فيه وُلدا
 يابنَ من أكرمُ من تحت السما
 وعلى الميوقِ جازوا مقعدا
 أنت واللهِ الإمامُ المرتجى
 حجّةُ اللهِ وبرهانُ الهدى
 يابنَ ياسينَ وطه والنبا
 يابنَ من زكّى بأطرافِ الرّدا

يابن من أسري به في ليلةٍ
 وإلى السبع العلى قد صعدا
 يابن من صلتى بأملك السما
 وعلى أعلى مقام قعدا
 حين قال الله ياخير الورى
 دس بساطي واقترب يا أحمدا
 من تولّى بك يابن المصطفى
 دان لله بحق وامتندى
 أنت ثملي الأرض عدلاً بعدما
 ملئت بالجور ظلماً واعتدا
 فمتى يا حجة الله نرى
 نورك الأزهر في الكون بدا
 ومتى سيفك يابن المصطفى
 يلتوي ضرباً بأعناق العدى
 كم دم قد سفكوه منكم
 وسجين وطريد تُرددا
 فمتى تُدرك منهم نازككم
 ومتى تسقيهم كأس الردى
 هذه ملثكم ما بينهم
 تُبذت والشمل منها بُددا
 وقد ابترّوا بظلم حَقكم
 وتمادوا في ضلال واعتدا
 تركوا المنصوب من رب السما
 وسواه جعلوه مقعدا

وَبِخُفْمٍ أَنْكَرُوا بِعَيْتِهِ
 وَلَهَا الْأَكْثَرُ مِنْهُمْ جَحْدًا
 وَهِيَ الشَّمْسُ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ
 نَوْرُهَا مَا زَالَ بَاقِي سِرْمَدًا
 يَا لَهَا مِنْ أُمَّةٍ قَدْ نَبِذَتْ
 مَا لَهَا خَيْرُ السُّورِيِّ قَدْ عَاهَدَا
 وَعَلَى الْأَعْقَابِ رُدُّوا ضَلَلًا
 حَسْبَمَا الْقُرْآنُ عَنْهُمْ وَعَدَا
 كَسَلٌ مِنْ خَالَفَ قَوْلَ الْمُصْطَفَى
 فَمَنْ الْحَقُّ نَأَى وَابْتَعَدَا
 يَا إِمَامًا يَظْهَرُ الْحَقُّ بِهِ
 وَمِنْ الدِّينِ يُقِيمُ الْإِوَادَا
 يَا بَنِي مَنْ أَوْدَعَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ
 كَلَّ عِلْمٍ وَلَهُمْ قَدْ أَرَشَدَا
 يَا بَنِي بِنْتِ الْمُصْطَفَى فَاطِمَةَ
 بَضْعَةَ الْمُخْتَارِ مِشْكَاةَ الْهُدَى
 قَدْ فَدَتِكَ النَّفْسُ يَا خَيْرَ السُّورِيِّ
 وَلَكَ اللَّهُ بِنَصْرٍ أَيْدَا
 قُمْ فَهَذَا الْجَوْرُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
 طَبَّقَ الْأَكْوَانَ وَالظُّلْمُ سَدَا
 هَذِهِ أَنْفُسُنَا مِنْ أَجْلِكُمْ
 شَقَّهَا الْوَجْدُ وَذَابَتْ كَمَدَا
 كَمْ بُلَيْسِنُمْ بِبَلَايَا جَمَّةٍ
 وَسُقَيْتُمْ كَأَسَّ حَتْفٍ وَرَدَى

فعلى من ساد فيكم ظلمه

لمنات تفتشبه أبدا

يا ولاة الأمر يا من ذكرهم

منذ للروح بالطيب شدا

عالم التكوين أرضاً وسما

هولوا أنتم ما وجدنا

أنتم العلة في تكوينه

وهو باق ما بقينتم أبدا

بكم صوّز ربّي آدمياً

بشرأ والروح فيه أوجدنا

حينما استودعكم في صلبه

قال للأملاك صبروا سُجدنا

من (سعيد) فاقبلوا يا سادتي

بعض مدح فيكم قد أنشدا

لا يحيط الوصف وصفاً لكم

بعدما الذكر به قد عهدنا

صلوات الله تغشاكم بما

طلعت شمس ونجم قد بدنا

يا بن الذين سموا

يا شهر شعبان أولئك التقادير

بكل ما فيه تعظيم وتقدير

وَمُسْتَهْلُكَ أَنْبَانَا بِهَالْتِهِ
 لَمَّا اسْتَهْلَ بِيَوْمٍ فِيهِ تَبْشِيرُ
 بِمَوْلِدِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ سَيِّدِنَا
 مَنْ كَانَ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ مَحْبُورُ^(١)
 أَهْلًا بِمَوْلِدِهِ السَّامِي بِمَقْدَمِهِ
 طَابَ الْهِنَاءُ لَنَا وَالكُلُّ مَسْرُورُ^(٢)
 طَابَتْ بِمَوْلِدِهِ الدُّنْيَا وَعَمُّ بِهَا
 مِنْ طَيِّبِ أَنْفَاسِهِ فِي الْكُونِ تَعْطِيرُ
 وَالأَرْضُ قَدْ أَشْرَقَتْ بِالنُّورِ حِينَ بَدَتْ
 شَمْسُ الْإِمَامَةِ مِنْهَا أَشْرَقَ النُّورُ
 وَاهْتَزَّ مِنْ فَرْحِ عَرْشِ الْجَلِيلِ وَقَدْ
 سَدَا عَلَى عِدَدِ الأَرْوَاحِ تَنْوِيرُ
 وَفِي صَوَامِعِهَا الأَمْلَاقُ حَافِلَةٌ
 بِكُلِّ مَا فِيهِ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرُ
 وَأَصْبَحَتْ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ مَزْهَرَةٌ
 وَبَارْتَبَاحٍ بِهَا قَدْ غَنَّتِ الْحُورُ
 وَنُورُهُ مِثْلُ الأَكْوَانِ قَاطِبَةٌ
 لَمَّا اسْتَهْلَ وَمِنْهُ أَشْرَقَ النُّورُ
 لَقَدْ تَجَلَّى عَلَيْهِ حِينَمَا وَضَعَتْ
 خَيْرُ الإِمَاءِ بِهِ وَالفَخْرُ مَخْفُورُ

(١) ضم الشاعر كلمة (محبور) تبعاً للقافية، مع أنها خير (كان) وحقها النصب، المدق.

(٢) جاء في الأصل: (طاب الهنا وتولى الكل مسرور)، وفيه خطأ لغوي فاحش، إذ أن كلمة (مسرور) مفعول به لفعل (تولى)، فيجب أن يكون منصوباً، وبذلك يخالف القافية، ولعل ذلك من خطأ الطباعة، فاضطررنا إلى التصحيح بما أثبتناه، المدق.

وأسفرت أرضٌ سأمراً به وإذا
 بيثُ الإمامة بالأنفراح مغمور^(١)
 واستقبلتنا أمازيج بمولده
 قد أبهجتنا وأنفراح وتبشيرُ
 يا مرحباً بك يا نورَ البلاد ومن
 عفا وأذهب عنه الرجسَ تطهيرُ
 ومن بمولده الأكوأُن قد مُلث
 نوراً ومولده تاريخه «نور»
 يا بن الذين سموا فضلاً وسابقةً
 على الأنام مدى الأيام مذكورُ
 حياهمُ الله من إحسانه شرفاً
 وكلُّ ما فيه إجلالٌ وتقديرُ
 من نوره قد براهم حين صورهنم
 في عالم الذر إذ كانوا به نور^(٢)
 بالله أقسم يا بن الطهرِ فاطمةِ
 بما به قسمي لا شك مبرورُ
 لولاك ما أنعم الباري على بشر
 والأرضُ حلٌ بها خسفٌ وتدميرُ
 ولا بد في السما شمسٌ ولا قمرُ
 كلا ولا كان في ذا الكونِ معمور^(٣)

(١) استبدلنا كلمة (وغدا) في الشطر الأول، بكلمة (وإذا) لنفس السبب السابق، المدقق .
 (٢) ضم الشاعر كلمة «نور» بدل النصب مراعاةً للقافية، وهو خطأ لغوي فاحش، كنت أتمنى أن يتحاشاه الشاعر، ومع الأسف فإن أمثال هذه الأخطاء، اللغوية متكررة مراراً في القصيدة، ولو أنه قال: (في عالم الذر هم من نوره نور)، لما وقع في هذا الإشكال، المدقق .
 (٣) في الأصل (كلا ولا كان هذا الكون معمور)، «معمور» بالضم أيضاً بدل النصب، وقد تم التصحيح، المدقق .

أَنْتِ الْأَمَانُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
 مَا دَمْتَ حَيًّا عَنِ الْأَبْصَارِ مَسْتَوْرٌ^(١)
 وَأَنْتِ يَا غَايَةَ الْأَمَالِ مَعْقِلُنَا
 مِنْ كُلِّ مَا فِيهِ إِرْهَابٌ وَمَسْحُورٌ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ أَنْثَى وَمَنْ وَضَعَتْ
 وَمَنْ بَجَدِ السَّمَاءَ وَالرَّعْبَ مَنْصُورٌ
 حَتَّى مَتَى بِكَ يَبْقَى السِّدِّينِ فِي دَعْوَةٍ
 وَالْأَرْضُ فِيهَا لَوَاءُ النَّصْرِ مَشُورٌ
 وَتَمَلُّوا الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَمَا مُلِئْتِ
 جَوْرًا وَفِيهَا صِرَاطُ الْعَدْلِ مَوْفُورٌ
 فَتِلْكَ مَلَّتْكُمْ أَعْلَامُهَا أَنْظَمَتْ
 وَكُلُّ حِكْمٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَهْجُورٌ
 تِلْكَ شَبِعَتْكُمْ أَوْدَى الزَّمَانِ بِهَا
 وَاسْتَوْهَنْتَهَا الْبَلَايَا وَالْأَعَاصِيرُ
 أَضْحَوْا عَلَى حَالَةِ شِعْوَاءِ لَيْسَ لَهُمْ
 فِيمَا يَرِيدُونَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ يَا مَنْ حُبُّهُ فَرَضُ
 وَوُدُّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَزْبُورُ
 إِنِّي وَمَا زِلْتُ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ فِذَا
 دِينِي وَإِلَّاكُمْ إِلَيَّ أَنْ يُنْفَخَ الصُّورُ
 يَا رَبِّ بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَأَسْرَتِهِ
 أَدْعُوكَ يَا مَنْ لَهُ أَمْرٌ وَتَدْبِيرُ

(١) ضم الشاعر كلمة « مستور » مخالفاً قواعد اللغة العربية مراعاةً للقفية، وهناك أخطاء مطبعية كثيرة في المصدر، وقد قمت بتصحيح ما استلظمت منها، وتركت الباقي، المدقق.

هني بهم صحةً في الجسم يمجّبها
رزقٌ وفيرٌ وتأبيدٌ وتيسيرُ
ثم الصلاة عليهم كلما بزغت
شمسٌ وما شغ منها في السما نورُ

سعيد محمد العصفور

الشاعر سعيد بن محمد بن حسن العصفور، ولد بالتوبي عام ١٣٧٦هـ، حاصل على بكالوريوس علوم إدارية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠١هـ.

بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٦م، نشر بعض قصائده في بعض المجلات والصحف المحلية والخليجية، نشر ديوانه (هدير الصمت)، وله شعر كثير غير منشور، توفي سنة ١٤٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٥.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٤٤.

أنشودة الخلود

تجلببي برداء الطهر وانتدبي
دلائل الحب شوقاً غاية الطلب
نمتمي يانجوم الليل واغتنمي
صفو الوداد وطلّي من سنى اللهب
وهللي باقوافي الشعر عابقة
بأنفس العطر رياناً من الشحب

واستلهمي الشعرَ فيضاً نابعاً وندى
 يغري النفوسَ بألوانٍ من العجبِ
 وقلدي مقلّةَ الإشعاعِ مفتخراً
 وجددي فرحةَ الأعوامِ والحقبِ
 وغزدي يا طيورَ الأيكِ ناشرةً
 أصداً لحنكِ صداحاً بذى طربِ
 وعلميني ارتحالَ الشعرِ مبتدعاً
 يجلُّ في ناظره محفلُ الخطبِ
 فنحن في ليلةٍ أمست أهلتها
 تضيءُ أركانَ هذا الكونِ بالشهبِ
 يا صاحبَ العصرِ والذكرى نعيجُ بنا
 ورائدَ الحبِّ بسمو في ذرى الحبِّ
 بارائدَ الحقِّ يا مولاي إن لنا
 في شخصك الفذَّ نهجاً راسخَ السبِّ
 هذي المحافلُ تستهويك روعتها
 وتستمذارتواءَ من سنى عذبِ
 في يومِ مولدك الشريفِ تسابقتُ
 أنوارُ مجدك تضيوي حالكَ الحُجبِ
 في يومِ مولدك الشريفِ تجددتُ
 في صدرِ كلِّ محبِّ شعلَةُ الغضبِ
 ترنوليومك بالإكبارِ حاملةً
 مبادئَ الظهرِ والإيمانِ في أدبِ
 ترجو مواصلةَ القربى بكم أبدأ
 حتى ظهورك يابنِ السادةِ التُجبِ

قد أكدت محتوى الإخلاص يُعدها
 عن كل غوغاء تزجي شائك المطب
 قد استطابت إلى العلياء رفعتها
 في ليلة قد حوث نواراة الذهب
 في ليلة النصف من شعبان قد بزغت
 أهلة السعد تهدي كل مقرب
 وتجتلي نعمة دانث لها شرفاً
 كل المواليم من عجم ومن عرب
 و(تحتفي) بحضور دائم رغد
 وترتوي من زلال بارد رطب^(١)
 يا حجة الله هذي بعض ما جبلت
 عليه أخلاقنا من عاسر الأرب
 وهذه دزة من ناقص عملاً
 بوذ لونا ليو ما غاية الطلب
 وهذه يقظة الإحساس نلزمها
 هذي النفوس ولو ضلت على الجنب
 فاشفع لنا يوم يأتي الناس كلهم
 من محسن يتغني فضلاً ومجتنب
 فإننا داعبث أحلامنا شططاً
 أهواء منهكة من غير ما سب
 ونحن يا سيدي نحظى بمؤتلف
 ونحن يا سيدي في مرتع خصب

(١) في الأصل (وتحتفي)، ولا شك أن خطأ مطبعياً قد حول الحاء إلى خاء، فتغير المعنى الذي قصده الشاعر، إذ الصحيح (وتحتفي)، تم التصحيح، المدقق.

فِي دُوْحَةِ الْمَجْدِ حَيْثُ الشَّمْسُ طَالَعَةٌ

وَفِي جَوَارِكِ يَابِنِ الْعَسْكَرِيِّ الرَّجَبِ

١٥ شَعْبَانَ ١٤١٠ هـ

سعيد معتوق الشبيب

الشاعر سعيد بن معتوق الشبيب، ولد بأب الحمام في ١٣/٣/١٣٧٥هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٥هـ، يشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية في المنطقة، وينشر شعره على صفحات الإنترنت.

نشر من شعره الولائي (زهرة الفردوس)، ومن شعره الآخر (أمل عند مصب النهر).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج ٢ ص ١٧-١٨، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٤٧-٤٨.

ساعة الخلاص

المعذاب الطويل والإعياء

والليالي قد لَقِهِنَّ العناء

والحباري في كل صبح حباري

بشجونٍ حتى يحين المساء

في دروبٍ بها الجحيم تُلَقَى

والخطى نالها بقيدٍ بطاء

فبلوغُ الذرى على الشوك صعبٌ
 بجراحٍ تفيضُ منها الدماءُ
 يرقبون الفجر المضيءَ وفيهم
 آفةٌ واستكانةٌ وبكاءُ
 بعيونٍ تصارعُ الدمعُ فيها
 تستراخى وما بها إغفاءُ
 فإذا الأمنياتُ تفتشرشُ الأر
 ضَ لحافاً وما بها إغراءُ
 نسجت فوقها المناكبُ بيتاً
 واهناً فانبرى إليها الفناءُ
 زاحفأ بالحرابِ مفترقاتٍ
 ولها ساعةٌ المماتِ النقاءُ
 تنغذى على بقايا جراح
 نازفاتٍ لكنها خرساءُ
 فمتى تُخجلُ الدماءُ سياتاً
 أو مال للسياطِ بعد ارتواءِ
 مرزقي ساعةَ الخلاصِ حجاباً
 ليس يجدي نفعاً عليكِ الرداءُ
 أدركي فالزمانُ كثرَ ناباً
 قيمٌ مرزقتُ وقللُ الحياءُ
 ساعةَ الوعدِ أنقذينا فهذا
 دُئنا يستحمُّ فيه البلاءُ
 فوق أشلائنا تغنى السكارى
 سُكبت في نحورنا الصهباءُ

صاحبِ العصرِ رحمةً بالخياري

أنتِ نجمٌ وبالنجومِ امتدأ

فإذا شامَ نورُكَ اليومَ قومٌ

صُيِّبَ فيه للمطاشي رواءُ

فاسقهم من سنا الكرامة كاساً

فيه نصرٌ وعزّةٌ ورخاءُ

لَم نزل نرقبُ الطلوعَ المرجي

له في زحمة الظلام جلاءُ

ونناديكِ آمليين فهلاً

رجعتُ بالإجابةِ الأصداءُ

كم نغنتُ بك الشفاءُ وماسثُ

لك من خلفها القلوب الظماءُ

نسكبُ اللحنَ في جداولِ يأسٍ

مترعاتٍ مَعينُها الظلماءُ

فُتْحيلُ الجحيمِ فيها نعيماً

مُشرقاً عبّ من سناء الضياءُ

مرحباً باسمك المرجبِ فينا

فيه أمنٌ ورحمةٌ واحتماءُ

بُعْدَتْ شُقَّةٌ وطال الثنائي

ما علينا إلى عُلاك ارتقاءُ

لَم تعد بمعدك الحياةُ سروراً

طالها الخسفُ أم رماها القضاءُ

صَفَرَتْ خذها لكل مُوالٍ

ليس فيها المتعَبُ إرساءُ

فإِذَا مَدُّ طَرْفَهُ مُسْتَفْهِئاً
 قِيَدَتَهُ سِلَاسِلُ رَعْنَاءِ
 وَاعْتَرَى ثَغْرَهُ الْمَكْتَمَ خَوْفٌ
 وَارْتَجَافٌ وَيَسْمَةُ صَفْرَاءُ
 فَتَلَطَّفُ يَا بِنِ النَّسَبِيِّ عَلَيْنَا
 فَمَتَى يُسْجِبُ هَذَا الدَّعَاءُ؟

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢١١، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٣٥-٣٦.

جَمَعْتُ هَمَّ سِنِينِي

في خضم هذه الحياة، يقف (سعيد الشاعر)
 وليس (أنا المتكلم) في لحظة من لحظات الوعي،
 ليتساءل عن كنه هذه الفُرقة في وقت نحن
 فيه بأمس الحاجة لوحدة الكلمة

جَمَعْتُ هَمَّ سِنِينِي بَيْنَ مَنْ جَمَعُوا
 وَجُنْتُ رَغْمَ انْقِطَاعِ الْغَيْثِ أَنْتَجِعُ
 لَا يَسْتَدِلُّ بِمَشْيِي أَنْسِي بِقِطْ
 وَلَسْتُ أَعْرِفُ نَوْمًا حِينَ اضْطَجِعُ
 آتِيهِ فِي زَحْمَةِ الْأَفْكَارِ مِنْهُمْ كَأَ
 فَأَضْرِبُ الرَّاحَ أَخْمَاسًا وَيَسِي فَنُزُ
 أَسْأَلُ الدَّهْرَ عَنِ نَفْسِي وَعَنِ قَلْبِي
 وَعَنِ عَمِيقِ جِرَاحِ مَلُؤْهَا وَجَعُ
 وَعَنِ سَهَامِ أَتَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 نَصِيبُنِي أَيُّهَا يَادَّهْرُ أَنْتَ زَعُ؟

سهماً به الحقدُ أم سهماً به شرراً
 سهماً به الخبثُ أم سهماً به قذعُ
 انظر فقد ضاق صدري ليس بي جلدُ
 على المصابِ إذ يحدو بها الطمعُ
 أراك تعزفُ أوتاراً على ألمي
 ومن أنيني أما ينتابك الهلعُ؟
 دعني أبعثرُ أحزاني على ورقِي
 دعني أدونُ شعري أيها الجشعُ
 لن تحبسَ الدمعَ يا غداً في مُقلِي
 لن تحبسَ الصوتَ رناناً سيندفعُ
 نارٌ من الهَمِّ أدمتْ كلَّ جارحةِ
 وكلُّ جرحٍ لجرحٍ قادمٍ يسعُ

 أقول في مضمضِ عشنا وما برحتُ
 دوائرُ السوءِ تترى بل بنا تقعُ
 حتى غدونا رفاتاً هل لهيكلنا
 ترابطُ لحمنا من حوله قَطَعُ
 وهل لنا من خلاصٍ بعد محتتنا؟
 وهل لنا من طريقٍ فيه نجمعُ؟
 إنَّ البشائرَ قد لاحتْ مكلَّةً
 الوصي ريحانها والحبُّ ذا شمعُ
 تفتح الزهرُ فانسابَ الرحيقُ به
 رقراقٌ عذباً لنا من طعمه جُرْعُ
 من ذاقه اليوم يروي القلبَ من ظمياً
 حيث انطوى زمنٌ والوجه ممتنعُ

يا حجة الله هذا الجمع منتظر
 يوم الخلاص وأنت القائد الورع
 يُبدون أحزانهم والدمع منهمر
 والشوق ذو حرقة والغيث منقطع
 الفسق منتشر والأمن منعم
 والناس في ضنك إن يسألوا مُنعوا
 فانهض بثورتك الكبرى يؤججها
 أنصارك الغر والأحرار والشيع
 لهم قلوب وحب الال أورثها
 حلماً وعلماً كمالاً، لستُ أبتدع
 أنتم سفينة نوح من رست قدم
 له على متنها حقاً سيتفع
 ونحن يا حجة الباري بمركبكم
 ننجو وما ضرنا قوم إذا نزعوا
 قالوا جنتنا فقلنا في محبتكم
 مامنا طائفنا لکنه الولع
 نهواكم والهوى فجر يعانقنا
 وفي الشرايين من إشراقه دفع
 والسرُّ أنا خلقنا من بقتكم
 فهل سوانا على هذا الهوى طبعوا؟

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٣٧٢-٣٧٣، أخذها من ديوان الشاعر ج ٢ ص ٢٠-٢١.

إنّا فتحنا

شعبانُ يا شهرَ القداصةِ ضَمَنِي
 قَلْبُكَ تَجَادُّبُنِي الهمومُ فُسْرَتُنِي
 وامسح بكف الرحمة الكبرى على
 صدري فروعي بعدد لئسا يسكن
 ناقت للقبياك النفوسُ ألا اسقيها
 يا مُتَرَعِّماً كأسَ الغطارفةِ اسقني
 شعبانُ يا عقباً تَضَوَّعَ مسكُه
 قَبِلْتُ بِدِرْكِ هَائِمًا أعرفتنني؟
 أنا من تسامى والزمانُ يسومُه
 خسفاً وما زال الزمانُ يسومني
 أنا من تلالاً حين أبمدته العدى
 شمسٌ بدت في أفق ليلٍ أدكن
 أنا من تروى حين أحجمت العدى
 عن سَقِيهِ.. فبكر بلا لَم تَسقني
 أنا من شمحتُ وهامتني فوق الثرى
 تُدمى وفي الجَنَّاتِ بيني مسكني
 أنا حمزةٌ.. عمارةٌ.. مقدادٌ.. أبو
 ذرٌّ.. وسلمانٌ.. حبيبٌ معديني
 قد جئتُ أحملُ زهرةً فَوَاحَةً
 بشذا الولاءِ أذُرُه في موطني

هي كل ماجادات قريححة شاعر
 هزل البيان وذي لسان الكين
 فإذا تلجلج صوته في ليلة
 رب السماء بمثلها كم بمنين
 طاطأت رأسي خاضعاً لوليدها
 ولنغير مقدمه أنا لا أنحني

مهدي يا وهج الرسالات التي
 نزلت ويا هبة السماء إلى البشر
 يا مهبط الأملاك يا شمس الضحى
 يا وارثاً موسى وعيسى والخضر
 يا حاملاً عيبة الزمان بقلبه
 يا حافظاً سنن النبي مع الشوز
 أنت البقية من شلالة عترة
 أنت المعد لقطع دابر من كفز
 أنت الذي ترجى لمحو ضلالة
 والأمت أنت تزيئه يا متظفر
 أنت المعز لأوليائك بالهدى
 وتذلل أعداء الرسالة في سقر
 يا بن النبي الصطفى ووصيه
 يا بن البتولة والميامين الزهرز
 يا بن الخضارمة الكرام تحية
 يا بن القماقمة الأطايب يا أغز
 أنت الصراط المنتقيم ونوره
 يا واهباً من فيض نورك للقمز

بَابَ رَبِّي حَيْثُ يُوْتِي رُبَّنَا

أنت المقامُ الركنُ بل أنت الحجرُ

هَآكَ النَّفُوسَ الظَّامِثَاتِ قُبُلَهَا

من عذبٍ مائكٌ من حنانكٌ يامطرُ

قدمضها طولُ النوى فالى منى

تبقى على شوكِ المرارةِ تنتظرُ

ما زال سيفُ الشمرِ محمراً الخطى

وسهامُ حرمليةٍ يصوئونها الوترُ

ما زال (عبد الله) محمولاً على

صدرِ الإمامةِ فلتسلُ تلك العُصُرُ

ما زال زينُ العابدين بقيدِهِ

جاشت عواطفُهُ فمدَّ لك البصرُ

فخذ البقيةَ من بقايا قلبِهِ

صِرْهَا تَنْزِإِلَيْكَ مِنْ أَلَمِ صُورِ

حرمَ البتولةِ بآبِهَا مَسْمَارَهُ

وجنيتها بل ضلعتها لَمَّا انكسرُ

رأسَ الوصيِّ دماءَهُ محرابَهُ

أبناءَهُ وبناته لَمَّا احتضرُ

كبدَ الزكويِّ سموته آلامَهُ

رأسَ الخسينِ ونحرَهُ نعلني شمرُ

هزت مشاعرَ عبدكم صورُ الأسي

أثرى تمرُّ فجائعِ أدمى أتمرُّ؟!

يا صاحبَ العصرِ الأمانِي جَمَّةُ
محمومةُ الأشواقِ ثابتةُ النظرِ
تسمى تفتشُ عن قِراكِ وأنت من
يَهَبُ النِّوالَ بعطفِهِ لمن افتقرُ
فمنى لسواءِ النصرِ يخفقُ بالندى
(إنّا فتحنا) حيث تُتلى والشُّوز
آمالنا تطفئ على الأمانا
وتصيحُ قائلةً لها أين المفز؟
أم الحمام- شعبان ١٤١٧هـ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٩٣، أخذها من
ديوان الشاعر: زهرة الفردوس ص ٦١-٦٤.

في ليلة الذكرى

في ليلة الذكرى العظيمة
بنفوسنا الفرحه الحزينه
جنناك يامهدي من ألم العناء
جننا وفوق شفاهنا مما بنا تتعثر الكلمات
فعلى جميع شفاهنا وضعت قيود
وعلى مخارج كل أحرفنا جنود
راحت تقطع في السلاسل
وتحل قيد الأسر بل طوق الجمود
ورنين خشخشة الحديد الملتوي هز المحافل

وتقول: لا.. لا لن أعود
عن كل جرحٍ نازفٍ في أمتي أبقى أناضلُ

ماجرُحنا المرسومُ وسطَ الذاكِرةِ
إلا من الجرحِ المعْتقِ والقديمِ
يومِ احمرارِ العينِ.. لطمِ الخدِّ
كسرِ الضلعِ.. عصرِ الطاهرةِ

من يوم أن قادوا الملبَّبَ بالحبالِ
والجرحُ ينزفُ لا يزالُ
رغمِ السنينِ العابرةِ

لم ينتهِ
بل يستجدُّ كثورة البركانِ
حممٌ هنا.. حممٌ هناكُ
وكانَ موعِدنا يجيءُ
مع الرزايا الجائرةِ

النازُ كم تكوي القلوبُ
أرواحنا بدأت تدوبُ
تالله ما أقسى الحياةُ
سنظلُّ نندبُ حَظنا حتى المماتِ
حتى ورود الحافرةِ

الطعُنُ تلوَ الطعِنِ هل هزَّ الضمائرُ؟
 هل أيقظَ الحسَّ المجدِّدَ في المنايرِ؟
 هل حرَّزَ العقلَ المؤطَّرَ بالخلافاتِ السخيفةَ؟
 هل صارَ يسمو فكرُنا؟
 هل عادَ ينبضُ قلبُنا
 بالحبِّ.. بالإيمانِ..
 بالمُثلِ النبيلةِ والشريفةِ؟
 هل شَعَّ في أعماقنا نورُ البصائرِ؟
 أو ما كفانا إخوتي ما نحن فيه؟
 فلم التباغُضُ والتباغُذُ والتناحرُ؟
 أشلاءَ عزَّتْنا التي قد قُطعتْ
 لو وُزعتْ
 ملأتْ مقابرَ
 فإلامَ نبكي حزننا؟
 والصمتُ داءُ نفوسنا
 هيا اقفوه.. فقد نموتُ لأنه سدَّ الحناجرُ
 * * *

مهديُّ يا أملَ الشعوبِ
 في محكمِ الآياتِ وعدَّ بالخروجِ
 فمتى نراك تهزُّ راياتِ الرسالة؟
 تمحو بصاركِ الصقيلِ جميعَ أوكارِ الجهالةِ
 وتعيدُ للمستضعفينِ حقوقهم.. وثرائهم..

وكرامةً سُحِقَتْ لَهُمْ..
في تمتماتِ شفاههم صوتٌ يقول:
من حيثما بدأ الضلالُ
يوماً ستنتشرُ العدالةُ

أم الحمام - شعبان ١٤١٥ هـ

سفيان مصعب العبدي

- هو أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي.
- من شعراء القرن الثاني الهجري، واختلف في سنة ولادته ووفاته، ويُخَمَّن - من عدة قرائن - أن وفاته كانت بين عامي ١٦٠-١٧٠ هجرية، وذكرت كتب الرجال أنه عمّر تسعين عاماً.
- وقع الاشتباه في شعره، فبعضه نسب لابن حنّاد العدوي، وبعضه للمضجّع.
- قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنه على دين الله).
- وقال عنه السيد الحميري: (أنا أشعرُ الناس إلا العبدي).
- كتب عنه الحسين بن علي الأزدي الكوفي كتاباً سماه: (أخبار سفيان العبدي وشعره).
- قيل عنه أنه كان: (يعرف مواقع الكلام ونقد الشعر).
- يمتاز شعره بالجزالة والسهولة والعدوية، إضافةً إلى المتانة في السبك، واحتوائه على معاني الحديث والسنة، حاول الاقتصار على استخدام الألفاظ المأنوسة، الواضحة المعنى، الخفيفة على اللسان والسمع، واستخدم أسلوب الحوار الداخلي في القصيدة، كالسؤال والجواب والاستفهام، وغيره.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: (قصائد خالدة أنشدت في أهل البيت عليهم السلام) إعداد المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ص ١٤٩، كما اقتطفت أبياته التالية في الإمام المهدي عليه السلام، من قصيدة قالها في أهل البيت عليهم السلام، ونشرت في المصدر ذاته ص ١٥٠-١٦٢، ومطلعها:

هل في سؤالك رسمَ المنزلِ الحَربِ

برءٌ لقلبك من داء الهوى الوَصِبِ

أم حَرُّه يوم وشكِ البينِ يُبرِدُه

ما استحلته النوى من دمِكَ السربِ

حيث ابتداء قصيدته بمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزوجته

بضعة النبي صلى الله عليه وآله، سيدة نساء أهل الجنة، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم راح

يعتد الأئمة الكرام عليهم السلام ويمدحهم، ثم قال:

يا صاحب الكوثر الرقراق

من كلِّ مجتهدٍ في الله مُتَّضِدٍ
بِاللهِ مَعْنَقِدِ اللهُ مَحْتَبِ

هادِيْنَ لِلرُّشْدِ إِنْ لَيْلُ الضَّلَالِ دَجَا

كانوا لطارقهم أهدى من الشُّهُبِ

لُقِّبْتُ بِالرَّفِضِ لِمَا أَنْ مَنَعْتُهُمْ

وذي وأحسنُ ما أَدْعَى بِهِ لِقَبِي

صلاةُ ذي العرشِ تَتْرَى كُلَّ آوْنَةٍ

على ابنِ فاطمةَ الكشافِ للكُربِ

وابنيه من هالكِ بالشمِّ مختَرَمِ

ومن مُعْفِرِ خُدِّ في الشرى تَرِبِ

لولا الفعيلةُ ما قَادَ الَّذِينَ هُمُ

أبناءُ حربٍ إليهم جَحْفَلُ الحَرَبِ

والمعابد الزاهد السجاد يتبعه
 وياقير العلم دانسي غايه الطلب
 وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ
 ببر الرضا والجواد المعابد الذئب
 والعسكريين والمهدي قائلهم
 ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب
 من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
 جوراً ويقمع أهل الزبغ والشغب
 القائد البهيم والشومس الكمأة إلى
 حرب الطفاة على قب الكلى شرب
 أهل الهدى لا أناس باع بانهم
 دين المهيم بالدينا وبالرتب
 لو أن أضغانهم في النار كامة
 لأغنت النار عن مُذكٍ ومحتب
 يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره
 دُد النواصب عن سلساله العذب
 قارعت منهم كُماة في هواك بما
 جرّدت من خاطرٍ أو مقول ذرب
 حتى لقد وسمت كلماً جباهم
 خواطري بمضاه الشعر والخطب
 إن ترض عني فلا أزدبت عارفة
 إن ساءني سُخط أم برّة وأب
 صحت حُبك والتقوى وقد كُثرت
 لي الصحاب فكانت خير مصطحب

فاستجلي من خاطر العبدي أنسة
 طابت ولو جاوزت إيتاك لم تطب
 جاءت تمايل في ثويتي حيا وهوى
 إليك حالية بالفضل والأدب
 أتعبت نفسي في مدحيك عارفة
 بأن راحتها في ذلك التمسب

سلمان هادي آل طعمة

هو الشاعر السيد سلمان بن السيد هادي آل طعمة، له ديوان مطبوع باسم:
المدائح والرثاء في محمد وآل بيته النجباء.
والقصيدة التالية أخذت من ديوانه المذكور ص ١٨٣-١٨٤:

حامي الشريعة

(في ذكرى ميلاد الحجة القائم الإمام محمد
المهدي ﷺ)
شرفٌ خُصِّصَتْ بِهِ وَعِزٌّ أَمْنَعُ
تزهوبك الدنيا ويسرك مودعُ
وبقيتُ الله التي في أرضه
لجلاله تصبو القلوب وتنبعُ
تَرِدُ الْفَضَائِلُ وَهِيَ بِبِضْرِ نُضْعُ
تقوى وأنتَ الناسك المتورعُ
ياثائرأضاق البيان بوصفه
المجد فوق جبينه يتربعُ
اللَّهُ بَارِكْ فِيهِ شَرَعٌ مُحَمَّد
لَمْ تُخْفِهِ عَنْ حَاسِدِيهِ مُرْوَعُ

خُلِقَ كزهر الروضِ يُسْفِرُ حُسْنَهُ
فكأنما هبَّتْ صَبَابٌ تَنْضَوْعُ
لَلَّهِ دَرْكٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ
تَعْنُو لَهُ الشُّمُّ الْأَنْوَفُ وَنَحْضُوعُ
الْحَقُّ عِنْدَكَ حِلِيَّةٌ تَزْهَوُ بِهَا
وَالسَّمْدُ فِيكَ هُوَ الْبِنَاءُ الْأَرْفَعُ
دَانَتْ لِقَلْبِيكَ الْخَلَائِقُ كُلُّهَا
وَمُؤَلَّكَ فِي الْحَدَثَانِ لَا يَتَضَعُوعُ
يَأْيِهَا الْغَازِي الْكَمِيُّ عَلَى الْعَمْدَى
كَالصَّارِمِ الْمَصْقُولِ بَلْ هُوَ أَقْطَعُ
وَمَكَارِمٌ مَلَأَ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهَا
لِلْمَوَافِدِينَ إِلَيْكَ بَحْرٌ مُتَرَعُ
أَبَاؤُكَ الْفُرُ الْكِرَامُ وَمَنْ لِهِمْ
فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ لَوَاءٌ يُرْفَعُ
يَابْنَ النَّبِيِّ الْمَهْتَدَى وَالْمَقْتَدَى
لَا زَالَ بِالْإِشْرَاقِ نَوُورُكَ يَطْلَعُ
أَنْتَ الْمَبْجَلُ فِي الْحَيَاةِ وَإِنِّي
يَا سَيِّدِي كَلِيفٌ بِحَبِّكَ مَوْلَعُ
يَا بَانِي الشَّرَفِ الْمَوْطَدِ لِلْوَرَى
بِكَ مُبَعَّدٌ يَدْنُو وَشَمْلٌ يُجَمَعُ
أَنْتَ الْمَرْجَى فِي الشَّدَائِدِ مِثْلَمَا
لَأَبِيكَ حَبْدَرَةٌ جَنَابٌ أَنْصَعُ
وَإِذَا أَدْلَهُمَّ الْخَطْبُ تَقَدَّحُ نَارَهَا
مَا الْحُرُّ فِي يَوْمِ الْقِرَاعِ مُضْبَعُ

حامي الشريعة والمجددُ عَزَمَها
 ذكراك من طيبِ الجلالةِ مُرَدُّعُ
 حَمُّ البلاءِ وذو الشقاءِ مَنَعَمُ
 ودجا الظلامُ وطال ليلُ أسفَعُ
 لمن التناحرُ بيننا متواصلُ
 أبداً وصوتُ نداءِنا لا يَسْمَعُ
 يا حُجَّةَ اللهِ الذي في أرضِهِ
 أدركُ قلوباً صبرُها يتصدُّعُ
 كربلاء: ١٩٦٥م

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١٨٥-١٨٦:

حسبُك المجد

وُلِدَ السعدُ فاستنارَ الفضاءُ
 وتباهى بنوره السعداءُ
 أيّ عبيدِ شمسِ الحقيقةِ فيه
 أشرقَتْ فهي فجرُها الوضاءُ
 وعلى جبهةِ الصباحِ ينادي
 جبريلُ: لآخِ الهدى والصفاءِ
 طربتْ أنفُسُ الولا وخباها الـ
 عزُّ فخرًا واخضلتِ البطحاءُ
 شربتْ خمرةَ المنى ونميرَ الـ
 خلدٍ يجري وماجتِ الحصياءُ
 وبذكرى الميلادِ ينتشرُ الحقُّ
 ويعملو على رؤاهِ الولا

وُلِدَ الْمَجْدُ فَالصَّبَاحُ ضَحْوُكُ

فِي الشَّوْاطِي كَمَا اسْتَنَارَ الْمَسَاءُ
ذَلِكَ يَوْمٌ مِّنَ الزَّمَانِ أَغْرُ

تَنْجَلِي بِهِ النُّفُوسُ الْوِضَاءُ
طَابَ فِيهِ الْهَنَا وَشُرِّبَ بِهِ الْقَدُ

بُ ابْتِهَاجاً وَغَرَدَ الشُّعْرَاءُ
السَّنَى فَوْقَ مَبْسَمِ الْأَفْقِ يَرْنُو

مِثْلَمَا اهْتَزَّ فِي رُبَانَا الْبَهَاءُ
أَيُّ قَرَمٍ مِّنْ نَّسْلِ طَهْ أَنْارِ الْ-

كُونَ وَاجْتَا حَتَّ الْوَرَى سَرَاءُ
هُوَ يَوْمٌ مَّبَارَكٌ وَوَلَسَدَ الْمَهْ

دِي فِيهِ وَانْجَابَتْ الظُّلْمَاءُ
وَرثَ الْفَضْلَ وَالْمَحَامِدَ وَالْمَجْدَ

دَ وَدَانَتْ لِهَدِيهِ الْعَلْيَاءُ
يَا إِمَامَ الْعَصْرِ الَّذِي فِيهِ قُرْنَا

وَسُجِدْنَا وَخَابَتْ الْأَعْدَاءُ
أَنْتَ وَاللَّهِ مَلْجَأُ الْخَيْرِ وَالتَّقْ-

وَى إِمَامٌ وَلِلْأَنْبِيَاءِ اهْتِدَاءُ
فَمَتَى تَرَسُّخُ الْمَدَالَةِ فِي الْأَر-

ضِ وَيُسْحَى عَنِ الْوُجُودِ الْبَلَاءُ
وَمَتَى تُنَشَّرُ الْمُحِبَّةُ فِينَا

وَيَعْمُ الْإِسْلَامُ.. فِيهِ الرِّخَاءُ
طَبَّتْ نَفْساً وَطَابَ مَغْرِيْرُكَ الْفَدُ

وَعَثَّتْ لِمَجْدِكَ الْوَرَقَاءُ

مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ ذَكَرُكَ حَتَّى
 قَبَسُوا بِمَعْضِ نَوْرِهِ وَاسْتَضَاءُوا
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ الْمُبْجَلِ فِينَا
 حَسْبُكَ الْمَجْدُ وَالْعِلْمُ وَالْإِبَاءُ

كريلاء: ١٩٩٦م

سلمان الحبيب

- من مواليد ١٣٩٢هـ بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.
- حاصل على بكالوريوس تربية مع مرتبة الشرف، وعلى جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي لعام ١٤١١هـ، وجائزة النشاط الثقافي الأدبي في المسابقة الشعرية بجامعة الملك فيصل لعام ١٤١٥هـ.

من أعماله المطبوعة

- ديوان: (أصدقاء وأصداف).
- ديوان: (على شاطئ الكلمات).

من أعماله المخطوطة

- جميل بثينة والحب العذري (دراسة نقدية تعنى بالجانب النفسي).
- أوزان جديدة في الشعر العربي.
- من ثمار الرحلة (مجموعة مقالات نقدية).

نشاطاته الاجتماعية والحكومية

- يعمل حالياً في التدريس.
- مشارك في الأنشطة الثقافية والأدبية، ويشارك حالياً في موقع (الحصن النفسي) في الإرشاد النفسي والتربوي، وقائم بتأسيس مجموعات

متجانسة من الحالات، للقيام بملاج الحالة جماعياً، بالأسلوب المعرفي والسلوكي الجماعي.

ابتهاالات في الغيبة الكبرى

جئنَاك جراحاتٍ تهفو

ومنايا تحملُها كُفٌ

ودعاءً مفتوناً

وهوى

ونشيداً رَقَّ له العزفُ

جئنا بنزيفٍ مواجِعنا

لَتُضَمِّدَهَا

جئنا

وجميعُ قصائِدنا حرفُ

جئنا

وحنينٌ في لقياكِ سرى

لنراكِ حضوراً موصولاً

ومناراً لا يغفو

جئناكِ وشوقٌ يدفَعنا

بعواصفِ نائرةٍ

لشهودِ صباحِكِ إذ يصفو

جئناكِ رماداً محترقاً

وبقايا آمالٍ

فوق القلبِ الدامي

كففاعاتِ تطفو

جثنا والدنيا تقبرنا

ويكبُلنا الضعفُ

جثنا

ولنا في سائرَةِ هتافاتِ

كرياحِ أجاجها العصفُ

جثنا

ولنا في مكَّةَ آمالُ

نتسامي فوق حرائقنا

لنحققَ بيعتنا الكبرى

ويقومنا الصفُ

يا آياتِ الله العظمى

يا أنفاساً في المحرابِ القدسيِّ

يمجِّدُها اللطفُ

يا وعدَ الله لنا

في عصرِ أعمى مبتسِّسِ إنا..

حُرِّقُ.. وجعُ.. نَزْفُ

فارحم هذا الوجعَ الباكي

وارحمنا في دنيا

يتباهى فيها قهرٌ مشحونٌ

وشقاءٌ يملؤه العنفُ

يارائحةَ الريحانِ ويا
 أنفاسَ ورودِ زاكيةِ
 يتودُّدُها الأنفُ
 يانوراً
 يهتكُ كلَّ الحُجُبِ ليكشفَها
 ووجوداً ليس له وصفُ
 يا نبضَ العيشِ وبسمتهِ
 وملاذأ يسكنه العطفُ
 كَرَمنا واقلبِ كلَّ مشاهدنا
 فهنالكَ في كلِّ الدنيا خشفُ
 واجعلنا في فردوسِكَ أحراراً
 ومناراً قدسيّاً
 وهوى في الكشفُ
 واجعلنا جيشك تأمره
 وتبثُّ النورَ بداخله
 وبه ترضى
 وبه تجفو

سلمان إبراهيم القندوزي

هو العلامة الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بالقندوزي البلخي الحنفي، صاحب كتاب (ينابيع المودة)، وقد ذكر أبياتاً نسبها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام^(١):

يُنشَرُ بِسَطِّ الْعَدْلِ

فَللَّهِ دُرَّةٌ مِنْ إِمَامٍ صَمَّيْدِعِ
 يُبْذَلُ جِيوشَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمِ
 وَيُظْهِرُ هَذَا السَّيِّئِينَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
 وَيُرْغِمُ أَنْفَ الْمُشْرِكِينَ الْغَرَائِمِ
 يُنْقِي بِسَاطِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
 وَيُرْغِمُ فِيهَا كُلَّ أَنْفِ غَاشِمِ
 وَيُنشَرُ بِسَطِّ الْعَدْلِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
 وَيُنصِرُ دِينَ اللَّهِ رَأْسَ الدَّعَائِمِ
 وَمَا قَلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فخرًا وَإِنَّمَا
 قَدْ أَخْبَرَنِي الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

(١) لا تصح نسبة هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لما فيها من ضعف في السبك، واختلال في الوزن، المدقق.

سليمان داوود الحلبي

سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين النقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النساب، بن أحمد المحدث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام رين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الحسيني الحلبي النجفي.

هو شاعر الحلة الفيحاء وأديبها، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر سليمان الحلبي، توفي في الحلة سنة ١٢٤٧هـ ودفن في النجف الأشرف.

أخذت القصيدة التالية من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، بقلم: محسن عقيل ص ٦٨٢ - ٦٨٣:

بالقائم المهدي

زعم الزمان علي أب

واب الشدائد منه ترتج

كَذَبَ الزَّمَانُ بِزَعْمِهِ
 مِنْ غَمِّهِ لَمْ أَلْقَ مَخْرَجَ
 بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ عَنِي
 كُلُّ ضَيْقٍ فِيهِ يُفْرَجُ
 يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَمَنْ بِهِ
 صَبَّحَ الْهَدَايَةَ قَدْ تَبَلَّغَ
 فَلَأَنْتَ تَمَلُّمُ أَنْضِي
 لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَحْسَنُ
 وَلِيَّ مَنَابِتَ ضَلُّو
 عِي مِنْهُ فَوْقَ الْجَمْرِ تُسْرَجُ
 وَتَنَاهَيْتَ قَلْبِي ظُبَا
 هُ فَعَادَ فِي دَمِهِ مَضْرَجُ
 وَعَلَيَّ إِنْ تَعَطَّفَ فَكَيْدُ
 لَفَ الْكَرْبُ عَنِي لَا يُفْرَجُ

سيف حيدر

اقتطف مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين، من المجموعة الشعرية: نثبات غفارية ص ١٥٦-١٧٥، طبعة مؤسسة العارف، بيروت- لبنان عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، التي أهداها له صديقه الشاعر سيف حيدر، وإنه لمن شديد الأسف، أن الشاعر لم يقدم أي ترجمة لنفسه، حتى ولم يذكر اسمه الثلاثي.

مولد الوعد^(١)

لا يعرف النوم من في جفنه ألم
ولا المدامة تُلهي من به سقم
ولا العيون التي في طرفها حور
ترمي بسهم الهوى من شغلها الحكم
تركت أهلي وأوطاني وأرض أبي
وهمت أسمى على أن تنجلي الغم
تركت بغداداً من خلفي على عجل
من فورة العشتي علي النقي بكم

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عج)، وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م، ضد الديكتاتور المجرم صدام حسين، المدقق.

فمن دمشق إلى طهران منتظياً
 همي على أن أرى قد رفرف العلم
 إلى الخليج وكم يُضنيه من عوج
 إذ يُرْمَقُ المرءُ حيث البغي يزدهم
 وبالفلبين إذ أتني وجدتُ بها
 قوماً تخافُ بك الأجيالُ تعصمُ
 فلا أناملُ غيد الشامِ قاردةً
 أن تعصرَ العشقَ من روحِ بها شمُ
 ولا تغاريدُ أمُّ الهند تُطربُني
 كأن سمي لها قد نابَه صمُ
 ولا الخليجُ الذي يطفو على فتج
 بين الأعاجمِ والأعرابِ ينقسمُ
 ولا صبايا بأرض الشرقِ سُحَّتْها
 كالنجمِ في ليلةٍ ظلماءِ يتسمُ
 وشعرُها الأسودُ المسدولُ تحسبه
 مثل السحابِ بوجهِ البدرِ يلتطمُ
 ولا فتاةً بطهرانٍ منقبةً
 بياضُ وجنتها نوربه جمُ
 تكوي جوارحَ مشغولٍ بدعوتِه
 في منهجِ الحقِّ مرفوعٌ له علمُ
 لم تهفُ روعي لذا في لحظةٍ أبداً
 فالروحُ كالطفلٍ بالثرويضِ تنفطمُ
 فذاك مثلي الذي أحكي حكايته
 في حربَي الحربِ بل في سلمَي السلمِ

كُنْتُ الْغَفَارِيَّ لِأَخَوْفٍ يُثْبِطُهُ

وَلَا الْحَيَاةُ وَلَا الْوَلْدَانُ وَالْحَدَمُ

لَكِنْ شَعْبَانَ أَحْيَانِي بَطْلَعْتَهُ

حَتَّى غَدَوْتُ كَفَصْنِ الْوَرْدِ يَتَسَمُّ

وَرْدٌ بَسِينٌ ضُلُوعِي حَائِرًا وَلِهَا

قَلْبِي مِنَ الْبِشْرِ لَمْ يَثْبُتْ بِهِ سَقَمٌ

وَلَمَلَمْتُ الْجَرْحُ أَطْرَافًا لَهُ تَعَبْتُ

لَوْلَاكَ شَعْبَانُ مَا كَانَتْ سَتَلْتُمْ

مَا شَأْنُ شَعْبَانَ فِي هَذَا سِوَى حَدِيثِ

فِي نَصْفِهِ ذُكُّ فِيهِ الْكُفْرُ وَالصَّنْمُ

عَمُرُ الزَّمَانِ بِهِ قَدْ عَادَ مَتَشِيًّا

مَنْ بَعْدَ مَا ذَهَبَ قَدْ غَالَهُ هَرَمٌ

رَمَزُ التَّحَرُّرِ يَا أَهْلًا بِمَطْلَعِهِ

فِي سَيْفِهِ الظُّلْمُ وَالْإِلْحَادُ يَنْخَرِمُ

ظَلُّ ابْنِ آدَمَ فِي الْأَزْمَانِ مُضْطَهَدًا

فِي ظَهْرِهِ السُّوْطُ كَالنَّبْرَانِ تَضْطَرُّمُ

وَشِرْعَةُ الْغَابِ عَمَّتْ كُلَّ كَوْكَبِنَا

لِلْحَمْلِ فِيهَا نِبَابُ الذَّنْبِ تَلْتَهُمُ

هَذِي الشَّيَاطِينُ عَائَتْ فِي مَرَابِعِنَا

لَوْلَا التَّجَلُّدُ مِنَّا الْجَمْعُ يَتَعَدُّمُ

هَذِي الشَّيَاطِينُ أَمْرِيكَ تَوَجَّهْهَا

بَاغَتْ لَهَا عِرْزَنَا وَالْدِينُ قَدْ هَدَمُوا

يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ يَا أَهْلًا بِمَوْلِدِهِ

دَعْنِي أَنَا جِيكَ كَيْلَا تَعْصَفَ النُّظْمُ

من ذا وكيْلِكَ أَرشِدُنِي فِإِذَكَ أَبِي
 إِذْ أَنْتَ غَبْتَ لِمَنْ تَمْشِي بِنَا الْقَدْمُ
 مُعَمَّمُونَ بِفِيقِهِ الْحَيْضِ شُغْلُهُمْ
 وَبِالْجَنَابَةِ حَتْمًا إِنْهُمْ عَلِمُوا
 يُشْرَعُونَ لَجَمْعِ الْمَالِ هَاجِسُهُمْ
 كَقَضْمَةِ الْإِنْبِلِ مَالِ اللَّهِ قَدْ قَضَمُوا
 وَمَا الْحَوَاشِي سِوَى أَحْلَامٍ مُكْتَسِبِ
 يَصْبُو لَهَا كُلُّ ذِي قَصْدٍ فَيَغْتِمُ
 مَا بَيْنَهُمْ دَسٌّ حَسْبِقِلُ جَلَاوِزَةٌ
 يَنْفُذُونَ لِمَا شَاؤُوا وَمَا حَكَمُوا
 دَعَاؤُ الْمَكَاسِبِ لَا عَزُّ يَصَانُ لَكُمْ
 إِنْ يَصْمَتِ السِّيفُ لَا يَنْفَعُ بِنَا الْقَلَمُ
 أُعْيِذُ يَوْمَكَ أَنْ تَنْأَى مَسَافَتُهُ
 حَتَّى أَمُوتَ وَمَنِي الْعَمْرُ يَنْصَرُّ
 عَجُلٌ فِدَيْتُكَ أَشْيَاءَ أُقَدِّسُهَا
 عَشْرًا وَعَشْرِينَ لَمْ تَضُمَّفْ بِي الْهَمُّ

 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ هَلْ جَوْرًا تَرِيدُ بِنَا
 أُنْسِي بِأَنْ تُزْدَرِي فِيهِ لَنَا الْقِيَمُ
 أَوْ أَيُّ ظَلَمٍ تَرَاكَ الْعَيْنُ مَمْتَشِقًا
 فِي وَجْهِهِ سَيْفٌ عَدِلَ حُلُهُ شَبَبُ
 هَبْ طِفْلَ جَدِّكَ قَدْ أَجَلَّتْ نَجْدَتُهُ
 أَمَا رَأَيْتَ دِمَاءَ الصِّدْرِ تَضْطَرُّمُ؟
 هَذَا الْجِيَاعُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَنَاحَتَهَا
 أَبَاؤُكَ الْغُرُّ لِلْمَعَادِينِ قَدْ هَسَمُوا

تسكو إليك بطوناً زادها كَمَدُ
والخوفُ يَعَصُرُ والآهاتُ تنكتمُ
وبالفُرَاتَيْنِ ذاك الشعبُ تعرفهُ
إلى المساوي ما زلت به قدمُ
يسقي الولاية من نزفٍ ليحفظها
عبر الدهورِ ولم يظهزبه سَأَمُ
لكن صدّامَ فينا فعله عَجَبُ
لهوله العمرة الوثقى ستفصمُ
يا شعبُ صَمِّمْ فكم عانيت من نُوبِ
تهوي الجبالُ بها والقَرْنُ ينهزمُ
أبوك حيدرُ والمختارُ شارَكه
أما الطفلةُ غُشاءٌ لا أبالهمُ
استوحدوك ولم ينصرك من أحدِ
وفيك كم تُنصرُ الأقوامُ والأممُ
شعبَ العراقِ سبقي رمزَ عزتنا
ما زلت أنتَ بنهج الدين تلتزمُ
هذا شعارك قد ظليت ترفعه
وإن تُقطع بك الهندية الخدمُ
غير الوصي ولي ليس يلزمنا
في نهج العيش أو خير لنا العدمُ
إن القيادة لم تُفرض مُعينةً
بل يُفرض الدهرُ من تسمو به الهممُ^(١)

(١) يقصد الشاعر أن القيادة في حال غيبة الإمام المعصوم، لا ينبغي أن تُفرض على الشعوب بالقوة والغلبة والتعيين، فتلك ديكتاتورية ظالمة، بل تترك للأكفأ فالأكفأ ممن يبرزهم الدهر، المدقق.

هذا الخميني خطُ الدينِ جسَدَه
 هو المثالُ، وقلْ مادونه الرَّمْمُ
 قد كان للناسِ ظِلاً يُستَظَلُّ به
 إذا دها الكربُ أو حاطت بنا الغَمُّ
 وكان من جَسَبِ المأكولِ مأكَلُه
 حتى يواسي لمن في الفقرِ يَنحِطُمُ
 وكان من خَشِينِ الأثوابِ مَلَبَسُه
 ولا حواشي له أو جحفلُ خدَمِ
 رمزُ التحدي وقاد الركبِ معتمداً
 على الإلهِ وخاض البحرَ وهو دَمُ
 ونهجه الصدقُ والإخلاصُ مَبْدُوهُ
 والقولُ منه مع الأفعالِ مُنْسَجِمُ
 وجنَّدَ اللهُ أملاكاً يَصُولُ بها
 على الطغاةِ بأمرٍ منه تَقْتَحِمُ
 أقام للدينِ في إيرانِ دولته
 حتى نُضاءَ به الأفكارُ والأُمَمُ
 أصابَ بالرعبِ أمريكا وزُمَرَتِها
 حتى تهاوت وتحت النعلِ تُلتَطَمُ
 يا قائدَ الثورةِ العظمى فداك أبي
 لكِ الولاءُ ومن خلفتِ يُحْتَرَمُ
 أباحسينِ وأنيم فيه قائدنا
 فلاؤهُ لاؤكم ما ضرَّها نَمُّ^(١)

(١) أبو حسين: هو الإمام السيد علي الخامنئي الحسيني، قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حفظه الله تعالى ورعاه، وحفظ به الإسلام والمسلمين، المدقق.

هذي القيادة بالإسلام نعرناها
 وغيرها بعد نهج الصدر لا نَعْمُ
 أبا حسين لأرض السبطِ شاخِصَةً
 عسى تراك لحجِّ الطَّفِّ نعتزِمُ^(١)
 ما مزك الشوقُ أن تقضي بحضرته
 فصلاً لورديك ذاك الوقتَ تفتنمُ
 وقبرُ جدك طافت حوله مهجٌ
 مغموسةٌ بجسومٍ شقها الألسمُ
 قد هدها حبُّ طهرانٍ وأزقها
 عشقُ الخميني.. أدرك من عرفتهم
 قد قدّمت (صدرها) للدين أضحيةً
 وعانقت أهلها الهنديّة الخُذْمُ^(٢)
 الحربُ مالٌ وأرواحٌ تُقوّمها
 من ينفقِ الروحَ لا يَسْمُ له الكَلِمُ
 بحقّ جدك جهزنا المعركة
 نغدو نسوراً بها للطير نلتقمُ
 حتى ترى من ليوتِ المصرِ مفخرةً
 كما شهدت بـ (ليستين) بأسهمُ
 لا بل تُريك ليوتِ الحربِ زائرةً
 كما أريناك في الـ (مرصاد) فِعْلُهُمُ

(١) يستنهض الشاعر الإمام القائد الخامنئي لتحرير الشعب العراقي من الزمرة الصدامية المجرمة، وزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وبقية المرآد المقدسة للأئمة عليهم السلام، المدقق.

(٢) يقصد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المدقق.

شِعْبَانُ يَشْهَدُ أَنَا فِي وَلَائِكُمْ
 شُبَّانَا وَكَذَا مِنْ هَدَاهُمْ هَرَمُ
 وَادِي الْغَرِّيَيْنِ أُولَى جَعَلُ تَرْبَتِهِ
 حَتَّى مِنَ الْقُدْسِ مَحْفُوظًا لَهَا حَرَمُ
 عِذْرًا لِشَفِيقَةِ الْمَحْرُومِ مِنْ وَطَنِ
 جَادَتْ بِهَا النَّفْسُ مِنْ رُوحٍ بِهَا ضَرَمُ^(١)
 يَأْمَنُ عَلَى عَرْشِ رُوحِ اللَّهِ مَتَكِّي
 مِثْلَ الْخَمِينِيِّ جَلْجَلُ تَنْزَوِي الْغَنَمِ
 وَحَرَّرِ الْأَرْضَ وَالْإِنْسَانَ مِنْ دَنَسِ
 لِلْكَفْرِ مَاتَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ وَالْقِيَمُ
 فَلَا وَحَقُّكَ لِأَجْنُ أَضْرَبْنَا
 تَلْدِي بِقَوْمِي فَلَا ضِيمُوا وَلَا هُضِمُوا
 * * *
 فـ (شَيْخُنَا) ذَابَ بِالتَّيْزَابِ مَاوَهَتْ
 فِيهِ الْعِزَائِمُ بِالتَّسْبِيحِ مُلْتَزِمُ
 وَ(صَدْرُنَا) هَاتَفَ لِلدِّينِ مَبْتَسِمًا
 وَالْمَوْتُ ظَلٌّ وَذَا الْحَلَاذُ مُنْتَقِمُ
 لَكُنَّمَا الْقَبِضَةُ الْجَذَاءُ نَمْنَمُنَا
 كَمَا الْوَصِيُّ مَضَى.. الْفَارَسُ الشَّهْمُ

(١) ما كان ينبغي للشاعر العزيز أن يسمح لنفسه أن تجود بهذه الشقشقة، وعليه أن يذكر أن القدس الشريف أيضاً رابض في أسر الصهيونية المجرمة، محروماً من أهله، وأهله محرومون منه، كما أهل العراق الشقيق في أسر المجرم صدام، المدقق .

بزوغ النصر^(١)

لَمَلِمْنَا شِرَاعَكَ وَانزَلْنَا أَيُّهَا التَّمَبُّ
وَاتَرَكْنَا عَنَّاكَ فَلَا لِنُؤُ وَلَا صَخْبُ
وَاطْرَبْنَا بِبَلَا لِحْنِ قَيْثَارٍ وَصَوْتِ شَجْوَى
وَنَاعِمِ الْكُونِ إِذْ يعلو بِهِ الطَّرْبُ
أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ بَاتَتْ مُرْدَّدَةً
ذَكَرَى الثَّنَاءِ وَظَلَّتْ تُقَدِّفُ الشُّهُبُ
لِمَوْلِدِ عَاشَتِ الْأَجْيَالُ مَوْعِدَهُ
حَلْمًا يَظُلُّ بِهِ الْوَجْدَانُ يَلْتَهَبُ
لِمَوْلِدِ ظَلَّ حَبْرِيْلٌ مَبْشُرُهُ
لِلْأَنْبِيَاءِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
وَاسْتَقْبَلَ الْكُونُ هَذَا الْيَوْمَ مُنْقِدَهُ
مَنْ الطَّغَاةِ وَمَنْ لَا هَيْبَةَ قَدْ لَبَّيْنَا
فَاسْتَرْسَلَ الدَّمْعُ مِنِّي حَائِرًا وَجَلًّا
وَاطْرَبَ السَّمْعَ مِنِّي صَوْتُهَا الْعَذْبُ
وَخَلَّتْ أَنْ أَفْصَحِي الْبَغْيِ قَدْ بَدَأَتْ
تَذْوِي وَقَدْ قُدَّ مِنْهَا الرَّأْسُ وَالذَّنْبُ
فِي ثَوْرَةِ الدِّينِ لَا ظَلَمَ وَلَا شَطَطَ
إِذْ يُزِيدُ الْحَقُّ فِيهَا الصَّارِخُ الْغَضْبُ
بِمَوْلِدِ هَزُّ عَرْشِ الْكُفْرِ مُرْتَعِدًا
فِيهِ الطَّغَاةُ لَطْعَمَ الْعَيْشِ قَدْ سَلَبُوا
كَأَنَّ جَيْشًا عَظِيمًا قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ
وَاسْتَنْفَرَ الْبَغْيِ مَرْعُوبًا وَبَرْتَقَبُ

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر ﷺ وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م.

قد أيقنوا أنّ فيك الحقُّ متصراً
 وأنّ باطلهم يفنى وينحجبُ
 وأنّ فيك جنودُ الله عزّزها
 نصرٌ عظيمٌ فلا تفنى وتنسحبُ
 يا صاحبَ العصرِ هل يرضيكِ واقفنا
 شرقٌ وغربٌ علينا اليوم قد وثبوا
 مؤزّعين على الراياتِ تحسبنا
 غنائمَ القومِ عند الحربِ قد نُهبوا
 ويدعي مدّعي أنانقلدُه
 ونحنسي الذلُّ من كأسٍ به سئبُ
 فمرةٌ صوبَ أقصى الأرضِ يأخذنا
 وتارةٌ نحو أهلِ الشرقِ ينجذبُ
 وفاته أننا قومٌ يُوجّهنا
 نهجُ الحسينِ ومن في دربه رغبوا
 لا نرتضي بسوى الإسلامِ يحكمنا
 حتى ولو قَطّعت أجسامنا الثوبُ
 قد قال ربي بقرآنٍ نُقدّسه
 لن يرتضوكم إذا لم تُحمَلِ الصُّلْبُ
 وساحةُ الموتِ نحن البارزون بها
 والزاعمون حيارى حربهم حُطْبُ
 عَجَلُ إلينا وخلّصَ أمةً هُيكثُ
 فذي العذارى من العادين تُفتصبُ
 وكحلّ الدهر.. أجفانٌ له فُرحتُ
 مذ يسومُ بابٌ عليّ سدها الحطْبُ

واخيمذ لنيرانٍ بغبي كان أجبها
 من كربلاء إلى ذا اليوم مُغْتَصِبُ
 هذي الحرائرُ قد وافتكِ صائحةً
 (في مسمعِ الدهر) من إعوإلها صَحَبُ
 عفواً أقولُ بلا شكٍّ ولا مللٍ
 من الطريقِ ولن تُثْقِلَنِي الكُربُ
 (الخيلُ عندكِ ملتها مَرابِطُها)
 والطاهراتُ تنادي: أين من يثبُ

شعبانُ يشهدُ أنا لا نريدُ سوى^(١)
 حُكْمَ الإلهِ ويحكِي فِعْلَنَا رَجَبُ
 شعبُ العراقِ وهل يُرِيدُكَ مُحْتَقَرُ
 وأنتِ فيكَ سِنَامُ العرْزِ يَتَصَبُ
 حَيِّبُ يَوْمَكَ فِي شَعْبَانَ مُتَفَضاً
 لا تخشِي الظلمَ إذ تُعْطِي وَإِذ تَهْبُ
 ياصاحبُ العَصْرِ هَاكَ اسْمِعْ لِمَا لَكِ
 فيها يذوبُ سوادُ العَيْنِ وَاللَّبُّ
 فهل تظُلُّ بذا المحرابِ معتكِفاً
 والعباداتُ علينا عُمرُها الحِقَبُ
 ماذا نريدُ رعاكَ اللهُ تَأْمُرُنَا
 فالجودُ بالنفسِ لَمْ تُعَدِّلْ به الرُتَبُ
 إنابرزنا فلاموتُ يُقَهِّرُنَا
 وقد صَعَدْنَا وَيَعْلُو وَجْهَنَا الطُّرَبُ

(١) يشير الشاعر إلى الثورة الشعبانية التي فجرها شعب العراق عام ١٩٩١م، المدق.

فد (عارف) كان عند الفجر موعده
 و (صاحب) ذاب بالتيزاب يحنسب
 وذا (الخميني) قد وطى بثورته
 درياً إليك وذاك (الصدر) يرتقب
 وتلك - تدري - جنود الحق ناظرة
 منك البرزوخ بها الأهواز تضطرب
 إنافدينك أعراضاً تقدسها
 عند الإله لأجل الدين تحسب
 وتلك كوفتتنا أضلاعها فتحت
 لتلتقيك وكل الكون يقترب
 حتى تكون محط الأرض أجمعها
 ومنبراً لرسول الله ينتصب
 وتربع الأرض خضراء موشحة
 ويأمن الناس لا ظلم ولا جذب

شفيق معتوق العبادي

هو الشاعر شفيق بن معتوق بن عبد الله العبادي، ولد في جزيرة تاروت في ١٣٨٥/٤هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلا أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية، ألمّ بالمقدمات الحوزوية، ثم اتجه إلى ميدان العمل، فعمل في جامعة الملك فيصل في الدمام.

بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي، وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

كتب الشعر والمقالة والقصة، ونشر بعض نتاجه الأدبي في الصحف المحلية وبعض الصحف العربية، له مشاركات فاعلة في احتفالات المنطقة، الدينية منها والاجتماعية، طبع له منتدى الغدير الأدبي مجموعة شعرية تحت عنوان: (أجنحة الولاء).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة)، الذي أعده ورتبه الشاعر إبراهيم جواد، نقلاً عن: شعراء القطيف المعاصرون، للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج ١ ص ٢٥١، ومن كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٦، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه: أجنحة الولاة ص ١٦-٢٠:

تجدد أيها الأمل

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجّة

تجدد أيها الأمل
تحف مسيرك القبل
وتحمل شملة ذكرا
ك في أهدابها المقل
لتسند مهجة حري
ويطرب خافت وجل
وينهض خامل طلل
تسامى فوقه الطلل
ويشبخ كلّه نقة
جبين نبئة الجبل
وترشد أمة حبرى
تنامب خطوها الشبل
تزاخم في مداها الجهد
ل والإخفاق والمئل
تجدد أيها الأمل
ليدخر باسمك الفضل

تجدد من وراء الغيب
ب نوراً في دياجينا
وأفقا نلمح الأتني
به يحيا الرجافينا

ودربسأمن سنناه العذ

بِ يَرُونَا فُبِحِينَا

ونبضأببمك (الأمنا

لَ) فِي مَوْتِي أَمَانِنَا

وروحأتسكب (الأشوا

قَ) فِي صَرَعِي مَوَاضِينَا

وخلّي نفعك القدسي

يَّيْ يَجْلُو حَلَسُو مَاضِينَا

فقدناهمثبنا الأنوا

ءُ حَتَّى فِي شَوَاطِينَا

وسرنا في دروب التيد

و تُقْصِينَا وَتُدْنِينَا

وسرنا في دروب التيد

و بِضَحْكَ خَطُونَا مَنَا

نسداري نقصنا المحفو

رَ فِي أَعْمَاقِنَا وَفُنَا

فماننفك نحبي مجد

ذَنَا الْمَقْبُورَ مَذْهُنَا

وئتخيم مسمع الأيا

مِ كَم كُنَا وَكَم كُنَا

فكُنَا فِي جَلَالِ الصَّم

تِ يَنْطِقُ صَمْتُنَا عَنَا

وكنامن هتاف النص

رِ فِي سَمْعِ الدُّنَى لِحْنَا

و(كننا) ليتها ماتت

وما ضُفنا بها فتنا

دُمى عُدنا ولكننا

بدنيا الوهم مازلنا

ألا يا أيها الفجرُ الـ

ذي نَسْتَأْفُ ذكْرَهُ

ونرجو يومه الموعود

دَ حِرْصاً فِي عَطَايَاهُ

ونخفي في حنايا الصد

رِ مِنْ أُمِّسٍ حِكَايَاهُ

ونطوي دربنا المحمو

مَ فِي شُوقٍ لِلْقِيَاهُ

حدا بي الشُّمْرُ والآلا

مُ تَضْرِي فِي مَحْيَاهُ

وأهات الممراقِ (السُّو

دُ) تملو فوق أصداه

فما زالت ليالي البؤ

سِ كالأشباح نفاه

فهل أنفحة زَرَّتَا

نـداوي جرح بلواه؟

سماحاً يا صعيد المجد

دِ إِنَّ أَشْجَى بِكَ الْقَلْمُ

ويأجر حأ بقلبِ الدم

رِ نَجْوَاهُ أَسَىٰ وَدُمُ

ويالحنأ لماشورا

ة غَنَىٰ وَقَمَّه الْأَلَمُ

ويأأنشودة الأحرأ

ر لَم يُخَنَّقْ لَهَا نَفْمُ

وياسيفر الحاضارات الـ

تِي أَتَرَتْ بِهَا الْأَمَمُ

ويارمل المراقِ الحرُّ

..مَن تَعْنُولِهِ الْهِمَمُ

أيرضى عزمك المشبو

بُ أَنْ يَسْتَأْكَ الصَّنَمُ

وينضي طرؤك المجبو

لُ مِنْ آفَاقِهِ الشُّمَمُ

وينبو سيقك المقدو

دُ مِنْ صَوْلَاتِهِ الظَّفَرُ

وناب الحقد من أشلا

كَ يَسْمَنُ كِرْشُهُ الْقَذِرُ

وأنت الطاعن المهزو

لُ يَنْهَشُ جَسْمَكَ الْخَوْرُ

وتخفي وجهك الريا

نَ كَفَّ كُلُّهَا كَعْدَرُ

فسر ينهض بك الخطرُ

ودغ ما سنه المعذرُ

وَحَطَّمْ شُوْكَةَ الْبَاغِيَةِ

نَ حَسْبِي يَضْحَكُ الْقَدْرُ

وَلَا يَثْنِيكَ عَنْ مَرْمَا

كَ دَرَبٌ مَلِئُوهُ حُمْرُ

فَجَلَجَلٌ فِي سَمَاعِ (الْبَعْدِ

ث) لَا لَنْ يُعْبَدَ الْحَجَرُ

وَلَا يَا أَيُّهَا الْجَبِيَا

رُ لَا لَنْ يَحْكُمَ الْوِثْنُ

وَلَنْ تَرْضَى الْجَبَاهُ الشُّمُ

مُ يَرْمِمُ دَرِيَسَهَا الرَّسْنُ

وَلَنْ تُلَوِي الْأَكْفُ الشُّمُ

رُ مَهْمَا أَوْضَلَ الزَّمْنُ

وَلَنْ يَسْلَى التَّرَابُ الْحَرُّ

حُ رَأَقَلْبُهُ الْوِطْنُ

وَإِنْ سُحِقَتْ شَرَابِيْنُ

وَكُنْتُ رَنَابِيَه الْقَفْنُ

فَهَلْ يَخْشَى احْتِدَامَ الْمَوِ

تِ مَنْ شَاخَتْ بِهِ الْمِخْنُ

وَمَنْ يَجْلُو لَهُ مَسْرَا

هُ فِي غَايَاتِيَه الْكَفْنُ

فَمَنْ رَامَ الْعَلَى دَرِيَا

فَلَا.. لَا يُفْلِيَه الثَّمْنُ

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من ديوانه: أجنحة الولاء ص ٢٠-٢٢:

يا ليلة الميلاد

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة عليه السلام

أشرقَت فالدنيا بنورِكَ تهندي
يا خَيْرَ مولودٍ وأكرمَ سيّدِ
يا خَيْرَ مولودٍ كما أفقَ المدى
بسنا المكارمِ والعلَى والسؤددِ
يا خَيْرَ أغنيةٍ على شفةِ المنى
مؤارةِ الجنباتِ بالنغمِ الشدي
غنى بها المجدُّ الأثيلُ وقوّضتْ
للجهلِ دنيا صرّحها لم يُشدِّدِ
وتبدّدتْ خيلُ الظلامِ حيالها
مِرْقاً على وجهِ الصعيديّ الأجردِ
وسمّتْ بها دنيا الثُمُوَ وأشرقَتْ
شمسُ الفضيلةِ جدوةً لم تخمدِ

من ألفِ عامٍ لم يزلْ ليريقها
ألقُ يسبِرُ به الزمانُ وينغندي
قدسيةُ النفحاتِ زاخرةُ السنا
عُلُوّةُ الأفاقِ مُشرقةُ الغدِ
طافَ الجلالُ على مَربَعِ قدسيها
ومشى الجمالُ بحسنيها المتوقدِ
وتستمرّتْ قَدَمُ الزمانِ إزاءها
فخيولُه حيرى بدربِ موصدِ

يا بيلة الميلاذ باللقأ على
 وجه الحياة يضوع بالمطر الندى
 يا قبلة الأمال يا عقداً على
 جيد الخلود بغيره كم يخلد
 يا قبلة الأمال حسبك أن من
 آلاء فضلك نستزيد ونهندي
 وعلى مدالك الرحب نرفع شرها
 آمالنا ترنو لفجر أو غد
 فلأنت أفضل ما تجود به يد
 للدهر بعد تمثيت وتمرد
 فبك ستشرق للرجاء عوالم
 نهنا الحياة بها بأعذب مورد
 وسبقت (الأملى الشريد) كانه
 نجم يبيد حلكة الزمن الردي

 يا باعت (الأملى الشريد) تحية
 (من شاعر باللطف منك مؤيد)
 لولاك لم ينبس لريشته فم
 ولهاؤه مما بهالم تنشد
 أثريت بالنغم الشذي مشاهري
 وأسلت آيات البيان على يدي
 وعرجت بي أفق الخيال أصوغه
 شعرأ يرف إلى علاك الأوحدي
 يا من طلعت على الحياة حقيقة
 بالمجد تزخر والمكارم ترتدي

نقشت على أفق الخلودِ مقالةً
 عصماءَ لَم تصدأْ وَلَسَم تتعدّد
 ما ارتسبَ فيها عاقلٌ ومفكّرٌ
 إلا حثالةٌ معشرٍ لَم ترشُدِ
 فمتى سئلجِمُ كلُّ يومٍ ناعقٍ
 ومتى ستطلُعُ للورى كالفرقدِ
 ومتى سيُشرقُ للرجاءِ وليله
 فجرٌ ليعصفَ بالأسى المتلبّدِ
 ففمُ الحياةِ يضحُّ نحوكَ بالشجا
 وبمهجةِ حرّى وطَرفِ أرمِدِ
 يلهو بها كفُ الشتاتِ وُؤُسُه
 ويُربُّها عسفُ الزمانِ الأنكِدِ
 فلکم رمثٌ طياتِها عَبَرَ المدى
 والطَرفُ بين مسمرٍ ومُسَهَدِ
 ترنو إلى الأملِ الشريدِ وفي الحشا
 للحزنِ أنفُ قصيدةٍ لَم تولدِ
 خرساءُ إلا في تأوُّهِ ناكلِ
 قعدتُ بها البلوى فلم تتمرّدِ
 ويشدُّها التجوالِ في سُبلِ الأسى
 ما بين زفرةٍ فاقدٍ وتنهيدِ
 فارهِفَ لها سمعاً ومُدَّ لها يداً
 واطلغَ بها فجرأُ بهيِّ المولِدِ
 تزهبو به الدنيا وتأتلقُ المنى
 ويصوغُ زهرَ الحلمِ والأملِ الندي

وَتَرَفُّ مَجْدَبَةُ الْحَيَاةِ وَيَرْتَوِي

ثَغْرُ الزَّمَانِ وَظَامِسُ الْمَجْدِ الصَّدِي

١٥/٨/١٤١٠هـ

والقصيدة التالية أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج ٢ ص ٩٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

أبا الأمل المخبوء

سَقَى اللَّهُ يَوْمًا فِيهِ ذَكَرَاكَ تُعَقِّدُ

وَلَا بَرَحْتَ أَصْدَاهُ لِحَنًا يُرَدُّ

وَلَا بَرَحْتَ أَصْدَاهُ فِي كُلِّ ثَنِيَّةٍ

وَفِي كُلِّ حِينٍ مَحْفَلًا يَتَجَدَّدُ

مَوَاكِبُ نُورٍ تَسْتَهْلُ عَلَى الْمَدَى

بِهَا الْحَقُّ يَشْدُو وَالزَّمَانُ يَفْرُدُّ

يَرْتَلُّهُ فِي غَفْوَةِ اللَّيْلِ سَامِرٌ

وَيُنشِئُهُ فِي بَقْظَةِ الصَّبْحِ مُنْشِدٌ

وَتَحْمَلُهُ الدُّنْيَا مَعِينًا لِدَرْبِهَا

تَسِيرُ عَلَى الطَّافَةِ تَنْزَوِدُ

وَلَا بَرَحْتَ ذَكَرَاكَ فِي خَاطِرِ الْمَنَى

رَوَى ثَرَّةَ الْإِبْدَاعِ يَزْهَوُ بِهَا الْغَدُّ

وَيَوْمًا أَهْدَتْهُ السَّمَاءُ لِنَهْجِهَا

يَهْتُلُّ لَهُ وَعَدُّ وَيَحْدُوهُ مَوْعِدُ

وَصَبْحًا إِلَى دُنْيَا الْخُلَاصِ سَتْتَشِي

بِهِ أُمَّةٌ أَضْنَى سُرَاهَا التَّنَشُرُ

ولا برحمتُ ذكراك تُرشدُ تائهاً
 إليها ويخزي في غلاها مُفئدُ
 وترسمُ للأجيالِ قَدَيِّ رسالةِ
 أضواءَ بها الدنيا النبيُّ محمدُ
 أطالت لعمر الدهر شوطاً ولم يكن
 يؤمُّلُ لولاها تُمدُّ له يدُ
 أبا الأملِ المخبوءِ في أفقِ الرؤى
 ويقبَسُ أنمشي عليه ونرشدُ
 ويا واهبَ الدنيا بغمرةِ يأسِها
 شعاعاً به فجرُ الحقيقةِ يولدُ
 أنارَ لها في موجِسِ الدربِ نهجها
 فلاحَ لمرآها الطريقُ المعبدُ
 وسارت على أصداه سرعةَ الخطى
 تغني الأمانسي ما عراها التردُّدُ
 ولا عاقها في زحمةِ السيرِ شائبُ
 ولا شطُّها مسرى ولا زلُّ مقصدُ
 أراها برغمِ النوءِ يزهرُ كوكبُ
 وبلدُ رُغمِ الكبتِ (فكرٌ مصفدُ)
 وترفعُ رُغمِ اليأسِ أشرعةَ المنى
 وينطقُ رُغمِ القيدِ (جرخٌ مضمدُ)
 وينهضُ رُغمِ البؤسِ عزمٌ مجردُ
 ويفتكُ رُغمِ القهرِ (بأسٌ مُقبئُ)
 لكم في ضميرِ الغيبِ يومٌ سينجلي
 بطلعته ليلٌ من البغني أسودُ

أنسخ على صدر الحياة بثقله
 فهيض لها فكرٌ وغلّت لها يدُ
 وجلس على الدنيا ومسلء إهابه
 ظلامٌ تلاشى فيه نجمٌ وفرقدُ
 إذا ما مشت نحو التحرُّرِ وثبةً
 ففُرجٌ مغبونٌ وآبٌ مُشرَّدُ
 ولاحثٌ على الأنفاق أثارٌ نهضةً
 تقوم لها الدنيا جلالاً وتقمُّدُ
 أبا الغدِ يا أهزوجة الحقِّ في الوري
 وإشراقاً الأحلامِ ترنو فتسعدُ
 وبارافعِ الحرّيةِ البكرِ معلماً
 وبإمان به شمسُ العقيدةِ توقدُ
 وباصيحةً للنصرِ شامخةً الأذرى
 تطالها البشرية ويرقُبها الغدُ
 وبأملانِ تحيا عليه نفوسنا
 بتذكاره طيفُ الأسمى يتبددُ
 وبإغايةً تهفو إليها قلوبنا
 أبي العزمِ إلا أن يراها تجسدُ
 ستجمُّنا فيها حياةٌ كريمةٌ
 وينمُرنا فجرٌ من المييشِ أرغدُ
 وبإباعثِ الأجيالِ من حمأةِ الردى
 ومُنقذَها بالحقِّ إذ عزُّ مُنقذُ
 وواهبها روحَ الكفاحِ رسالةً
 ليندك صرخٌ بالضللالِ يُشيّدُ

وتأتلق الدنيا قباباً ومنبراً
ويزهوَ محرابٌ ويختال مسجِدُ
وُترفع صرُح الحق فوق ذرى المدى
منيفاً على أعتابه الدهرُ يسجدُ
أبا الغدِ كم ذكرى حشرنا لها الرجا
وجئناك والشكوى إليك تُصعدُ
وكم تعب الحادي بيومك منشداً
وكم بُع صوتٌ في طلوعك يُنشدُ
تناجيك والأعماق يعصرها الأسى
وطرف الهدى مما يلاقيه أرمداً
وجيد الهدى يُستامُ جهراً وِخلسةً
وبأسك مأمونٌ وسيفك مُغمداً
فمَجَل فقد طال انتظاركُ بيننا
وأوشك ينبو في يديك مُهتداً
وخاتلنا بنفي وضج بنا أسي
وفارقنا بأساً وخان تجلداً

تاروت ١٤١١هـ

شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

ولد في القطيف العوامية، يحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض، يعمل معلماً في إحدى مدارس بلاده، له من المطبوعات كتاب بعنوان (مولد العقيلة زينب عليها السلام)، نشر بعض كتاباته الشعرية في بعض الكتب والمجلات الدينية، كما له مشاركات في القصة القصيرة، قدم مجموعة من الاحتفالات الدينية كعريف حفل، كما أعد وقدم برنامجاً بعنوان (مسؤولية المعرفة) على قناة الأنوار الفضائية مستضيفاً سماحة الشيخ حسن مكّي الخويليدي.

ترجم له في كتاب (تعال معي لنقرأ) وفي كتاب (موسوعة المدائح النبوية).

عاشق القبتين

رسالة حزن وعزاء لمولاي صاحب العصر
والزمان (عليه آلاف التحية وأزكى السلام) روجي
وأرواح العالمين له الفداء... كتبتها حين أقدمت أيدي
الكفر والضلال على تفجير مرقد جده وأبيه الإمامين
العسكريين (عليهما السلام) بسامراء

هَذِي الْقُلُوبُ الَّتِي أَصْفَى مِنَ الذَّهَبِ
تُبْنَى بِهَا قُبَّةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقُبَبِ

قلوبُ شيعتك الأبرارِ يا أملاً
 فهي التي إن نُردَّ منها الفِداً تُحبِ
 يا صاحبَ الأمرِ يا عنوانَ مذهبنا
 يا غيرةَ الحقِّ يا نوراً مدى الحُقبِ
 دعنا نُصِبُ الحنفاً حتى تقومَ به
 منارةُ الحقِّ ترمي مَنقِلَ النَّصِبِ
 وذو الشرايينُ خُدها خيرَ زخرفةٍ
 وزينةٍ لِرُواقِ لُفِّ بالمعجبِ
 أعذِّ بحبرِ دمانا كُلَّ بسمةٍ
 وآيةٍ أحرقَتْ بالكُفْرِ والكذبِ
 يا سيدي ! وَلَكَ الأرواحُ تُسعلُها
 في ذلك الصَّرحِ كالآقمارِ والشهبِ
 فإن رضيت بنا فآزت مطالبنا
 حتى نكونَ فداءَ الحبِّ والنَّسبِ

 يا صاحبَ الأمرِ والأحرانُ قد عَصَفَتْ
 بقلبِ كُلِّ مُحِبٍّ.. كيفَ لم يذبِ
 يا صاحبَ الأمرِ ضجَّتْ في ضمائِرنا
 (عَجَلْ إمامَ الهدى) يا خيرَ مُتَدَبِّ
 هذي (أُمِّيَّةٌ) قد عادتْ وعادَ لها
 قومٌ تُزَيِّنُهَا بِالزَّيْفِ وَالخُطْبِ
 تَرى (مُعاويةَ) الكذابَ قائداً
 تُريدُ تلميعَهُ في أسطُرِ الكُتُبِ
 تَرى (يزيدَ) الذي يلهو بخمرتهِ
 تَرى (يزيدَ) الذي ما انفكَّ في طَرَبِ

وَ(أَلْ مِرْوَانَ) قَدْ عَادَتْ مَفَاسِدُهَا
 كَيْ تَمْلَأَ الْأَرْضَ بِالْوَيْلَاتِ وَالْكَرْبِ
 وَذَا (شُرَيْحٍ) وَذِي فَسْوَاهُ مَا بَرِحَتْ
 تَحْزُنُ نَحَرَ الْهُدَى بِالْبَغْيِ وَالْكَذِبِ
 وَأَلْفُ (شِمْرِ) مِنَ الْإِرْهَابِ قَدْ صَعَدُوا
 صَدْرَ الثُّبُوءِ بِالتَّكْفِيرِ وَالرَّيْبِ
 فَهُمْ بِلُؤْمٍ بِلَا قَهْمٍ وَلَا لِكْرٍ
 وَهُمْ بِبِلَا حَسَبٍ كَمَلَا وَلَا أَدَبٍ
 وَهُمْ بِبِلَاةٍ تَفْشَى وَنَسَطَ أُمَّتِنَا
 يَفْتَى بِسَيْفِكَ يَا مَوْلَايَ فِي رُحْبِ
 خُدْهُمُ بِسَيْفِكَ إِذْ عَادُوا بِبَغْيِهِمْ
 وَفَجَّرُوا مِرْقَدَ الْأَطْهَارِ بِالتَّصْبِ
 حَتَّى أَتَيْتَكَ قَبَابُ اللَّهِ زَافِعَةً
 كَفَّ الضَّرَاعَةَ يَا اللَّهُ لِلْقَبِ
 أَتَيْتَكَ نَاعِيَةً تَدْعُوكَ بِكَابَةِ
 تَضِجُ شَاكِيَةً مِنْ كُلِّ ذِي رَيْبِ
 يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ هَذَا الْكُفْرُ مُبْتَسِمٌ
 قَدْ عَادَ يَرْمِي الْهُدَى وَالْحَقَّ بِالعَطْبِ
 وَقَدْ عَلَتْ مِلاَ هَذَا الْكُونِ صَبْحُنَا
 وَأَظْلَمَ الْأَفْقُ فِي الْعَيْنِينَ بِالْكَرْبِ
 يَا سَيِّدَ الْكُونِ وَالْأَهَامَاتِ تُحْرِقُنَا
 وَأَنْتَ خَيْرُ مَلَاذٍ عِنْدَ ذِي طَلَبِ
 فَكَيْفَ تُبَصِّرُ بَيْتَ الْحَقِّ أَعْيُنُنَا
 وَقَدْ تَسَاقَطَ أَحْجَازًا عَلَى الشُّرْبِ

فَلَاحَ إِذْ ذَاكَ طَيْفٌ شَقَّ أَفْسَدَةً
 وَزَلَزَلَ النَّفْسَ بِالْأَلَامِ وَالنُّوْبِ
 نَظَرْتُ فِيهِ (حُسَيْتًا) أَوْ قَدْ سَقَطَتْ
 بِجَنَابِهِ شُهْبٌ لَلَّهِ مِنْ شُهْبِ
 يَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ قَلْبُوهُمْ
 مَا آمَنْتَ بِهُدَى الْمَخْتَارِ وَالْكُتُبِ
 لِذَلِكَ هَتَفَتْ مَوْلَايَ شَيْعَتُكُمْ
 بِشَارٍ جَدَّكَ سَبَطِ الْمَصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
 بِشَارٍ (رَزِينَبَ) وَالْأَطْفَالِ إِذْ سَحِقُوا
 بِشَارٍ كَفُّ وَنَحْرٍ أَوْ دَمٍ سَرِبِ
 فَلِلْقِيَامِ فَلَا تَنْسَى الَّذِي فَعَلْتَ
 بَنُو أُمَيَّةَ مِنْ جَوْرِ وَمِنْ كَذِبِ
 وَمَا جَنَّتُهُ بِيَوْمِ الطُّفِّ زُمَرْتُهُمْ
 بِإِلِّ أَحْمَدَ خَيْرِ الرُّسُلِ فِي طَرَبِ
 هَلْ نَسَى مَا نَالَهُمْ فِي يَوْمِ عَاشِرِهَا
 مِنْ الْأَوَامِ وَمَنْ سَجِيٍّ وَمَنْ سَغَبِ
 أَمْ نَسَى فِعْلَ بَنِي الْمُبَّاسِ فِي نَفْرِ
 هُمْ أَعْظَمُ الْخَلْقِ يَا مَوْلَايَ لَا وَ أَبِي
 فَلَمْ يَزَلْ (يَلْتَطِي فِي قَلْبِنَا شُرْرًا)
 وَلَمْ نَزَلْ نَرْتَمِي بِالْهَمِّ وَالْوَصَبِ
 وَصَوْتُ أَحْسَائِنَا يَا رُوحَ فَاطِمَةَ
 جِئْنَاكَ نَحْمِي الْهُدَى وَالذِّينَ بِالْهُدْبِ
 نَفْدِيكَ يَا سَيِّدَ الدُّنْيَا وَقَانَدَهَا
 نَفْدِيكَ يَا سَيِّدِي فِي الرَّهْبِ وَالرَّغَبِ

نَفِدِي الَّذِي لَمْ تَزَلْ عَيْنَاهُ تَنْظُرُنَا

وَهُوَ الَّذِي أَبَدَا عَنَّا فَلَمْ يَغِبْ

نَفِدِي الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي قَلْبِهِ الْمَم

مِمَّا جَنَّتُهُ يَدُ الْأَرْجَاسِ مِنْ كُرْبِ

يَا سَيِّدِي أَنْتَ فَتَحُ اللَّهُ نَرْقُبُهُ

وَنَفَخُ كُلَّ إِمَامٍ طَاهِرٍ وَنَبِي

مَتَى نَرَى الطَّلْعَةَ الْغُرَاءَ مُشْرِقَةً

مَتَى نَرَاكَ إِمَامَ الْحَقِّ عَنِ كَتَبِ

مَتَى نَرَاكَ اجْتَثَلْتَ الظُّلَمَ سَيِّدَنَا

مَتَى يَرَى الْكُفْرُ مِنْكُمْ غَايَةَ الْعَجَبِ

مَتَى نَرَى بِيَمِينِ الْحَقِّ مُرْتَفِعًا

ذَلِكَ اللِّوَاءَ لَوَاءَ السَّادَةِ التُّجِبِ

يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ (عَهْدٌ) فِي ضَمَائِرِنَا

بِالْيَأْسِ وَالْفِكْرِ الْجُوقَاءِ لَمْ يُشَبِّ

إِذْ لَمْ تَزَلْ سَبَبًا بِاللَّهِ مُتَّصِلُ

أَعْظَمَ بِهِ صَلَاةَ أَعْظَمَ بِذَا السَّبَبِ

فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ يَا مَوْلَايَ كَمْ نَظَرْتُ

قَلُوبُنَا أَمَلًا قَدْ لَاحَ فِي الْحُجُبِ

لِيَدَا نَجْدُ عَهْدًا فِي الرُّقَابِ لَكُمْ

يَا (أَلْ يَا سَيِّدِنَا) يَا أَهْلَى مِنَ الذَّهَبِ

عُذْرًا إِمَامَ الْهَدْيِ فَالْتَفَسُّ قَدْ ذَهَلَتْ

وَصَارَ فِيهَا الْأَسَى وَالْحَزَنُ كَاللَّهَبِ

عُذْرًا إِذَا انْفَجَرَتْ فِي الْقَلْبِ لَوْعَتُنَا
لِمَا نَرَاهُ مِنَ الْأَهْمَانِ وَالْكُورِ
عُذْرًا إِذَا قُلْتُ : عَجَلٌ.. مَنْ أَنَا؟ عَجَبًا !
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ مِنْ عُجْمٍ وَمَنْ عَرَبٍ
تَفِدِّي قِيَامَكَ يَا مَوْلَايَ أَنْفُسَنَا
وَتَرْتَجِي بِهِ وَأَكْمِ أَرْفَعِ الرَّثْبِ

الشريف الرضي

هو مفخرة العصور ومعجزة الدهور، ذو المجدين، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام لثأره في الأنام.

أخذت القصيدة من (سوانح الأفكار) ج ٢ ص ٢٥٧-٢٦٠، تأليف الخطيب الشهير السيد جواد شبر:

عُجْ بالمطايا

فَفَ بِالذِّبَارِ الْمُقْفَرَاتِ

لَعَبَتْ بِهَا أَيْدِي الشَّنَاتِ

فَكَانَهُنَّ هَثَائِمٌ

بِمَرُورِ هُجُوجِ الْعَاصِفَاتِ

فَإِذَا سَأَلْتَ فَلَيْسَ نَدَى

أَلْ غَيْرَ صُمِّ صَامِتَاتِ

خُرْمٍ يُخْلِنُ مِنَ السُّكُوتِ

تِ بِهِنَّ هَامُ الْمُصْفِيَاتِ

عَجَّ بِالْمَطَايَا الناحِلا
 نِ عَلَى الرِّسُومِ الماحِلاتِ
 السِّدَارِساتِ الفانِيا
 نِ شَبِبهَةً بالباقِياتِ
 واسألُ عَنِ القَتْلِى الأُولى
 طُرِحُوا عَلَى شَطِّ الفِراتِ
 شُمْتُ لَهُم جُجُمٌ عَصِيْبِ
 نَ عَلَى أَكْفِ الماشِطِاتِ
 وَعَهْوَ ذُهْنٍ بِمِيدَةٍ
 بِلِهُمَانِ أَيَدِ دَاهِنِاتِ
 نَسَجَ الزَّمَانُ بِهِم سِرا
 بِأَبْحَاؤِكَ الرامِساتِ^(١)
 تُطَوِي وَتُمَحِي عَنْهُمْ
 مَحْوَ أَبْهَاطِ المِعْصِراتِ
 فَهَمْ لِأَيَدِ كاسِبِاتِ
 نِجَارَةٌ أَوْ مُعْرِياتِ
 وَلَهُم أَكْفٌ ناضِرا
 نِ بَيْنَ صَمٍّ بِابِساتِ
 ما كَنَّ إِلا بِالْمِطا
 يا وَالْمِنايا جارياتِ
 كَمِ ثَمٍّ مِنْ مُهَجِّ سَقِي
 نَ الحَنْفِ لِلقَوْمِ الشُّراتِ

(١) الرامسات: الرياح الدوافع للآثار، الطامسة لرسوم الديار.

وإلى عصائب ساريا
 تِ فِي الدَّادِي عَاشِيَاتٍ^(١)
 غَرِثَانُ إِلَّا مِنْ جَوِي
 عُريَانِ إِلَّا مِنْ أذَاةِ
 وَإِذَا اسْتَمَدَّ فَمَنْ أَكْفَتْ
 فِي بِالْمَطَايَا بِاخْلَاتِ
 وَإِذَا اسْتَمَعَانَ عَلَى خَطْوِ
 بِ أَوْ كَرُوبٍ كَارِثَاتِ
 فَبِكُلِّ مَغْلُولِ الْبِيدِ
 نِ هِنَاكَ مَغْلُولِ الشُّبَاةِ
 قَلَّ لِلأُولَى حَادُوا وَقَدْ
 ضَلُّوا الطَّرِيقَ عَنِ الْهُدَاةِ
 وَسَرَّوْا عَلَى شُقْبِ الرُّكَا
 تِ فِي الْفَلَاةِ بِالْأَحْدَاةِ
 نَامَتْ عِيُونُكُمْ وَلِـ
 كُنْ عَنِ عِيُونِ مَاهِرَاتِ
 وَظَنَنْتُمْ طَوْلَ الْمَدَى
 بِمَحْوِ الْقُلُوبِ مِنَ الثَّرَاتِ
 هِيَهَاتَ إِنْ الضُّفْنَنْ تُو
 قَدُّهُ اللَّيَالِي بِالْقَدَاةِ
 لَا تَأْمَنُوا غَضُّنَا
 ظَرِمْنَا قُلُوبِ مُرْصِدَاتِ
 إِنْ السِّيُوفَ الْمَعْرِيَا
 تِ مِنَ السِّيُوفِ الْمَغْمَدَاتِ

(١) الدادي، جمع الدأداة، وهي آخر ليالي الشهر المظلمة.

والمثقلاتِ المعيبيا
 تِ من الأمورِ الهيناتِ
 والمصمياتِ من المقامِ
 تليلِ هننِ نفسِ المخطئاتِ
 وكانني بالكُنتِ تُر
 دى في البسيطة بالكُماة^(١)
 وبكلِّ مقدامِ على الـ
 أهوالِ مرهوبِ الشُّداةِ
 ومثقفِ مثلِ القنا
 ةِ أنسى المنيةَ بالقناةِ
 أو مُرهفِ ساقَتِ إليـ
 ه ردى شفاؤُ المرهفاتِ
 كرهوا الفرارَ وهم على
 «أقنادُ نجيبِ» ناجياتِ
 يَطوينَ طيِّ الأتحمي
 لهنَّ أجوازَ الفلاةِ
 وتيقنوا أن الحيا
 ةِ مع المذلةِ كالمماتِ
 ورزقنا لـللدينـليـ
 ست كالرزايا الماضياتِ
 تركت لنا منها الشوى
 ومضت بما تحت الشؤاةِ
 يا آلَ أحمدَ والذبيـ
 نَ غداً بحبهمُ نجاتي

(١) الكُمتُ جمع الكُفيت، وهو من الخيل أو الإبل بين الأشقر والأدهم.

ومسنيتني في نصرهم
 أشهى إلي من الحياة
 حتى متى أنستكم على
 صهوات حذب شامصات^(١)
 وحقوقكم دون البرية
 ية نفسي أكف عاصيات
 وسروركم مدعوة
 وأديمكم للفاربات^(٢)
 ووليكم يضحى ويوم
 سي في أمور ماضلات
 يلوى وقد خبط الظلا
 م على الليالي المقمرات
 فإذا اشنكى فإلى قلو
 ب لاهيات ساهيات
 قمرم فلا شبع له
 إلا بأرواح المودة
 وكانه متنمراً
 صقرت شرف من علة
 والرمح يفتق كل نج
 لاء كاردان الفناء
 نهمي نجيعاً كاللنا
 م على شذوق اليعملات^(٣)

(١) الشامصات، النافرات.

(٢) الأديم، الجلد، والفاربات، الشاقات، من فرى الأديم، أي شتمه.

(٣) اللغام، زيد أفواه الإبل، والشذوق، الأفواه.

نؤسى ولكن كلُّها
 أبداً يُبرِّحُ بالأساة
 حتى يموذ الحنقُ يق
 ظاناً لنا بعد السُّناتِ
 ولكم أنى من فُرجةٍ
 قد كان يُحسبُ غيرَ آتِ
 يا صاحبي في يومِ عا
 شوراءٍ والحَدْبِ المواتي
 لا تَسقِنِي باللَّهِ في
 هِ سوى دموعِ الباكياتِ
 مادام يوماً أصيباً
 فاسمخ لنا بالصَّيِّباتِ
 وإذا نُكَلتَ فلا تُرْزُ
 إلا ديارَ الثاكلاتِ
 وتنحَّ في يومِ المصبِ
 بةٍ عن قلوبِ سالياتِ
 ومنى سمعتَ فمن عويدِ
 لِ للنساءِ المُفْجولاتِ
 وتداؤ من حزنٍ بقلدِ
 بكِ بالمراثي المحزوناتِ
 لا عُطَلتَ تلكِ الحفا
 نُرُ من سلامٍ أو صلاةٍ
 وشُقْبينَ من وكفِ التحبِّ
 بةٍ عن وكيفِ السارياتِ

وَنُفِحْنَ مِنْ عَبَسِ الْجِنَانِ
 فِي أَرْجَاهِ بِالذَّاكِيَاتِ
 فَلَقَدْ طَوَّيْنَ شُمُوسَنَا
 وَبَدَّوْرَنَا فِي الْمَشْكِلَاتِ

شمس الدين ابن طولون

التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات الخمسة التالية من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٨، تأليف السيد والي الزامل، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت، وقد أخذها المؤلف بدوره من كتاب: الأئمة الاثنا عشر: ص ١٨.

الأئمة الاثنا عشر

عليك بالأئمة الاثني عشر
 من آل بيت المصطفى خير البشر
 أبوتـراب.. حسن.. حسين
 وفضل زين العابدين شين
 موسى هو الكاظم بن علي
 لقبه بالرضا وقدره علي
 محمداً التقى قلبه معمور
 علي التقى ذره منشور
 والعسكري الحسن المطهر
 محمداً المهدي سوف يظهر

شوقي جميل جلول

الأستاذ الشاعر الأديب شوقي بن جميل بن رشيد جلول، المولود في دمشق عام ١٩٣٥م، تخرج من معهد التربية بدار المعلمين بدمشق، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق. عمل فترة طويلة في الصحافة.

أخذت ترجمته هذه وقصائده التالية من يده مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

عيد الخلاص

إنه المولدُ يادنيبا فجوذي
 بالسناءِ الغَمْرِ والزُهْمِ والتليدِ
 مَوْلِدٌ مِثْلُهُ مِنْ مَوْلِدِ
 مَالِ الْأَدَهَاءِ بِالْوَعْدِ الْأَكِيدِ
 مِثَّةٌ مِنْ نُعَمَيَاتٍ لَمْ تَزَلْ
 بِعَمِيمِ الْفَضْلِ تَكْسُو كُلَّ جِيدِ
 أَنْ يَادَنِيَايَ أَنْ تَسْتَقِظِي
 وَتَعِيشِي حُرَّةً مِنْ كُلِّ قَيْدِ

تنفضين الغل والذل الذي
 هو أولى بالسبايا والعبيد
 ولد المهدي يهدي أمة
 صمتت عن حقها صمت اللحود
 ويرد العيش رهوا هانئاً
 خالصاً من كل جبار عنيد
 هو وعد الله والله إذا
 شاء أمراً تم في (لفظ) فريد^(١)
 مولد للحق فيه غيبة
 ليس يدري سرها غير المرید
 حجة الله وهادي أمة
 للطريق الصحو والنهج السديد
 بضعة الآل وحاوي علمهم
 وحفيدهل من خير حفيد
 طهره من طهر أصحاب الكسا
 وهده من قداسات الجدود
 خيرة من خيرة من خيرة
 اجتبتها رحمة الله الحميد
 لم نزل بضمائهم دامنة
 سيرة الإنسان من تحت الجلود
 غسلوا المال من زلاته
 وأزاحوه عن الشرك الصديدي
 أصلحوا الدنيا وخلصوا بئدهم
 عصمة الموقود في كف الحفيد

(١) هو كلمة (كن)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَاتَّبِعْ لَمَّا يَقُولُ لَكُم مِّن فَتْنَةٍ ۗ﴾، المدقق.

الإمام المرتجى مخرجه

بعد أحقاب من الدهياء سود

إنه المنظور وهو المرتجى

لنعيم ورفاه وشعور

مولد أولسه وعدوفي

أخريات العمر تحقيق الوعود

يقف الناس لديه موقفاً

متساوين على كل صعيد

يجمع الدنيا على قرآنه

ويُنخعي السدم في القلب الجليدي

ويرد الحق رفاق اللوا

بعد شرك فاجر الشدق قعيد

ويزيل الظلم عن ظلموا

واسبب حوافي طويات المهود

سيفه سيف النبوات التي

دكت الأوثان مذعهد ثمود

كلما دك نبي صنما

قامت الأصنام فينا من جديد

قتل الإنسان ما أكفره

يعرف الحق ولكن من بعيد

إنه إرث النبوات التي

لتم تفرق بين أغمار وصيد

حملت رايتهما كَفُّ الهدى
 منذ فرعون وعادٍ ويزيدٍ
 جدُّه طه إمام الأنبياء
 وأبوه حيدرُ سُمِّ اليهود
 خيبرٌ مَدَّتْ إلينا رأسها
 مَنْ لها إلاك يا بيتَ القصيدِ
 معشرٌ لَسْمٌ يخلقُ اللهُ لهم
 من نظيرٍ أو شبيهٍ أو نُدودِ

أيها الشوقُ السذي يغمرنا
 ليس فجرُ الوعدِ عنا يبعيدِ
 بمدما طالَ الثرى وامتلاثُ
 رئة الدنيا بأنفاسِ الصديدِ
 زَلَّةٌ تركبُ أخرى جَهرةً
 وتَحَدُّ لنواهِ وحُدودِ
 وهوى يقصمُ أركانَ التقى
 ومبولُ النفسِ تحبوا للمزيدِ
 مغرياتُ العيشِ وهم زائلُ
 ومتاعُ آبلِ نحو النفودِ
 مثلُ ماءِ البحرِ إن تشربَ تزدُ
 عطشاً يفضي إلى شربِ المزيدِ
 ما لهذا الناسِ لا توقظُه
 نسمةُ الذكرِ ولا جمرُ الوعيدِ
 والسؤالُ المرءُ آتٍ نحونا
 أيها الإنسانُ لِمَ خنتَ عهودي؟

ظمئ الناس إلى ورد الهدى
 بعد ما تاهوا ببلدانٍ وببِدِ
 أسكرتهم خمرة العيشِ فما
 عاد يُغريهم سوى لغز النقودِ
 فإذا بالمال يغدو قاضياً
 يطلق الأحكام من دون قيودِ
 وإذا الناس لديه أعبُدُ
 وإماء من زعيمٍ لِمَسودِ
 وإذا بالحبِّ يُجزى بالجفا
 وإذا بالودِّ مفتاح الجُحودِ
 وإذا الأهل خصومٌ وعدا
 وإذا الإخوانُ أفواه الحسودِ
 وإذا الرخمُ غدت مهجورةً
 وإذا الجيرانُ أحبارُ يهودِ
 وإذا بالعيشِ غابَ مظلمٌ
 وإذا الصحبُ قبيلٌ من فُهودِ
 عالمٌ زلت به نيأته
 نحو قاع ليس فيها من صمودِ
 عاشِر الدنيا وحاذرٍ سحرها
 تك في حصنٍ من التقوى مريدِ
 أسعد الأنام في الدهرِ فتى
 عايش الدنيا ولكن من بعيدِ

 أيها المنظورُ سارغ باللقا
 أكل الشوقُ نبياتِ الكُبودِ

نحن مازلنا على العهد الذي
 قد رصفناه بأنواع اليهود
 عَجِّلِ اللَّهُمَّ لِقِيَانَاهُ
 ولنكن في سربه بعض الجنود
 ١٩٦٠م

أشواق خفية لظهور سافر

إظهز فديثك مُنْقِذاً مِغْوَارَا
 تطوي الزمانَ وتَمبِرُ الأدهارا
 وتُنِيْمُ أمرَ اللَّهِ وهو مُؤَكِّدٌ
 لَنُورِئِنَّ عِبَادَنَا الأمصارا
 فثَلَمَمَ الأقطارَ بعد شتاتِها
 وتُوَحِّدُ الآراءَ والأفكارا
 واكشف عيوباً ساكنتْ أِيَامَنَا
 وامحُ الشكوكَ ومزقِ الأستارا
 إظهز ووَحِّدْ ما تفرَّقَ والنوى
 واجمعِ يمينا طائشاً ويسارا
 واضمم قلوبَ المؤمنين واخلها
 قلباً جميعاً بَعَصْرُ الإعصارا
 فنردُّ كيدَ الكائدينَ لنحرهم
 وتُدبِلُ أهلَ الكفرِ والفُجَّارا
 ونصاولُ الدنيا بكلِّ طغياتها
 ونصارعُ القرصانَ والأبحارا
 إظهز فقد يتنا الغداةُ ضحيةً
 مرقومةً تترقبُ الجزارا

فسوى ظهورك لا يرُدُّ إِياءنا

وسوى حضورك ليس يُظفي النارا

إظهِرْ فقد بلغَ الحنينُ مَخاضَه

فإلامَ نبقى في الحنينِ أُسارى

وإلامَ نقبُعُ دونَ وقفَةٍ عِرَّة

كانتْ لِنافى العالمينِ شعارا

ولقد غدونا رَغَمَ زخمِ عَدِيدِنَا

في عَيْنِ كُلِّ عُدَاتِنَا أَصْفارا

والعنفوانُ البَكَرُ والألَقُ الَّذِي

كانا لِنافى الخافِقينِ منارا

عَرَبامعِ الماضِي وَلَمْ يبقَ لنا

إلا تعلقُنا بِـ (كانَ وصارا)

آثارُنا ماعادَ ترفعُ هامِنا

من بعدِ ما قد شوهُوا الأثارا

إظهِرْ فقد آنَ الأوانُ لنهضةٍ

تستأصلُ الإنسانَ والأحجارا

إظهِرْ وكحلِّ بالضياءِ عيوننا

حبُّ الدنيَةِ أعمشَ الأبصارا

تلكَ البصائرُ لَم تَعُدْ بِبصيرةٍ

صَمِيثٌ عن النهجِ القويمِ جِهارا

كَبُرَتْ مَطامِعُها الحرامُ فأصبحتْ

تَهوى الثِراءِ وتحذُرُ الإقنارا

نسيث بأن الصالحات هي التي
 تبقى ويذهب غيرهن بوارا
 حين الحسام إلى المراء ولم يجذ
 إلاك من ببني ويسدفع عارا
 لن نياسن من الخلاص فإنه
 كم قشة قد ناطحت تيارا

 اظهر فديتك فالمدارك عطلت
 والظلم قدم لك الشعوب وجارا
 ياخير من نسل الكساء وأهله
 من طاهرين مطيبين غيارى
 فلقد جمعت من العقيدة أحمداً
 ومن التفاني جعفر الطيارا
 ومن الوصاية والولاية إرثها
 ومن الشجاعة حيدر الكزارا
 ومن التبخر والمعارف باقراً
 ومن التعمق جعفر السبارا
 جمعت لك الآيات تزحم بعضها
 والمعجزات فرائداً وكشارا
 ملكت عزم الأنبياء وحرمتهم
 ونبأتهم والحق والإصرارا
 وبكل هذا جنت تبعث أمة
 غرقت بليلى ضلالها أدهارا
 وتعيد فجر محمد وزمانه
 وترد ليل السادرين نهارا

أحفيدَ صاحبِ ذي الفقارِ وسبطه
حتامَ نقضي عُمرنا استنظارا
تشتاقك الدنيا بكلِّ صنوفها
وقلوئنا قد قُطعت أوتارا
قد عشتَ حُلماً في عُرى إيماننا
آن الأوانُ بأن نراك جهارا
فالمعجزاتُ على يديك ولودةٌ
والنصرُ فيك يولدُ الأنصارا
أشرفُ سليلِ الأنبياءِ بعالم
قد حاربَ الأخيارَ والأحرارا
واسطغ بليلِ البائسين منارةً
تغذوهمُ رغمِ الأسى استمرارا
نجدِ الزمانَ قد استحال جنائنا
ونفجرتُ صحراؤه أنهارا
فإذا الحياةُ سوى الحياةِ وقد غدث
كلُّ البريةِ إخوةٌ أبرارا
ينسابقون إلى المكارمِ رغبةً
ويُزاحمون الجودَ والإيثارا
دنيا سوى الدنيا التي نعيشها
وكانها حلمٌ أضأ وتواری

مولايَ وعدك بالكتابِ موثقُ
حاشا لوعدك أن يكون بوارا
فانشز تعاليمَ العقيدةِ وابنها
وانشز عليها الجنندَ والأسوارا

وامنح الفسادَ وأهلَه وجدوره
 وإد الضلالَ وناسَه الفُجّارا
 وأرّ الورى كيف العدالَةُ سيفها الـ
 مصداقُ يفري بمنةً ويسارا
 فالكلُ في شرعِ العقيدةِ واحدٌ
 لامبزةٌ تُعلمي ولا استئثارا
 إلّا الذين بحبّهم تغنى الدنيا
 الطُّبِّيبينَ الحُلمَصَ الأبرارا
 المخلّصينَ أصالةً وتفريعاً
 والطالعينَ على الورى أنوارا
 المانحينَ الحقَّ بيضَ قلوبهم
 والمزاحفينَ على الظلامِ نهارا
 والحاملينَ من السماءِ رسالةً
 زهراءَ لم تُنقَضْ ولا تتوارى
 النورُ بعضُ سطوعِها وشموسِها
 قد زُنرَ الأفلاكُ والأقمارا
 والمعهدُ فيها لا يحيفُ ويلتوي
 أو يشتكي ظناً ولا إنكارا

 بأبي وأمي نابذينَ مناصباً
 ومكاسباً وأطياباً ونُضارا
 نادتهمُ الدنيا فما حفلوا بها
 ولها أداروا الظهرَ والأدبارا
 تركوا الدنيا لبني الدنيا تتأشهم
 وتنالُ منهم خلسةً وجهارا

ماصولجانُ الملكِ في منظورهم
 إلا رماداً عاش يحوي نارا
 أو طيلسانُ الحكمِ إلا ومضةً
 كالبرقِ لألاً برهةً وتواری
 خرجوا من الدنيا كما دخلوا بها

لا يحملون من الذنوبِ غبارا
 لم يركبوا رجساً ولم يتأثموا
 أو ينقضوا من طهرهم معشارا

مولاي يامهدي هذا عالمُ
 كالبحر ياكل حوته البحارا
 يبني على الغايات أصلَ حياته
 ويدور حول رجالها مختارا
 نسخ العقيدة واستعاض نقيضها
 ومضى يُداري بطلها ويُداري
 تخذ التكسب بالديانة مذهباً

وتجلبب الدينَ الكذوبَ دثارا
 ما همهُ إلا الوثوبُ إلى الغنى
 كالبرقِ لعماء والرياحِ مسارا
 متسئراً بالدينِ ما بين الوري

فإذا تفرّدت مسرّقة الأستارا
 لم يحتقب إلا المفسادَ غايةً
 أو يرتضٍ إلا الحرامَ مزارا
 والدينُ أسمى أن يكون مظاهراً
 والدينُ أكرمُ أن يكون إزارا

واللهُ قد فطرَ النفوسَ على الهدى

فإذا الهوى يمضي بها استهتارا

مولايَ عَجَلْ بالظهورِ ودائنا

فالسبيلُ قد بلغَ الزُبي وأغارا

والناسُ إن تَخِذُوا الحِياةَ مَرابِعاً

فأنا اتَّخِذْتُ مَقامَ رَبِّي دارا

يا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ مالِي حُجَّةً

أنجو بها إلا هَوَاكَ شِمارا

م١٩٩٦

آخر العنقود

إظهِرْ فِدْيَتُكَ فَوْقَ عُنُقِي بُرَاقِ

فالمعجزاتُ وإن قَدُمْنَ بواقِي

والمعجزاتُ على يديك غزيرةٌ

تمضي بها كالجدولِ الرقراقِ

عشقتك صافيةُ القلوبِ وأيقنث

أفلا تجيبُ دواعيَ العشاقِ؟

عُيِّبَتْ لِلْيَوْمِ العَظِيمِ مُخْلِصاً

كيف الخِلاصُ ونحنُ أهلُ شِفاقِ

كيف الخِلاصُ ونحنُ نُغْرِقُ فِي الهَوِي

واللُغوُ يُطعِمُ فِكرَنا ويساقِي

والنفسُ بينَ نَمِيمَةٍ وَمَغْيبَةٍ

تمشي وتُشربُ من نَقِيعِ نفاقِ

وَالسَّيِّئِينَ وَحَيْثُ اللَّهُ سَيِّجٌ دَرَبَهُ
 بِمَكَارِمِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ
 بِدَأْرِ الرَّسُولِ بِهِ فَأَنْبَتَ زَرْعَهُ
 وَالزَّرْعُ نَوَاقٍ لِرَبِّي السَّاقِي
 وَالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ يُعَلِّي صَرْحَهُ
 وَيُطَيِّبُ سِدْرَتَهُ وَيَحْمِي الْبَاقِي
 لَيْتِمٌ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ مُوْتَقٌ
 وَيُتِمُّ نَوْرُ اللَّهِ فِي الْأَفْئَاقِ
 وَالْإِنْتِظَارُ هُوَ الشِّفَاءُ لِأَنْفُسِ
 تَأْتَتْ إِلَى لِقَابِكَ أَيُّ مَنَاقِ
 يَا آخِرَ الْمَنْقُودِ فِي كَرْزِ الْهَدَى
 كَمُلْتَ بِنُورِكَ دَارَةَ الْإِشْرَاقِ

أَكْرِمٌ بِجَذْرِ مَحْتَمِدٍ وَالسَّاقِ
 وَالنُّسْجِ وَالشُّمَرَاتِ وَالْأُورَاقِ
 فِيهِمْ يَجَابُ دَعَاؤُنَا.. وَذُنُوبُنَا
 تُمَحَى إِذَا شَفَعُوا بِيَوْمِ تَلَاقِ
 فَهَمُّ الْأَزَاهِرِ فِي صَحَارِي عُمُرِنَا
 سَفُنُ النُّجَاةِ بِبَحْرِهَا الْمَغْرَاقِ
 السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَكُلُّهُمْ
 فَوْقَ الظُّنُونِ وَسَبَقَ كُلُّ سِبَاقِ
 الْخَالِدُونَ وَمَا سِوَاهُمْ خَالِدٌ
 هَمِّمِ الزَّمَانَ وَذَكَرْ أَحْمَدَ بَاقِ
 الْحَامِلُونَ الْحَقَّ فِي أَحْدَاقِهِمْ
 نَفْسِي الْفِدَاءُ لِهَاتِيكَ الْأَحْدَاقِ

المعادلون وحُكْمُهُمْ حُكْمُ السَمَا
 والمعدلُ رأسُ مكارمِ الأخلاقِ
 الحاضنونَ الدينَ في أعماقِهِمْ
 والشُّرُكُلُ الشُّرُفُ فِي الأعماقِ
 الأمرون بكلِّ بِيضِ صنائعِ
 اللهُ خالصةً بـدونِ نفاقِ
 الزاهدون بكلِّ ماهوزائلٍ
 والنابذون جنابةَ الأطواقِ
 الطَّيِّبون الطاهرون من الخنا
 أهلُ التقى والموقفِ البراقِ
 وشعائرُ الإيمانِ فِي أعمالِهِمْ
 نجمٌ بضيءِ مسالكِ الطُّرُقِ
 الدينُ والخُلُقُ الكَرِيمُ لَبُوسُهُمْ
 الكُرمُ بكلِّ خَلِيقَةٍ وَخَلَقِ

يا جائعِينِ وَغَيْرُكُمْ ملكَ الدُّنَا
 أَحَبُّ بِبِعميشِ الفَقْرِ والإملاقِ
 فإذا رَضِيتُمْ لَمْ يَمِلْ بِكُمْ الرَضَى
 ورضاكُمْ نَجوى مِنَ الخَلَقِ
 وإذا غَضِبْتُمْ غَضِبَةٌ مُضَرَّةٌ
 كانت لوجهِ اللهِ والإحقاقِ
 لئلا تَنْتَمِ أصلُها ودعاتُها
 والحربُ إمّا شَمَرَتْ عن ساقِ
 سوقِ الجهادِ إذا تَفَتَّحَ بِأُها
 قاموا لها بالسيفِ والمزراقِ

بكمُ استنفاق الكونُ من غيبوبة
 خلنئة في القيمانِ والأنفاقِ
 لولاكمُ بقي الزمانُ وأهله
 فسي خستةِ الذلِّ والاسترقاقِ
 بكمُ الشفاءُ لكلِّ مُعضِلٍ علةِ
 عزتُ على الآسيِّ والترفاقِ
 واللهُ أعلمُ حيثُ يجملُ علمه
 البحرُ أنتمُ والجميعُ سواقي

وأعود للتلاريخِ أعجمُ عوده
 والذكرياتُ تضحُّ في أعماقِ
 فأرى رفاقاً للنبيِّ وصحبةً
 كانوا لنصرِ اللهِ خيرَ رفاقِ
 ماغيروا أو بدّلوا من بعده
 أو شكّوا بالمعهدِ والميثاقِ
 من أمجدٍ وهبَ العقيدةَ روحه
 لمجاهدٍ صلبٍ إلى نواقي
 لمصابيرِ والنارُ تاكلُ قلبه
 وبقينته أحمى من الإحراقِ
 وارى عليّاً والحشودُ تحوطه
 والسيفُ يبرقُ أيما إراقي
 يدحو البُغاةَ الظالمينَ وثغره
 متبسّمٌ كالشمسِ في الإشراقِ
 هولاءَ من يميئتها، وبسيفه
 تحظى بما تحتاجُ من أرزاقِ

وهناك في شطّ الفراتِ بكربلا
 ذبّحُ تدنّربَ بالدمِ المُهراقِ
 حَفِظْتَهُ ذَاكَرَةَ الزَّمَانِ مُخَلِّدًا
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُتَعَبِّمٍ خَفَاقِ
 مِنْ هَوْلَاءِ الصَّيْدِ قَامَ عَقِيدَةٌ
 نَبْوِيَّةُ الْأَفْكَارِ وَالْأَعْرَاقِ
 الْحَقُّ وَالسَّيْفُ الشَّجَاعُ يَمِينُهَا
 وَيَسَارُهَا حَلْمٌ عَلَى إِشْفَاقِ
 كُنَابَعِينَ الشَّمْسِ أَكْرَمَ أُمَّةٍ
 مَنَحَتْ شَمُوحَ الذِّكْرِ لِلْأَفَاقِ
 عَزَّتْ فَمَا بَرَزَتْ وَلَا لَعِبَتْ بِهَا
 أَهْوَاءُ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْفُتَاقِ
 لَمْ نَخْسِرِ الْأَمْجَادَ وَهِيَ لَبُوسُنَا
 لَوْلَا ضِيَاعُ الْعَمِيدِ وَالْمِيثَاقِ
 وَالِدِينُ مَلْعَمَةُ الشُّعُوبِ، وَخَاسِرُ
 مَنِ بَدَّعِي أَنْ التَّسَلُّطَ بَاقِي
 وَالِدِينُ مَعْرَاجُ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُلَى
 وَبِدُونِ دِينٍ لَيْسَ نَمَّ تَلَاقِي

 مَوْلَايَ بِأَمْهَدِي: صَرْنَا أُمَّةً
 مَأْزُومَةً بِالْبِئْسِ وَالْإِخْفَاقِ
 أَتَى مَشِينًا فَالْهُوَانُ ظَلَلْنَا
 نُرْمَى فَلَا رَدَّ سِوَى الْإِطْرَاقِ
 صَرْنَا عِرَاةً لِلْسَهَامِ تَنُوشُنَا
 فِي كُلِّ مُنْمَطَفٍ وَكُلِّ رُفَاقِ

والجاهلية أطبقت بطقوسها
 سِرّاً وجهراً أيما إطباق
 والسدين عُرياناً المبادئ لا يبرى
 لسموم أهل زمانه من راقى
 وسريرة الإنسان أمست سلعة
 في «بورصة» المتنفذ البزاق
 ونفوس هذا الناس أضحت عرضة
 للبيع في ذل وفي استرقاق
 غدت التجارة في الديانة مذمياً
 وله سماسة وسوق راقى
 والحافظون المعهّد شبه خرافة
 أعيتهم دؤامة الإرهاق
 مولاي يامولاي هل من خير
 تمضي بنا لتحرر وعتاق؟

 الكون لولا الصالحون توازعت
 خيراتُه مَلَلٌ من الشراق
 والمؤمنون على قليل عديدهم
 أمل الحياة بوجهها الرقراق
 لئله كم يلقي محبب منقم
 في حبكم في عمره ويلاقي
 يانعم أتمام الشقاء أعيثها
 مادمت منتظراً نهاز تلاقى

بيت النبوة والقداسة والرجا
 لازلتم عوني وسر وفاقي
 كل المرباح للنفاد مصيرها
 وهاكم يزكو على الإنفاق
 ديني موذتكم وزادي حبكم
 والسمي في مرضاتكم أخلاقي
 أنا مذ ولدت رضعتم صدق ولانهم
 وبحبهم مبيضة أوراقي
 لاتسأليني الرزق كيف ألمه
 حب النبي وآله أراقي
 أنا في القيامة موثق بجرائري
 وسوى هواكم لايفك وثاقي

والمعيش لولا الانتظار عقوبة
 مجبولة بالشتم والقناتي
 يا آخر المنقود في كرم الهدى
 أنت الضمام المرتجى والباقي
 عجل.. وعجل بالظهور فإنه
 وصلت سيوف القهر للأعماق

١٩٩٨/١/١ م

صادق جعفر الهلالي

هو الشاعر الخطيب الشيخ صادق بن الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن هلال بن أحمد الهلالي النجفي البصري الأحاساني.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥١م، ونشأ فيها ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الثانوية التجارية، وترعرع تحت رعاية والده وجدته، فورث منهما الخطابة والشعر، وفي عام ١٩٩٢م هاجر إلى سورية ليقوم فيها، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ليواصل دراسته الحوزوية وخطابته الحسينية، ونشاطاته الأدبية والشعرية، تولع في نظم الشعر مبكراً، وجددت قريحته بعدة قصائد في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، وخصوصاً في ذكريات أهل البيت عليهم السلام.

التحق بمنتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسسه عصابة من الشعراء في مفرق حنجيرة، قرب مقام السيدة زينب عليها السلام، تحت رعاية الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، وقد نشرت له إنتاجات شعرية في عدد من المطبوعات الدورية والمجلات، ومنها: الموسم والمرشد ومعجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن، وكتاب: السيدة رقية عليها السلام للسيد عامر الحلو.

وهو ينظم الشعر ويلقيه، وله اهتمامات أدبية ومساهمات شعرية، شارك من خلالها في بعض الندوات والاحتفالات، التي أقيمت في مدينة السيدة زينب عليها السلام، وغيرها.

من مؤلفاته:

- ديوان شعري يحتوي على جميع أشعاره حتى تاريخه (تحت الطبع).
 - زينب الحوراء عليها السلام في قوافي الشعراء (موسوعة شعرية تحت الطبع).
 - واقعة وشهداء كربلاء في قصائد الشعراء، (موسوعة شعرية - مخطوط).
 - زينب عليها السلام حفيذة الرسول ﷺ، مخطوط.
 - معجم الهلالي للشعراء (عمل موسوعي كبير - مخطوط).
 - الرسالة الحسينية، دروس وعبر في رياض الخلود، مخطوط.
- أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٣٣-٢٣٤، أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة.
- وأخذت هذه القصيدة من معجم الخطباء للسيد داخل السيد الحسن ج ٥ ص ٣٥٨-٣٦٠:

إمام عصر الهدى

قَمِّ وَاوَالِ الْمَجْدِ وَالتَّارِيخِ وَالْكِتَابِ
 وَعَانِقِ الصَّبْحِ وَانْشُرْ وَجْهَهُ لَهَا
 وَانْشُرْ مِنَ السُّورِ أَلْوَانًا تَفُوحُ شَدَى
 وَانْشُرْ مِنَ اللَّحْنِ مَا تُبْدِي بِهِ الْعَجَبَا
 السُّيُومَ أَشْرَقَتْ مَهْدِيَّ الْهَدَى أَلْقَا
 لَتَغْمُرَ الْكُونَ زَهْوًا لِلدُّنَى عَذْبَا
 قَدْ بَشَّرَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي بِمَوْلِدِهِ
 فَشَعَّ نَوْرًا بِسَامُرَا بِمَا وَهَبَا
 بِجَدِّهِ كَانَ خَنْمُ الرُّشْلِ مَبْلَجًا
 وَلِلْإِمَامَةِ فِيهِ الْخَتْمُ قَدْ وَجَبَا

فما اصوغُ بأنغامِ القريضِ وما
 ترقى القوافي بما قد خُطَّ أو كُتِبَا
 تلالاً الصبحُ في أعماقنا سُعلاً
 مفجراً من براكينِ الولا لَهبا
 وعانقتِ سامراتِ اللحنِ قافيتي
 تشدو القصيدَ لطهرٍ عانقِ الشُّهبا
 اليومَ والأمسِ والذكرى نعيشُ بها
 مَرَّ العصورِ ليومٍ فيه قد نُصِبا
 سليلُ طه بلطفِ الهديِ يغمُرنا
 أنشودةً من شذاهاتِ بلوغِ الأربا
 يا فرحةَ المولدِ الميمونِ يا أملاً
 له تشوّقتِ الأعماقُ فالتهبَا
 تعطّرتِ حلبياتُ الشعرِ في شغفِ
 يثُ من أروعِ الألحانِ ما عذبَا
 أنتَ المرجى لدنيا العدلِ ترفعها
 صرحاً تسامى شموخاً عِزّةً وإبَا
 قد عشتُ يومكَ أحيا في مفاخره
 عشقا تفتجّر مِهراقاً وما نضبَا
 أجلٌ مَولِدَكَ البارِي يعمرته
 نحو العلى يحملُ الإعجازَ والعجبا
 رسالةَ المصطفى الهادي بكِ ابتهجتِ
 فظلُّ بأُسكٍ منها بصرعُ النُوبا
 وصيُّ أحمدَ في الإصلاحِ أنتَ لنا
 إمامٌ عدلٍ يُجَلِّي الجورَ والكُربَا

سيفٌ به الخيرُ معمورٌ يزفُ هدىً
يُعيدُ للكونِ نهجاً ناصعاً رَجباً
ويشرقُ الفجرُ من أنوارِ بهجته
مُعطراً بشذاه زاعمَ الشُّهبا
فالخلدُ يفخرُ في دنيا العظيمِ وما
يخفى له الذكرُ والتاريخُ قد كُتبا
إمامَ عصرِ الهدى يا من به خِفَلتْ
دنيا الوجودِ فراحثُ تُنجزُ الأربا
طال الزمانُ وطالت فيه محنتنا
وطال يومُك فاشتقنا له رَجباً
متى نرى فرجاً يروي الظما ومتى
نرى علانا بنور الحقِّ قد لَهبا؟
متى نرى منهجَ الهادي وسيرته
تفيضُ بالخيرِ لا خلاً ولا صهباً؟
متى اللقاءُ بحبِّ اللهِ يجمعنا
يعيدُ باللفظِ ذاك المنهلَ العذباً؟
متى نرى المعدلَ في أرجائنا انبسطتْ
آفاقُه تغمرُ الأعجامَ والعُرْباً؟
فالكلُّ في سيفِهِ ترقى سواسيةً
واللَّهُ يرفعُ من في ذاته انجذباً
فانظرِ إلى أمةِ القرآنِ كيف بها
طال الكرى فأماتَ النصرَ والغلبا
فاشرقَ أبا القاسمِ المهديَّ ليس لنا
إلاكَ أنتُ تُنيرُ المنهجَ الرَّجبا

صديق محمد رضا آل طعمة

الشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة، كربلائي، وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين (بغداد)، وقد ألقى قصيدته التالية في ليلة الجمعة ١٧ شعبان، في كربلاء المقدسة، بمناسبة مولد الإمام الحجة صاحب العصر والزمان ﷺ.

إننا مسلمون

هتف الحق في سماء الوجود
أرق العقل من سبات الجمود
وصداه الرهيب أضحى نشيداً
في فم الدهر.. في ضمير الخلود
وانتشرت منه الحياة زواء
كزواء الهوى وعطر الورود
وسرى في النفوس موج هيام
هب من مهد طاهر المولود
هزها دافع الولاء فصارت
تتغنى كالبلبل الغريد
وأطل الفجر المشع ضحوكاً
خلته (كالمتيم المعمود)

ومضى الباطلُ الغشومُ كثيراً
 فتداعى في خطه المنكود
 في حضيضِ الهوانِ أطرق رأساً
 حوله الملحدون جنود الجحود
 لفهم أسوأ المصير جميعاً
 من لدن ربك العزيز الحميد
 هكذا صار يهتف الحق لما
 وُلد المهدى شبل الأسود
 حجة الله في الخلائق طراً
 قائد نائر لبوم سعيد
 قد بدا الكونُ مشرقاً بجمال
 شمع كالبدري من جبين الوليد
 ولدته للحق خير نصير
 نرجس زوج عسكري رشيد
 بهر العقل في الولادة لما
 خر لله شاكراً في السجود
 تلك كانت كرامة منه أو معد
 جزة الأباء ثم الجدود
 وطفنت نشوة السرور ببيت
 كان من قبل مهبط التوحيد
 يتلقى من السماء نصوصاً
 تسحر اللب في الكتاب المجيد
 هو دستورنا السذي لا يضاهاى
 زخرت آية بـدُر نضيد

ولقد جاءتِ الملائكُ شوقاً
تتبارى في هبوطِها والصمودِ
حيث قد هتأت والديه ولاذتْ
بالمهدِ تستأنفُ عَرَفَ الوجودِ
أي بيتِ أسمى وأعظمُ شأناً
من على بيتِ (أحمد) المشهودِ
بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهديّ في
شرفٍ مَحْنِدٍ وَمَجْدٍ تليدِ
أنجبَ السادةَ العظامَ فكانوا
عِترَةَ المصطفى النبيّ الخلودِ
منه قد أشرقتْ رسالةُ دينِ الـ
إسلامٍ شريفةٍ المعبودِ^(١)
من ذرى هاشمٍ تسامى سموخاً
دونه كان (عبدُ شمسٍ) الحسودِ
ثمَّ لا ننسى (أميّةً) فيما
لو أتينا بذكر (وغدٍ) حَقودِ^(٢)
وكذا بالقرينة (حرباً) كأبي سف
بيانَ شيخِ المشركينَ المَريدِ^(٣)

(١) إن عجز هذا البيت فيه مظنة (شكل) لأنه جاء على وزن: فَعَلَاتٍ متفعّلن فَعَلَاتٍ، والشكل الجائز يأتي على وزن: فَعَلَاتٍ مستفعّلن فَعَلَاتٍ، وعلى كل حال، فالشكل في صدر البيت جائز، إلا أنه قبيح، ولم يرد جواز الشكل في المعجز، وأظنه غير جائز والله أعلم، المدقق.

(٢) بنى الشاعر صدر هذا البيت على: فاعلاتن فاعلاتن فاعولن، وهذا يسمونه (مكانفة)، والخليل يمنع منها، لكن الأخفش يجيزها، المدقق.

(٣) صدر البيت محتل الوزن، ولو قال: (وكذا نقرن حرباً كأبي سف)، لصح الوزن، أما المعجز ففيه مكانفة، وقد شرحنا حالها قبل قليل، المدقق.

هؤلاء (الشري) فأين (الثرتا)
 كبني هاشم المعظم الأسود
 إننا مسلمون عقلاً وفكراً
 ونظاماً أوحاه رب الوجود
 عجباً للذين قالوا هراء
 إنما الإسلام دين الجمود
 لم يكن صالحاً لمصر حديث
 فيه بغزو الفضاء جيش الحديد
 ثم رجعي بزعم فري
 لا يماشي الحياة فسي التجديد^(١)
 أثموا باختلاقهم كل زور
 ضد دين الإسلام والتوحيد
 ولقد ماتت الضمائر فيهم
 فبقوا (هاكلاً) في ركود^(٢)
 آسناً عقولهم حيث نامت
 في دجى الكفر تحت نير القيود
 لم يكن يؤمن الطغام بأن الـ
 إسلام دين محرر للعبيد^(٣)
 يجعل المرة في الحياة كريماً
 رافلاً في ظلال عيش رغيد
 وبه تزهو الحياة صفاء
 بإخاء موطئ بالعمود

(١) صدر البيت فيه مكانة، المدق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدق.

(٣) عجز البيت مختل الوزن، ولن أشير إلى باقي المخالفات فيما تبقى من القصيدة لكثرتها، المدق.

وهو السلمُ لو يسودُ وأمنُ
يحتمي الشمبُ فيه كأسَ الخلودِ
يسحق الظلمَ والشقاءَ ويُفني الـ
بؤسَ دوماً بعدلِهِ الممهودِ
هذه حقائقُ لكنِ الما
رقونَ عنها بمنأى بميدِ
أفهل يبصرُ الطريقَ كيفُ
في نهارٍ يزهو بشمس الوجودِ؟
خسئَ المجرمون قومُ بُغاةُ
جَلَبُوا الشرَّ من وراءِ الحدودِ
عفلقيونَ ماركسيونَ قلباً
عملاءُ في النهجِ والتبديدِ
أفسدوا العقلَ في الشبابِ وضلُّوا
وأضلُّوا عن الطريقِ السديدِ
حاربوا الدينَ في البلادِ جهاراً
خدمةً للأجنبيِّ الطريدِ
واستغلُّوا الرعاعَ بالمالِ طوراً
ثم طوراً بمفريات الوعودِ
فعلوا كلَّ مُنكَرٍ واستباحوا
حُرُمَاتِ للشمبِ تحت القبودِ
بقوى الحزبِ مزقوا وأهانوا
وحدةَ الصفِّ في عراقِ الصمودِ
ونَسُوا اللآةَ في الجرائمِ حتى
قد أتاهم عذابُ بطشِ شديدِ

فدع الإسهاب مني مزيداً
 هكذا قد ساد حكمُ العبيدِ
 أمة الإسلامِ صبراً فإن الـ
 فجزأت بيومه الموعودِ
 هو فجرُ الظهورِ فيه بيانٌ
 صاعقٌ يُشيبُ كلَّ وليدِ
 فبأمرِ الإلهِ يشرقُ كيما
 ينشرَ العدلَ بعد جورٍ شديدِ
 ذاك يومٌ به تطهَّرُ الأرـ
 ضُ من فسادِ البغيِّ المریدِ
 ويُبادُ الطغاةُ فيه جزاءُ
 بظبي صاحبِ الزمانِ المُبيدِ
 فهو المصلحُ الذي سوف يأتي النـ
 نُصرُ حتماً بيومه المنشودِ
 ويصونُ الحقوقَ يومَ يسودُ الـ
 عدلُ في ظلِّه الوريثُ المديدِ
 وعمودُ الإسلامِ فيه جديداً
 وله الحكمُ رغم كل عنيدِ
 يا إمامَ الزمانِ حان أوانُ
 قم بتجريدِ سيفِكَ المغمودِ
 فالسَمَ الغيابُ فانهض وأصلح
 وضعنا المُزري بعهدٍ جديدٍ^(١)

(١) مرت في ص ٢٨١-٢٨٣ من المجلد الثاني قصيدة بعنوان (ليلة العز) للشاعر حسين علي الباشا، مؤلفة من /٣٣/ بيتاً، فيها /٢٥/ بيتاً مذكورة في هذه القصيدة، فلا بد أن أحدهم أخذ عن الثاني هذه الأبيات، المدق.

صادق منصور المرهون

الشاعر الخطيب المرحوم الشيخ صادق بن العلامة الشيخ منصور بن علي المرهون، ولد في الدبائية في ١٣٤٥/٨/٣هـ، أتم ببعض الدروس الحوزوية، وأم الجماعة فترة من حياته، خدم المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، وحتى منعه المرض عن هذه الخدمة الشريفة في أواخر حياته.

توفي في ١٤ رمضان سنة ١٤٢٤هـ..

أخذت هذه القصيدة من: شعراء القطيف من المعاصرين ج ٢ ص ١٢٧-١٢٨:

ذكراك أظهر شاهد

أُنير البسيطةً يابقيةً هاشم
 واسطف لتجلو للظلام القاتم
 عجل لتملأ أرضها من عدلكم
 من بعد ما ملئت بجور دائم
 ذكراك في المبلادِ أظهر شاهد
 في صدقٍ ودك لست فيه بأنم
 في كل عامٍ نصفِ شعبانٍ نرى
 أثرَ احنفاك صارخاً في العالم

ماالذكرُ في الأجيالِ يبقى خالداً
 إلا لمثلكَ من رجالِ أعاظِم
 لاغرورَ لو قلنا بأنك جوهراً
 لولاه كان الدينُ رؤسَةَ حالمِ
 ما الانتظارُ ونحن نرقُبُ طلعةً
 لك بيننا تجلو الظلامَ القائمِ
 نرجو بطلعتك الرشيدةً ثائراً
 تقضي على الكفرِ البغيضِ الغاشمِ
 فإلى مَ والإنكارُ شاعَ بأنتِ
 قد أعملتُ في الدينِ معولَ هادمِ
 وقد استخفوا بالصلاة وضيعوا
 أمرَ الزكاةِ وأحسنوا للظالمِ
 لا يحترم منهم صبيٌّ شيخه
 وكبيرُهم بالطبع ليس براحِمِ
 ما بين ذي القربى التشاجرُ دائمُ
 تمضي السنينُ وكلُّهم بتخاضمِ
 لَم يرتضوا نصحاً وإرشاداً فكم
 نُهبَت حقوقُ بانتهاكِ محارمِ
 رُدُّوا لقولِ اللهِ وأذكروا به
 فإليه مرجعُكم ولا من راجِمِ
 يتجرأون على ذوي العلمِ الذي
 أموا الصلاةَ ونهبوا للنائمِ
 أكلوا الربا واستعملوا في أنسهم
 للراقصاتِ بحسن صوتِ ناعمِ

تركوا ذوي الإيمان فيما بينهم
 في حبيرة سخرية للباسم
 ما هذه الأعمال ما هذا العنا
 فسي دينكم ما منكم من نادم
 توبوا ربكم الجليل وبادروا
 طلب الرضى منه بحسن خواتم

صالح جعفر آل جواد الجمري

- هو سماحة الشيخ صالح بن جعفر بن محمد صالح بن جواد (المعروف بأل جواد) بن صالح بن محمد بن الشيخ عاشور بن الشيخ عثمان آل جواد الجمري. ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٢م، وله من المؤلفات:
- ١- الحسين في القرآن، ط ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
 - ٢- صور من ابتلاءات الرسول ﷺ في القرآن، ط ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- مصدر هذه الترجمة حسن الغسرة، ١١/١٥/٢٠٠٧م.

دولة المهدي ﷺ

لدولةِ أهلِ البيتِ أحدًا قنا ظمأى
وأرواحنا ونهَى وآسألنا نصبو
إذا صاح جبريلُ الأمينُ بمكّةِ
وردّها عند الغداةِ الفضا الرُحْبُ
سيظهرُ منصوراً هناك لأحمدِ
وصيّيّ ولا شكُّ بذاك ولا ريبُ
له أُنّةٌ ممدودةٌ في كتابه
كأصحابِ بدرٍ تستميلهم الحربُ

هُدَاةٌ تُقَاةٌ فِي الدَّجَى رُكَّعٌ هُمْ
أَبَاةٌ كُفَاةٌ فِي الْوَعَى لَحْظُهُمْ رُعْبُ
سَيَاتُونَهُ عِنْدَ الْمَقَامِ لِبَيْعَةٍ
وَأُرْوَاخُهُمْ لِلْمَوْتِ وَثَابَةٌ صَبْتُ
هُمْ الْفُقَدَاءُ الْغُرُّ مِنْ فُرْشِ لَيْلِهِمْ
يَطِيرُ بِهِمْ نَحْوَ الْحَيْبِ لَهُمْ حُبْتُ
يُبَدِّدُ حَلَمَ الظَّالِمِينَ هُنَأْفُهُمْ
فَلَا نَوْمَ يَحْلُو لِلْمُعْدَاةِ وَلَا شِرْبُ
يُقِيمُ اعْوَجَاجَ الدِّينِ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
وَيَعْلُو عَلَى كُلِّ الْأَنْسَامِ لَهُ كَمْبُ
وَيَسْتَأْذِنُ مِنْ كُلِّ الطَّنْغَاةِ بَعْدَلِهِ
فَلَا فَوْتَ حَتَّى يَسْتَفِيثَ بِهِ الرَّعْبُ
فَوَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُ مِنْ سَيْفِ بَطْشِهِ
وَطُوبَى لِمَنْ وَالَاهُ وَاخْتَارَهُ الرَّبُّ
يَرُدُّ حَقُوقَ النَّاسِ طُرّاً وَفَيْتَةً
فَلَا الْجَرْحُ يُنْسَى فِي الْقِصَاصِ وَلَا التَّدْبُ
بِهَا الْعَدْلُ مَبْسُوطٌ وَطَاءٌ وَظَلَّةٌ
وَلَيْسَ سِوَى الْعَدْلِ الْعَمِيمِ لَهَا دَرَبُ
بِهَا تَأْمَنُ الْأَسَدَ الطَّبَاءُ وَتَلْتَقِي
بِمَرْعَى لَهْنِ الشَّاةِ وَالْكَبْشِ وَالذَّنْبُ
يَسِيرُونَ فِيهَا لَيْلَهُمْ وَنَهَارَهُمْ
وَمَنْ يُؤْمِنُ الْمَهْدِيَّ يَأْمَنُ بِهِ السَّرْبُ
عَلَيْهِمْ مُدَلَاةٌ ثِمَارٌ جِنَانِهَا
إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ رَاقَهُمُ الضَّرْبُ

ظلالٌ وأنهارٌ ونزهةٌ ناظر
 وأمنٌ وإيمانٌ وأنسٌ ولا كربٌ
 يعودُ بها القرآنُ غضاً مُفسراً
 وقارئه المهدى لا قالونٌ لا كعبٌ
 يسودُ بها الإيمانُ والصدقُ والتقى
 ويفنى بها العصيانُ والكفرُ والكذبُ
 كمالُ عقولِ الناسِ في مسحِ كفه
 إذا متها تَمَّتْ وصارحها الغيبُ

صالح عبد الوهاب الحلبي (العرندس)

الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلبي، الشهير بـ (ابن العرندس)، وهو أحد أعلام الشيعة، ومن مؤلفي أعلامها في الفقه والأصول، وله مدائح ومراث لأئمة أهل البيت عليهم السلام، تنم عن تفانيه في ولائهم، ومناوآته لأعدائهم، ذكر شطراً منها شيخنا الطريحي في (المنتخب)، وجملتها منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات.

عقد له العلامة السماوي في (الطليعة) ترجمة، أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك، والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في (البابليات) وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في الطليعة أنه توفي في حدود ٨٤٠هـ في الحلة الفيحاء ودفن فيها، وله قبرٌ يزار ويُتبركُ به.

ومن شعر شيخنا الصالح، رائيةً اشتهر بين الأصحاب، أنها لم تُقرأ في مجلسٍ إلا وحضره الإمام الحجة المنتظر، عليه السلام.

وتوجد القصيدة برمتها في منتخب الطريحي، وقد أخذت من كتاب: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني ج ٧ ص ١٣ - ١٩.

ونحن نأخذها هنا بكاملها أيضاً، تبركاً بحضور الإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام في مجالس إلقائها، لتكون بركة لهذه الموسوعة، عسى أن يباركها إمامنا المنتظر أرواحنا له الفداء:

راقٍ فِرَاقُ الرُّوحِ

طوايا نظامي في الزمانِ لها نَشْرُ
 يُعَطِّرُهَا من طيب ذكراكم نَشْرُ
 قصائدُ ما خابث لهنَّ مقاصدُ
 بواطئها حَمْدٌ ظواهرُها شُكْرُ
 مطالعُها تحكي السنجومَ طوالِماً
 فأخلاقُها زَهْرٌ وأنوارُها زَهْرُ
 عرائسُ تجلي حين تُجلى قلوبنا
 أكاليلُها دُرٌّ وتيجانُها تبرُ
 حِسانٌ لها حِسانٌ بالفضل شاهدُ
 على وجهها تبرٌ يزانُ به التبرُ
 أنظُمُها نظمَ اللآلي وأسهرُ الـ
 ليلالي ليحيا لي بها وبكم ذكرُ
 فيا ساكني أرضِ الطفوفِ عليكم
 سلامٌ محبِّ ماله عنكم صبرُ
 نشرتُ دواوينَ الشنا بعد طيها
 وفي كل طرسٍ من مديحي لكم سطرُ
 فطابق شعري فيكم دمعَ ناظري
 فمُبَيَّضُ ذا نظمٍ ومُحَمَّرُ ذا نثرُ
 فلا تتهموني بالسُّلُوِّ فإنما
 مواعيدُ سلواتي وحقكم الحشرُ
 فذَلِّي بكم عزٌّ وفقرِي بكم غِنَى
 وعسري بكم يسرٌ وكسري بكم جبرُ
 تَرِقُّ بُسْرُوقُ السحبِ لي من دياركم
 فينهلُ من دمعي لبارقها القَطْرُ

فعيّنَايَ كالخنساءِ تجري دموعها
 وقلبي شديدٌ في محبتكم صخرُ
 وقفْتُ على السدار التي كنتمُ بها
 فمفناكمُ من بعدِ معناكمُ قفرُ
 وقد دُرِسَتْ منها الدروسُ وطالما
 بها دُرِسَ العلمُ الإلهيُّ والذكرُ
 وسالت عليها من دموعي سحائبُ
 إلى أن تَرَوِي البانُ بالدمعِ والسدرُ
 فَرَأَى فِرَاقَ الروحِ لي بعدَ بعدِكمُ
 ودارَ برسمِ السدارِ في خاطرِي الفِكْرُ
 وقد أقلتُ عنها السحابُ ولم يَجُدْ
 ولا درٌّ من بعدِ الحسينِ لها درُّ
 إمامُ الهدى سبطُ النبوةِ والسدالِ
 سَأَمْتِ رَبِّ النهيِ مولَى له الأمرُ
 إمامُ أبوه المرتضى علمُ الهدى
 وصيُّ رسولِ اللهِ والصَّنُو والصُّهْرُ
 إمامُ بكته الإنسُ والجنُّ والسما
 ووحشُ الفلا والطيرُ والبرُّ والبحرُ
 له القبةُ البيضاءُ في الطفِّ لم تَزَلْ
 تطوفُ بها طوعاً ملائكةُ غُرٍّ^(١)
 وفيه رسولُ اللهِ قال وقولُه
 صحیحٌ صریحٌ ليس في ذلكم نُكْرُ

(١) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلك القرون، وأما اليوم فقد تفتتها صفائحُ النصار (الذهب)، فهي بصفراء؛ فاقع لونها تسرُّ الناظرين، كما أن باطنها كأنه بصرحٍ محرّجٍ من قوارير.

حُبي بثلاثٍ ما أحاطَ بمثلها
 وليّ فَمَن زِيدَ هناكَ وَمَن عَمرو؟
 له تربةٌ فيها الشفاءُ وقبّةٌ
 يجابُ بها الداعي إذا مسّه الضُرُّ^١
 وذريّةٌ ذُرّيّةٌ منه سعةٌ
 أنمةٌ حقٌّ لا ثمانٍ ولا عشرُ
 أبقنلُ ظماتاً حسينُ بكرِ بلا
 وفي كلِّ عضوٍ من أناملِهِ بحرُ
 ووالدهُ الساقِي على الحوضِ في غدٍ
 وفاطمةٌ ماءُ الفراتِ لها مهرُ
 فوالهفَ نفسي للحسينِ وما جنى
 عليه غداةَ الطفِّ في حربهِ الشمُ
 رماه بجيشٍ كالظلامِ قسيُّه الـ
 أهلةٌ، والخرصانُ أنجمهُ الزُهرُ
 لربابِهم نَصَبٌ وأسيافهم جزمُ
 وللنقعِ رفعٌ والرماحُ لها جَرُّ^(١)
 تجتمعُ فيهما من طغاةٍ أميّةٍ
 عصابةٌ غدِرٌ لا يقوم لها عُذرُ
 وأرسلها الطاغِي يزيدُ ليملكَ الـ
 عمراقٌ وما أغتته شامٌ ولا مصرُ
 وشدَّ لهم أزرأً سليلُ زيادِها
 فحلَّ به من شدِّ أزرهمُ الوزرُ

(١) ولغ الشاعر بالجناس والطباق أذى به إلى التضحية بجمال الموسيقى في صدر البيت، وأخرجه من أصل وزن البحر الطويل إلى جوازاته (إن صحت هذه الجوازات)، المدقق.

وأترَ فيهم نجلَ سعدٍ لنحيه
 فما طال في الرّيِّ اللعينُ له عُمرُ
 فلما التقى الجمعان في أرضِ كربلا
 تباعدَ فعلُ الخبيرِ واقتربَ الشرُّ
 فحاطوا به في عشرِ شهرٍ محرّمٍ
 ويضُّ المواضي في الأكفِّ لها شَمْرُ
 فقام الفنى لما تشاجرتِ القنا
 وصالَ وقد أودى بمهجته الحرُّ
 وجمالَ بطَرْفِ في المجالِ كأنه
 دُجى الليلِ في لآلئِ عُرته الفجرُ
 له أربَعٌ للريحِ فيهنَّ أربَعُ
 لقد زانه كَرُّ وما شانه الفَرُّ
 ففرَّقَ جمعَ القومِ حتى كأنهم
 طيورٌ بُغاثٍ شتَّ شملهمُ الصقرُ^(١)
 فذكَرَهم ليلَ الهريرِ فأجمعَ الـ
 كلابُ على الليثِ الهزيرِ وقد هَرَوُا^(٢)
 هناك فدته الصالحون بأنفسِ
 يُضاعفُ في يومِ الحسابِ لها الأجرُ
 وحادوا عن الكُفَّارِ طوعاً لنصره
 وجسادَ له بالنفسِ مِن سَعديه الخُرُّ

(١) البغاث: طائرٌ أبيضٌ، أصغرُ من الرُّخم، بطيئُ الطيران، والجمع: بغاثان.

(٢) الهرير كأمير، هزير الكلب، صوته دون نباحه، من قلة صبره على البرد، وليلة الهرير من ليالي جفّين، قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف قتيل، ولمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولأصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر مع الأبد.

وَمَسَدُوا إِلَيْهِ دُبْلًا سَمَهْرِيَّةً
 لَطُولِ حَيَاةِ السَّبْطِ فِي مَدَّهَا جَزْرُ
 فَمَادَرَهُ فِي مَارِقِ الْحَرْبِ مَارِقٌ
 بِسَهْمٍ لِنَحْرِ السَّبْطِ مِنْ وَقَعِهِ نَحْرُ
 فَمَالَ عَنِ الطَّرْفِ الْجَوَادِ أَخُو النَّدَى أَلْ
 جَوَادُ قَتِيلًا حَوْلَهُ يَصْهَلُ الْمَهْرُ^(١)
 سَنَانُ (سِنَانٍ) خَارِقٌ مِنْهُ فِي الْحَشَا
 وَصَارُمُ (شَمْرٍ) فِي الْوَرِيدِ لَهُ شَمْرُ^(٢)
 تَجْرُ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ دُبُولَهَا
 وَمَنْ نَسَجَ أَيْدِي الصَّافِنَاتِ لَهُ طِمْرُ
 فَرَجَّتْ لَهُ السَّيْعُ الطَّبَاقُ وَرَزَلِثْ
 رَوَاسِي جِبَالِ الْأَرْضِ وَالنَّظْمَ الْبَحْرُ
 فَيَالِكَ مَقْنُولًا بِكْتِهِ السَّمَادِمَا
 فَمُنْبَرٌ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْدَمِّ مُحْمَرُ
 مَلَابِئُهُ فِي الْحَرْبِ حُمْرٌ مِنَ الدَّمَا
 وَهَنْ غَدَاةَ الْحَشْرِ مِنْ سَنْدِسٍ حُضْرُ
 وَلَهْفِي لَزِينِ الْعَابِدِينَ وَقَدْ سَرَى
 أَسْبِرْ أَعْلِيًّا لَا يُفَكُّ لَهُ أَسْرُ
 وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تُسْبِي نَسَاؤُهُمْ
 وَمَنْ حَوْلَهُنَّ السَّتْرُ يُهْتَكُ وَالخِذْرُ
 سَبَايَا بِأَكْوَارِ الْمُطَايَا حَوَاسِرَا
 يَلْحَظُّهُنَّ الْعَبْدُ فِي النَّاسِ وَالْحُرُّ

(١) الطَّرْفُ، الكريم الأبوين من الناس وغير الناس كالخيل وغيرها، المدقق.

(٢) سنان وشمر، من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

وَرَمَلَةٌ فِي ظِلِّ الْقَصُورِ مَصُونَةٌ
 يُنَاطُ عَلَى أَقْرَانِهَا الذُّرُّ وَالتَّبَرُّ^(١)
 فَوَيْلَ يَزِيدٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
 إِذَا أَقْبَلَتْ فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرُ
 مَلَابِشُهَا ثَوْبٌ مِنَ الشَّمِّ أَسْوَدُ
 وَأَخْرُ قَانٍ مِنْ دَمِ السَّبْطِ مُحَمَّرُ
 تُنَادِي وَأَبْصَارُ الْأَنْبَامِ شَوَاحِصُ
 وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مَهَائِتِهَا دُعْرُ
 وَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَصَوْتُهَا
 عَلِيٌّ وَمَوْلَانَا عَلِيٌّ لَهَا ظَهْرُ
 فَلَا يَنْطِقُ الطَّاعِي يَزِيدُ بِمَا جَنَى
 وَأَتَى لَهُ عَذْرٌ وَمِنْ شَأْنِهِ الْعَدْرُ
 فَيُؤَخِّدُ مِنْهُ بِالْقِصَاصِ فَيُحَرِّمُ النَّدِيمَ
 وَيُخْلِي فِي الْجَحِيمِ لَهُ قَصْرُ
 وَيَشْدُو لَهُ الشَّادِي فَيُطْرِبُهُ الْغِنَا
 وَيُسْكِبُ فِي الْكَأْسِ التُّضَارُ لَهُ خَمْرُ
 فَذَاكَ الْغِنَى فِي الْبِعْثِ تَفْسِيرُهُ الْعَنَا
 وَتَصْحِيفُ ذَاكَ الْخَمْرِ فِي قَلْبِهِ الْجَمْرُ
 أَيْقِرْعُ جَهْلًا تُفْرُسُ سَبْطِ مُحَمَّدٍ
 وَصَاحِبُ ذَاكَ الثُّغْرِ يُحْمِي بِهِ الثُّغْرُ

(١) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان، التي شتت بها عبد الرحمن بن حسان بأبيات أولها:

رَمَلٌ هَلْ تَذَكَّرِينَ يَوْمَ غَزَايَ

إِذْ قَطَمْنَا مَسِيرَنَا بِالْمَقِي؟

ولهذا التشبيب قصة توجد في معاجم التراجم.

فليس لأخذ النارِ إلا خليفةً
 يكون لكسر الدينِ من عدله جبرُ
 تحفُ به الأملاكُ من كل جانبِ
 ويقدمه الإقبالُ والعزُّ والنصرُ
 عواملُه في الدارِ عينَ شوارعِ
 وحاجبُه عيسى وناظرُه الخضرُ
 تُظللُه حقاً هامةٌ جدُّه
 إذا ما ملوكُ الصَّيدِ جَلَّها الجبرُ
 محيطٌ على علمِ النبوةِ صدرُه
 فطوبى لعلمِ ضمه ذلك الصدرُ
 هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ محمَّدُ التَّ
 حقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ الحَبْرُ
 سليلُ عليِّ الهاديِّ ونجلُ محمَّدِ الـ
 جوادِ ومَن في أرضِ طوسٍ له قبرُ
 عليِّ الرضا وهو ابنُ موسى الذي قضى
 ففاح على بغدادَ من نَشْرِهِ عِطْرُ
 وصادقٍ وعديده نجلُ صادقٍ
 إمامٌ به في العلمِ يفتخِرُ الفخرُ
 وبهجة مولانا الإمامِ محمَّدِ
 إمامٌ لعلمِ الأنبياءِ له بَقْرُ
 سُلالةِ زينِ العابدينِ الذي بكى
 فيمن دمعُه يُسُّ الأعاشيبِ مُخَضَّرُ
 سليلُ حُسينِ الفاطميِّ وحيدرِ الـ
 حوصيِّ فيمن طهرَ نما ذلك الطهرُ

له الحسنُ المسمومُ عمٌ فحبذا الـ
 إمامُ الذي عمُّ الوريُّ جوده الغمرُ
 سمِّي رسولِ اللهِ وارثُ علمِهِ
 إمامٌ على آبائه نزلَ الذِّكْرُ
 همُ النورُ نورُ اللهِ جلَّ جلالُهُ
 همُ التينُ والزيتونُ والشفعُ والوترُ
 مهابطٌ وحى اللهِ خُزَّانُ علمِهِ
 ميامينُ في آياتهم نزلَ الذِّكْرُ
 وأسماءهم مكتوبةٌ فوق عَرْشِهِ
 ومكنونةٌ من قبل أن يُخلقَ الذُّرُ
 ولولا همُ لم يخلق اللهُ آدمًا
 ولا كان زيدٌ في الأنعام ولا عمرو
 ولا سطحت أرضٌ ولا رُفعت سما
 ولا طلعت شمسٌ ولا أشرقَ البدرُ
 ونوحٌ به في الفلكِ لمادعانا
 وغيضٌ به طوفانه وقُضي الأمرُ
 ولولا همُ نازَ الخليلُ لما غدت
 سلاماً وبرداً وانطفى ذلك الجمرُ
 ولولا همُ يعقوبُ ما زالَ حزنُهُ
 ولا كان عن أيوبَ ينكشفُ الضُّرُ
 ولأنَّ لداوودَ الحديدُ برهمُ
 فقدَر في سردٍ يحيرُ به الفكرُ
 ولما سليمانُ البساطُ به جرى
 أسيلت له عينٌ يفيضُ له القطرُ

وَسُخِّرَت الرِّيحُ الرُّخَاءُ بِأَمْرِهِ
 فَنَدَوْتُهَا شَهْرًا وَرُوحْتُهَا شَهْرًا
 وَهَمَّ سِرُّ مُوسَى وَالْعَصَا عِنْدَمَا عَصَى
 أَوْ أَمْرَهُ فِرْعَوْنُ وَالسُّقْفَ السَّحْرُ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ هَيْسَى بِنُ مَرْيَمَ
 لِمَا زَرَ مِنْ طَيِّ اللُّحُودِ لَهُ نَشْرُ
 سَرَى سِرُّهُمْ فِي الكَائِنَاتِ وَفَضْلُهُمْ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ فِيهِ مِنْ سِرِّهِمْ سِرُّ
 عَلَا بِهِمْ قَدْرِي وَفَخْرِي بِهِمْ غَلَا
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِي ذِكْرُ
 مُصَابِكُمْ يَا آلَ طِهٍ مُصِيبَةٌ
 وَرِزَّةٌ عَلَى الإِسْلَامِ أَحَدْتَهُ الكُفْرُ
 سَأَنْدُبُكُمْ يَا عَدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي
 وَأَبْكِيكُمْ حَزْنًا إِذَا أَقْبَلَ العَشْرُ
 وَأَبْكِيكُمْ مَا دَمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ
 سَبْكِيكُمْ بَعْدِي المَرَاتِي وَالشُّعْرُ
 عَرَانُ فِكْرِ الصَّالِحِ بِنِ عَرْنَدَسِ
 قَبُولُكُمْ يَا آلَ طِهٍ لَهَا مَهْرُ
 وَكَيْفَ يَحِيطُ الوَاصِفُونَ بِمَدْحِكُمْ
 وَفِي مَدْحِ آيَاتِ الكِتَابِ لَكُمْ ذِكْرُ
 وَمَوْلِدُكُمْ بِطِحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا
 وَزَمْزَمُ وَالْبَيْتِ المَحْرَمُ وَالْحِجْرُ
 جَعَلْتُكُمْ يَوْمَ المَعَادِ وَسِيلَتِي
 فَطُوبَى لِمَنْ أَمَسَى وَأَتَمَّ لَهُ دُخْرُ

سُئِلِي الْجَدِيدَانِ الْجَدِيدَ وَجُبَّكُمْ
 جَدِيدٌ بَقَلْبِي لَيْسَ يُخْلِقُهُ الدَّهْرُ
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَالِخَ بَارِقُ
 وَحَلَّتْ عَقُودُ الْمَزْنِ وَانْتَشَرَ الْقَطْرُ

صالح محمد الحلبي (الكواز)

هو أبو المهدي السيد صالح بن محمد بن حسين الحسيني الحلبي، خطيب شهير وأديب جريء، وأستاذ متبحر، ولد في مدينة الحلة في العراق عام ١٢٩٠هـ، هاجر في الثامنة من عمره إلى النجف الأشرف (دار العلم)، فقرأ المقدمات على أساتذة أعلام، منهم الشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ سعيد الحلبي، ثم درس علم الأصول على السيد عدنان السيد شبر، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية، وتناول الفقه من فقهاء بارزين، منهم الشيخ جواد محيي الدين وغيره.

- كان كَلْبَةً يحمل مبدءاً قومياً إسلامياً، يناطح رجال الاستبداد والتهور، ويسعى في تحطيم عروشهم، والقضاء على دعائهم وهواتهم من الخونة.

- انتقل في عام ١٣٢٩هـ إلى الكاظمة، وأقام فيها ردهاً من الزمن، مرموقاً ومحبوياً في نفوس عامة الجماهير، ولما سقطت بغداد، ودخلها الفاتح المستعمر، وظهر سلطان الغرب، وأصبح الإنكليز آخذين بزمام الحكم، لم ينكفي عن سبهم وقدهم وإثارة الشعب عليهم، وما فتئ يبين مساوئهم وفساد تصرفهم وسوء حكمهم، وذم سياستهم الغاشمة الخداعة، وطفق يجول في (بغداد) وغيرها، ليحرض الزعماء ومن عليه المعول في العدة والعدد للاستعداد لحرب الاستعمار وأذنا به وأشباعه، حتى ظفرت به مخالب حكومة الاحتلال في بعقوبة، وحكمت بنفيه وإبعاده إلى (الهند)، وعندما مروا به على قصر الشيخ (خزعل خان) بالفيلية، نادى: واخزعلاه ولا خزعل لي اليوم، فأغاثه وأنقذه من

أيدي السلطات البريطانية، وأبقاه عنده زهاء ثمانية أشهر، ولما أُطلق سراحه عاد إلى الكوفة.

وفي عام ١٣٥٢هـ نفته الحكومة العراقية إلى (البصرة)، حينما هتف بمقاطعة الانتخابات للمجلس النيابي، وبعد ستة أشهر عاد إلى النجف.

وصفه أحد العباقرة بقوله: إنه خطيب العلماء، وعالم الخطباء، ووصفه العلامة المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطلیعة) بقوله: فاضل مشارك في العلوم، شديد العارضة، وخطيب بارع في فن الخطابة، يتحلى به المنبر إذا علاه، ويتجلى به الحفل إذا استملاه، ومحاضر حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا أن صاحبه كراكب أسد أو عائم بحر.

أصيب في النجف الأشرف بداء عضال، ألزمه الفراش زمناً طويلاً، ثم ارتحل إلى جوار ربه في ٢٩ شوال ليلة السبت عام ١٣٥٩هـ، ودفن في (مقام المهدي) بوادي السلام حسب وصية منه.

أخذت الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخدام أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي، ج ١ ص ٨٤-٨٧ (بتصرف قليل اختصاراً).

وأخذت القصيدة التالية من المرجع السابق ج ١ ص ٨٩-٩١، ومن كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٦-٦٤٧:

أغث رعاك الله

«يستنهض الإمام المهدي عليه السلام»

يأْمُدْرِكُ الشَّارِبِ الْبِدَارَ الْبِدَارُ

تُنْزِلُ عَلَيَّ حَرْبَ عِدَاكَ الْمَغَارِ

وَأَتِي بِهَا شِعْوَاءَ مَرهُوبَةٍ

تُعَمِّدُ لِبِلَافُوقِهَا مِنْ فُبَارِ

يَا قَمَرَ الثَّمِّ أَمَا أَنْ أَنْ
 تبدو فقد طال علينا السَّراز
 يَا غِيْرَةَ اللهِ أَمَا أَنْ أَنْ
 تُفَيِّرُ أَعْدَاءَكَ فَالصَّبْرُ عَازِ
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ أَنْرِضِي رَحَى
 عَصَاةِ الْخَمْرِ عَلَيْنَا تُدَاوِ
 فَاشْحِذْ شِبَا عَظْمِكَ وَاسْتَأْصِلِ
 الْكُفْرَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِفَارَ أَكْبَازِ
 عَجَّلْ فِدَتِكَ النَّفْسُ وَاشْفِ بِهِ
 قَدْ ذَهَبَ الْعَدْلُ، وَرَكَنُ الْهَدَى
 قَدْ هُدَّ، وَالْجَوْرُ عَلَى الدِّينِ جَازِ
 أَغْنَيْكَ رِعَاكَ اللهُ مِنْ نَاصِرِ
 رَعْبَةٌ ضَاقَ عَلَيْهَا الْقِفَازِ
 فَهَآكَ قَلْبُهَا قَلْوَبَ الْوَرَى
 أَذَابَهَا السُّوْجُدُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ
 مَنَى تَمَلُّ الْبَيْضِ مِنْ غَمْدِهَا
 وَتُشْرِخُ السُّمْرُ وَتُحْيِي الدَّمَازِ
 فِي فِئَةٍ لَهَا التَّقَى شِيْمَةٌ
 وَيَا لِنَارَاتِ الْحُسَيْنِ الشَّمَازِ
 كَأَنَّمَا الْمَمُوتُ لَهَا غَاذَةٌ
 وَالْمُمَرُّ مَهْرٌ وَالرُّؤُوسُ النَّشَازِ
 مَا خَلَّتْ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ هَاشِمِ
 دِمَاؤُهَا تَذْهَبُ مِنْهَا جَبَازِ

تسنى على الدار هجومَ العدى
مذاضرموا البابَ بجزلٍ وناز
ورضن من فاطمةٍ ضلعها
وحيدزريقاد قسراً جهاز
كيف حسامُ الله قد فلتت
منه الأعادي حدّ ذاك الغراز
تمدو وتدعو خلفَ أعدائها
يا قومُ خلّوا عن عليّ الفخاز
قد أسقطوا جنيتها واعتري
من لطمية الخدّ العيونَ احمرار
فما سقوط الحملِ ما صدرها
مالطمها ما عصرها بالجداز
ما وكزها بالسيف في ضلعها
وما انتثار قزطها والسّواز
ما ضربها بالسوط ما منّها
عن البكا وماله من قرار
ما النصبُ (للغفار) منهم وقد
أنحلها ربُّ السورى (للغزاز)
ما دفنّها بالليلِ سراً وما
نبشُ الثرى منهم عناداً جهاز
تعمّالهم في ابنته ما زعموا
نبيهم وقد رعاهم مراز
قد ورثت من أمها زينبُ
كلّ الذي جرى عليها وصاز

وزادت البنثُ على أئها
 من دارها تُهدى إلى شَرُّ داز
 تَسْتُرُ باليمنى وجوهاً فإن
 أعوزها السُنْرُ تُمُدُّ اليساز
 لا تبرُغي يا شمسُ كي لا تُري
 زينبُ حسرى ما عليها خماز
 صاحبتُ بحادي العيسِ دعني على
 جسومهم أقيمُ لَكُونُ الإزاز
 أو خَلَنِي عند ابنِ أمي ولو
 نأكلُ من لحمي وحوشُ القفاز
 ضِدَانُ فيها اجتمعا: عيُنُها
 وقلبُها تجمَعُ (ماءٌ وناز)
 في زفرةٍ تحرقُ (وجهةُ الشرى)
 ودمعةٌ تُخجِلُ (صوبُ القِطاز)
 وأعظَمُ الخطبِ ترى حُجَّةَ الـ
 لِهٍ مُضاماً بينهم لا يُجاز
 يُقَادُ في جامعةٍ جهرةً
 بالحبلِ موثوقاً يميناً يساز
 يا أيها الراكِبُ (زِئافَةٌ)
 تطوي الفياقي وتجوِبُ القفاز^(١)
 عرَّج على البطحاءِ وانسُدبُ بني
 عمرو العلى أشياخَ عليانراز

(١) الأبيات التسعة اعتباراً من هذا البيت وحتى نهاية القصيدة، أخذتها من مجلة منبر الإسلام، العددان ٢٥-٢٦ رجب ١٤٢٩ - تموز ٢٠٠٨م، المدقق.

إن أجذب العامُّ هم السيل والس
 أسدافُ إنا النقع في الحرب ناز
 أو حاربوا جنده الفلا لا فتدي
 منهزماً يطلب منهم فرار
 قوموا الشمس الدين قد كُورث
 وجُدْ عرنينُ الهدى والفخاز
 واجلي دجى النقع ببيضِ الظبي
 وسؤدي بالنقع وجه النهاز
 وقومي سُمر القنا وامتنطي
 للحربِ باهاشمُ قَبِّ المِهاز
 قد سئمت مريبها خيلكم
 وملت الأجنانُ بيضَ الشفاز
 قدوسمت أمسية هاشماً
 بميسم المار وذل الصفاز

والأبيات التالية اقتطفناها من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام،
مطلعها:

إن جئت أرضَ الطفِّ فانزلُ فيها
 واعقر نياق الصبرِ باحاديها
 واسق مضاجع صفوة بمدامع
 مآذاق طعم فراتِها ظامِها

ثم يخلص بعد ذلك إلى استنهاض الإمام المهدي عليه السلام ، وقد أخذت من ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام ، الجزء الأول ص ١١٠ - ١١٢ :

أخليفة الرحمن

يا صاحبَ الأمرِ استمع من ذي جوى
شكوى يذوب القلبُ من واريها
(أخليفةَ الرحمنِ) قد طال النوى
فمتى لظلمةٍ غَيبهم تجليها
ما أنتَ إلا الشمسُ مهما أشرقَتْ
لَمْ تُطفِئِها السحبُ التي تُخفيها
عَجَلْ فدتك النفسُ وانظرْ ماجرى
بشريعةِ الإسلامِ ياراعبِها
تستنهضُ (المهديّ) أمةً جدّه
جمراً تَساقطُ عيُنها من فيها
أفلا يُهيجُك يابنَ أحمدَ أن ترى
أن الشريعةَ لآثرى حاميها
أفلا يُهيجُك أنّ فاطمَ قد زوتْ
منها تُحيلُها وارثُ أبيها
أفلا يُهيجُك والعقائلُ من بني الـ
هادي غدت تُهدى إلى طاغيها
أفلا يُهيجُك أن ترى أبتامكم
محمولها يبكي على ماشيها
أفلا يُهيجُك أنّ آل أميةٍ
(هنداً) تصونُ و(زينباً) تسيها

أعزّز عليك بسان تری خفیراتکم
مسلوبة فزعت إلی والیها

وفي القصيدة التالية، یصف احتفالاً أقيم في دار السيد أحمد الرشتي
بكریلاء، ليلة النصف من شعبان، بمناسبة میلاد الإمام المهدي (عج)، وذلك سنة
١٢٨٢هـ، وقد أخذت من دیوانه ص ٧٤:

مَن لِلنُّيِّرَاتِ؟

وبیتِ شادَ أهلُ البیتِ منه
بناءً في ذری العلبا رفیعا
بليلة نصفِ شعبانِ رأینا
عديداً النُّيِّرَاتِ به شُموعا
ومن للنُّيِّرَاتِ بعیثِ تَلقى
لهامابین مَرکزِها طُلوعا
وئنهلُ داخِلِیه بعینِ ماءٍ
ینعودُ حشا اللهیفِ به مَریعا
وهبكَ شققتَ نهرًا من مَعینِ
علبه الناسُ واردةً جموعا
نشدتُك هل لَدیکِ جبالُ حَزوی
انحالتِ سُكُراً فیهِ جمیعا
إذا ما قالَ ذا سَرَفٍ أناسُ
رأه أحمدٌ شرفاً وسیعا
یرى الدنیا وما فیها جمیعا
عطیةً من غدا فیها قنوها

يَضِيحُ الْمَالُ فِي حَفِظِ الْمَعَالِي
 وَمَا حَفِظَ الْمَعَالِي لَنْ يَضِيحَا
 نَذَا الْبَيْتُ الَّذِي شَرَفًا وَعِزًّا
 بِهِ الْأَمْلَاكُ قَدْ هَبَطَتْ خُشُوعًا
 بِنَاهِ الْكَاطِمِ الْخَبِيرِ الَّذِي قَدْ
 حَوَى أَسْرَارَ وَالسِّدِّ جَمِيحَا
 أَخُو عَلِمٍ لَوْ أَنَّ الْخِضْرَ أَضْحَى
 لَدَيْهِ صَاحِبًا لَنْ يَسْتَطِيحَا
 هُوَ الدَّاعِي إِلَيْهِ بِاحْتِجَاجِ
 فَلَمْ يُدْرِكْ لِدَعْوَتِهِ سَمِيحَا
 (فَلَمْ أَرْ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمًا
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ حَقًّا أُضْبِحَا)
 وَتَابِعْ أَنْبَرَهُ شِبْلًا عَرَبِينَ
 بِقَرَعَرَةِ الْعَلِيِّ أَضْحَى مَنِيحَا
 فَمَنْ حَسَنٍ وَأَحْمَدَ كُلِّ فَعْلٍ
 لِنَانُورِ النَّبِيِّ بِدَا الْمَوْعَا
 هِدَاةً يَنْتَمُونَ إِلَى هِدَاةِ
 زَكَاةِ أَعْرَاقِهِمْ وَزَكَاةِ افْرَوْعَا
 وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَشْكُو فِيهَا الزَّمَانَ، ثُمَّ يَتَخَلَّصُ فِي النِّهَايَةِ لِنَدْبَةِ الْإِمَامِ
 الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أقول لنفسِي

بِكِي جَزَعًا مِمَّا بِهِ مِنْ زَمَانِهِ
 فَمَا لَكَمَا فَوْقَ الْأَسَى تَعْدِلَانِهِ

توقمئتما أن هاجسه ذكرٌ أميف
بميلٍ بأكنافِ الجِمي مَبيلٍ بانه
أو إن الصبا من أرضٍ كاظمةٍ سرى
عليلاً له فاعتلَّ من سرَّياته
نعم كان في عهدِ الصُّبا وأوانيه
يُؤرِّقُه ذِكرُ الجِمي وجِسانيه
وقد كان يُصبي قلبه البرقُ لامعاً
فيحيي الدجى شوقاً إلى لَمَعانِه
ويبهجه السروضُ الأنيقُ بذِي القضا
فُضِّلِي الغضا أحشاه من أُحْوَانِه
فأصبح يُلهيهِ عن التهوهِ هُمُهُ
ويُشغلُ شأنِه الدموعَ لِشأنِه
سأه وما يلقى من الضُّرِّ والجوى
إذا لم تكونا ويُكما تنفَعانِه
لعلَّ ابنَ خيرِ المرسلينَ يُغيثُهُ
فُيُنقِذُهُ من كَرِبِه وامتنحانِه
أقول لنفسي: هوئي الخطبَ واصبري
يَهْنُ أو يَزُلُّ بالصَّبْرِ صَرَفُ هَوَانِه
ولاتجزعي من جورِ دهرٍ وإن غدا
يَرُوعُكَ ما يأتِيهِ من مَلَوَانِه
فعمندي مولى ضامنٌ ما أخافُهُ
وعندي يقينٌ كافٍ لضمَانِه
وكيفَ تخافين الزمانَ ومفزعِي
إلى القائمِ المهديِّ من حَدَثانِه

لئن خَوَّفْتَنِي النَّائِبَاتُ فَإِنِّي
لَجَأْتُ لِسَامِي عِزِّهِ وَأَمَانِهِ
وله هذه القصيدة، وقد أخذت من الإنترنت:

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا

ما ضاق دهرُك إلا صدركُ اتسعا
فهل طربت لوقع الخطبِ مذ وَقعا
نزدادُ بِشِراً إذا زادتِ نوائِبُه
كالبدرِ إن غَشِيَتْهُ ظِلْمَةٌ سَطَعَا
وكُلِّمَا عَثَرْتُ رَجُلُ الزَّمَانِ عَمِي
أَخَذَتْ فِي يَدِهِ رِفْقاً وَقَلَّتْ لَمَا
وَكَمْ رَحِمْتَ اللَّيَالِي وَهِيَ ظَالِمَةٌ
وما شكوتُ لها فِعْلاً وَإِنْ قَطَعَا
وكيف تَعْظُمُ في الأقدارِ حادثةٌ
على فتى بيني المختارِ قد فُجِعَا
أبامَ أصيحُ شملُ الشُّركِ مجتمِعاً
بعد الشتاتِ وشملُ الدينِ مُنْصَدِعَا
ساقَتْ عُدَيًّا بنو تيمٍ لظلمهمُ
أمامها وثنتُ حرباً لها تبعَا
ما كان أوعرَ من يومِ الحسينِ لهم
لولا (...) لنهَجِ القَصَبِ قد شَرَعَا^(١)
سَلَا ظَبِي الظلمِ من أعمادِ حقدِما
وناولاهما يزيبدأ بئس ما صَنَعَا

(١) هكذا ورد فراغ في الأصل، المدقق.

فقام ممتثلاً بالطف أمرهما
 ببيض قُضِبَ مما قِدماً لها طَبِعا
 لاغرو إن هو قد ألفى أباه على
 هذا الضلال إذا ما خلفه هَرَعَا
 وجحفل كالدباجاء الدبابُ به
 ومن نبيّة هَرشى نحوكم طَلَمَا
 يا ثابناً في مقام لحوادثه
 عصفن في يذبل لانهاز مُقتلَمَا
 ومُفرداً مُعلماً في ضنك ملحمة
 بها تعادى عليه الشرك واجتمعا
 لله أنتَ فكم وتبر طُلبتَ به
 للجاهلية في أحشائها زرعَا
 قد كان غرساً خفياً في صدورهم
 حتى إذا أمنوا ناز السوغى فرعا
 وأطلعت بعد طول الخوفِ أروسها
 مثل السلاحف فيما أضمرت طَمَعا
 واستأصلت ناز بدر في بواطنها
 وأظهرت ناز من في الدارِ قد صُرعا
 وتلكم شبهة قامت بها عَصَبُ
 على قلوبهم الشيطانُ قد طَبِعا
 ومذ أجالوا بأرضِ الطفّ خيلهم
 والنقع أظلم والهندي قد لَمعا
 لم يطلب الموتُ روحاً من جُسومهم
 إلا وصارمك الماضي له شَقَعا

حتى إذا بهم ضاق الفضا جعلت
 سيوفكم لهم في الموت مُتَسَعًا
 وغصّ فيهم فم الغبرا وكان لهم
 فم الردى بعد مضغ الحرب مُبتَلًا
 ضربت بالسيف ضرباً لو تُساعده
 يد القضاء لزال الشرك وانقشما
 بل لو تشاء القضا أن لا يكون كما
 قد كان، غير الذي تهواه ما صنعا
 لكنكم شنتم ما شاء بارئكم
 فحُكْمُه ورضاكم يجريان معا
 وما قهرتم بشيء غير ما رغبت
 له نفوسكم شوقاً وإن قظما
 لا تُسمينَ رزاياكم عدوكم
 فما أمات لكم وحيأ ولا قظما
 تتبعوكم وراموا محو فضلكم
 فخيَّب الله من في ذلكم طيما
 إني وفي الصلوات الخمس أذكركم
 لدى التشهد للتوحيد قد شقما
 فما أعابك قتل كنت ترقبه
 به لك الله جمّ الفضل قد جمعا
 وما عليك هوان أن يُشال على ال
 مياد منك محيأ للُدجى صدعا
 كان جسمك موسى مذ هوى صبغاً
 وأن رأسك روح الله مذ رُفعا

بَكَكَ أَدَمُ حَزْناً يَوْمَ تَوْبَتِهِ
 وَكُنْتَ نَوَراً بِسَاقِ الْعَرْشِ قَدْ سَطَعَا
 كَفَى بِيَوْمِكَ حَزْناً أَنَّهُ بَكَيْتَ
 لَهُ النَّبِيُّونَ قِدمَا قَبْلَ أَنْ يَقْعَا
 وَنُوحُ أَبْكِيَتَهُ شَجَواً وَقَلُّ بَانَ
 يِكِي بِدَمْعِ حَكِي طُوفَانَهُ دَفْعَا
 وَنَارُ فَقْدِكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيلِ بِهَا
 نِيرَانٌ نَمْرُودَ عَنْهُ اللهُ قَدْ دَفْعَا
 كَلَمْتَ قَلْبَ كَلِيمِ اللهِ فَانْبَجَتْ
 عَيْنَاهُ دَمْعاً دَمْعاً كَالْفَيْثِ مِنْهُمَا
 وَلَوْ رَأَى بِأَرْضِ الطُّفِّ مَنْفِرداً
 عَيْسَى لَمَا اخْتَارَ أَنْ يَنْجُو وَيَرْتَفِعَا
 وَلَا أَحَبَّ حَيَاةً بَعْدَ فَقْدِكُمْ
 وَمَا أَرَادَ بِغَيْرِ الطُّفِّ مُضْطَجِعَا
 يَا رَاكِباً شَدَقَمِيَّانِي قَوَائِمِهِ
 يَطْوِي أَدِيمَ الْفِيَا فِي كَلْمَا دَرَعَا
 يَجْتَابُ مُتَّقِدَ الرَّمْضَاءِ مُسْتَعْمِراً
 لَوْ جَازَهُ الطَّيْرُ فِي رَمْضَانِهِ وَقَمَا
 فَرْداً يُكْذِبُ عَيْنِيهِ إِذَا نَظَرَتْ
 فِي الْقَفْرِ شَخْصاً وَأُذُنِيهِ إِذَا سَمِعَا
 عَجَّ بِالْمَدِينَةِ وَأَصْرَخَ فِي شَوَارِحِهَا
 بِصَرْخَةٍ تَمَلَأُ الدُّنْيَا بِهَا جَزَعَا
 نَادِ الَّذِينَ إِذَا نَادَى الصَّرِيخُ بِهِمْ
 لَبَّوهُ قَبْلَ صَدْيِّ مَنْ صَوْتُهُ رَجَعَا

يكادُ ينفذُ قبلَ القصدِ فِعْلُهُمْ
 لنصيرِ مَنْ لَهُمْ مستجداً فَرِعا
 مِنْ كُلِّ آخِذٍ لِلهَيْجاءِ أَهْبَتِها
 تَلقاهُ مُعتقِلاً بِالرَمحِ مُدْرِعا
 لا خَيْلُهُ عَرَفَتْ يوماً مَرابِطِها
 ولا عُلَى الأَرْضِ لَيْلاً جَنِبَهُ وَصَعا
 يُصنِي إلى كُلِّ صَوْتٍ هَلْ مُصْطَرِخاً
 لَلأَخِذِ فِي حَقِّهِ مِنْ ظالِمِيهِ دَعا
 قُلْ يا بَنِي شَيْبَةَ الحَمَدِ الَّذِينَ بِهَمِ
 قامَتْ دَعائِمُ دِينِ اللَّهِ وارتَفعا
 قوموا فَقدَ عَصَفَتْ بِالطَفِّ عاصِفَةٌ
 مالَتْ بِأَرْجاءِ طَوْدِ العِزِّ فانصَدعا
 لا أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَمْ تَقُمْ لَكُمْ
 شِعْواءُ مَرهوبةٌ مَرأى وَمُسْتَمعا
 نَهازِها أَسْودَّ بِالنَّقَعِ مُعْتَكِرٌ
 وَلَيْلِها أبيضٌ بِالقُضْبِ قَدْ نَصَعا
 إِنْ لَمْ تَسُدُّوا الفِضا نَقماً فَلَنْ تَجِدُوا
 إلى العُلَى لَكُمْ مِنْ مَنهَجِ شُرِعا
 فَتَلَطَّمِ الخَيْلُ خَدَّ الأَرْضِ عاديةً
 فَإِنَّ خَدَّ حَسِينٍ لِلثُرَى ضَرِعا
 وَلتَمَلَأِ الأَرْضُ نِعيًا فِي صِوارِمِكُمْ
 فَإِنَّ ناعِي حَسِينٍ فِي السَماِ نَمي
 وَلتَذَقَلِ اليَوْمَ مِنْكُمْ كُلُّ مُرْضِعةٍ
 فِطْفُلُهُ مِنْ دِما أوداجِهِ رَضَعا

لئن ثوى جسّمه في كربلاء لقي
فراشه لنساءه في السّباءِ رعى
نسيئتم أو تناسيتم كرائمكم
بعد الكرامِ عليها الذُّلُّ قد وقعا
أنهجعون وهم أسرى وجُدُّهم
لعمّته ليلٌ بدرٍ قَطُّ ما هَجَمَا
فليت شعري من العباسِ أرقه
أنينه كيف لو أصواتها سَمعا
وهادِرُ الدّمِ من هَبَّارَ ساعةٍ إذ
بالرمحِ هودجٍ من تُنمى له قَرَعَا
ما كان يفعلُ مذ شيلت هَوادِجُه
قسراً على كلِّ صعبٍ في الشرى ظلّما
مابينَ كلِّ دَهيٍّ لم يُراعِ بها
من حرمةٍ لا ولا حقَّ النبي رعى
بني عليٍّ وأنتم للنجاسِبي
في يومٍ لاسببٍ إلا وقد قُطعا
ويومٍ لا نسبٌ يبقى سوى نسبٍ
لجدُّكم وأبيكم راح مُرتجعَا
لو ما أنهينه وجدي في ولايتكم
قذفتُ قلبي لما قاسيته قَطَمَا
من حارٍّ من نَعَمِ الباري محبتكم
فلا يبالي بشيءٍ ضرّاً أو نَقَمَا
فإنها النعمة العظمى التي رجعت
وزناً فلو وُزنت بالذُّرِّ لارتقما

من لي بنفسي على التقوى مُوطَّئَةٌ
لا تحفلنُ بدهرٍ ضاقٍ أو وسعا

صدر الدين الحكيم

الشاعر السيد صدر الدين بن السيد محمد حسن الحكيم الشهرستاني من كربلاء- العراق، خطيب كربلاء وأديبها اللامع، صاحب الصوت الرخيم الذي يأخذ بمجامع القلوب ويمتلك الأسماع، ويشير لواعج الأشجان.

ولد في مدينة أبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام، في عام ١٣٥٥هـ، ونشأ على تربتها الطاهرة، وقد أولته أسرته مزيداً من الاهتمام والرعاية، حتى شبَّ وتربى على الكرامة والفضيلة، وترعرع في أحضان الأدب والثقافة، إلى أن تكاملت شخصيته، وسطع نجمه كعلم من أعلام المنبر الحسيني المبارك.

يعتبر من أعلام الحركة الأدبية في كربلاء، ومن شعرائها المبرزين، وله مشاركات في المحافل الكبرى والمهرجانات العامة، ومساهمات في الأدب والصحافة، ومنها: إصداره مجلة (رسالة الشرق)، وورثته للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء، وقد نشرت بعض قصائده وأشعاره في كثير من المجلات الدورية والمطبوعات الأدبية.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، من مجلة (المنبر الحسيني)، العددان ١٤-١٥ محرم الحرام ١٤٢٥هـ - شباط ٢٠٠٤م ص ١٨٩ - ١٩١ باختصار.

ياحامي القرآن

الكُلُّ بِاسْمِكَ يَهْتَفُ
 هَلَّا بِشِعْبِكَ تَسْرَأُ
 هَلَّا تَجِيءُ وَلِلْقَدَا
 لَكِ لِلْأَنْبَاءِ تُعْرَفُ
 هَلَّا لِمَرْشِي الظَّالِمِي
 نَ بِمَدْلِ عِزِّكَ تَقْصَفُ
 فَمَنْتِي نَرَى رَايَاتِنَا
 فِي الْخَافِقِينَ تَرْفَرُ
 وَمَنْتِي نَرَى آسَادِنَا
 نَحْوَ التَّحَرُّرِ تَزْحَفُ وَمِنْهَا:
 جَارَ الزَّمَانُ وَجَمُّنَا
 أَمْسَى بِعِيدِ أَيَّرُشُفُ
 وَإِذَا الْمَطَامِعُ مِنْ أَقَا
 صِي الْأَرْضِ جَاءَتْ تَزْحَفُ
 سَلَبَتْ حِمَانًا وَاعْتَدَتْ
 تُرْدِي السَّيُورَ وَتُضْعِفُ
 وَإِذَا الشُّبَابُ بِطَيْثِهِ
 نَحْوَ الْخَلَاعَةِ يُجْرَفُ
 وَإِذَا بِهِ يَدْعُو الْفَتَا
 ةً يُرِيدُ مِنْهَا تَمِطْفُ
 وَرَأَتْ بِأَنَّ السَّرَّ يَفُ
 ضُحُّهَا وَعِزُّ الْمَوْقِفُ
 فَتَدْخُلَتْ بِاسْمِ السِّيَا
 سَةِ تَسْتَمِيلُ وَتُنَجِفُ

وتدخّل الشعبُ الجهو
 لُ وثُمَّ ما قد تَعْرِفُ
 جمعُ إلى الغربِ انتمى
 والأخرون تسبلشّفوا
 عجل إمام العصران
 تَ لكل حالٍ أعرَفُ

صدر الدين القونوي

الشيخ الفاضل العارف أبو المعالي صدر الدين القونوي.
أخذت قصيدته التالية من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف
محسن عقيل ص ٦٤٧ - ٦٤٨، ومن كتاب: الدرور لدى الخطيب المروع،
تأليف الخطيب الشيخ داوود بن سلمان النجفي نزيل هجر، ج ١ ص ٥٦٣ - ٥٦٦.

على رغم شيطانين

يقومُ بأمرِ اللهِ في الأرضِ ظاهراً
على رغمِ شيطانين بالمحقِّ للكُفْرِ
يؤيِّدُ شرعَ المصطفى وهو ختمُهُ
ويمتدُّ من ميمِ بأحكامِها يدري
ومُدَّتْهُ ميقاتُ موسى وجُنْدُهُ
خيارُ الوري في الوقت يخلو عن الحصرِ
على يده محقُّ اللئامِ جميعهم
بسيفِ قوِي المتينِ علَّكَ أن تدري
حقيقةَ ذلك السيفِ والقائمِ الذي
تعيَّنَ للدينِ القويمِ على الأمرِ

لعمري هو الفردُ الذي بانَ سيرُهُ
بكلِّ زمانٍ في مُضاهٍ له يسري
تستى بأسماءِ المراتبِ كلِّها
خفاءً وإعلاناً كذلك إلى الحشرِ
اليس هو النورُ الأتمُّ حقيقةً
ونقطةً ميمٍ منه إمدادها يجري
يفيضُ على الأكوانِ ما قد أفاضه
عليه إلهُ العرشِ في أزلِ الدهرِ
فما نتمُّ إلا الميمُ لاشيءٍ غيرُهُ
وذو العينِ من نُوابِه مُفرَّدُ المصيرِ
هو الروحُ فاغلمنه وخذَّ ههده إذا
بلغتْ إلى مَدِّ مديدٍ من العمرِ
كانك بالمذكورِ تصعدُ راقباً
إلى ذروةِ المجدِ الأثيلِ على القدرِ
وما قدره إلا السوفُّ بحكمةٍ
على حدِّ مرسومِ الشريعةِ بالأمرِ
بذا قال أهلُ الحلِّ والعقدِ فاكتفِ
بنصِّهم المبوِّثِ في الصُّحفِ الزَّيرِ
فإن تبعِ ميقاتِ الظهورِ فإنه
يكونُ بدورِ جامعٍ مطلعِ الفجرِ
بشمسِ تيمُّدِ الكلِّ من ضوءِ نورِها
وجمعِ دراري الأوجِ فيها مع البدرِ
وصلُّ على المختارِ من آلِ هاشمِ
محمَّدِ المبعوثِ بالنهي والأمرِ

عليه صلاةُ الله ما لآخِ بَارِقُ
وما أشرقَتْ شمسُ الغزاةِ في الظُّهرِ
وآلِ وأصحابِ أولي الجودِ والتقى
صلاةً وتسليماً يدومان للحشر^(١)

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، ج ٢/ص ٤٦٩.

صِدِّيقَةُ صَالِحٍ

الْمُنْتَظَرُ

حينما يقطرُ دَمُ الشهداءِ
 حينما تُهتِكُ أَسْتَارُ النساءِ
 حينما يُسْتَنْجَدُ العَدْلُ
 ويعلو صَوْتُهُ حتَّى السماءِ
 وحينما يبيحُ دهرُنَا في سوقِهِ
 ضمائرَ البشرِ
 وعُلبَ الطعامِ
 ولُعَبَ الأطفالِ
 وحينما يعودُ كلُّ شيءٍ
 أخلاقُنَا.. كلامُنَا..
 تعودُ للوراءِ
 وحينما تختنقُ الحروفُ
 تحترقُ الأشعازُ
 وحينما تلتهبُ الرمالُ

وتُلهِبُ البطحاءُ أقدامَ الرجالِ
 ويملاً الدخانُ كلَّ شيءٍ
 الأرضُ والسماةُ
 وحينها فقط
 تخرجُ يامهدي
 تخرجُ روحاً أملاً
 يقتلُ كلَّ يأسٍ.. يزرعُ كلَّ عدوٍ
 وحينها فقط
 أراك يامهدي
 تكفكفُ الدمعَ.. تهدئُ القلوبَ
 وتزرعُ القمحَ والزموز
 وتمنحُ الحنانَ للأيتامَ
 وتطعمُ الجياعَ
 وحينها فقط
 نعيشُ في سلامٍ.. نموتُ في سلامٍ

ضياء عدنان الخباز

السيد ضياء بن السيد عدنان الخباز.

ولد بالمدارس في ١٦/٥/١٣٩٦هـ، التحق بالحوزة بعد إنهاء السنة الثانية المتوسطة، ولازال مواصلاً سيره الدراسي في قم المقدّسة بجدّ ومثابرة، وهو اليوم أحد الفضلاء والخطباء والشعراء المشار إليهم.

نشر: صفحات مشرقة من حياة الإمام السبزواري، الولاية التكوينية، روايات لعب الإمامين الحسين في الميزان، وتحقيق (فقه المسائل المستحدثة) للسيد صادق الروحاني.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج ٢ ص ٣٨٨.

على ضفاف الغيب

رحمك أبحر بي الضنى وأتيت مكسور البراع
وعلى ضفافك قد ركزت بكف أشواق شراهي
فإليك خذني فالدجى يلتف حولي كالأفاعي
وانفخ بروحي من وراء الغيب وامنحني شعاعي
فأنا بغيرك تائه يفتألني شبح الضياع

ومدينتي بسواك يا مولى الزمانِ بلا قلاعِ

عذراً إذا صمتَ اليراعُ فصمتهُ إحدى لغاتي
لغةً تقيدُني إذا ناجيتُ ذاتاً فوق ذاتي
تبعثرُ الكلماتُ حين يلمُّها خيطُ الشتاتِ
وحبالُ مشنقةِ اليراعِ تُشدُّ في عُنُقِ الدواةِ
فالذاتُ ذاتٌ لا تُمسُّ سوى بكفِّ الأمنياتِ
أتى بطوفٍ بكنهها حرفي وتنشدها لهاتي

قم المقدسة: ١٤١٦هـ

طاهر حسن السرداني

هو أبو الكاظم، الشيخ طاهر بن الشيخ حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني، أديب معروف وشاعرٌ مطبوع، وعالمٌ فاضل، ولد عام ١٢٦٠هـ، وتوفي عام ١٣٣٣هـ.

والأبيات التالية قد أخذت من: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري) ص

٢٩٥-٢٩٦:

يا بن الوغى

إليكِ الوغى يا بنَ الوغى تملنُ النُّدبا
 قَلْبُ النُّدا منها أيا خَيْرَ من لبي
 تُرَجِّبِكِ محبوباً أَطَلَّتْ انتظَارَها
 فكادَتْ لَطولَ الحَجَبِ أنْ تخرِقَ الحُجبا
 وما فتحتْ في غيرِ عَيْنِكَ عَيْنَها
 ولا عقدتْ في غيرِ طَلْعَتِكَ الهُدبا
 ترى أنْ سَرَخَ الشوقِ أربَعِ مُخَصِّباً
 ورَبُّكَ أضحى سَرَخُهُ بينهم نَها
 وإذ لَمْ تجدِ للصبرِ في القوسِ مَنزَعاً
 علا نَحْبُها حتى علبكَ قضتْ نَجا

إلى كم هِرابُ الخيلِ عندك ضُمراً
تجولُ ولم تُدرِك طراداً ولا وثباً؟

عاشقة الأنوار

أخذت قصيدتها التالية من ديوانها: (نور على نور)، المطبوع في بيروت
عام ١٤٢٨هـ.

انتظار الفرج

يا ضياء الحقِّ يانبجُ السناء

يا وريثَ الأرضِ ياسرُّ البقاء

نضرة الأيِّامِ يا بدرَ التمام

أيها المهدِّيْ يا نورَ الظلام

دعوةً بالصدقِ تهدي للأنام

نورَ أبصارِ الوريِّ هزِّ الإباء

أرضُ سائمراءَ ضاهتْ والزمن

يومَ ميلادِ الزكيِّ المؤمن

حجةَ الجبارِ نبراسِ السنن

أنتَ روحُ اللهِ يا ابنَ الأنبياء

باكتمالِ البدرِ نوراً قد خرج

باسراجِ الأرضِ يا وعدَ الحجج

يا منير الدربِ عجلْ بالفرجِ
كي يعمَّ المدلُّ أرضاً وسما

حجّة المعبودِ بانورَ الزمانِ
أنتَ لطفُ اللهِ في الأرضِ أمانِ
يا ربيعَ الخيرِ يا علمَ البيانِ

يا ضياءَ الهدىِ نهجَ الأصفياءِ

أيها القائمُ بالحقِّ المبينِ
ثورةُ الإيمانِ تحيي المؤمنينِ
ويعمونِ اللهَ تمحو الكافرينِ

أنتَ يا مولايَ حصني والرجاءِ

أيها المهدى طال الانتظارُ
بأنَ في قلبِ الموالى الانكسارُ
نرتجي مولايَ عدلَ الانتصارِ

قد بددنا في درينا جهدُ المعناءِ

يا إمامي أنتَ للأرضِ أساسُ
يا معيدَ الدينِ بمد الانظامِ
وكتابِ اللهِ بمد الاندرا

مظهِراً للخيرِ يا ابنَ الأتقياءِ

لن ننالَ الخيرَ إلا بالثباتِ

بسِوِلاءِ المرتضى فُلكِ النجاةِ

قد تمسكنا بأنوارِ التقاة

وبحبلِ الله سرنا والولاء

١٤٢٠/٨/١٥ هـ

عامر عامر البصري

هو العارف المتأله الشيخ عامر بن عامر البصري، المتوطن في
سواين الروم.

وردت الأبيات التالية في قصيدته الثائية المسماة (ذات الأنوار)، وقد أخذت
من (مجموعتي - الجزء العاشر - تحت راية الحق) ص ٦٥٨، للمؤلف علي
محمد علي دخيل:

النور التاسع

إمام الهدى حتى متى أنت غائبٌ
فمَنْ علينا يا أبانا بأوبئةِ
تراءت لنا راياتٌ جيشك قادمًا
فباحث لنا منها روائع مكيةِ
ويشتر الدنيا بذلك فاعتدت
مياسمها مفترة عن مسرةِ
ملنا وطال الانتظار فجذ لنا
بريك باقطب الوجود بلقية^(١)

(١) كشف الأستار، ص ٥٦.

إلى أن يقول:

فمَجَلْ لنا حتى نراك فلَئذُ الـ

سُحِبْ لقا محبوبه بعد غِيبة

زرعت بذور العلم في مُرَبِّرة

فجاءت بما تهوى بأبْنع ثمرة

ورُئِعَ منها كلُّ ما كان زاكياً

فقد عطشت فامئذ قواها بسقية

عادل دهنيم

أخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٨٨-٢٨٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

الحلم الأخير

خوَالِجُ النَّفْسِ فِي الْعَانِهَا أَلْمُ
 وَنَاؤُهَا بَرْدٌ أَوْ بَرْدُهَا سَقْمُ
 وَالنَّفْسُ فِي عَمَقِهَا الْأَلْوَانُ شَاجِبَةٌ
 جَرِيحَةُ الْقَلْبِ بِالسَّلْوَانِ تَلْتَمُّ
 وَفَرِحَةٌ تَحْرِقُ الْأَحْزَانَ مَا بَرِحَتْ
 طَارَتْ بِقَلْبِي لَهَا الْأَمْجَادُ وَالْحُلْمُ
 فِطَارِ بِي طَائِرُ الْأَفْرَاحِ أَرْكَبُهُ
 وَالشُّوقُ مِنْ حَوْلِنَا كَالنَّارِ تَضْطَرُّمُ
 وَمِثْلَمَا تَكْسُرُ الْأَطْوَادُ زَلْزَلَةً
 تَكْسُرُ الْوَقْتُ لَمَّا رَاحَ يَلْتَحُمُ
 لَمَّا دَخَلْتُ بِهِ سَكَرَانَ مِنْذَهلاً
 فِيمَا إِذَا كَانَتْ الْأَزْمَانُ تَنْسَجُمُ
 أَرْمَأُنَا كَفَّةً بِالْجُورِ مَفْقَمَةً
 وَبِالْمَصَائِبِ وَالْأَحْزَانِ نَتَسَمُّ

وكفّة حين يعلو الحق متصراً
 بفتية في شبا أسياهم حمم
 كأن قائدهم والسيف في يده
 بحرّ غضوب على أعدائه نقيم
 سيفاً تجرّد للإسلام حامله
 من جبن أعدائه بالخوف تنهزم
 قد سار في موكب النصر تنصره
 يذ الإله فهانت عنده القمم
 أنصاره حمم البركان لم يهنوا
 هم النخمة وما زلت لهم قدم^(١)
 كأنهم أسد غاب من عزيمتهم
 عافوا الحياة ولا يعرفون ندم
 وكعبة بفلسطين لنا أمل
 لولاه ما دامت الأجيال والأمم
 هذا ابن مريم العذراء سار له
 سيفاً بيمنه نعم الصارم الخدم
 فصك سمعي أصدا شاعر علم
 إذ أن مقالته من شعره علم
 (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 والبيت يعرفه والحل والحرم)
 (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 هذا التقي النقي الطاهر المعلم)

(١) إن أعجاز الأبيات الثمانية (اعتباراً من هذا البيت)، وردت في المصدر في غير مواضعها الصحيحة، وقد قمت بإعادة ترتيبها من جديد، المدقق.

إليه أباصالحٍ ما أنت تجهل من
 حال المحبين في البلوى وقد هضموا
 إليه أباصالحٍ فالقلبُ في له
 ومدمعُ العينِ بالخذينِ منصرمُ
 فيا ابنِ فاطمةِ نادتكِ أعيننا
 فاعصفِ بشرُّ وكن كالنارِ تلتهمُ
 واقطعِ جذوراً لهم في الأرضِ نابتةً
 فليس يرضى بلا إتمامِ القسمِ
 الحقُّ أنتِ وللقُرآنِ توأمةُ
 وأنتِ بينِ العروقِ الشائراتِ دمُ
 لبِّ دعاءِ لنا بالدمعِ نقرؤه
 فأنتِ دارٌ إذا اشتدَّت بنا الأزمُ
 أخرجِ فقد زادنا الظلامُ مظلمةً
 أخرجِ فقد زادتِ الأوجاعُ والألمُ

عادل علي اللباد

- ولد الشاعر عادل علي اللباد في المملكة العربية السعودية - القطيف -
 العوامية بتاريخ ١٣٨٦/٦/٧هـ، ويعمل حالياً كموظف حكومي.
 وله من الإنتاجات الأدبية:
- «جمر على جرح» مجموعة شعرية مطبوعة.
 - «تحت الرماد» رواية مخطوطة.
 - «تمرّد» مجموعة شعرية مخطوطة.

ما أجمل الجرح

أنيبْتُ أرسمُ يومَ الطُفِّ أبياتي
 وتكتويني على ذكراك أهاتي
 أقلُّبُ العمرَ على أقتفي أنراً
 عن المتية فالقى فيك منجاتي
 أنيبْتُ من لُجّتي والموتُ يَلُئمني
 فخذُ بيدي إلى أوتارِ مرساتي
 أنيبْتُ والدرْبُ مخطوفٌ على قَتبِ
 والأرْبَعونَ نولتَ رسمَ خطواتي

أَلْمِمْ الخَطْوَةَ الْأُولَى لْتَبِينِي
إِلَى خُطَاكَ عَنِ الْمُنْفَى صَبَابَاتِي
أُرِيحُ فِي غَابَتِي أَحْلَامَ قَافِيَتِي
وَأَسْكُبُ الْعَمَرَ فِي آفَاقِ غَايَاتِي
فَاجْعَلْ نَدَاكَ إِلَى أَشْتَاتِ ذَاكَرَتِي
صَبْحاً يُبَلِّغُنِي مَا أَوْدَى بِمَشْكَاتِي
خُذْنِي إِلَى الْإِحْرَارِ مُؤْتَمِرًا
نُبَلَّ الْكِرَامَةَ عَنِ دُنْيَا عَذَابَاتِي
خُذْنِي إِلَى جُرْحِكَ الْمَمْتَدِّ فِي أَيْدِي
لَأَشْمَلَ اللَّيْلَ فِي أَحْلَى مُنَاجَاتِ
لَأَسْتَرِيحَ إِلَى نَهْرٍ تُقْبِلُهُ
مَنْ ضَفَّتْ بِكَ أَزَامِيرُ الْجِرَاحَاتِ
هِيَ الْجِرَاحَاتُ مَا انْفَكَّتْ تُدَاعِبُنِي
مَا أَجْمَلَ الْجُرْحَ فِي صَبْحِ الْكِرَامَاتِ
مَا أَجْمَلَ الْجُرْحَ إِنْ سَارَتْ عَلَى دَمِهِ
مَنْ كَرَبَلَاءَ نَدَاءَاتِ الْبَطُولَاتِ
تَمْتَدُّ مِنْ جُرْحِكَ الْمَوَارِ أَلْفُ يَدٍ
تُصَافِحُ الْفَجَرَ تَلْهُو بِالْمَجْرَاتِ
وَأَلْفُ نَصْرِ تَشْهَى أَنْ يَكُونَ رُؤْيَى
نَجْتَاؤُ مَنْ دَمَكَ الْقَانِي السَّمَاوَاتِ

١٤٢٧/١٢/٢٧ هـ

المهدي والحيارى

أيها المهدي رفقا بالحيارى
 ما جنى الصبر وما يجني السكارى
 هزنا الشوق فصفناك دثارا
 وأضمنناك ومازلت شعارا
 يتبارى قولنا والفعل حتى
 نتواري خلف إشرارك عارا
 شطح الوهم إلى عمق رؤانا
 وظننا الصبر قولاً وانتظارا
 ولهونا تحت أطفافك دهرأ
 وأسلنا الحُبَّ كبراً وافتخارا
 ورضمننا يوم لقياك سراباً
 وغدوننا في لياليك حيارى
 نكحل العين بترتيلك أقدم
 إننا جنودك سِرّاً وجِهارة
 سُنُفديك بأرواح تملث
 في هوى عينيك أسراباً ونارا
 فإذا ما طبَلت للجدِّ حرب
 عسعن الخوف وأسدلنا الخمارا
 أيها الميمون عذراً فستأرد
 غبشةً ازداد ظلاماً وستارا
 فأحلناك هلى قارعة الدُر
 بدموعاً وطقوساً واحتكارا
 نصنع الصبر أساطير غباء
 ومن الأحلام أصبحنا عذارى

نلتهى بقشورِ الحبِّ فناً
 وَنَذُرُ اللَّبَّ فِي كَانَ وَصَارَا
 وَنُحِيلُ اللَّيْلَ فِي الذِّكْرَى مَصَابِي
 خَ وَفِينَا السُّرُوحُ تَشْكُو الْإِنْكَدَارَا
 لَفَةُ الْحَبِّ حُرُوفٌ كَمْ تَمَثَّ
 قِبْلَةَ الْمَعْنَى صَهَاراً وَانصَهَارَا
 لَفَةُ الْحَبِّ نَرَاتِيْلُ سَحَابِ
 تَعْمِشُ الْقَطْرَ وَتَقْفُو الْإِنْهَمَارَا
 لَفَةُ الْمَهْدِيِّ إِشْرَاقَةُ رُوحِ
 لَا تَرَى فِي ذَاتِهَا إِلَّا الْمَدَارَا
 مِنْ هُنَا يَنْطَلِقُ الْفَتْحُ سَخِيئاً
 بِتَحْدَى الْمَوْتِ نَوْعاً وَابْتِكَارَا
 فَإِذَا مَا هَوِّمَتْ لِلرَّمْحِ عَيْنُ
 قَذَفَتْهُ السُّرُوحُ عَزْماً وَاقْتِدَارَا
 هَكَذَا يَنْبَلِجُ الصَّبْحُ عَلَى كَفِّ
 فَبِكَ يَامَهْدِيُّ نَهَجاً وَمَسَارَا
 هَكَذَا تَنْطَلِقُ الدُّنْيَا عَلَى مَذْ
 دُ انْتِصَارَاتِكَ مَوْجاً وَقَرَارَا
 يَوْمَ تَعْلُو مِنْ أَرِيحِ الْمَسْكِ رَايَا
 تْ وَتَهْتَزُّ السَّمَاوَاتُ انْتِصَارَا
 أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ أَعْرَنِي قِبْلَةَ الْمَحْ
 بِالنَّسْتَلِ مِنَ السُّرُوحِ احْتِضَارَا
 فَمِ أَعْرَنِي رَشْفَةً تَوْقِذُ مَا أَخْ
 مِذْفِي الْقَلْبَ حَيَاةً وَانْفِجَارَا

قُمْ وَعَلِّمْنَا عِناقَ الْفِكْرِ وَالشَّيْبِ
 فِي عِلَى إِيقاعِ صِفِّينَ دِثارِ
 أَرِنَا مِنْ صَوْتِكَ الْقِرآنَ فَجراً
 كَيْفَ يَحْتَرُّ مِنْ اللَّيْلِ الشُّفارِ
 انْتَفِضْ مِنْ خِرْقَةِ الْغَيْبِ وَدَعِها
 فَذَكَاتِ بِتَسْمِ الْيَوْمِ اخْضُرارِ

١٤٢٨/٨/١٣ هـ

السيد عباس

السيد عباس شاعر ملهم، له عدة قصائد في الإمام المنتظر عليه السلام، وقد التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات التالية من إحدى قصائده، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨، تأليف السيد والي الزامل، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

يا خاتم الغر الميامين

يا خاتمَ الغُرِّ الميامينِ الأولى
سبقوا البريةَ في نقيِّ وسماحِ
وَمُهَّدَ الدنيا بِإمْرَةٍ عادِلٍ
في ضربِ مُرَهْفَةٍ وطمنِ رماحِ
ما آنَ أنْ يبدو جمالكُ مُشرقاً
في فتيةِ بيضِ الوجوهِ صباحِ
ولسواءِ جَدِّكَ فوقَ رأيسِكَ خائفُ
بالنصرِ والإقبالِ والإنجاحِ
والجيشُ من تحتِ اللواءِ مُهلَّلُ
يخنالُ بين ذوابِلِ وِصفاحِ

عباس مهدي أبو الطروس

الشاعر عباس مهدي أبو الطروس الكربلائي (١٣٤٩-١٣٧٨هـ)، صاحب ديوان: (صوت العقيدة).

أخذت قصيدته التالية ككَلْفَةٍ من ديوانه المذكور، القسم الخاص بأهل البيت عليهم السلام ص ٤٠-٤١:

يا أيها المهدي

مهما احتجبت فأنت ملء كياني
 نورٌ يضيء بصيرتي وجرّاني
 بل أنت إلهامي وروحٌ مشاعري
 ومنازٌ عاطفتي وفيضٌ بياني
 هذي المعقبة.. والمعقبةُ فكرةٌ
 عصماء لا تُمحي من الأذهانِ
 يَنازُجُ التاريخُ من نفحاتها
 مدياً فيملاء عالم الإنسانِ
 تنصرمُ الحِقَبُ الطوالُ وإنها
 غرّاءٌ شامخةٌ على الأزمانِ

يا أيها المهدئي ذكرك خالد

في الدهر رغم عماية البهتان
فاضت بمولدك الحياة نوافحاً

وبشائر أقدسية الألوان
وهفال مقدمك الوجود وكيف لا

يهفؤ؟ وإنك مشرق الإيمان

جئت الحياة هدى ونوراً شاملاً

بجناح ليل الإثم والطفينان
من دوحه رفقت على عذباتها

روح الهدى بوداعة وحنان
وقدارتوى الإسلام من رشفاتها

وسما يوافق ظلها القينان
يوم تطلعت المعصور لوجهه

عجبا تطلع واجم حيران
فعلى النجوم الخافقات بشاشة

وعلى شفاه الدهر رجع أغاني
ولقد الإمام به فكل مخايل

وامي الثبات مزرع الأركان

يابن الأباطح من قريش نسبة

وابن الرقادة في ذرى عدنان
الهاشميين الأولى بيوتهم

هبط الأمين بإمرة الرحمان

لَهُمُ الْجِفَانُ الْغُرُّ تَلْمَعُ فِي الدَّجَى
 وَالْبَيْضُ نَقَطَرٌ مِنْ نَجْبِيعِ قَانٍ
 قَوْمٌ إِذَا أَرَفْتُ وَثَارَ عَجَاجُهَا
 بَرَزُوا إِلَى الْهَيْجَاءِ بِالْأَكْفَانِ
 فَمَنْ الْبَطَاحِ الْوَارِفَاتِ إِلَى السَّلَا
 حِ إِلَى الْكِفَاحِ إِلَى نَجَاحِ هَانِي^(١)
 وَمَنْ الْوَاءِ عَلَى الْبَطَاحِ إِلَى السَّمَا
 ءِ إِلَى الْعَلَاءِ إِلَى أَعَزِّ مَكَانٍ^(٢)
 هَذَا الْبَطُولَةُ.. وَالْبَطُولَةُ ارْتِنَةٌ
 خَصَّتْهُمْ مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ

 يَا بَنَ النَّبِيِّ وَلِلْقَرِيفِ رِسَالَةٌ
 تَأْتِي الْخُضُوعَ لِمَنْطِقِ الْبُهْتَانِ
 حَسْبُ الْقَوَافِي فِي ثَنَائِكَ أَنَهَا
 شَرِبَتْ هَوَايَ وَفَجَّرَتْ أَلْحَانِي
 وَلَقَدْ مَحَضْتُكُمْ الْوَلَاءَ وَحُبُّكُمْ
 لِلْمِرَّةِ دَنْسِيَا فَرِحَةٍ وَأَمَانِي
 وَقَسَمْتُ قَلْبِي فِي الْحَيَاةِ فَشَطْرُهُ
 لَكُمْ وَاللَّوْطَانِ شَطْرُ ثَانِ
 مَاذَا يَقُولُ الشَّاعِرُونَ بِمَدْحِكُمْ
 مِنْ قَبْلِ دَهْرِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

(١) كلمة (الوارفات) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتها اجتهاداً من عندي، المدقق.

(٢) جملة (على البطاح) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتها اجتهاداً من عندي، المدقق.

أنتم صراطُ الحقِّ لا بِلُ أنتم
 سِرٌّ يَقْصُرُ عن مداه لساني
 فعلى جلالكم العظيم تحيةً
 رَفِثَ رَفيْفَ النورِ وسطَ جنانٍ^(١)

(١) أُلقيت هذه القصيدة، في إحدى محافل كربلاء، مساء يوم (١٥ شعبان ١٣٧٧هـ)، وهي آخر ما قام الشاعر سلمان آل طعمة بجمعه من شعر عباس أبو الطوس، حول أهل البيت عليهم السلام، وقد تم إلحاق ما نظمه الشاعر في علماء أهل البيت عليهم السلام بالديوان المذكور، لدخول ذلك في عنوان، (صوت العقيدة)، حيث أن العلماء هم الرافعون لهذا الصوت مدى التاريخ.

عباس علي الرضمان

الشاعر عباس بن علي بن عبد الله بن أحمد الرضمان، من مواليد الأحساء عام ١٣٧٧هـ، حائز على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٨م، وهو موظف في الاتصالات السعودية.

له من المؤلفات:

- مختاراتي، ويحتوي على مختارات من كتب التراث، مخطوط.

- الجمع بين الفريضتين في الحضر. مخطوط.

- ديوان شعر، مخطوط.

- الانتصار لمقامات الأطهار، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٤٠ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

المنتظر حقيقة لا خيال

يا مَن جحدتَ المنتظر

أبـن البصيرة والبصر

أبـن التفكّر والتدبّر

والستائل والنظر

ماذا التعمامي يافتى
 هـل أنظرت لتتميز
 هذي الصُّحاحُ وكلُّها
 فيها الدلالةُ والخبرُ
 ولدى ابنِ حنبلٍ مُسنَدٌ
 يفرّثوا هذه كُنُز
 فيه الحقائقُ والدقا
 ئقُ كالصباحِ لمن نظرت
 والتمريذيُّ كتابه
 يروي الغليلَ وإن حَجَرَ
 وكذلك كلُّ محدثٍ
 يروي لمهديّ البشر
 شتى الروايات التي
 هي مطلعُ الحقِّ الأغز
 أم أنت مُنكيرُ غيبةِ
 لإمامنا الثاني هُز
 هي قدرةُ الله التي
 لا لن يُحدّها لها قنذ
 انظر إلى عيسى ابنِ مر
 يم إن شككتَ لتتميز
 شخصٌ بجيءٍ بلا أب
 هي تلك قدرةُ مقتدِر
 وتطاولُ الأعمار أم
 ر لم يكن إحدى الكُبر

هذي صحاحكم تُقِرُّ
بقاة عيسى والخضر
أولست تؤمن بالمعا
دِ ولم يكن شيئاً نُكِر
فالبعثُ أعظمُ في الفِرا
بةِ نَم من طول العُمُر
هي قدرةُ الله التي
من يمتري فيها كَفَر
هذا ابنُ شبلنجيكم
في نورِ أبحارِ النُورِ
بروي براهينَ الحَقِ
قِ كالصباحِ إذا سَفَر
وكذا ابنُ صَبانِ روى
عَبْرَ أفأين المَعْتَبِر
نُثمَ الفتوحاتِ العَظِ
مةُ والنصوصُ على الأئِمِر
ومحدِّثوا الإسلامِ كم
لَهُمُ حديثُ مُشْتَهَر
فانظُرْ بِمِينِ بصيرةِ
فيها الهدايةُ والنظَر
سنرى الحقيقةَ للَمِبا
نِ فلا حجابَ ولا سَنز
فارجع لأهلِ البِبا
تِ مُنطَلِقِ الهدايةِ للبِشَر

صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ

مَا غَابَ نَجْمٌ أَوْ ظَهَرَ

١٣/٨/١٤١١ هـ

ذَكَرَى إِمَامٌ يُرْتَجَى طَلُوعُهُ

شُعْبَانُ ذَكَرَى مَوْلِدِ لَيْلٍ

ذَكَرَى إِمَامٌ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ

ذَكَرَى إِمَامٌ يُرْتَجَى طَلُوعُهُ

أَكْرَمَ بِهِ مَنْ مُنْقِذِ الْإِنْسَانِ

قَدْ كَانَ سَيْفًا لِلرَّسَالَةِ مُصَلَّتًا

يُحْمَى بِهِ مِنْ دَوْلَةِ الشَّيْطَانِ

بِيقَانِهِ حُفِظَ الْوُجُودُ مِنَ الْفَنَاءِ

وَبِإِيمَانِهِ مَكَدَّةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

مَنْ أَلِ طَهَ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَى

وَالْبِاسِ وَالْعَلِيَاءِ وَالرَّضْوَانِ

فَهُمْ لَدَيْنَ اللَّهِ أَصْلٌ وَاجِبٌ

وَمَنْتَمُّمٌ لِلدِّينِ فِي الْقُرْآنِ

أَبْنِ الْأَمَاجِيدِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ

وَتَرْتُ سَيُوفَ الشَّرْكِ فِي الْمِيدَانِ

شَرُورِي عَلِيٍّ فِي الْوَعْيِ أَوْ جَعْفَرِيٍّ

أَوْ حَمِزَةَ لَيْسَتْ عَلِيٍّ الشَّجَعَانِ

أَوْ سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ أَعْنِي الْمِصْطَفَى

أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْأَزْمَانِ

قد حازوا فضلاً لا يُمدُّ لغيرهم
 من حكمة عزت على الثقلان^(١)
 يا وارثاً علم النبي وحيدير
 يا خير سادات التقى والشان
 أم هل نسيت الطف والأمر الذي
 فُجعت به الأملاك في الرضوان
 يوم حسين قد بقى سجداً
 ممقراً الجسم على التربان
 أم هل نسيت النار والنار التي
 ضرمت على بيت به الحسنان
 قم آخذاً للنار من أعدائهم
 فالكل (منتهر) من الأضغان^(٢)
 لا بسد من نصر يجيء مؤزراً
 فالدين منتصر على الطغيان
 يوم ترى عيسى بجيء بطلمة
 ومناصر للدين والرحمن
 ثم صلاة الله تغشى المصطفى
 والمرضى شرفاً بكل معاني

(١) الثقلان: ينبغي أن تكون بالياء (الثقلين) لأنها مجرورة بحرف الجر، لكن الشاعر ضحى بقواعد اللغة اتباعاً للقافية، المدقق.

(٢) منتهر من الأضغان: يفرعون من أنهار الأضغان أخلاقهم، وأشير إلى أن الأبيات لم تكن مرتبة بشكل سليم، وكذلك بعض الأشرطة، فأعدت الترتيب، المدقق.

عباس أحمد الرئيس

- هو العلامة الشيخ عباس بن الحاج أحمد بن علي الرئيس الدرّازي، ولد في قرية الدرّاز بالبحرين عام ١٩٣٨م، وتوفي فيها عام ١٤١٢هـ، الموافق عام ١٩٩٢م.

له من المؤلفات:

- أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة، للإمام الحسين عليه السلام، أربعة أجزاء، الطبعة الأولى عام ١٩٩١م.

- درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، شوال عام ١٤١٣هـ.

- روح الجنان، تشطير قصيدة: وسيلة الفوز والأمان، للشيخ البهائي.

- تخميس قصيدة دعبل الخزاعي النائية.

- من وحي المنبر الحسيني / مخطوط.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه: درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني:

ص ١٢٣-١٢٧:

مولد المهدي ❁

يادهرُ باركُ للنبيِّ وَيَشْرِ
 فلقد أضاء الكونُ بابن العسكري
 وارقض على هام الأتبرِ ميمماً
 أكنافَ طيبةٍ أو ثنبياتِ الفري
 واعطفُ على البلدِ الأمينِ وبيته
 والخيفِ من وادي منى والمشعرِ
 وانظرتهاماً صفقت هاماتها
 لكنما نصفبها لم يُحضرِ
 واسمخ بصحراءِ الغميمِ وما جرى
 إن شئت أنجد فيهما أو غورِ
 واستنطقِ المُهمِّ الصّلاةَ فإنها
 ليست نجيبُ شعرت أم لم تشعرِ
 صعد بطرفك للسماءِ لكي ترى
 زحلاً هناك معانقاً للمشري
 وسألِ الموالِمَ فهي جدُ خيرةٍ
 عماتبلج من ضياءِ نيرِ
 ستجيبُ قد وُلدَ الإمامُ المرتجى
 سرُّ الوجودِ ومُرشدُ المتحيرِ
 فأضاءتِ الدنيا بطلعة نوره
 بشراكِ يادنيا بسمدك فابشري
 نسبٌ تحدرَ من سُلالةِ فاطم
 بنتِ النبيِّ ومن شمائلِ حيدرِ

نوران ذرًا في صباحٍ واحدٍ
 من مشرقٍ واعجب لذا وتفكرٍ
 نورٌ تنقَسَ فاستطارَ سناؤه
 فتبسمت شفةَ الحزام الأخريرِ
 ولاخبرٍ ضحك الزمان وأمله
 لماتبلج فاستمع وتفكرٍ
 هو نورُ ربِّ العالمين وإنما
 بشرُّ نرداه وذاك نصوري
 هو ذلك النورُ الذي من أجله
 صُيِّقَ الكلِيمُ ببارقٍ لم يُنكرِ

لله من نورٍ به قد أشرفت
 ظلماتُ ليلٍ صبحه لم يُسفرِ
 غنيت له شفةُ الزمانِ وصفقت
 راحاته طرباً فلا تستكثيرِ
 وعلت هتافات الملائك بالثنا
 في الأفق بين مهليلٍ ومكبرِ
 لا غرو فالأملاك من أنصاره
 طعنث أشعته دجى متجهماً
 في الحرب بين مقدمٍ ومؤخرِ
 والطعنُ هذا لا برمحٍ سمهري
 لكنه حقٌ يبصرُ باطلاً
 ويردُّ كلُّ مهوسٍ منهوورِ
 ويصدُّ كيدَ الظالمين بعدله
 ويُحكّم الإسلامَ حكماً مُدبّرِ

النومُ في صوتِ الدجى هوراحةً
 للعيشِ حيث تقول نامي واسهري
 فإذا توقفَ سيرُها وضجيجُها
 وغدا المسيرَ وهو غيرُ مُسيرِ
 لا بد أن تستيقظَ العيْنُ التي
 نعتتْ على صوتِ الرّحى المتفجّرِ
 فالليلُ يُغرّي المرءَ عند سكونه
 لكنه سببٌ لكلّ تمثّرِ

يا فالحُ الإصباحِ إن صباخنا
 نَدُيفوخُ وعنبرٌ من مجمرِ
 قد عطرَ الكونَ الرحيبَ فلم نجدْ
 شيئاً بهذا الكونِ غيرَ مُعطرِ
 والمطرُ للأنفاسِ يعطي نشوةً
 لكنما المزكومُ لم يتمطرِ
 سبحانك اللهم إذ أكرمنا
 بمحمدِ ذاك النبيّ الأطهرِ
 وبسادةِ خُتموا بسوارثِ عليهم
 مهديهم ذاك السريّ ابنُ السري
 هورايةُ الحقِّ المُراجِ وإنما
 لولاه هذا الكونُ لم يتنورِ
 هو صاحبُ الحقِّ السليبِ وإنما
 هو يُستماذُ بأبيضٍ وبأسمرِ
 فالسيفُ أفصحُ ناطقٍ إن عطّلتْ
 لغةُ اللسانِ بجاهلٍ أو مجتري

(لايسلمُ الشرف الرفيع من الأذى)

إلّا بفيضِ دمٍ كفيضِ الأبحرِ

قسماً بمولدك الشريف وإنه

يومٌ يكرُّ على مدارِ الأعصرِ

لولاك ما طلعتْ ذُكاءُ وأشرفتْ

فهي التي لولاك لم تننورِ

بل أنت للفلك المٌدارِ ركيزةٌ

وبأمره وبنهيه أنت الحري

يا أمراً يا ناهياً يا ظاهراً

يا باطنياً يا مُرشداً المتحيّرِ

يا غايةَ الأجيالِ والأملِ الذي

قد داعبَ الأحلامَ ثم أركَ فانارِ

حطّمَ عروشَ الظالمينِ فإنه

قد طاوَلَ الأقرانَ كلَّ غضفِرِ

فالظلمُ في الدنيا فديتُك مُزِمِعٌ

والناسُ بينَ مكاتبِ ومُدبّرِ

فانهضْ فدربُك للنهوضِ تعبتدث

من ثورةٍ لولاكم لم تُنصرِ

رسمتْ على هامِ الزمانِ شعارها

والحقُّ يُخضِعُ هامةَ المتجبرِ

وأضاءتِ الدنيا وكانت ظلمةً

يعشو الفؤادُ بها وعينُ المُبصرِ

سلكت طريقَ الحقِّ نهجاً واضحاً
 أوْضِحْ بنهْجٍ للحياةِ مُنْوِرٍ
 واستسهلت كلَّ الصعابِ وإنما
 صعبُ الأمورِ يجيءُ محضَ تصوُّرِ
 المجدِّ يهدمُه الهوى لكنّه
 يُبنى برنةِ أبيضٍ أو أسمرِ

 يائسورةٌ قد نوّرتْ حُطواتها
 نهْجَ الطريقِ لثائرٍ حُرٍّ جري
 حققتِ آمالَ الشموبِ وهزّتها
 شوقُ التخلُّصِ من أذى المستعيرِ
 قبسٌ على دربِ الجهادِ مؤنَّرٌ
 رعباً لنورِ للجهادِ مؤنَّرِ
 قلبتِ موازينَ السياسةِ في الورى
 وتبدلتِ في وضيمها المتجبرِ
 وبدنا لنا الإسلامُ صرحاً شامخاً
 وتغيَّرَ المقياسُ أيّ تغيّرِ
 وتوترتْ أعصابُ كلِّ مُنايذِ
 وبدتِ عليه علامةُ المتوتّرِ
 فالغربُ مبهوتٌ ويندبُ حظه
 والشرقُ يصرخُ صرخةَ المتأخّرِ
 ما هكذا الثوراتُ تُعلّتها الورى
 من مسجدٍ متواضعٍ متيعيرِ
 وتُحاربُ الكلماتُ نارَ قذائفِ
 وتهزُّ تاجَ السبيدِ المتأخّرِ

ومؤامراتٌ في الخفاء تحببها
 همُّ الرجالِ بعقلها المتطورِ
 تغدو سرايباً إذ يحلُّ بقبعةِ
 أو ظلمةٌ تُجلى بنورِ مُسفرِ
 لم نعرفِ الإسلامَ سيفاً مُصلتاً
 بل فكرةٌ تبدو لكل مفكرِ
 عجلُ فإن الجورَ قد ملأ الدنيا
 من فعل كلِّ معرِبٍ منهورِ
 ظلمٌ على ظلمٍ تراكمَ بعضُهُ
 من فوق بعضِ كالسحابِ الممطرِ
 وتجهّمَ الدهرُ الخؤونَ وأهله
 وتفجّرَ البركانُ أيّ تفجّرِ
 وتسهّلتْ سبيلُ الفسادِ وإنما
 ذمُّ الزمانِ جريمةٌ لم تُغفرِ
 نحن الزمانُ ونحن كلُّ رذيلةِ
 يامقلةَ الأيامِ نامي واسهري
 خمراً يُباعُ ويُشترى وبجنبيه
 سوقُ البغاءِ وليس ذلك بمنكرِ
 فم سائلِ السلطاتِ عن أفعالها
 ماذا تريدُ بفعلها المستنكرِ
 قد أعلنتُ حرباً للشعبِ مسلمِ
 وتنكرتُ للدينِ أيّ تنكرِ
 وتحلّدتِ الشعبَ الذي عبرتُ به
 مساءَ المضيقِ وليتها لم تعبرِ

شعْبٌ يَدِينُ بِرَبِّهِ وَنَجِيَّتِهِ
 تُمَلَى عَلَيْهِ سَفَاسِفُ الْمُسْتَعْمِرِ

وله هذا التشطير لقصيدة الشيخ البهائي: (وسيلة الفوز والأمان)، وقد أخذ
 من ديوانه: درر المديح والثناء ص ١٢٨ - ١٣٧:

روح الجنان

سرى البرق من نجدٍ فجَدَّدَ تِذْكَارِي
 وَأَعَشَى فَوَّادِي قَبْلِ عَيْنِي بِأَنْوَارِ
 وَطَافَ بِقَلْبِي طَائِفٌ لِي مُذْكَرًا
 عَهودًا بِحَزْوَى وَالْمُذَيَّبِ وَذِي قَارِ
 وَهَيِّجَ مِنْ أَشْوَاقِنَا كُلِّ كَامِنِ
 دَفِينٍ وَمَا بِالشُّوقِ لِلصَّبِّ مِنْ عَارِ
 وَأَذْرَفَ دَمْعًا قَدْ ضَنَّانَا بِمِثْلِهِ
 وَأَجْجَحَ فِي أَحْشَائِنَا لِأَجْعِ النَّارِ
 أَلَا يَا لِبَبْلَاتِ التَّوَيَّرِ وَحَاجِرِ
 وَأَنَاتِ أَنْسِ بَيْنَ غَيْبِ وَسُمْرِ
 وَيَا لَسُوِيَعَاتِ قَضِيَّتْ بِرَامَةِ
 سُقَيْتِ بِهَطَالٍ مِنَ الْمَزْنِ مِدْرَارِ
 وَيَا جِبْرَةَ بِالْمَازِمِينَ خِيَامُهُمْ
 تَشَعُّ بِأَنْوَارٍ وَتَزْهَوُ بِأَقْمَارِ
 وَيَا مَعْشَرًا بِالأَبْرَقِينَ عَهْدْتُهُمْ
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ نَازِحِ الدَّارِ
 خَلِيكِي مَا لِي وَالزَّمَانِ كَانَمَا
 جَنِيْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ يَطْلُبُ لِلنَّارِ

أَلَيْسَ فَيَقْسُو ثُمَّ يَقْسُو وَلَمْ يَزَلْ
 يُطَالِبُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَوْتَارِ
 فَأَبْعَدَ أَحِبَابِي وَأَخْلَى مَرَامِي
 وَشَتَّتَ الْأَفْيَ وَغَيَّبَ أَنْصَارِي
 وَغَرَّبَنِي عَنْ جِبْرِتِي وَعَشِيرَتِي
 وَأَبْدَلَنِي مِنْ كُلِّ صَفْوٍ بِأَكْدَارِ
 وَعَادَلَنِي مِنْ كَانَ أَقْصَى مَرَامِهِ
 سَمَاعُ أَحَادِيثِي وَتَصْدِيقُ أَخْبَارِي
 وَغَايَةُ مَا يَرْجُوهُ إِنْ جَدَّ جَدُّهُ
 مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَسْمُو إِلَى عَشْرِ مَعَارِي
 أَلَمْ يَدْرِ أَنِّي لَا أَذُلُّ لِخَطِيئِهِ
 لِأَنِّي فَتَى حُرٍّ سَلِيلٌ لِأَحْرَارِ
 فَلَا وَالْعُلَى لَا يَخْفِرُ الدَّهْرُ جَانِبِي
 وَإِنْ سَامَنِي بَخْسًا وَأَرْخَصَ أَسْعَارِي
 مَقَامِي بِفَرْقِ الْفَرْقَدَيْنِ فَمَا الَّذِي
 يُخِيفُ جَنَانِي فِي وَرُودِ وَإِصْدَارِ
 أَنَا ابْنُ جَلَا وَالْدَّهْرُ يَعْرِفُنِي فَمَا
 يُوَثِّرُهُ مَسْعَاهُ فِي خَفَضِ مَقْدَارِي
 وَإِنِّي أَمْرٌ لَا يَدْرِكُ الدَّهْرُ غَايَتِي
 لِأَنِّي عَلَى الْبَلْوَى صَبُورٌ بِإِصْرَارِ
 وَلَا تُدْرِكُ الْأَحْلَامُ كَنَةَ طَبَائِمِي
 وَلَا تَصِلُ الْأَيْدِي إِلَى سَبْرِ أَغْوَارِي
 أَخَالِطُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ بِمَقْتَضَى
 طَبَائِعِهِمْ وَالْمَرَّةُ فِي طَبَعِهِ جَارِي

أداري بنيه والحشا مشفقٌ على
عقولهم كي لا يفوهوا بإنكارِي
وأظهِرُ أني مثلهم تستفزني
حوادثٌ دهرٍ مُرسَلِ النفسِ غدارِ
وتُقلِّقني والنفسُ تشكو مضاضةً
صروفُ الليالي باختلالٍ وإمرارِ
وإني لضاري القلبِ مستوفزُ النهي
ولكنني لا أرتضي قولَ مهزارِ
ويفرِّحُ قلبي ثم يحزنُ تارةً
أُسْرُ بيسرٍ أو أساءَ بإصغارِ
ويُضجِرني الخطبُ المهولُ لقاؤه
ولكن مهولُ الخطبِ كالتائفِ الساري
وؤنُسني ذكرُ الصِّبا وجنونه
ويُطربُني الشادي بمودٍ ومزمارِ
وتُصمي فؤادي ناهِدُ الشدي كاعبٍ
بوجهٍ له لونٌ كلممةٍ دينارِ
يذيبُ الحشا ريمُ الفلا كلما بدا
بأسمرِ خطارٍ وأحورِ سَحارِ
وإني سخيٌّ بالدموعِ لوقفِ
أؤبِنُ فيها كل دارٍ وديارِ
تُرى مقلتي نهمي دموعاً غزيرةً
على طليلِ بالٍ ودارِسِ أحجارِ
وما علموا أني امرؤٌ لا يروغني
من الدهرِ خطبٍ ما ألمَّ بأخطارِ

فهيهات مثلي ذو حجى أن يَهْدَهُ
 نوالي الرزايا في عَشِيٍّ وإِكَارِ
 إذا دُكَّ طوْدُ الصبرِ من وقعِ حادثِ
 وكم حادثِ أوهى قوى كلِّ صَبَّارِ
 فلأنني وربِّي لا أنوءُ بحمله
 فطوْدُ اصطباري شامخٌ غيرُ منهارِ
 وخطبِ يُزِيلُ الرزوعَ أيسرُ وقعه
 ويتركُ ذا العينينِ من دونِ إِبصارِ
 وذو شجنٍ مُعصِصٍ ومُبْرَجِ
 كَوُودِ كوخزِبالأستنةِ سَعَارِ
 تلقِيتهُ والحنفُ دون لقاءه
 وما كلُّ من يلقى الحُتوفَ بمختارِ
 أصارعُ ذاك الخطبَ حيث يكيدني
 بقلبٍ وقورٍ في الهزاهزِ صَبَّارِ
 ووجهِ طلبتي لأيمَلُ لقاءه
 أساريره تُبدي كوامنَ أسرارِ
 وجأشٍ كحدِّ الهندواني مُرهِفِ
 وصدرٍ رحيبٍ في ورودٍ وإصدارِ
 ولا أبديه كي لأيساءَ لوقعه
 أخو ثقةٍ أرجوه في دفعِ أخطارِ
 أحاذرُ أن يبذو فيصبحَ حائراً
 صديقي ويأسى من نَعْرِهِ جاري
 ومعضلةٍ دمماءٍ لا يهندي لها
 دليلٌ يحكُّ النجمَ ليلاً بمنظارِ

وليس لها في الدهر يُعرفُ واضحاً
 طريقٌ ولا يُهدى إلى ضوئها الساري
 تشيب النواصي دون حلِّ رُموزها
 وَرَجَعُ عنها العقلُ رجعةً محتارِ
 وَبَرْتَدُ عنها الطَّرْفُ ردةً خاسِ
 وَتُحجِّمُ عن أضوارها كلُّ منوارِ
 أَجَلْتُ جِياذَ الفكرِ في حَلِّياتها
 وكم للفتى إن جدَّ جولةً أفكارِ
 تاملتُها يوماً بشاقِ فكرةٍ
 وَوَجَّهْتُ تَلقَها صوائِبَ أنظاري
 فأبرزتُ من مَسْتورِها كلُّ غامضِ
 وكم غامضٍ منها تفتى بأستارِ
 وأظهرتُ مما تحتوي كلُّ مُضَمِّرِ
 وَتَقَفْتُ منها كلُّ أضوَرَ مَوَارِ
 الأضرعُ للبلوى وأغضي على القذى
 وأخفي الشجا والقلبُ ينضحُ بالنارِ
 وأحملُ ضيماً يُنهِكُ الجسمَ والحشا
 وأرضى بما يرضى به كلُّ خوارِ
 وأفرخُ من دهرِي بِلَذَّةِ ساعةٍ
 وهل أنبي يا صاح أرضى بأَسَارِ
 وهل ممّتي ترضى بفضلةِ أكلِ
 وأقنعُ من عيشي بقرصٍ وأطمارِ
 إذن لا وَرَى زَندي ولا عَزَّ جانبي
 ولا نلتُ من عليا الرياسةِ أوطاري

ولا طلعت شمسٌ لمجدي مُضيئةً
 ولا بزغت في قَمَةِ المجدِ أقماري
 ولا بُلَّ كَفِي بالسماحِ ولا سَرَتْ
 بأصداهٍ ذكري مُدْلِجاتٍ بأسحارِ
 ولا انتعشت أُمُّ العُلَى وترنمت
 بطيبِ أحاديثي الركابِ وأخباري
 ولا انتشرت في الخافقين فضائلي
 كَمَرِفِ الشذا إذ فاحَ من بين أزهارِ
 ولا كنت ممن يرتدي حُبَّ حيدرِ
 ولا كان في المهديِّ رائقُ أشعاري
 خليفةُ ربِّ العالمين وظلُّه
 ووارثُ آلِ المصطفى حُجَّةُ الباري البارئوبرهانِ
 وبمرهانٍ حقٍّ للأنامِ وحُجَّةُ
 على ساكني الغبراءِ من كلِّ دَيْسارِ
 هو العروة الوثقى الذي من بِذِيهِ
 تعلقَ أمسى في أمانٍ من النارِ
 هو ابنُ رسولِ الله مَن بولائه
 تمسكَ لا يخشى عظامَ أوزارِ
 إمامٌ هدى لآذ الزمانِ بظله
 وطالبُ أوتارِ بسيفٍ وخطارِ
 به ابيضتِ الأيامُ بعد سوادِها
 وألقى إليه الدهرُ مقودَ خوارِ
 ومقتدرٌ لو كلفَ الصُّمُّ نطقها
 مُرْكَبُها والبحتُ في أيِّ مقدارِ

وكلفها ردَّ الجوابِ مُشيرةً
بأجذارِها فاهتِ إليه بأجذارِ
علومِ السورى في جنبِ أبْحَرِ علمِهِ
كَطَلُّ تَراءى قَبيلِ وإبِلِ أَمطارِ
هو البحرُ علماً والأنامُ علومُها
كَتَرَفَةِ كَفِّ أو كَتَمَةِ مِنقارِ
فلو زارِ أفلاطونُ أعتابَ قُدَيْهِ
ولا غرَوَ إن قد جاءَ في ضمنِ زُؤارِ
وَخَطَّ بَدارِ بِأبْها بِأَبِ حِطَّةِ
ولَم يُعْمِشْهُ مِنْها سَواطِعُ أنوارِ
رأى حِكْمَةً قُدْسِيَةً لا يَشوئُها
كلامُ حَكِيمٍ مُعجَبِ النَفْسِ ثَرثارِ
وعِيبَةَ عِلْمٍ لا يَمَكُرُ صَفوْها
شِوائِبُ أنظارِ وأدناسُ أفكارِ
بإشراقِها كَلُّ العِوالمِ أَشْرقتِ
بأنوارِ عِرفانِ ولبسِ بذي نارِ
وومضٍ يلفُ الأرضَ شَرْقاً ومَغْرِباً
لِما لَاحَ في الكونِينِ من نورِها الساري
إمامُ السورى طوَدُ النُّهى مِنْبُعُ الهدى
ورُبُّ الحِجْجى لَكِنَّه نَسَلُ أَطهارِ
وبحُرِّ نَدَى لا يُدْرِكُ المَرَّةَ قَمَرَه
وصاحبُ سِرِّ الله في هذه الدارِ
به العالَمُ السَفْلِيُّ يَسْموُ وَيعتلي
ولولاه لَم يَسْمُ وَيَعْمَلُ بِمَقْدارِ

فأصبح في نيه به بل به غوى
على العالم العلوي من غير إنكار
ومنه العقول العشر تبني كمالها
وهل علمها فيه سوى عشر معشار
فلا غرو أن القث عصاها ببابه
وليس عليها في التعلم من عار
ممام لو السبع الطباق تطابقت
وذلك أمر مستحيل بأقدار
ولو أن ماني الكون أطبق جاهداً
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من أبراجها كل شامخ
وهذ علاها بعد طوع وإجبار
وحرك ممانحتوي كل ساكن
وسكن من أفلاكها كل دوار
ولانتشرت منها الثوابت خيفة
لأمر ملك أمره أمر قهار
وأمسى ضياء الراقصات معتماً
وعاف الشرى في سورها كل سيار
أبا حجة الله الذي ليس جارياً
قضاء ولا أمر بما لا يرى جاري
ولا ينمذي أمره ومراة
بغير الذي يرضاه سابق أقدار
ويامن مقاليد الزمان بكفه
ولا كف موسى إذ تشع بأنوار

ویا من یدیرُ الكونَ شرقاً ومغرباً
 وناهیك من مجدٍ به خصه الباری
 أغث حوزة الإسلام واعمر ربوعه
 وحكم كتاب الله لأحكام أعبار
 وجدذبه أحكام دین محمد
 فلم یبق منها غیر دارس آثار
 وأنقذ كتاب الله من یدِ عصبه
 قد انقلبث بعد الرسول لأدبار
 وحادوا عن الحق الصراح وطالما
 عصوا وتمادوا فی عُثُو وإصرار
 یحیدون عن آیاته لروایة
 مُزورة جاشت بأعظم أوزار
 یردُّون آیات الكتاب لفیرة
 رواها أبو شعیون عن كعبِ أعبار
 وفي الدین قد قاسوا وعاشوا وخبطوا
 وكم ظاهراً غطى عبوناً بأستار
 فهاموا وما زالوا یهمون فی الهوی
 بأرائهم تخبط عشواء معشار
 وأنعش قلوباً فی انتظارك فُرحت
 وبالصبرِ ذابت كالرصاصِ علی النار
 وأنفدة حری علی الضمیم لَوحت
 وأضجرها الأعداءُ أیةً إضجار
 وخلص عبادة الله من كل غاشم
 فأنت المرجی منذ آدم للشار

وَأَبْدِلْ بِأَمْنٍ خَوْفَ كُلِّ مُوَحَّدٍ
 وَطَهِّرْ بِلَاذِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ كَفَّارٍ
 وَعَجِّلْ فِدَاكَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ
 بِجَيْشٍ كَبِيرٍ يُغْرِقُ الْأَرْضَ جَزَارٍ
 وَجَرِّدْ حَسَامًا كَانَ جَدُّكَ خِذْنَهُ
 وَبَادِزْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِنْظَارٍ
 تَجِدُ مِنْ جَنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ
 وَفِيهَا الْمَنَابِإُ كَالطَّيُورِ بِأَوْكَارٍ
 وَأَفْضَلَ أَقْوَامٍ سَمَّوْا فِي الْوَرَى عُلَى
 وَأَكْرَمَ أَهْوَانٍ وَأَشْرَفَ أَنْصَارٍ
 بِهِمْ مِنْ بَنِي هِمْدَانَ أَخْلَصُ فِتْيَةٍ
 وَكُوكِبَةٍ مِنْ آلِ أَحْمَدَ أَخْبَارٍ
 تَرَاهُمْ إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَأَزَّمَتْ
 يَخُوضُونَ أَضْمَارَ الْوَعَى غَيْرَ فُكَّارٍ
 بِكُلِّ شَدِيدِ الْبَأْسِ عَجَلٍ شَمْرَدٍ
 لَدَى الرَّوْعِ يَسْطُو دُونَ سَابِقِ إِنْذَارٍ
 يُقْبَلُ بِيضَ الْهِنْدِ تَقْبِيلَ عَاشِقٍ
 إِلَى الْحَنْفِ بِمِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ مِصْبَارٍ
 تُحَاذِرُهُ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
 مَرْوِعِ كَلَيْثٍ حَلَّ مَا بَيْنَ أَنْمَارٍ
 وَتَخْشَاهُ إِمَا شَدَّ فِيهَا بِجَرَاةٍ
 وَتُرْهَبُهُ الْفَرَسَانُ فِي كُلِّ مِضْمَارٍ
 أَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ دُونَكَ مِدْحَةً
 تَخَالُ قَوَانِيهَا كَتَرْجِيحِ أَوْتَارٍ

لها دِقَّةُ المعنى وِرْقَةٌ لَفْظُهَا
 كدُرِّ عُقُودِ فِي تَرَائِبِ أَبْكَارِ
 يُهَيِّئُ ابْنَ هَانِي إِنْ أَتَى بِنَظِيرِهَا
 وَتُحَجِّمُ عَنْ أَمْثَالِهَا مُقْتَدُ الدَّارِ
 وَتُعَجِّزُ حَتَاناً فَصَاحَةً لَفْظُهَا
 وَيَعْنُو لَهَا الطَّائِيُّ مِنْ بَعْدِ بَشَارِ
 إِلَيْكَ الْبَهَائِيُّ الْحَقِيرُ يَرْفُهَا
 وَيَجْلُو لَهَا سَبْعاً بِدُفٍّ وَقَبِشَارِ
 وَصَاحِبَهُ مِنْ آلِ أَحْمَدَ شَطْرَهَا
 كَفَانِيَّةٌ مِيَّاسَةُ الْقَدَمِ مَطَارِ
 تَغَارُ إِذَا قَيْسَتْ لَطَافَةً نَظْمِهَا
 بِنَرْدِيدِ الْحَانَ وَتَغْرِيدِ أَطْيَارِ
 وَتُظَلِّمُ إِنْ قَارَنْتَهَا فِي جَمَالِهَا
 بِنَفْحَةِ أَزْهَارِ وَنَسْمَةِ أَسْحَارِ
 إِذَا رُدَّدَتْ زَادَتْ قَبُولاً كَأَنَّهَا
 مَنَاجَاةُ خَيْلٍ لِلْخَلِيلِ بِأَسْرَارِ
 وَإِنْ شَتَّ قَلْبُ فِي شَأْنِهَا مِثْلَ
 أَحَادِيثُ نَجْدٍ لَا تُكْمَلُ بِتَكَرَّرِ
 * * *

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ٨٣ - ٨٤:

يا صاحب العصر

(أسفيناً الوطنِ العزيزِ تبصري
 بالقمرِ لا يفرُّكِ سطحِ الماءِ)

وترصدني عبث اللصوصِ وحدّقي
 فيهم ففعلهمُ لدى الظلماءِ
 ونحتسبي إن كان منهم مُدّع
 بأبّ النيابةِ من وراءِ وراءِ
 قد جاء يحمل فكرةَ هدامةٍ
 جاءت بهانفر من السفهاءِ
 قد أبطلتها في القديمِ وصيّةٌ
 لعملي السّمريّ يومَ الدّاءِ
 من صاحبِ العصرِ الذي أوصى بأنّ
 أنت السفيرُ وأخسرُ السفراءِ
 أذنّ الإلهُ بغيتي عن شيعتي
 وأنالهم في ساعةِ الضّراءِ
 من جاء بعدك نائباً فقد أذعي
 كذِباً وتزويراً بغيرِ مرءِ
 حتى يقومَ لآل حربٍ ناعقُ
 بالشامِ بحملِ رايةِ الغملاءِ
 وعلائمٍ فيما هنالك جَمّةٌ
 حتى يكونَ الخسفُ بالبيداءِ
 هذي وصيّتهُ وأيّ وصيّةٍ
 قصمتُ بذلكِ أظهُرَ الأعداءِ

سِتّون كذاباً تقومُ كما روى الـ
 شيخُ المنيدِ بضلّةِ الأهواءِ
 كلُّ يقولُ سمعتهُ ورأيتهُ
 فُبَحّثَ فِعَالِكُ من سميعِ رائتي

ما أجبَ التاريخَ إذ يروي لنا
 أضفانَ أحلامٍ بمزجِ هراءِ
 قد أصبحَ النومُ العميقُ وسيلةً
 تُدني الفتى للمجدِ والملياءِ
 ييني الفتى مجداً يقوم على المُنَى
 والمجدُ بأبى ذاك كلَّ إباءِ

ماخلتُ في الزمن الذي قد عشتُه
 بالأسى والمعيشة النكداءِ
 أن يصبحَ القَزْمُ الحَقِيرُ بِحَتْلِهِ
 يملو بكمبيه على الجوزاءِ
 أو يصبحَ العملاقُ وهو أبو العلى
 قَزْماً حَقِيرًا في عمى وشقاءِ
 ماللبصيرِ وقد تغيبَ رُشدُهُ
 أمسى يلوكُ كفكرة عمياءِ
 (لُتْفَرِيْلُنْ) أنتَ بلهجةِ صادقِ
 وَلْتُنْبَلُوْنَ بِذَٰكَ أَيُّ بِلَاءِ
 حتى إذا ما استحكمت حلقاتها
 وتآزمت بتتابع الأرزاءِ
 والأمْرُ أصبحَ لا يُطاقُ بوقعِهِ
 وعلتْ هنالك ضجّةُ الغوغاءِ
 فَرَجَّتْ بلمحةِ بارقٍ من صارمِ
 منه تُعمَّرُ ساحَةُ الهيجاءِ
 فالسيفُ أصدقُ ناطقٍ في موضِهِ
 فيه تشيبُ نواصي الأبناءِ

والمبقرئي غدا بليداً صامتاً

وبه الذكي غدا بنغير ذكاء

يا صاحب العصر المؤمل للورى

عجل فديتك من قريب نائي

فمتى يشع وميض عصبك معلناً

ثار الحسين وصحبه الثجباء

قد غبت عنا فاستهان بنا الورى

حتى لقد حسبوك كالعنقاء

لكنما تعمى القلوب وإن بدت

شمس النهار لناظر بضياء

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٥ - ١٨٧:

كم لي أناديك

يا صاحب العصر ضاق الصدر أحزانا

والصبر سجر في الأحشاء نيرانا

لولا الجوى لم تكن تنخاك ناعية

على مدى الدهر أزماناً وأحياناً

فائليخ بنارك أكباداً مفطرة

أذاقها الوجد بالتعذيب ألوانا

وكفكف الدمع عن وجه المحب فقد

فاضت مداممه بالرغم قدرانا

وأوطئ الخيل هامات العدى فلقد

جالت على السبط يوم الطف عرانا

كم لي أناديك من قلبٍ ومن كَبِدٍ
 كانت لفرطِ الأسي والحزنِ بركانا
 متى يبشُرُ جبريلُ الأمينُ بمن
 دَقْتُ عليه روايا الشُّعرِ الحانا
 ويملاً الأرضَ قسطاً بعدما مُلثتُ
 من كلِّ طاغيةٍ ظلماً وطفيانا
 كم قلتُ صبراً لقلبٍ كان محتديماً
 حتى غدا بجليلِ الصبرِ وشنانا
 لا صبرَ بعد ذوي الصبرِ الجميلِ إذا
 لم تنتقمَ لهم من آلِ سُفيانا^(١)
 خذُ في فؤادك سهماً لاشفاءٍ له
 من معشرٍ أنقضوا للدينِ ميزانا
 انهضْ لإدراكِ نارِ ضاع بينهمُ
 وأرسلِ الدَّمِ إحصاراً وطوفانا
 إن كنتَ ذا سِنَّةٍ فالوقتُ ذا حَرِّحُ
 فالقومُ قد دكدكوا للدينِ أركانا
 فليس بينهمُ حقٌّ لمهتضمُ
 وليس بينهمُ القرآنُ قرآنا
 قامت خلافتهم شورى على كَذِبِ
 فاستحلُّوا ضرعها زوراً وبهتانا
 شبُّ الفؤادِ غداةَ القومِ في حنقِ
 قد أضرَموا بابَ بيتِ الوحيِ نيرانا

(١) (من آل سفيانا)، الأصل فيها جر نون سفيان بالإضافة إلى المجرور بحرف الجر، ولكن الشاعر قد ضحى بقواعد اللغة من أجل القافية، وهذه الحالة متكررة كثيراً في شعر الشعراء، حتى لقد أصبحت مألوفاً لدى القراء والشعراء على السواء، المدقق.

آه لجدتك الزهراء إذ هجموا
 وأنبتوا صدرها المسمار إعلانا
 قضت جوى بعدما عجت حشاشتها
 من كامن الوجد والأحزان أحزانا
 قادوا أباك علياً من حمائله
 وهو الذي قاد آسأداً وضيعانا
 وجرعوا عمك الزاكي زهافهم
 فقطعوا قلبه بالسُّمِّ عدوانا
 حتى قضى بعدما ضاقت حشاشته
 والقلبُ كان بما قاساه سكرانا
 عجت عليه جميع الكائنات بكى
 والسهلُ دك على الغبراء نهلانا
 يا فارغ القلبِ كم تقضي لقارمة
 دكت صروح العلى من آل عدنانا^(١)
 فلا يزيدُ يزيدُ بين أتيتكم
 وليس بينهم مروانُ مروانا
 حتى تطهرها من كل طاغية
 والظلمُ يصبحُ ذا عدلٍ وقد لانا
 تلوا الحسينَ بجنب النهرِ مصرعه
 وقد قضى بحدود البيضِ عطشانا
 تلوه والخيلُ تعدو فوق جثته
 تدقُّ أضلَمَه جوراً وطفيانا
 شفت بنو حربٍ في حربِ ابنِ فاطمة
 في الغاضريةِ أحقاداً وأضغانا

(١) نقول في (آل عدنانا) كما قلنا في (آل سفيانا) في الحاشية السابقة، المدق.

وفتية شريث كأس الردى فرأت
 رغم العدى في الردى حوراً وولدانا
 إن غت البيض في هاماتهم حسبوا
 لحن الظبي بينهم زوحاً وريحانا
 سهم أصاب فؤاد الطهر فاذفه
 أصاب منا بذاك السهم أحشانا
 فيا صريعاً على الرضا بندي شعب
 مضمني يُجبّن أبطالاً وشجعانا
 أفديك من بطل هشر الكمأة كما
 هشر الرعاة لسوادي الخصب قطعانا
 أفديك بالنفس إن عزّ الفداء بها
 إذ أزهقت لك نفس عظمث شانا
 عجبث ممن به إدراك ناركم
 كيف استطاع لضرب السيف هجرانا
 فكم شباب لكم في المنفوان غدا
 يستقبل الموت رغم الرعب جذلانا
 ورب ناعية حنث لمصرعه
 لماراته لركض الخيل ميدانا
 كم حرة تركوها للسبا عرضاً
 أذاقها الويل حادي العيس أفنانا
 سرت ولكن سرت أسرى معاتبة
 ذوي الأبوّة أشياخاً وشباناً
 أجبثا بمملات العيس إذ نطقث
 تجري دموع الأسى بالخذ تهتاناً

لانتِ قلوبُ أعدائها حازناً
 فاعجب لمن قلبُ أعداءه له لانا
 كم أسهرت جفنها بالدمع منكباً
 فلاحشا النومُ للأعداءِ أجفانا
 سَرتُ بأفئدةٍ حَزَى وواجبةٍ
 فليت حادي الثرى لاسامَ أظمانا
 حيث الخليعُ يزيدُ يشتفي بهمُ
 ألا يشقُّك وجداً صوتُ شكوانا
 ومبسمُ لرسولِ اللهِ بلئُمة
 نخالُ ما يحنوي دُراً ومرجانا
 أمسى القضيْبُ عليه ينحني وغدا
 من فيه ينكُتُ - باللَّهِ - أسانا
 وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٧٨ - ١٩٠:

حُيِّيتَ يا أَمَلِ الوَرَى

جرّدُ حسامك كي تفلُ به العدى
 فالسيفُ أروعُ ما يكون مُجرّدا
 أغرّز عليّ بأن أقولَ مهتدُ
 حملته كفك كيف يعلوه الضدا؟
 أولستَ أنتَ ابنُ الحسينِ وقد غدا
 ذكرُ الحسينِ بما أتى رمزَ الفدا
 أولم تكن أنتَ ابنَ حيدرَةَ الذي
 بحسامك الماضي أشادَ ذرى الهدى
 هو ذلك السيفُ الذي من حدّه
 نهلَ العدى سُمّاً نقيماً أنكدا

هيهات أن تخفى عليك فعّاله

في كل هولٍ بالمنون تجسّدا
صعقت له الأعداءُ خوفَ وميضه

لله من غضبٍ له صُعتق العدى
لا غرورَ فالسيفُ المصقيلُ بنهجه

يومَ الكريهةِ للورى رِيّ الصدا

ياغائباً عن ناظري يا حاضرأ

في خاطري، والله ما طال المدى
الهجرُ صعبٌ بل حسامٌ متضئ

إنّ الكريمَ على الوصالِ تموداً
أيهونُ ما تلقى بعينِكَ؟ لا، ولا

نرضى لمثلِكَ سيفُهُ أن يُغمّدا
أنت الذي داعبتَ عقلَ أولي النهى

من آدمٍ لخلاصِهِ فتنهّدا
يا أيها الذكرُ الجميلُ ولم يزل

قد آن منك الذكرُ أن يتردّدا
أقولُ لا تدري بما عمّ الورى

من كل قارعةٍ تُذيبُ الجلمّدا
لم يبق من آل النبيِّ مؤمّل

نرجوه غيرَكَ في النزالِ مؤيّددا
قم كي تُقيمَ صروحَ دينِ محمّد

فغيرَ غضبك لا يكونُ مشيّددا

حَبِيتَ يَا أَمْلَ السُّورِي بِتَحِيَّةِ
 تَبْقَى تَرْوِحُ وَتَغْتَدِي طَوْلَ الْمَدَى
 لَوْ يَعْلَمُ الْبِدْرُ الْأَتَمُّ بِأَنَّهُ
 مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ مُشْرِقًا لَمَّا بَدَا
 خَجَلْتُ أَشَقُّهُ لِأَنَّ ضِيَاءَهَا
 مِنْكَ اسْتَمَدَّ ضِيَاءَهُ فَتَوَقَّدَا

بِأُحْجَةِ الْعَلَامِ وَالظَّلِّ الَّذِي
 شَمَلَ السُّورِي ظِلًّا لِكُلِّ مَنْ اهْتَدَى
 وَخَلِيفَةَ الْبَارِي وَأَيُّ خَلِيفَةٍ
 نَطَقَتْ بِآيَاتِ الشَّنَاءِ لَهُ الْعَدَى
 (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ)
 قَامَ الْعَدُوُّ بِنَشْرِهَا فِي الْمَتَدَى
 أَنَا فِي مَدِيحِكَ مُنْرَمٌ فَكَأَنِّي
 صَبَّبْتُ الْمَاءَ بِهِ السُّورِي فَتَبَلَّدَا
 وَالْمَدْحُ لَمْ أَقْصِدْ بِهِ إِظْهَارًا مَا
 لَكَ مِنْ فَضَائِلٍ فَهِيَ جَاوَزَتْ الْمَدَى
 (وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ)
 وَصِفَائِهِ عَلَتْ الشُّهُبُ وَالْفَرْقَدَا
 لَكِنَّمَا وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي
 جَدَّدْتُ ذِكْرَكَ لِلسُّورِي، فَتَجَدَّدَا
 فَكَأَنَّكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ كُلَّمَا
 أَفَلَتْ تَجَدَّدَ نَوْرُهَا فَتَوَقَّدَا
 لَكِنَّ نَوْرَكَ لَا يَغْيِبُ لِأَنَّهُ
 نَوْرُ النَّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْهَدَى

فاسمع فديتُك من سميع كلِّما
 طال الزمانُ به الزمانُ تجددا
 باكالئِ الدينِ الحنيفِ ونهجه
 لولاك لَم تجدِ البريةَ مُرشدا
 هانحن في ليلِ الخطوبِ ولم نزل
 ونهازنا الوضياءُ أصبح أسودا
 نمب الغرابُ بنا فشئت شملنا
 حتى تصدعَ جممنا وتبددا
 فجراحنانفرت دما فؤارة
 لكن فديتُك ليس من حزر المدي
 لئله من ناءٍ قريبٍ شخصه
 فإذا تقرب من مكانٍ أبعدا
 لك من إماراتِ الظهورِ علائم
 خمسٌ وقد جثمت وليس لها بدا
 بالشامِ ينمقُ ناعقٌ متوثبٌ
 من آلِ سفيانٍ وذاك تأكدا
 والخسفُ بالبيداءِ خفياً بيئاً
 وبه هلاكُ الجيشِ حيث تمرّدا
 ويقومُ من صنعا حسينٌ نائراً
 أكرم به من نائيرٍ يُفني العدى
 ويكونُ عند الركنِ قتلُ محمّد
 نفسُ زكثٍ باليتني كنتُ الفدا
 ونداءُ جبريلِ الأمينِ من السما
 أعظمُ به بين البريةِ من ندا

وهناك أسرارٌ بضيقُ بعضها
صدرُ اللَّبِيبِ مُصَوِّباً ومُصَفِّداً
المرءُ يحسبُ نفسه من جهله
شهماً على الفعلِ الجميلِ نعوذاً

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٩١-١٩٤:

القريب الغائي

عجلُ فديتُك من قريبِ نائي
وانهض قد استمصى علاجِ الداءِ
يا بنَ الزكِيِّ ولم تزلْ أنشودةً
تجري على الدنيا كجريِ الماءِ
حَيِّتْ يا أملَ النفوسِ وريِّها
ونعيمها بل سَيِّدَ الأحياءِ
في كلِّ عامٍ نشوةٌ لِنفوسِنا
تجلو الصدا عنها بومضٍ سناءِ
لَمْ ندرِ هذا الفجرَ هل فجرٌ بدا
متطابراً نوراً لضوءِ ذُكاءِ
أم نورٌ وجهك إذ تجلَى مملأً
أن سوف تُجلَى لُجَّةُ الظلماءِ
بل نورُ ربِّ العالمين وإنما
يبدو بِبُرْدَةِ هيكَلِ اللرائي
يرتدُّ طزفُ المرءِ من ومضِ الضيا
إذ لا يراه بمقلةِ عمياءِ

يا كوكبَ الصبحِ الذي شعثَ له
 جَنَبَاتُ هَذَا الْكَوْنِ بِالسَّلَالِ
 أَنْتَ الْحَقِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ نَوْرُهَا
 لَا يَخْتَفِي يَوْمًا بِأَيِّ غِطَاءٍ
 بَلْ بَدْرُكُمْ مَرْقَ اللَّيْلِ الَّذِي
 ظَلَمَاتُهُ عَمَّتْ عَلَى الْأَرْجَاءِ
 بَلْ شَمْسٌ مَجْدِلُ الْأَنَامِ وَنَوْرُهَا
 عَبَّرَ الْقُلُوبَ وَسَائَرَ الْأَحْشَاءِ
 بَلْ أَنْتَ مَاءُ الْمُنَزِّ فِيهِ حَيَاتُنَا
 وَالنَّاسُ لَا تَحْيَا بِغَيْرِ الْمَاءِ
 بَلْ أَنْتَ رَوْحٌ لِلْأَنَامِ وَإِنَّمَا
 رَوْحُ الْحَيَاةِ تَدْبُ فِي الْأَحْيَاءِ

 بِوَرَكَّتْ مِنْ فَجْرِ تَفَجَّرَ نَبْهُهُ
 عَنْ رَحْمَةٍ عَمَّتْ عَلَى الْأَحْيَاءِ
 فَاسْمَعِ عَجِيبًا وَالْمَجَائِبُ جَمَّةٌ
 وَالْأُمُورُ مَعْقُولٌ بِغَيْرِ مِرَاءِ
 شَمْسُ الضُّحَى وَلِدَتَهُ بَدْرًا سَاطِعًا
 فَأَضَاءَ لَيْلَتَهُ بِسَائِرَاءِ
 لَا تَحْسِبَنَّ النُّورَ مِنْ قَمَرِ السَّمَاءِ
 لَمْ أَبْدَأْ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءِ
 بَلْ ذَلِكَ مِنْ نُورِ الْإِمَامَةِ وَمِضَّةٌ
 كُشِيتْ بِهِ الدُّنْيَا وَأَيُّ كِسَاءِ
 بَلْ ذَلِكَ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَالنُّورُ لَمْ تُنَكِرْهُ عِبْنُ الرَّائِي

هو نور قائم آل بيت المصطفى

يادوحه الإسلام ألف هناء

يابن الزكي ألم يحزن يوم نرى

فيه خيالك تحت خفق لواء

أبن المنلبة التي اهتزت لها

أقدامهم في حومة الهيجاء

أبن الملائكة الذين وعدتهم

لنصر يابن السادة النجباء

أبن الأباء المؤمنين ومن بهم

يحيا الهدى في عزة وإباء

فانهض فإن الأمر صار كما ترى

متقدّم يمشي بقصد وراء

فكاننا والأمر فوضى بيننا

مثل الهشيم بمصاف هوجاء

فاسمع أبئك والشجون كثيرة

والنفس في تعب وفي إعياء

ملئ الدنان ففاض خمراً مآثم

والإثم داء ياله من داء

ياصاحب السيف الصقيل وموضه

برق يقطع لجة الظلماء

قسماً بمخدمك الذي قد صاغه

رب العباد لفارس الهيجاء

وبجدك الكرزارِ حاملِ سيفك الـ
فتاكِ بفرى الهامِ فسي الأعداءِ
وبكل ضربة ضيفم من كفه
وبكل طمعة فارسِ نجلاءِ
لولا دعاؤك للأنامِ بحفظهم
لرمتهم الأجواءِ بالحصباءِ

بالبِتِ شمري أين كنت مُربطاً
بالتقمّتينِ تكونُ أم بحراءِ
أم أنستَ في سهلِ تروخُ وتغندي
أم أنستَ فوق القبّةِ الشّماءِ
أم في نواحي مكّةِ وبمكّةِ
حرماً سما بالكمبةِ الفراءِ
أم عند جدك أحمدٍ في طيبةِ
في البيتِ أم في روضةِ الزهراءِ
أم بالفريِّ وحيدرٍ فسي تُريه
أم عند جدك سيّدِ الشهداءِ
في أيِّ وادٍ أنتِ يابنَ محمدٍ
تأوي وأنتِ الكهفُ في الإيواءِ
قد غبتَ عنا مثل ما غاب العجا
متأخراً عن نبتةِ جرداءِ
والأرضُ لا تحيا بلا نبتِ السما
والأرضُ نحن وأنتِ غيبُ سماءِ

قطعتم بنو العباس فيكم بفعلهم
 أرحامهم وأتوا بكل عدا
 وتنتبموكم في البلاد فلم يدم
 من ملكهم إلا كقطرة ماء
 لكنها جفت بلفح هواجر
 وتبخرت كتبخير الأنداء
 وإذا ذوا القربى أتوا بقطيعة
 وتعاملوا في قسوة وجفاء
 بُنِرت بها أعمارهم وتشتت
 آراؤهم في ذلّة وهواء

يابنَ الحسينِ وفي يدك مهتد
 يحدو به الحادي وأبي حياء
 ومن الخيول لديك كلُّ مُطهم
 نأجأك حين صهيله بنداء
 فم للكرهية إن كل عصية
 هيئات أن تُجلى بغير دماء
 أتقول صبراً والصبورُ تقطعت
 أحشاؤه في صدره ببلاء
 بتنا سُكاري بالخطوب ولم تزل
 أسماعنا تصطك بالوضواء
 حاشاك أن ترضى وقلبك مُكمد
 والنفس منك تعجج بالأرزاء

يا مهجة الهادي ويضمة فاطم
 وسليلاً تلك السادة الأمناء
 عجل فدتك النفس إن جرائنا
 نُكِنَتْ وسيُفك بلسم للداء
 فالأعور الدجال ألب جيشه
 ودعا الأنعام لفكرة حمقاء
 تجترو أنفاساً كهيم بالظما
 من بعد خمسين لم تذوق من ماء
 يا حامى الإسلام وابن حمانه
 عطفاً بنا يا بانى العلياء
 ماضراً حلمك لو غضبت وهل ترى
 غَضِبَ الحليم بضرُ بالحلماء
 ها نحن نتظرُ الجوابَ فلم نزل
 فسي حيرة بالدمعة الخرساء

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٩٥ - ٢٠٠:

عَيْلٌ صَبْرِي

يا وليَّ الله في الأرضِ لقد طالَ الرجاءُ
وعِداكمْ بلغوا فيما جنَّوه كيف شاؤوا
وقلوبٌ قد عفاها الوجدُ إذ عزَّ العزاءُ
وغسدتُ والهةً تكلى سنادي:

عَيْلٌ صَبْرِي

كم تمتى البيضُ في الأعمادِ من كَفَّكَ قبضاً
ليس إلَّا عزْمُكَ الصارمُ يهتَزُّ فتُنضى
فترأها شُهْباً قد كَسَتِ الأفاقَ ومضا
فهي تنخاكِ بدمعاتِ سفوحِ

عَيْلٌ صَبْرِي

نسيت كلَّ صفوفٍ لكمْ كيف الطرادُ
وحدودُ الشمرِ قد أصبحَ ياباها الفؤادُ
من كلالٍ بعد ما قد أصبحتُ وهي جِدادُ
أضححت اليوم تناديكِ بكاءً:

عَيْلٌ صَبْرِي

فمتى نسمعُ من جانبِ بيتِ الله لحناً
يملأ الأرضَ دوتاً وله كم نتمنى
وربوعُ الشرقِ والغربِ بها الصارمُ غنى
فلنا كم حنةً في القلبِ تنمى

عَيْلٌ صَبْرِي

كم مصابٍ لكمْ في الدهرِ قد جلَّ مُصاباً
وبه قاستُ قلوبٌ شققها الوجدُ عذاباً

وبه قد شريت كاسَ الجوى صاباً فصاباً
وتمتت للردى حتى أباحث:

عِيلَ صبري

فَسَلِ الْبَابَ الَّذِي سَجَرَهُ الْأَقْوَامُ نَاراً
وَالَّذِي كَانَ لِدِينِ الْحَقِّ وَالْمَجْدِ شِعَاراً
وبه من وُحِدَ الْخَالِقَ سِرّاً وَجَهَاراً
فهو من أيامه تلك ينادي:

عِيلَ صبري

لَسْتُ أَنْسَى إِذْ أَحَاطُوا الْبَابَ بِالنِّيرَانِ جَهراً
وَاسْتَبَاحُوا حُرْمَاتِ صَانِهَا الرَّحْمَنُ قَهراً
أُتِكَ الزَّهْرَاءُ أَلْقَتْ مُحَسناً بِالْبَابِ عَصراً
وهنا لَمْ أَسْتَطِغْ قَوْلًا فقيه

عِيلَ صبري

كَيْفَ تَصْبُو بَعْدَمَا قَادُوا أَبَاكَ الطُّهْرَ حَيْدِزُ
وهو القَائِدُ آسَاداً وَفِي الْحَرْبِ الْمُظْفَرُ
وَغَدَتْ فَاطِمَةٌ مِنْ خَلْفِهِ تَمْشِي وَتَعْتِزُ
وتنادي من صميم القلب فيهم:

عِيلَ صبري

بِأَبِي أَفْدِيهِ إِذْ قَادُوهُ عِدْوَاناً وَظَلَمَا
هَدَمُوا- لَوْ شَعَرُوا- فِيهِ الْهَدَى وَالْمَجْدَ هَدَمَا
أَبْعَيْنِكَ تَرَى الدِّينَ بِسَهْمِ الْبَغْيِ يُرْمَى
ويكفئك تنادي البغي لَمعاً:

عِيلَ صبري

كَمْ وَكَمْ مِنْ فَادِحِ جَلٍّ عَنِ الْوَصْفِ مُصَابِئِهِ
أَمْطَرَ الْجَفْنَ دَمًا مِثْلَ الشَّائِبِ عَذَابِهِ

لَيْتَ عَيْنِكَ تَرَى عَمَّكَ بِالسَّمِّ شَرَابُهُ
وَنَرَى مِنْ حَوْلِهِ زَيْنَبَ تَبْكِي:

عَيْلَ صَبْرِي

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُهُ قَدْ أَلَسَ الْأَفْقَ حِدَادَا
وَجِبَالُ الْأَرْضِ مِنْ حُزْنٍ تَبْرَقَمْنَ سَوَادَا
فَبَكَتَهُ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ قَدْ اسْتَبَكَ الْجَمَادَا
وَوَحْشُ الْأَرْضِ نَادَتْ بَعْدَ أَنْسِ:

عَيْلَ صَبْرِي

وَلَكُمُ يَوْمٌ بِأَرْضِ الطَّفِّ قَدْ طَالَ بِلَاهُ
فِيهِ قَدْ عَمَّ مَصَابٌ فَمَفَى الْقَلْبَ لَظَاهُ
فَرْتَاهُ كُلُّ ذِي لَحْنٍ طُرُوبٍ وَنِعْمَاهُ
وَرَوَايَا الشُّعْرِ حَنَّتْ وَالْقَوَافِي:

عَيْلَ صَبْرِي

كَيْفَ تَسْلُو وَحْشَا الدِّينِ غَدَا مِنْهُمْ جَرِيحَا
كَمْ لَكُمْ مِنْ بَطْلٍ فَوْقَ الثَّرَى أَمْسَى طَرِيحَا
أَلْبَسْتَهُ الْبَيْضَ مِنْ أَوْدَاجِهِ ثَوْباً سَفُوحَا
وَنِسَاءً أَعْمَلَتْ لِمَارَاتِهِ:

عَيْلَ صَبْرِي

وَرَضِيعَ مِنْ صَدَاهُ كَادَ أَنْ يَفْنَى أُوَامَا
جَزَّ صَوَهُ الْمَوْتِ بِالسَّهْمِ زُوَامَا وَفِطَامَا
فَبَكَتَهُ أُمُّهُ التُّكْلَى بِدَمْعٍ قَدْ تَهَامَى
وَعَدَتْ تَنْدُبُ مِنْ قَلْبِ صَبُورِ:

عَيْلَ صَبْرِي

وَاصْرِعَا مَلَأَ الدُّنْيَا بَكَاءَ وَعُويَلَا
كَلِمَا طَالَ الْمَدَى فَالذِّكْرُ لَا زَالَ طَوِيلَا

وله جلّ مصابّ ترك الطّزف كحيلًا
وبه كم دمة نادت خريرا:

عيل صبري

أني يوم البس الإسلام سريلاً جديدا
ألبسته سالفات الدهر في الدهر خلودا
كلما شاب على بُعد المدى عاد وليدا
أبليت الأيام ذكره فنادت:

عيل صبري

يا وحيداً ترك الجمع ذوي شملٍ شتاتٍ
كم له من موقفٍ في السروع يوحى بالثبات
دوخ الأبطال حتى لعقت كأس الممات
من لقاء البيض نادت في جموع:

عيل صبري

بأبي من صالٍ والقلب كبركان يفور
بحسام ترك الأنفس تهوي وتطيّر
ترك الأبطال لا تدري إلى أين تصير
غرقث في دمه الخيل فنادت:

عيل صبري

ضيق الأرض بأجساد العدى والدم سالا
أبحراً أمواجها طاشت من الأرض جبالا
لاترى إن فزعت من بأيه الخيل مجالا
وقفت قهراً ننادي الموت خوفاً:

عيل صبري

ياقتيلاً قد بكت في يومه السج الشداذ
وتبرقمن نواحي الأرض حزناً بالسواد

وله حزناً كُسي الأُنُقُ بأثوابِ الجِداذِ
ويكاه بدمِ قانٍ ونادى:
عِيلَ صبري

عباس قاسم شرف

ولد المرحوم الشيخ عباس قاسم شرف في دمشق، حي الصالحية عام ١٩١٢م، في أسرة فقيرة، عانت كثيراً من حياة البؤس والفقر والحرمان، فورث من هذه الأسرة الصراع والكفاح والعناء والعذاب.

في مقدمته لديوان الشاعر (نفحات ونفثات)، يقول الدكتور لبيب بيضون: (وما تقول في طفل ولد عام ١٩١٢م، فما أن فُطمَ عن ثدي أمه حتى فُطمَ من كل مقومات الحياة، حين حاقت الحرب العالمية الأولى بكل شعوب الأرض، تقذفهم بحمم النكال والعذاب، وتلفهم بثوب الجوع والحرمان).

ويقول: (ولقد صرّح شاعرنا في أكثر موضع في ديوانه، أنه طبع على الرثاء والحزن والألم، وخاصة على رثاء مولانا الحسين وأهل البيت عليهم السلام، حيث يقول:

إنني فطرتُ على الرثاء ولبتني

أقضي الحياة أجوداً بالمعبراتِ

لولا رثائي للحسين ونعميه

كانت همومي أذنت بوفاتي

فالرثاء ينبيك عن قوة العقيدة وصدق الولاء، الذي يفيض جياشاً من قلبه

بدون شعور، حتى تراه يخاطب الحسين عليه السلام قائلاً:

لولا وقوفك في الطفو

ف لما وقفنا بالصلاة

فنحن مدينون بكل فضل للحسين عليه السلام، فلولا استشهاده في كربلاء،
ماظل للإسلام بقاء).

ويتابع الدكتور لبيب فيقول: (ولقد استطاع شاعرنا أن يتلمس في تضاعيف
اسمه وكنيته رموزاً من شخصيته، فلكل امرئ من اسمه نصيب، فالأسي الذي
كان يكابذه طول حياته، نابع من كونه (عباساً)، ولطالما حاول الناس أن يسلبوه
(الفاء) من كنيته، ليقع في (شر) أعماله، ولكنه ظل متمسكاً (بالفاء)، ليبقى له
(شرف) نفسه وإبائه آبائه، وفي ذلك يقول:

اسمي على وجهي نراه مبيناً

من شدة الأهوال والإعصار ويقول:

فداء (الفاء) قد أبديتُ جهداً

عظيماً ماله في الناس ثاني

فقد أيقنتُ أن (الشر) حتم

بغير (الفا) لأدركتُ الأمانى

هذه الترجمة أخذها الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، من
مقدمة ديوان الشاعر المترجم له.

وقصيدته التالية هي في مولد الإمام الحسين عليه السلام، ويختتمها بذكر الإمام
الحجة المنتظر عليه السلام، أخذت من ديوانه: (نفحات ونفثات) ص ١١٧ - ١١٨.

مطلعها:

ولد الحسينُ فتَمَّتْ الإنعامُ

ولد الهدى والحزم والإقدامُ

شبلُ الوصيِّ وصنوُّ سبطِ محمدٍ

وابنُ البتولِ السيدِ القمقامُ

مَنْ جَدُّهُ الْمُخْتَارُ سَادَ عَلَى الْوَرَى
 وَكَذَا أَبُوهُ حَيْدَرُ الْخِصَامِ
 مَنْ أُمُّهُ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ النَّسَا
 وَكَذَا أَخُوهُ وَتَسْمَعُ أَعْلَامُ
 هَذَا الرَّجُولَةُ أَصْبَحَتْ مَسْرُورَةً
 إِذْ جَاءَ يَحْمِي شَأْنَهَا الضَّرْعَامُ
 شَقَّ الْغَمَارَ بِنَهْضَةٍ وَبِمَزْمَةٍ
 وَبِفَتْيَةٍ وَبِكُفِّهِ الصَّمَامُ
 وَرَأَى النَّهْوَضَ بِوَجْهِ نَلِّ أُمِّيَّةٍ
 فَرَضًا وَصَاحَ بِذَلِكَ الْإِسْلَامُ
 وَاسْتَلَّ مُرْهَفَ صَارِمٍ مَاسَلَهُ
 إِلَّا وَطَافَ عَلَى الدِّمَا الْعَمَوِّمُ
 حَفِظَ الشَّرِيعَةَ مِنْ ذُنَابِ أُمِّيَّةٍ
 وَانصاع فيها الثائر المقدم
 ويقول في ختامها مستنهضاً الإمام القائم المهدي ﷺ :
 فَكَأَنَّ فَرَسَانَ الْعَدَى فِي كَرِيلا
 مِنْ فَوْقِهِمْ طَيْرُ الْفَنَّا حَوَامُ
 وَكَأَنَّ سَبْطَ مُحَمَّدٍ مَا بَيْنَهُمْ
 مِثْلَ الْهَلَالِ إِذَا اعْتَرَاهُ غَمَامُ
 يَسْطُوفِينَ فَرَجْمُهُمْ وَكَأَنَّهُ
 جَزَارُ أَبْدَانٍ لَهُمْ قَتَامُ
 صَبَفُوا صَعِيدَكَ كَرِيلا بِدَمَائِهِمْ
 فَتَمَطَّرَتْ مِنْ رِيحِهَا الْأَكَامُ
 قَامَتْ بِتَنْمِيمِ الرِّسَالَةِ حَرَّةً
 شَهِدَتْ بِمَحْتِهَا حَمَا وَالشَّامُ

يا أيومَ معتزكِ الرجالَ فجمعنا
 بهمُ فحزُنُك لا يزالُ يقيمُ
 ولأنتِ مصباحٌ بضِيءِ شعاعه
 عبرَ الدهورِ إذا ادلهمَ ظلامُ
 ولأنتِ رمزٌ للشعوبِ وقُدوةٌ
 بك تهتدي لطريقها الأقوامُ
 لولا انتظاري صاحبَ الأمرِ الذي
 فيه يسزولُ الهمُّ والأوهامُ
 ما كنتُ استبقي الحياةَ بذلةٍ
 حيث الحياةُ مهانةٌ وخصامُ
 لكنَّ لي أملاً أسيرُ وراءه
 إن الحياةُ تفاؤلٌ ومرامُ
 تحيا قلوبُ المؤمنين بطلعةٍ
 منها يفرُّ الجاحدُ الظلامُ
 مولى يعيد على الخلائقِ دولةً
 في ظلها استنقذُ الأحكامُ
 يفتدو الحزينُ بظله في غبطةٍ
 أما الظلومُ فحظُّه الإعدامُ
 ملكٌ يعيد إلى البلادِ حياتها
 حتى يعمشَ الذئبُ والأغنامُ
 فهناك يانفسُ الحياةُ بمهناً
 وهناك للدينِ العلى ومقامُ

وقال تَعَلَّقَهُ فِي الدِّيْوَانِ الْمَذْكُورِ ص ١١٩-١٢١، يتأقّف من أهل زمانه، ويشير إلى معاناته الشديدة في الحياة، ويرثي الإمام الحسين أيضاً، ويستنهض الإمام الحجة القائم المهدي ﷺ:

لولا عفتي

ركبتُ الخوفَ والخطرَ المريما
لِما خفتُ الحياةَ بأن تضيما
وولّى العمرَ وانقضت الليالي
وإنَّ العمرَ قد يمضي سريما
وما أن عاقني همٌّ وكربٌ
وأن أمسى لنا عيسى شفيما
ولكن عاقني واللّه صحبٌ
لقيتُ بجنبهم خطباً ذريما
يكيلون الثناءَ بـوافٍ صاعٍ
ويبدون السمسةَ والصنيما
وإن تسألهمُ مقدارَ فلسٍ
فلأتلقى سوى شحٍّ أطيما
فنبيلُ المعلم لا يُحظى بفقرٍ
لقد جاؤوا به شيئاً بديما
فقطبتُ الحياةَ على سكوتٍ
ولولا الله كنتُ أموتُ جوها
وها أنا بين أشباهٍ تعاصت
فعتها لم أجد أبداً رجوما
ولولا عفتي ولزومُ بيتي
وأنك إذ ترى رجلاً قنوما

فطاش العقل مني لو تراني
 جريح القلبِ مكويّاً صدوعا
 فلولا فضلُ ربّي إذ حباني
 ولاءَ محمّدٍ حصناً منيعا
 أشدُّ الهالكين لكنتُ منهم
 كذا في الحادثاتِ إذا هلوعا
 فمسرّئتم فمسرّئتم حصراً
 وأعداءَ عليّ بهم جميعا
 وأعداءَ الفضيلة قد تأخّوا
 ولستُ لهم وإن كثروا جزوعا
 وما جمعُ الحواسدِ والأعداي
 على ضمفي فلستُ لهم مطيعا
 لأنّ الله قد أولانسي عزماً
 عظيماً للعليّ يمضي سريعاً
 ونفسٌ بالكرامة منذ عاشت
 فلم ترضَ ولن ترضى الخضوعا
 لنيل المجد تسمى وهي ولهي
 فترنو المجدَ تبراساً رفيماً
 وأبذل في فداءه كلّ شيءٍ
 عشقتُ المجدَ ملفوفاً رضيعاً
 وحسبي بين جنبيّ اشتياقاً
 لآل محمّدٍ أطوي الضلوعا
 أبيتُ على الأسى ولذاك عيني
 على مانابهم تذري الدموعا

بكيْتُ على الحسينِ ونازُ قلبي
 تشبُّ عليه إذ أمسى صريعاً
 وساموه الحياةَ بعميش ذلٍّ
 أبى الضيم لا يرضى الخنوعاً
 وخانتَه العلوجُ سوى أسودٍ
 له كانوا الأستنةَ والدروعاً
 لئن حشدوا الألوفاً عليه قدماً
 على المختار قد حشدوا الجموعاً
 أراد الموتَ تحت ظلالِ سُمرٍ
 ويأبى الشهمُ أن يمسي تبيعاً
 وحاشا للحسينِ سليلِ ظهرٍ
 يبايعُ في الورى نغلاً خليماً
 فحكّمَ ذا الفقارِ بهم وأمضى
 ولقّنَ جيشهم درساً فظيماً
 فخرَّ على الثرى ملقىً وكادتْ
 جبالُ الشُّمِّ أن تهوي خشوعاً
 تنطيه اللهاذمُ والمعوالي
 ووالهفناه قد رضى واضلوعاً
 وتنمره الرمالُ بلائيبٍ
 ومنه الراسُ قد أمسى قطيماً
 تنسّله الدماءُ ألا بنفسى
 قتيلاً غسّله أضحى نجيماً
 لأجلِك يامصابَ الطفِّ أضحت
 عرانبينُ العلى طرّاً جدوعاً

وخطبك يا أبا الأبطال خطبُ
 له الأرزاءُ توليه الركوعا
 رثاؤك للقيامة سوف يبقى
 على طول المدى ذكر أرفيعا
 وذكرك يا أبا السجّاد يحكي
 زلالَ العذبِ بل يحكي الربيعا
 وقصدي في الممات وعند نشري
 من الأهوال أرجوك الشفيعا
 و(عباسُ) الشجّي عليك يبكي
 بجح الليل يرتقبُ الطلوعا^(١)
 ومالي في الشدائد غير ليث
 إمّا غائبٌ بحمي الربوعا
 إذا نادى المنادي من سماءِ
 له لبيت منقاداً مطيعا
 وأنتم أنه مصغٍ لقولي
 يرى وأراه مهتماً سريعا
 ولكن أمره أمرٌ عظيمٌ
 سيطمُّ خصمه فيها ضريعا
 كنوز الأرض تظهرُ في بقاع
 ويسعدو الجذبُ مخضراً بديعا
 فمجل يارعاك اللهُ إنني
 فقدتُ الصبرَ مازلتُ الجزوعا
 وعذراً يابني المختار إنني
 ضعيفُ الشعرِ لم أكن الضليعا

(١) يقصد الشيخ بنده نفسه، المدقق.

فحجّارٌ ونوّالٌ.. وإنّي
 فقيرُ الحالِ محصوراً وضيعاً^(١)
 ولكن باسمكم يآلآ طه
 لبستُ المزمّ مغتالاً سَجوعاً
 وأختنمُ بالصلاةِ على رسولِ
 نبيِّ بالهدى أمسى مذيعاً
 وآلَ محمدٍ ياربِّ سلّم
 فإنّي لَم أزلُ بهممْ ولوعاً
 * * *

وقال كَعْدَةُ الأبيات التالية، مستنهضاً بها صاحب الأمر ﷺ، أخذت من ديوانه المذكور ص ١٥٨-١٥٩:

ياصاحب الجاه

ياصاحب الجاه جد بالجاه عن كرم
 فلإنّ جاهك للشدات يمحياها
 ما للموالي إذا ما أزمّة نزلت
 إلّا سواك من الأهوال ينجياها
 ياصاحب الجاه ضاق القلب من مضض
 حتى متى هذه الأعداء تُشجياها
 هذي القلوب أيامولاي كامدة
 حتى متى سورة النصاب تُذكياها

(١) كان يخبثه يأكل من كذ يمينه وهرق جبينه، وكانت له عدة مهن، يتكل على إحداها إن بارت أحوال الأخرى، ذكر منها العمل بقطع الحجارة، والعمل بالنول وهو آلة النسيج، المدقق.

(عباسُ) أضحي لهيف القلب من زمن
 ذكراك للنفسِ نورٌ منك يحييها

وقال رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

يا من به تشفى القلو
 بُ مع الصدور من الوسائس
 أنت الوسيلة سيدي
 في دفع آفات الملايس
 مالي سواك مُخلص
 من شرّ هاتيك الحنادس

وقال:

طال انتظاري

إنني لأخجلُ أن أفضي إليك كما
 قد كنتُ أكتبُ في أيامنا الفُضْلِ
 لكنّ علمي أنتم بابُ خالقنا
 يا خير واسطةٍ للواله الوجِلِ
 طال انتظاري لسؤلٍ كنت أرقبه
 هلاً منتتٌ بجودِ وإبلٍ كالي
 وقال شاكياً للإمام الحجة وطالباً منه:
 تفاقمت الرزايما وادلهمت
 وهمل لرزوالها إلا عُلاكما

لأنك عمدتني في كل شيء
وهل ينجيني من هم سواك
وها أنا قد أتيت بقيد ذل
فجد يا خير موتور فكأكا
وقال مستنهضاً صاحب الأمر ﷺ:

يقيم حدود الله

يقيم حدود الله في كل بلدة
وتزهو بدين الله كل المعالم
ويأخذ حقاً للذين تشنوا
وفي كل صقع مع ذهاب المحارم
ولا ينسى من سقت على قلب المطى
تهادى بها الأعداء سبي الديالم
ويأخذ ثأراً من أمية بعدما
بذيقهم حر القنا واللهاذم
ويجزيكم ضعفاً على ما فعلتم
لأن ذوي القربى شديد التخاصم
ويأعظم حظي إن غدوت نصيره
ويأسعد أمتي يوم نشر الجماجم
وأبيات قد قبلت وماخاب قصدها
وإن كنت لم أعرف صياغة ناظم
فأنزلتها في رحب أمجد طاهر
وخير البرايا من سلالة هاشم
فإن نحن نلنا من نداء سماحة
فلسنا نبالي فيه لومة لائم

وقال في مولد مولانا الحجة المنتظر ﷺ:

ولدتَ فضاءَ النورِ منكَ على الوري
وأثَلَّ ذو الحاجاتِ تُقضى حوائجُه
فمن ذا الذي نرجوه في كلِّ شدَّةٍ
ومن لسجينٍ سُدَّ عنه مخرجُه

وقال في مصائب الزهراء وأهل البيت ﷺ، ومستنهضاً في ختامها
صاحب الأمر المنتظر ﷺ:

فقدُ النبيُّ مصيبةَ دهماءٍ
فُجِعَ الوصيُّ وناحت الزهراءُ
ناحت فبَلَّت الخدودَ بدمعِها
فتذمَّرت من نوحِها الأعداءُ
تدعُ الديارَ وتستظلُّ أراكتَهُ
حتى يجيءَ مع النحيبِ مساءً
إلى أن يقول:

لايشفي غيظَ القلبِ بعد تحرقِ
حتى يُرى فوق البلادِ لواءُ
فأكونَ جندياً أحاربُ طفمةً
قد نالنا من شعبيها استهزاءً
عجلُ فديتِكَ صابراً مترتباً
حتى تسيلَ على الدرورِ دماءُ
أرجو العلاجَ لحاجتي وقضيتي
حتى يُميطَ عن القلوبِ غشاءُ
واطلب بشارك لا تفوتك ساعةً
حتى يدينَ لملكك العظماءُ

واطلب بشار السبطِ جَدُّكَ إِنَّه
 قد نبيلٌ منه بكر بلا ماشاؤوا
 والسقطُ لا تنسَاهِ عَمَّكَ سَيِّدِي
 وكذا الرضيعِ جريمَةً نكراءُ
 أيسامُ حزنٍ تررتقبك وطالما
 قد نالنا من بعد ذلك عناءُ
 لاشكَّ قلبك قد يفورُ لغيةِ
 أروا أحسنالك يا إمامُ فداءُ
 هذي مقالةٌ وامقي متفجع
 يرجو القبولَ وللمعبيدِ رجاءُ
 * * *

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه ص ٢٠٤-٢٠٦:

نور الرسالة المحمدية

نورُ النبيِّ وصنوه
 في صلبِ آدمٍ مسودعُ
 يحويه صلبٌ طاهرٌ
 متبئلاً هو أخشعُ
 ما زال يسري دائماً
 تحنو عليه الأضلعُ
 حتى حواءُ شيبتهُ
 منه همما متفرعُ
 هذا النبيُّ محمدُ
 وكذا الوصيُّ الأنزعُ

والنورُ أصبح واحداً
 في فاطمٍ هي مجمعُ
 فالسيدان كلاهما
 نوران نورٌ يرجعُ
 وكذا الأئمةُ بعدهم
 في كل صلبٍ مودعُ
 حتى انتهى للعسكري
 وعلى الإمامة بُرُقُعُ
 ثم اختفى بدرُ السما
 تحت الفمام يشعشعُ
 والكونُ أصبح دامساً
 وللبلبلِ قد يخنعُ
 ما غاب بدرُ مرةً
 إلا وبدرٌ يطلعُ
 نورُ البتولةِ فاطمٍ
 في كل جبلٍ يلمعُ
 هذا سبيلُ محمّدٍ
 دربُ فسيحٌ مهيعُ
 تلك الطريقُ تمبّدتُ
 حتى القيامةِ تتبعُ
 فولأولهم بقلوبنا
 أما الممدودُ فنصفُ
 أفدي الأولى من أجلها
 تحت المعجاجةِ صرّعوا

هذا الحسينُ أبو الفِدا

لطلبيةهم لا يخضعُ

إلى أن يقول تَعَلَّقْهُ:

خاض الحروبَ بفنيةٍ

كالأسدِ لا تنكركمكُ

فتسربلوا ثوبَ الثقى

والصبرَ فيها تدرّعوا

ويلى على خفّراتِهِ

بمعد السجريمة أفرّعوا

تركوا الرجالَ على الثرى

وسرى بهنّ الأكسوعُ

.. إذا جنى آلُ الهدى

القائمون الرُّكُوعُ

فيهم تملكُ منهمُ

الجاحدون الوُضُوعُ

خطبٌ يكادُ لوقمِهِ

منه الصخورُ تُصدّعُ

إن الجبالَ تميّرتُ

أركانُها تنزعُ

والأرضُ ترجفُ خيفةً

حتى السماتُ تضعُ

فمحمّدٌ يبكي له

وكذا أخوه الأنجمُ

تبكي الملائكُ في السما

والجنُّ ناحثُ أجمعُ

هذَانِ رَأَتْ مُحَمَّدٍ
 مَا بَيْنَهُمْ قَدْ وَزَعُوا
 هُمْ يَحْفَظُونَ حَقُوقَهُمْ
 وَحَقُوقَهُ قَدْ ضَيَّعُوا
 هَذَا جَزَاءُ مُحَمَّدٍ
 مَنْ أَنْتَ لَنْ تَسْمَعُ
 فَجَزَاؤُهُمْ مِنْهُ غَدًا
 إِذْ ضَيَّعُوا قَدْ ضَيَّعُوا
 لَا يَشْفِي غِيظَ قُلُوبِنَا
 إِلَّا إِمَامٌ شَمِيدٌ
 حَتَّى مَتَى فَعَبِئُونَا
 نَحْوَ السَّمَا تَطْلَعُ
 عَجَلٌ فَدَتِكَ نَفُوسُنَا
 نَفِوَادُنَا يَتَفَجَّعُ
 وَانْهَضْ فَدَتِكَ جَمُوعُنَا
 لِنَهْوَ ضُكْمَ تَنُوقِعُ
 فَمَحْبُوكُمْ ذَاقَ الْعَنَا
 وَعَدُّوكُمْ يَتَمَتَّعُ
 وَلَقَدْ عَرَنْتَنِي شِدَّةً
 مِنْهَا يَسِيلُ الْمَدْمَعُ
 فَالْدَهْرُ صَارَ مَعَاكِسًا
 شَوْكُ الْقِتَادِ الْمَضْجَعُ
 وَالنِّغْمُ كُلُّهَا مَتِي
 وَالكَرْبُ ظِلُّ مَقْبَعُ

وأمرُ شـيءٍ ذقُّهُ
 رجلٌ أحيَمَ قُ مُقذُعُ
 وتسرى اللبیبَ بحیرةٍ
 في كل يومٍ يُصرعُ
 ولقد أتتني ساعةٌ
 فيها لرتي أضرعُ
 سرعانٌ من بجوده
 وهو المظيُمُ الأرنعُ
 ياربُّ ضاق خناقنا
 والمفوع عندك أوسعُ
 فاغفر خطايا مذنبٍ
 فمحةٌ ذهو يشفعُ
 يقضي الحياةَ بقُصبةٍ
 فالكونُ بكِ موجعُ
 دربُ الضلالةِ موحشٌ
 في سيره قد يقطعُ
 (عباس) عبْدُ والدةٍ
 كأسَ المحببةِ بجرعُ
 من آلِهِ أهلِ الكِسا
 هونورٌ منهم هم أربعُ
 ما كان ذاك تعلماً
 هو من فؤادٍ ينبعُ
 صنعُ الحياكةِ مهنتي
 لي في الجبالِ المقلعُ

لطفُ الإلهِ وعطفُه

هو في الحشاشةِ يُزرعُ

مهماتلوثُ حديدكُم

من ذكركم لا أشبعُ

وإذا ذكرتُ مصابكُم

فكانَ قلبي يُلدغُ

ثم الصلاةُ على النبيِّ

وآلِهِ مَنْ نَبَعُ

وقد ذكرنا ختام هذه القصيدة، لأنها تبينُ كفاح شاعرنا الشيخ عباس

كَلَّ اللَّهُ تَعَالَى، وما كانت عليه حاله، حيث أنه كان يأكل من كدِّ جبينه وعمل

يمينه، وكان يمتهن صنع الحياكة، كما كان أيضاً يمارس مهنة قطع الأحجار

من المقلع.

عباس الصفار (الزنوزي)

الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفار الزنوزي البغدادي، ملاح أهل البيت عليهم السلام.

أخذت قصيدته التالية من منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، تأليف سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ٢ ص ٥٣٠-٥٣٥، نقلها من جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار ص ٢٦٥-٢٦٩.

ولها قصة فحواها أن فتى من العرب مقيماً في الصين، اسمه آقا محمد مهدي، ابتلي بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصم أخرس، وبعد ثلاث سنوات أي في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين للهجرة، ورد الكاظمين عليهم السلام متوسلاً لشفاء مرضه بأئمة العراق عليهم السلام، ثم ورد إلى ساقراء، وأتى إلى السرداب المنور بعد ظهر يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة، وراح يبكي أمام الصفة المباركة، فما أتم بكاءه وتضرعه إلا وقد فتح الله تعالى لسانه، فخرج من ذلك المقام المنيف بلسان ذلق وكلام فصيح.

وأحضر في يوم السبت، إلى محفل تدرّس سيد الفقهاء، الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي، وقرأ عنده متبركاً السورة المباركة الفاتحة، بنحو أذعن الحاضرون بصحته وحسن قراءته، وكان معه الحاج ملاّ عباس الصفار

الزنوزي، الذي رآه في حالتي المرض والصحة، فأنشأ في وصف تلك الحادثة قصيدة طويلة، منها هذه الأبيات:

معجزة للمنتظر

وفي عامها جننتُ والزائرين
إلى بلدةٍ سُرمٍ من قدر أها
رأيتُ من الصين فيها فتى
وكان سَمِيٍّ إمامٍ هُداها
بشيرٌ إذا ما أراد الكلام
وللنفسِ منه... براهها^(١)
وقد قيّد السقمُ منه الكلام
وأطلق من مقلتيه دِماها
فوافى إلى بابٍ سرّادبٍ من
به الناسُ طرّاً تنالُ منهاها
يروم بغير لسانٍ يزور
وللنفسِ منه دهتُ بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدا
رِما فيه للروح منه شِفاها
أروم الزيارة بعد الدعا
ممن رأى أسطري وتلاها
لعلّ لساني يعمود الفصيح
وعلى أزور وأدعو الإلهها

(١) فراغ في المصدر

إذا هو في رجلٍ مقبلٍ
 تراه وري البعض من أتقياها
 تأبط خير كتاب له
 وقد جاء من حيث غاب ابن طه
 فأومى إليه ادع ما قد كتب
 وجاء فلما تلاه دعاها
 وأوصى به سيداً جالساً
 أن ادعوا له بالشفاء شفاهها
 فقام وأدخله غيبة الـ
 إمام المنجيب من أوصياها
 وجاء إلى حضرة الصفة الـ
 تي هي للعين نور ضياها
 وأسرج آخر فيها السراج
 وأدناه من فيه لبراهها
 هناك دعا الله مستغفراً
 وعيناه مشفولةً بكاهها
 ومذعابها يريد الصلا
 ة قد عاود النفس منه شفاهها
 وقد أطلق الله منه اللسان
 وتلك الصلاة أتم دعاها

عباس علي عبد الله

الشاعر عباس علي أحمد محمد الشيخ عبدالله، يبلغ من العمر ثمان وعشرين سنة.

وهو حاصل على دبلوم في الهندسة الكهربائية، وعلى دبلوم تربية في طرق تدريس تجويد القرآن الكريم من جامعة البحرين، وحاصل على رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية، من وزارة الشؤون الإسلامية لمملكة البحرين. يعمل الآن في وزارة الكهرباء والماء لمملكة البحرين، وطالب للعلوم الإسلامية في المدرسة المنصورية للعلوم الإسلامية، التي أسسها الحجة المقدس الشيخ منصور، نجعل المقدس الشيخ محمد بن سلمان الستري في جزيرة سترة.

أخذت الترجمة من يد الشاعر، وكذلك القصيدة التي ألقيت في احتفال أقيم بمناسبة ميلاد منقذ البشرية الإمام المنتظر (عج)، في جزيرة سترة، في مجلس العلامة المقدس الشيخ منصور الستري، سنة ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣/١٠/١١م.

باليلة النصف

قَطُرُ النُّدى رَفَّ على القوافي
وَأبْنَعُ القْرِيفُ لِقَطَافِ

وَلِلْتَفْشِي أَذْنُثْ شَقْشَقَةٌ

جَنُحْهَا الصُّدَى عَلَى الْفِيَاثِي

وَكَادَتْ الْأَزْهَارُ مِنْ فَرْحَتِهَا

تَسْجُدُنِي بِحَرِّ مِّنَ الْقَوَاثِي

وَرَقَرَقَ الزُّهْرُ عَلَى يِرَاعَتِي

عِطْرَ الْهَوَى فَبُجُنُّ فِي صِحَاثِي

مَا لِسَلْسَمَاتِ الْعُلَى تَزِيئَتْ

وَمَا الْقَلْبِي فَرُّ مِّنْ شِقَاثِي

أَيَا تُرَى عَمَّ عَلَى الْأَكْسَوَانِ مِثْنِ

بَابِلَ سِخْرٍ جَاءَ بِالْإِتْلَافِ

أَمْ يَا تُرَى بَانَ مِنَ الْجِنَانِ نُؤُ

رُ أَنْكَرَ الدُّنْيَا بِلَا سُلافِ

آيَةُ حُسْنِ سَطَمَتْ كَرَامَةٌ

رَشَتْ جَبِينَ الْكُونِ بِالْأَلْطَافِ

بِظِلِّهَا تَرَاعَتْ قَانِي

وَقَدْ خَشِيَتْ مَيْلَهَا لِلْقَافِ

يَا آيَةَ لَهَا مِنَ الْهَيْبَةِ مَا

يُذِئِبُ حَتَّى الشَّمْسِ تَبْرَأَ صَافِ

مَا تَلِكَ إِلَّا جَدْوَةٌ لِهَاشِمِ

مِنْ كَوْكَبِ سَنِيَّةِ الْأَوْصَافِ

تَرَبَعْتَ عَلَى الْمَدَى بِمَوْلِدِ الْ

مَهْدِي رَمَزِ الْعَزِّ لِلْأَشْرَافِ

مَا إِنْ سَمَا إِلَى السَّمَاءِ مُحَلِّقًا

ضِيَاؤُهُ جُذْتُ يَدُ الْخِلَافِ

وَخَلْفَهُ النَّجُومُ مِنْ دَهْلِهَا
 مَجْدُوبَةٌ تُنْمِسُكَ بِالْأَطْرَافِ
 بِلَيْلَةٍ تَزِينَتْ كِرَامَةً
 لِابْتِسَامَةِ بِالنُّورِ نَوْبًا ضَافٍ
 يَا لَيْلَةَ النَّصْفِ بِشَهْرِ أَحْمَدَ الـ
 مُخْتَارِ ضَيْجِ الْأَنْقِ بِالْهُتَافِ
 مُرَدِّدًا آيَةَ نُورٍ مُزِجَتْ
 فِي كَأْسِ عَشِقِ طَاهِرِ شُفَافٍ
 كَأْسِ حَوَى آيَةَ بَسْدِرِ حُتِمَتْ
 مِنْ سُورَةِ كَامِلَةِ الْأَوْصَافِ
 أَوْلَهَا الشَّمْسُ عَلَيَّ بَعْدَهَا الـ
 بُدُورُ رَمَزُ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ
 أَوْلَهَا حَبِيدَةُ الْكَرَّازِ وَالـ
 مَهْدِيُّ مَنْسُكَ وَالْخِتَامُ شَافٍ
 يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّذِي بِنُورِهِ
 يُجَلِي ظِلَامَ مُفْعَمِ الْأَشْدَافِ
 جَاءَ ثَنُوكَ فِي خُجَالَةٍ يَتِيمَةً
 وَرُوحَهَا ذُوتُ مَنْ الْجَفَافِ
 ظَمَانَةٌ جَاءَ ثَنُوكَ تَرْجُو نَسَمَةً
 رِيَانَةً مِنْ فَيْضِكَ الْوَكَافِ
 يَا سَيِّدِي خُذْهَا أَخَافُ أَنْ تَمُوتَ
 فِي يَدِي، وَأَنْتَ نَبْعُ صَافٍ
 خُذْهَا فَقَدْ أَجْهَدَهَا الْخَيْالُ مِنْ
 تَرْحَالِهِ كَالطَّائِرِ الرَّفَافِ

رَاحَ الْخَيْالُ قَاصِداً مَعَ الْقَصِيدِ
 دِ سُورَةَ صَاحِبَةَ الضَّفَافِ
 سَمِعَنَ هَمْساً كَادَ مِنْهُ الْبَخْرُ مِنْ
 عُبُورِهِ بِوُلُودِ الْجَنَافِ
 مِنْ آيَةِ لَأَيَّةٍ نُقِلَ بِالِ
 حُزْنٍ وَجَنَفٍ دَائِمِ التُّذْرَافِ
 هُنَالِكَ الْخَيْالُ قَالَ صَائِباً
 يُجْهَدُ بِالْإِطْنَابِ وَالْإِنْشْرَافِ
 مَا بَلَكَ إِلَّا نَفَثَاتُ آيَةٍ
 لَأَيَّةٍ، تُذَكِّي بِهَا الْقَوَافِ
 عَنْ وَضْعِهَا الَّذِي يَمْزُقُ الْحِشَا
 حَيْثُ الزَّمَامُ فِي يَدِ السَّيَافِ
 مَاذَا تُؤَفِّي شَهَقَاتُ أَخْرَفِ
 فِي مِحْنٍ ضَاقَتْ بِهَا الْفِيَّافِ
 لِأَصَارُمِ الزَّمَانِ يُحْصَى فَتُكْفُ
 وَلَا بِسَهَامٍ حَاقِدٍ عَخَوَافِ
 وَلَا صَوَاعِقُ التُّفَاقِ تَزْحَمُ الِ
 إِسْلَامَ وَالْكَرَامَ بِالْإِنْشِغَافِ
 كَمَا كُمْ بِأَقَادَةَ لِلْفَتَنِ الِ
 كَنْبَرِي بِأَرْضِ خَضْبَةِ الْجِغْلَافِ
 سَوْفَ يُرَى حَصَادُكُمْ لِكُنْه
 قَطْفٌ وَبَيْلٌ فِي يَدِ السُّوَافِ
 عَدراً إِذَا غَضَّتْ بِرَاعَتِي وَلَمْ
 أَمْلِكْ زِمَامَهَا مِنْ ارْتِجَافِ

مساذا نقولُ والجراحُ جَمَّةٌ
 مُجَهَّدَةٌ بنزفِها الجَرَافِ
 شَبَّتْ هُنَا عاصِفَةٌ مِنْ جَنْرِهَا
 وَفِي العِراقِ وَالْمَصِيرِ خَافِ
 وَكُلُّ قُطْرٍ وَحَدَّثُهُ لَفْظَةُ التَّ
 تَوْحِيدِ يُسْقَى جَمْسِرَةَ الخِلافِ
 يَا آيَةَ لا بَدُّ مِنْ مَجِيئِهَا
 مِنْ بَعْدِ لَيْلِ ضاقِ بِالهَتافِ
 وَنَجْمُكَ المَوْعودُ فِي الأفاقِ يَبْدُ
 دُو كَامِلِ الأيَّاتِ والأوصافِ
 عَجَّلْ إمامَ العَصْرِ إِنَّ لَيْلَنَا
 لَيْلُ شَقَاءِ طَسالَ بالإجحافِ
 وَالفَجْرُ مَلْجُوماً بَبَطْنِ الصَّبْرِ قَدْ
 عَسَرَ مِثْلَ الدُّرِّ فِي الأضْدافِ

عبد الأمير أنيس الزبيدي

- اسمي الكامل: عبد الأمير أنيس عبد النبي الزبيدي.
- ولدت في العراق محافظة البصرة عام ١٩٥٢م.
- أنهيت دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتخرجت من معهد المعلمين بدرجة دبلوم في محافظة البصرة، وتخصصت بتدريس اللغة العربية، ودرّست في معهد المعلمين في البصرة.
- كنت ولعاً منذ صغري وحتى شبّ عودي بحفظ الأشعار وكتابتها، الأشعار التي تخص مدائح ورناء أهل البيت عليهم السلام، وشاركت في عدة مهرجانات ومناسبات.
- أنا حالياً نائب عميد رابطة أهل البيت عليهم السلام في سوريا، التي تضم الشعراء العراقيين ممن يكتبون القريض والشعبي.
- نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق.
- كتب الشاعر لنا هذه الترجمة عن نفسه بتاريخ ٣/٥ /٢٠٠٨م، وقد أرفقها بالقصائد التالية:

فجر الكرامة

أيُّ فجرٍ ملاً الأنقَ بهاء
أيُّ نورٍ طرَزَ العلياً ضياء

ترندي الأفلاك من أطرافه
 حُلَّةَ الأعياد زهواً وسناءً
 ومديلُ السُّورِقِ من ألحانهِ
 ترقصُ الأشجارُ جذلياً وانتشاءً
 وعبيرُ السورِدِ من فيه تَضُّو
 عُ نفحةُ الذكرى صباحاً ومساءً
 عَطَّرَتْ بالطيبِ أحلاماً لنا
 بارحيقَ الزهرِ قد كنتَ الشفاءَ
 تصدحُ الأملاكُ في تسييحها
 نفمةُ الحمدِ لمولانا ثناءً
 يهبطُ الوحيُّ فخوراً شاكراً
 يحملُ البشري لطفه والنداءَ
 أي صوتِ أرعبَ الليلَ صداه
 راح مذعوراً وما طالَ البقاءُ
 أي إعجازِ تجلَى يومه
 رحمةُ الباريِ قد كانت وعاءَ
 أنجبته الطُّهرُ لأحلاماً لها
 بأنَّ للأعيانِ إذ جاءَ خفاءَ
 عينُ ربِّ العرشِ تحميه ومن
 يضمُرُ الحقدَ عليه والعداءَ
 أرهبَ الأعداءَ طفلاً لم يخف
 سطوةُ الباغي سقاها الخوفَ داءَ
 جيشتُ للحقدِ آلفاً وكم
 قبلَ ذا تسفكُ للسُّطوِ الدماءَ

جاء بالحق ليهدبها وما
 ينفع النصح لمن أضحوا بُراء
 من هداة الحق في العرش لها
 منزلٌ توجّه الله بهاء
 هم سُراة الحق أعلامُ التقى
 (نوروا الكون) عفافاً وإبهاء^(١)
 يا إمامَ العصر في مولدكم
 نرتقي الجوزاء فخرأ وعلاء
 طاطأ الشعْرُ خجولاً هات
 حارَني مدحكُم اليومَ ابتغاء^(٢)
 لا يطال المدحُ من كانت به
 علّةُ الإيجادِ بدهأ وانتهاء
 أيها الحاضرُ ما غبتَ ولم
 تبرحِ القلبَ صباحاً ومساء
 ذكرُك الميمونُ عذبٌ نرتوي
 كوثرأ منه فيسقينا الولاية
 ماحوثُ أنفسنا عشقاً ولا
 غزها الدهرُ وما يحوي بلاء
 غيرَ عشقِ القلبِ أنتم سِرُّه
 زان منه الشوقُ ساداتي صفاء

(١) في الأصل (سادوا في الكون) وهي ثقيلة على السمع إن أشيع القارئ الجمع، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

(٢) كلمة (يلقى) التي كانت واردة في بداية العجز، أخذت بالوزن، وقد اتصلت بالشاعر فأبدلها بكلمة (حاز) التي أثبتناها، المدقق.

اليوم سائرًا في عرسٍ وقد
 شخ في أفبائها البدرُ ضياء
 وغدت ترفلُ بالزهوسني
 زادهما الله غلُوأ وسناء
 بعد أن أتمبها أصحابها
 فابتلت من جورِ أهلها جفاء
 أضحت اليومَ ملاذًا وهدي
 في ثراها أنفسٌ طابت لقاء
 أيها القاتمُ يا سيفاً به
 نحمل اليومَ وللشارلواء
 أيها النورُ الذي شخ لنا
 لَمْ ولن يخشَ إلى الحشر انطفاء
 أنت سيفُ الله ماهابَ الردي
 يمحقُ الظلمَ وبالإيمان فاء
 يا إمامَ العصرِ يا أسدَ الوغى
 فإلامَ الصبرُ قد زادت بلاء
 قد حملنا من جوى الدهرِ أذى
 لَمْ نزلْ ننزفُ واللبه الدماء
 شخ فينا الصبرُ واغتالَ العدى
 بسمةَ الأطفالِ والحقُّ تراءى
 فاحمل السيفَ لنا واقذفْ به
 هامةَ الفِسقِ ورُدُّ الطلّقاء
 فجزركَ الوهاجُ للحقِّ هدى
 فعلى هديهِ قد سيرنا اقتداء

كَلْنَا لِحَقِّ نَعْلُو صِيحَةً
 كَلْنَا لِمَنْ نَبَخَلِ الرُّوحِ فِدَاءً
 لِنَذْرَى العَلِيَاءِ بِأَسِيفِ عَلِيٍّ
 نَرَكِبُ المَوْتَ وَلَا نَخْشَى العَدَاءَ
 فَالْحَسِينُ اليَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى
 صَوْلَةِ الثَّأْرِ وَعَزِّي الأَدْعِيَاءَ
 مَلَأُوا الأَرْضَ سَبِوَالاً مِنْ دَمٍ
 لِيَمِيدُوا فِي هَوَاهِمِ كَرِبَلَاءَ
 قَادِمَالِ لَبْفِي شَفِيَانِيَّهُمْ
 وَيَزِيدُ عَادِي مَلِيهَا شِقَاءَ
 قَمِ أَيْمَانَ الثَّوَارِ فَالعَصْرُ ابْتُلِي
 بِطَفَاةٍ سَلَبُوا الحَقَّ الرَّدَاءَ
 فَاعْتَلُوا إِمْرَتَهَا جَهْلًا وَمَا
 نَأْمَلُ الإِصْلَاحَ مِنْهَا وَالرَّجَاءَ

وله أيضاً:

يا قائم الحق

تَبَسَّمَ الكَوْنُ وَازْدَانَتْ رَوَابِيهِ
 وَاخْضَلَّتِ الأَرْضُ مِنْ نَعْمَاءِ جَارِيهِ
 وَلَوَّنَ الفَجْرَ طَيْفٌ مِنْ مَحَابِيهِ
 تَمَائِلَ الوَرْدِ جَدْلَانَا يَنَاقِيهِ
 إِذَا شَرَابٌ إِلَى العَلِيَاءِ نَوْرٌ هَدَى
 يُضْفِي الجَمَالَ عَلَى الكَوْنَيْنِ رَاعِيهِ

عَمَّ الْخَلَائِقَ زَهَوًا فَجَزُّ مَوْلِدِهِ
 أَحْيَا الْقُلُوبَ فَجَاءَتْهُ تَحِيَّتِهِ
 لَهْفَى لَذَكَرَاهِ وَالْأَمَالَ تُرْقِبُهَا
 لِيَوْمٍ تُنْبِئُهَا تَسْمَى تُلَاقِيهِ
 فَيْكَ اسْتِضَاءً بِرَيْقُ الْحَقِّ نَاصِبُهُ
 يَا مَوْلِدًا سِرُّهُ بِحَكِي مَعَانِيهِ
 لَنْنَ حُجِبَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ مُبْتَدَأًا
 فَالْحَقُّ شَاءَ لِأَمْرٍ كَانَ يَبْغِيهِ
 لَا مَا حُجِبَتْ أَمَا الشَّارَاتِ عَنِ مُهْجِ
 نَهْجِ الْقَصِيدَةِ بِالْأَرْوَاحِ تَفْدِيهِ
 تَاهَتْ بِمَرْكُمِ الْأَلْبَابِ حَائِرَةً
 يَا مُعْجَزَ الْخَلْقِ كَمْ تَاهَتْ بِوَادِيهِ
 أَعَيْتَهُمْ دُهْلًا مَوْلَايَ غَيْبَتِكُمْ
 مَا بَيْنَ مُعْتَقِدِ الْحَقِّ فَادِيهِ
 وَبَيْنَ مُنْخَذِلِ شَكِّ يُسَاوِرُهُ
 أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَهَمُّ الْعَصْرِ يُشْجِيهِ
 وَبَيْنَ مَنْ ضَلَّ فِي أَمْوَانِهِ سَفَهًا
 فَانْوَدَّ قَلْبُهُ وَالْأَحْقَادُ تُعْمِيهِ
 لِأَنَّكَ الْحَقُّ مِنْ صُلْبِ لِحِيدِرَةٍ
 هَذَا الْخَطَابُ الَّذِي مِنْهُ تَعَادِيهِ
 وَهَمُّ لَصَلْبِ أَبِي سُفْيَانَ مَرَجُّهُمْ
 حَدَّثَ بِمَا شِئْتَ رَحْمُ الرَّجْسِ حَاوِيهِ
 فَالْنَسْلُ كَالْأَصْلِ مَا الْبَانُهَا طَهَّرَتْ
 مِنْ تُسْدِي فَاجِرَةٍ حَقْدًا تَغْذِيهِ

يا قائمَ الحقِّ فالدنيا أَلَمَ بها
 جورُ الطفلةِ وظلمٌ سادَ باغيهِ
 من كلِّ حادثةٍ جمرٌ يُحرِّقُها
 بلوعةِ الحزنِ مولاها تُناجيهِ
 يا حُجَّةَ الله هل من حُجَّةٍ بقيتْ
 جاءتْ لحمزتنا هندا تُقاضيهِ
 وذِي الخوارجِ قد عادتْ يبدعُها
 للدينِ نقتله طمناً فُتدْمِيهِ
 يا صاحبَ الأمرِ حانَ الشاؤُ موعدهُ
 وشابَ رأسُه من بلوى مآسيهِ
 متى تُبيحُ دمَ الحججاجِ في زمني
 إذ يملأُ الكونَ شرّاً من معاصِيهِ
 وابنُ المُزاقِرِ جمعُ الشركِ ناصِرُهُ
 وفكرُهُ زُمرٌ فَيَأْتِنُمِيهِ
 تمشي القوافلُ والأرزاءُ تصحبُها
 في كلِّ يومٍ لنا جمعاً نُعزِّبُهُ
 جسرُ الأئمةِ يبقى جُرحُه نزفاً
 وشاهدُ أفاضلِ أعمالنا قلبهِ
 ومرتعُ الحبِّ قد باتت شواطئُهُ
 حيناً ظماد جلةٍ كنا نُرويه
 تستعذبُ الموتَ فينا أمةٌ كفرتْ
 بكلِّ مُعتقِدٍ للشركِ تبغيهِ
 لهتكِ إسلامنا تسمى زبائنها
 ظناً بأنّها بالأوهام تُخفيهِ

لا يابنَ أكلة الأكبادِ إنَّ لنا
 لهيبَ عشقِ دمِ الأوداجِ نسقيه
 ما كنتَ مُطْفِئَه يوماً وقد ولعت
 به القلوبُ وما يوماً تجافيه
 لولاه للعيش لا طعمٌ ولا أملٌ
 نسبمُ شوقٍ به نجيا ونحبيه
 هذي طبائِعُنَا للخلدِ أوسمةٌ
 أكرمُ بمن للعلى كانت مَراقبه
 من الطفوف لنا دمٌ أضاء لنا
 دربَ الحياةِ وما كنا بناسيه
 ياواهمَ العقلِ نارَ الطَّفِ نشدهُ
 إلى المماتِ ولن نسي مآسيه
 وضلِعُ فاطمةِ والسقطُ يؤلُمنا
 وسهمُ حرملةِ ياشرُ ما فيه
 صوتُ الرضيعِ ينادينا لجمرتِه
 من يطفئُ الجمرَ مولانا ويشفيه
 يا من له من رسولِ الله سُنتُه
 سيفٌ يمدُ ضياءَ العدلِ ماضيه
 إذ يملأُ الأرضَ قسطاً من مهنتِه
 كما أشاع بها ظلماً أعاديهِ
 قم وانصرِ الحقَّ يا مولايِ ما بقيتُ
 للصبرِ أنفدُ مولايِ تحويه
 وارسم على شفةِ الأطهارِ بسمتها
 ولا تدغِ ظالماً إلا وتسقيه

مُمُّ المنيّةِ من ثاراتِ جدِّكم
هذا الحسينُ يناديكم لواديه

وله أيضاً:

عشق الطفولة

هذي الذوائبُ قد شابت وما هجما
قلبٌ بلوعة نثار الحبِّ قد ولّعا
عشقُ الطفولةِ فينا جمزه حممٌ
بركانه لم يزل بالشوق مُندلعا
رضعته من لبانِ طاب منبها
ووالدي في زماني زانه ورعا
فشبَّ والنفسُ في أفياءِ خصيهم
ما أعظمَ العشقَ من قليبِ بتنا معا
مُسهِدينَ على رَمضا صبا بتنا
لا الليلَ نعرفه لا الصبحَ إن صدها
سَلِمى تغازلني الأحلامُ يافعةً
وطيفها الغرُّ من نور السما سَطَعا
حسنا مفتولةً الخصرينِ أحسدها
ما جاوزت سنّها العشرينَ لا ولّعا
أشمُّ رائحةَ الفردوسِ زينقةً
والنرجسيّ شداها بالفضا اتضعا

وحين ترنو تلذوبُ الروحُ والهةُ
 والقلبُ يخفقُ إجلالاً وقد خَشَعاً^(١)
 يا ضقتي شفاه عذبُ موردها
 إذا نطقنَ فذُرٌّ ينشرُ الورها
 طفقتُ أنشدُ مجنوناً بعشقمُ
 غنبتُ حلمي يا سلمى لكم سجعاً
 حقي أجنُّ جنونُ الحبِّ مكرمةُ
 لن يبلغَ الشُّعرُ ما فيه وإن برعاً
 سلمى حبيتي قد طالت مفازتنا
 والهجرُ منه فؤادي كادَ أن يقعا
 طال انتظارُكِ والمشاوُقُ أتمبها
 صَدُّ الحبيبِ ولا ردُّ له سُبعاً
 أطوفُ أرصفةَ البارودِ أحجلني
 صمتُ الدماءِ وضُمُّ الصخرِ قد فزعاً
 أرى على دِكَّةِ السلطانِ مضطجعاً
 هولاءُ من زمن الأوباشِ قد رجعا
 ماذا يرومون غيرَ الحبِّ فاجعةُ
 كم مرةً فوق صُلبانِ الردي صرعاً
 إلى متى الجرحُ يا سلمى يعدُّنا
 بُعدُ الحبيبِ وما طبُّ له نفعاً

(١) في الأصل المخطوط الذي استلمناه من الشاعر (حين أتلقيا)، وهو خطأ إملائي، والمقصود (حين التتيا) بألفٍ لا يلفظ مراعاة للوزن، مع أن همزته همزة قطع توجب لفظه، فاستبدلناها برضى الشاعر بـ (و حين ترنو)، كما ورد عجز البيت على الشكل التالي (والقلب يخفق من إجلالها خَشَعاً)، وكلمة (خَشَعاً) بكسرة ثبتها الشاعر تحت الشين، وجعلها بدلاً من (خاشعاً) تبعاً للوزن، لم ترد في اللفظة، وهو تجاوز غير جائز، فاستبدلنا المعجز كله بما أثبتناه، المدقق.

هذا مُسِيلِمَةٌ آتٍ بِدَعْوَتِهِ
 وَذِي سَجَاحٍ بِزَهْدٍ تَزْرَعُ الْبِدْعَا
 عَصْرُ الْحَضَارَاتِ مَا أَخْزَى حَضَارَتَهُمْ
 بِالْفِسْقِ طَافِحَةٌ إِذْ تَخْرِقُ الشَّرْعَا
 فَكَمْ عَلَى غِيْبَاتِهَا مَثْمُومَةٌ
 نَفُوسٌ مِنْ غَرَّهَا الشَّيْطَانُ فَانْتَزَعَا
 مِنْهَا الْمَرْوَةَ وَالْأَخْلَاقَ صَبْرَهَا
 دُمَى يَحْرُكُهَا آتَى يَشَاوَضَعَا
 ذَا عَصْرٍ فِرْعَوْنَ وَالطَّافُوْتَ أَرْهَبَهُمْ
 أَقْبَحُ بِعَصْرِ بَطِيحِ الذَّلِّ قَدْ طُبِعَا
 وَغَرَّ سُلْطَانُهَا الْمَعْتَوَةَ زُخْرُفُهَا
 دَنِيًّا فَاخْرُومِنْ أَدْرَانِهَا كَرَعَا
 بَاهُوا الضَّمَائِرَ فِي أَسْوَاقِ فَاحِشَةٍ
 وَمِنْ تِجَارَتِهِمْ دِينُ الْهَدَى فُجِعَا
 تَجَلَّبَبُوا الدِّينَ بِهَتَانَا أَصَابَهُمْ
 وَقَرَّ عَنِ الْحَقِّ وَأَخْزَى لِمَنْ رَكَعَا
 لِيَلَاتِ ثَانِيَةً أَعْمَتَهُ سَلْطَنَةٌ
 مِنْ ثَدِيهَا الْعَارَ وَالْأَوْهَامَ قَدْ رَضَعَا
 نَطَاطًا الْهَامَ إِذْ لَأَى يُقَرَّرُهُ
 نَعْلُ الطَّوَاعِيَةِ يَا بُعْدًا لِمَنْ قُرِعَا
 وَقَرَّ السُّلَاطِينَ لِاطِّبَ يُيَلِّسُهُ
 إِلَّا الْمَشَانِقُ حَتَّى تُرْجِعَ السَّمْعَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذِي بِشِيَمَتِنَا
 لَكِنَّهُ الدَّمَرُ وَالْكَرْسِيُّ مَا صَنَعَا

أرْمُقْ بِطَرْفِكَ لِلأَبْطَالِ مَا صَنَعْتَ
فِي سَاحَةِ الخَلْدِ تَاجًا بِالتَّنَا رُصْعَا
قَانَاوْثَانِيَّةً أَمْلَأْهَا شَهْدَتْ
لِلْمَعْجَزَاتِ لَهَا، مَا فَارَسٌ خَضَعَا
رَوُّوا البِلَادَ بِدَمِّ طَاهِرٍ عَبِي
هَذَا أَرْوَمَتْهُمْ مِنْ جَذْرِهَا تَبَعَا
دُمُ الشَّهَادَةِ عَنَوَانٌ لِهَيْبَتِهَا
ذَلَّتْ جَبَابِرَةٌ بَاغٍ وَمُنْخَدَعَا
وَصَرَخَةُ الحَقِّ فِي لَبْنَانَ دَاوِيَّةً
جَنُوبُهَا جِبَلٌ لِلذَّارِيَاتِ سَعَى
شُمُّ العِرَانِينَ سَوْخُ المَجْدِ تَعْرِفُهُمْ
أَسْوَدُ غَابَاتِهَا تَسْتَعْدِبُ الوَجْمَا
كِي لَاتَنَامَ عَلَى عَارٍ وَصَارِمُهَا
قَدْ طَلَّقَ الغَمَدَ لِلْمَوْتِ الكَرِيمِ دَعَا
هَذَا طِبَاتِئُهُمْ هَذَا شِمَائِلُهُمْ
يَحْدُو بِجَحْفَلِهَا مَنْ كَانَ مُدْرِعَا
بِالحَقِّ وَالصَّبْرِ، وَالإِيمَانِ رَايَتُهُ
أَكْرَمُ بَمَنْ سَيْفُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ رَعَا
ذَا ابْنُ الغَطَارِفِ وَالمَأْمُولُ كَفَّهُمْ
نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ فِي أَيْمَانِهِمْ سَطَعَا
هَذَا الشَّهَامَةُ لَا أَنْ تَسْتَعِينِ بَمَنْ
يَرْمِيكَ بِالحَقْدِ فَانظُرْ مَا الَّذِي صَنَعَا
هَذَا العِرَاقُ وَسَيْلُ النَّقْعِ أَغْرَقَهُ
هَلْ أَدْمَلُ الجَرِيحَ فَرَعُونَ وَهَلْ تَقَعَا

فصاحبُ الجرحِ أدرى في مَواجِبه
 لا يعرفُ الداءَ إلا من له جَرَعَا
 فشبُّ نازِه في أمصارنا فتناً
 وكم ضميرٍ بيخسِ السعرِ قد نُزِعَا
 اللُّهُ أكبرُ ذي أوطائِكُم سُلُبُثُ
 بأُمَّةٍ الخَيْرِ شَحَّ الخَيْرِ وانقطعا
 متى ضمائرُكُم ترقى بمحتتها
 ففي شَتَاتِكُم قد صرْتُمُ شِيَعَا
 فأين خَيبِرُكُم بل أين بَدْرُكُم
 عدتُم إلى أُخُدٍ ياذلُّ من رَجَعَا
 بَرِيئُكُم مما به أوحثُ نفوسُكُم
 ومن خنوعٍ لكم قد بات مُتَجَعَا^(١)
 يا خيبةَ العصرِ للعُربانِ قادتُها
 أنتم تُباعون في أسواقِها سِلْمَا
 لا لن تدومَ فما دامت لغيرِكُم
 فالحُرُّ من رامَ للعُلباءِ واندفعَا
 للشمسِ يصنعُ منها سُلْمَا ورَقَى
 هامَ الشموخِ وما أعبا وما جَزِعَا
 فمن هنا رحلةُ الإيمانِ نبدوها
 من سُوحِ عَمَّارَ لآزيفاً ولا طَمَعَا
 من الشَّامِ وسورُ المجدِ يجمُنَا
 الشَّارُّ فينا ليومِ الحسمِ قد زُرِعَا

(١) وردت في بداية صدر هذا البيت عبارة لم أفهمها، ولدى سؤال الشاعر المميز، أفاد أنها عبارة (إننا براءة)، ولم يستقم الكلام حيث جاءت بعدها عبارة (بما أوحث)، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

إلى شواطئها الجولان ناظرة
 هذي القلوبُ وبنْدُ النصرِ قد رُفعا
 لا بَدْ للظلم أن تنداخ حُلْكُته
 والفجرُ آتٍ ونورُ الحقِّ قد نَصَما
 يا صاحبَ الأمرِ يا مولايَ معذرة
 إذا شكونا وفي أعيادكم وَجَعَا
 فنورُ مَولِدكم قد شَعَّ في مُهَج
 فيها أَلْولاءُ ومذ في الرَّحْمِ قد طُبِعا
 هذا الِولاءُ له جمرٌ بِخافِقِنا
 لن يطفننَ لظاهِ الدهرُ ما جمعا
 إلّا كُم ما موى قلبٌ ولا طمعت
 نفسٌ بغيرِكُم والمهدُ ما انقطعا
 إننا لنرقبُ في أنواركم أملاً
 فجرأُ يُزيحُ الدجى والنَّيَّ والبِدا
 وهل سواك أبا الشوارِ يُبرئُها
 بحدُّ صارِمه يسقيهمُ الهلما
 وليكشِفِ الغمَّ كَفُّ أنت صاحبُها
 هذي صَلاتُنا يا ربَّ العلى ودُعا

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ

الشيخ عبد الأمير بن عبد الكريم الصايغ، ولد في المدارس سنة ١٣٨٤هـ، التحق بركب القراءة الحسينية منذ الصغر، مضيفاً لها الدراسة الحوزوية، حيث أنهى المقدمات والسطوح على أيدي أساتذة وطنه.

له مجموعة من القصائد الفصيحة والشعبية في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٤٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

يا مظهر الحق

ياليلة النصف من شعبان قد ظهرت
 في فجرها آية الرحمن تهدينا
 فبالهاليلة بين الليالي زهت
 قد شغ في فجرها أنوار مهدينا
 وليس في هذه الدنيا كليتنا
 فضلاً بمائلها إلا القدر تحكينا^(١)

(١) عجز هذا البيت مختل الوزن، المدقق.

فحق أن نعلن الأفرآخ في طرب
 عنوانه حب آل البيت يكفينا
 قدس كل موال يوم مولده
 إن المسرة قد بانث أفانينا
 يا مظهر الحق إنا في مسرتنا
 ندمو الإله بأن نحظى أماننا
 يا مظهر العدل إن الكل منتظر
 لدولة الحق بامولاي تحمينا
 فقل سلام على من تاريخ مولده
 في المائين وخمساً بل وخمسين^(١)
 ثم الصلاة على المختار دائماً
 وآله عترة عُزراً ميامينا

على النبي وآله صلوا

باليلة قد طاب فيها القول
 على النبي وآله فصلوا

 باليلة قد حان فيها الشمر
 مدحاً ونشراً إننا نُسر
 بمدح آل البيت طاب الذكر
 على النبي وآله فصلوا

(١) صدر هذا البيت مختل الوزن أيضاً، المدق.

إن رمتموا في ليلتي لطيفه
 لطيفتي بأنها عفيفه
 أنشدكم بأنها شريفه
 على النبي وآله فصلوا

وإن أراد المرء مني قولا
 أقول قولتي ليس فيه كلاً
 لكنما شرطي عليه فعلا
 على النبي وآله فصلوا

على النبي وآله نصلي
 بل في الصلاة الخمس هذا فعلي
 هل في الدعاء من جميل قل لي
 على النبي وآله فصلوا

ناشدتكم في أشرف الأقوال
 بمدحتي في المصطفى والآل
 في ليلة النصف سناءً عالي
 على النبي وآله فصلوا

في ليلة بد لنا السناء
 في فجرها كان لنا الضياء
 يُنقِرُ فينا المدلُّ واللواءُ
 على النبي وآله فصلوا

جميلةً لبلدنا بالمولدِ
 وإنما المطلوب منا نقندي
 بقائمِ الحقِّ الإمامِ المهدي
 على النبيِّ وآله فصلوا

قد قالها عبدُ الأميرِ المفتقرِ
 لرحمةِ الرحمنِ إنِّي متعزِّز
 وحبُّ أهلِ البيتِ لي نعمِ الدخز
 على النبيِّ وآله فصلوا

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

بدر التمام

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ
 الْحَبَّةِ الْمَهْدِيِّ فِي كُلِّ الْأَنَامِ

سَبَّحَ الْقَلْبُ لِمِيلَادِ الْإِمَامِ
 وَبَدَأَ مِنْهُ نِنَاءٌ وَسَلَامٌ
 نَاطِقًا مَنِي لِسَانٌ بِانْتِظَامِ
 رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ

أَنَسَ الْمَالِمُ فِي مِيلَادِهِ
 وَلِسَانُ الْحَالِ مِنْ أَعْيَادِهِ

وامتدى المؤمن من إرشاده

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ

ليلة النصفِ بشعبانِ الأعز

ولذ المولى الإمامِ المنتظر

فانشدوا الليلة والخاطرُ سُز

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ

ليلة النصفِ علينا بركات

كي ينالَ المرءُ فيها درجات

أفضلُ الأعمالِ فيها صلوات

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ

ليلة النصفِ هناءً وحبوز

أنسَ القلبُ وغشاه السرور

نسألُ المولى بتفريجِ الأمور

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ

كثرَ الهزجُ علينا والمرج

نسألُ اللهَ بتمجيدِ الفرَج

لإمامٍ هو ختمُ للحجج

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى بَدْرِ التَّمَامِ

عبد الأمير نجم النصراوي

هو الشيخ عبد الأمير بن نجم بن عبيد بن جاسم النصراوي العبادي، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٥٤م، وتلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارسها، ثم انتقل إلى الحوزة العلمية، وفيها درس المقدمات، وأكمل السطوح على أيدي كبار علمائها، أمثال السيد مرتضى القزويني، والعلامة السيد هادي المدرّسي، والعلامة المرحوم السيد حسين طباطبائي، وغيرهم. ثم تفرّغ للخطابة الحسينية، وتلقّى فنون الخطابة متعلماً على أبرز الخطباء، أمثال المرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والمرحوم الشيخ هادي الكربلائي، وارتقى أعواد المنابر في كل من كربلاء والكاظمية والصويرة، وغيرها من المدن العراقية.

ثم هاجر إلى سوريا عام ١٩٧٩م، وعمل مدرّساً في الحوزة العلمية الزينية، ثم طُلب منه عام ١٩٨١م الذهاب إلى (معتمدين)، التابعة لمحافظة إدلب شمال سوريا، حيث عمل فيها إماماً وخطيباً بجامع مشهد الإمام علي عليه السلام. وفي عام ١٩٨٣م طُلب من قبل أهل (نُبل)، الكائنة شمال حلب بحوالي عشرين كيلو متراً، فعمل إماماً وخطيباً وموجّهاً فيها، وقام بتأسيس حسينية ومكتبة، وشجّع على تركيز الشعائر الحسينية.

وفي عام ١٩٩٥م عاد إلى دمشق، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ولا يزال مقيماً فيها.

طُبع له ديوان: عبير الأبرار وحنين الأحرار.
أخذت الترجمة من معجم الخطباء ج ٧ ص ٢١٣ - ٢١٥، باختصار.
وأخذت القصيدة من ديوانه المذكور ص ٩٦ - ١٠٠:

يا صاحب العصر

يا صاحبَ العصرِ منك العذبَ نتهلُ
يا صاحبَ العصرِ أنت الخَيْرُ والأملُ
يا صاحبَ العصرِ ميلادٌ به فرحت
كلُّ النفوسِ فلا خوفٌ ولا وجلُ
في ليلةِ النصفِ شعبانَ يطالعنا
في مولدِ عَطِرٍ بهوي به زُحَلُ
أما حكيمةٌ قد هامت بفرحتها
لما بدا البدرُ في شعبانَ يكتملُ
أضحى بطلعته الأرجاءُ باسمه
غثت طيورُ فمال السهلُ والجبلُ
هذا هو الحقُّ قد شقَّ الدجى سَحراً
فهو الدواءُ ومن تُشفى به العِللُ
هذا هو القلبُ قد (نبضت) به وله
كلُّ القلوبِ وما في ذلكم زلُّ^(١)
هاقد أنت نرجسٌ والبشرُ يغمرها
فيه تباري ونورُ الخدِّ مشتعلُ

(١) نبضت: هكذا وردت في الأصل، وبها يخل الوزن كما هو واضح، المدقق.

قد خَرَّ يسجدُ للربِّ العظيم تُقَى
 (ولإله) غسدا يدعوهُ يبتهل^(١)
 والمعسكريُّ به قد كان مبتهجاً
 ناداه: ياخيرَ من حلّوا ومن رحلوا
 قد جئتَ تعطي وللاكون تحفظُها
 لولا وجودُك قد ساختَ بنا التُّرُلُ
 ياأمةَ الخير هذا السعدُ طالعه
 من ذا يراه فمنه العيين تكتحلُ
 إنانتوقُ إلى رؤياك سيّدنا
 نهفو إليك ودمعُ العيين ينهلُ
 دنيا تضيقُ بنا والجرحُ أوجعنا
 حلّ الظلامُ وما بالعدلِ قد عملوا
 حربٌ وجوعٌ وتشريدٌ ولا أملُ
 والأرضُ سجنٌ وفيه الكلُّ معتقلُ
 لا صونَ للعرض لا الأرواحُ سالمةُ
 ولا أمانَ بقى يحظى به رجلُ
 أين الحقوقُ ومن للحقِّ يحفظه
 إلا سواك فانت الحقُّ والأملُ
 متى نراك وللأصنام تحطُّمها
 حتى تُحاسبَ من عاثوا ومن قتلوا
 عمّ الفسادُ وهذي الأرضُ شاهدةُ
 كلُّ يحيرُ به ماشٍ ومُرتجِلُ
 دمٌ يسيلُ ونزفُ القلبِ يصرعنا
 والدمعُ يُذرفُ قد هاجت به المُقلُ

(١) في الأصل، وإلى الإله، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بما هو مثبت، المدقق.

تلك الزعانفُ في الدين الحنيفِ غدتْ
 نفتي خلافاً فلا عيبٌ ولا خجلُ
 كمَ ذا تُجِلُّ حرامَ اللهِ عامدةً
 قد تدعي الخيرَ لاخيرٌ ولا عملُ
 لاشكَّ أنهمُ يبغنون حنفتهمُ
 من سوءِ نفسهمُ يَلْقَوْنَ ما فعلوا
 يا صاحبَ الأمرِ أنت الحقُّ نطلبه
 متى نراك ليمضي الهمُّ والمللُ
 متى نراك لنحيا في سلامتنا
 حتى المرارةُ في لقياكِ ذا غسلُ
 متى نراك وقد همَّ الأمانُ بنا
 حتى نرى كيف يرمي الذئبُ والحملُ
 يابن النبيِّ إلسى رؤياك أمني
 متى اللقاء؟ أباتي قبله الأجل؟
 أنت الرجاءُ لبلوانا ومحتنا
 ندهو فلا تمعّبُ أعياناً ولا كللُ
 عجلُ فإن رُقِاداً قد أضربنا
 حتى تُتَبَّه من ناموا ومن غفلوا
 عجلُ فديتك فالآثامُ قد نُشِرتْ
 أمسى الظلامُ وقد عُمت به الدولُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠١-١٠٤:

من أين نبدأ

نسورٌ بسامرةً أضحى يُزهَرُ
 يبقى على طول الزمانِ ينورُ

وإلى مَ يا مولاي أنت مغيبٌ
 عتًا وكلُّ الناسِ نحوك ينظرُ
 ولأنت ماءً للحياة وعينُها
 وفرائها العذبُ الزلُّالُ العاطرُ
 والأرضُ قد ضاقت بكلِّ ربوعِها
 أمست ظلاماً صفوها يتكدزُ
 من أين نبدأ والخطوبُ كثيرةٌ
 تظفي على طول المدى وتُحيرُ
 وفظائعُ تجري وتطلقُ سهمها
 ومن الفظاعة لا تكادُ تُصورُ
 أضحت حياةُ المسلمين رخيصةً
 دُمهم يُبراق وجرحُهم يتكزُّ
 هذا العراق وقد نمتق جرحه
 هو شاهدُ عمان نراه وننظرُ
 كل الذي فيه جرى لَم يكفهم
 مازال يُضربُ بالحديد ويُحصِرُ
 الله أكبرُ أيُّ خطبٍ قد جرى
 صرعَ القلوبِ وكسره لا يُجبرُ
 يا سيدي نشكو إليك زماننا
 أعني به أهلَ الزمانِ وأخبرُ
 الدينُ صار تجارةً بل سلعةً
 لمزئفٍ باغٍ به يتسئرُ
 قد يرثي زئابه مُتبرقعُ
 لكنه وحشٌ وذئبٌ كاسرُ

مابأل من يحمي الحمى ويخونهُ
 هل صار لا يدري هناك مصوّر
 حتى العقيدة فثروها بالهوى
 لمصالح تُغري النفوس وتُجبرُ
 لا لومَ في تلك النفوس لأنها
 باتت على أكل الحرام تشاطرُ
 لا يستوي صافٍ نقاءَ معينه
 مع ماكرٍ هو مجرمٌ ومُزوّرُ
 مولايَ عضواً إن نفثتُ بحسرتي
 فالجرحُ أكبر ما أحسنُ وأشمرُ
 مولايَ عجلُ بالظهور فإننا
 صمبٌ علينا بمد ذلك نصبرُ
 وإليك ياريسي يعود دعاؤنا
 عجلُ ظهورَ إمامنا هو ظاهرُ

عبد الجليل مرهون الماء

- الشاعر المرحوم عبد الجليل مرهون علي الماء (أبو عبد الله الحجازي)،
من مواليد القطيف ١٣٦٠هـ.
- التحق بالكتاب في سن الخامسة، وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم.
 - أنهى دراسته الابتدائية عام ١٣٨٢هـ.
 - هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم عام ١٣٨٧هـ، وخلال خمس سنوات أنهى مرحلة المقدمات وشيئاً من السطوح، ثم عاد إلى الوطن واستقرّ فيه.
 - بدأ نظم الشعر في النجف الأشرف، ونمت موهبته وصقلت، وشارك في كثير من المناسبات الدينية في النجف، وله مشاركات كثيرة بعد رجوعه إلى القطيف.
 - هاجر إلى إيران عام ١٤٠٢هـ واستقرّ في قم المقدّسة.
 - عمل في إذاعة الأهواز ثمانية سنوات معدّاً للبرامج الإسلامية والأدبية.
 - توفي في قم المقدّسة عام ١٤٢٤هـ، ودفن في المقبرة الجديدة، خلف حرم المعصومة عليها السلام.

مولد الإمام الحجّة

بَارِكْ اللهُ لِلرَّسُولِ مُحَمَّدٌ
 مَوْلِدَ الْقَائِمِ الْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ
 فَعِنَ الْعَسْكَرِيِّ شَقَّ مَطَاوِيهِ
 غَيْبٍ فِي عَهْدَةِ الْحِفَاظِ الْمَسْنُودِ
 وَوَلِدَ الْقَائِمِ الْمَوَاطِي رَسُولَ
 لَهُ فِي كُنْيَسَةٍ وَإِسْمٍ وَمَقْصَدِ
 وَوَلِدَ الْقَائِمِ الَّذِي أَفْرَدْتَهُ
 لِلتَّحْدِي إِرَادَةَ اللهِ أَوْحَدِ
 صَدَقَ اللهُ وَعَدَّهُ أَنْبِيَاءُ
 مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى خَاتِمِ الْعَدِّ
 صَدَقَ الْأَنْبِيَاءُ فِيمَا تَلَّوْهُ
 مِنْ بِلَاغٍ فِي الْعَالَمِينَ مُؤَكَّدِ
 (فَلْتَرَى) كُلُّ أُمَّةٍ مَالِدِيهَا
 مِنْ كِتَابٍ وَمِنْ زَبُورٍ وَمُسْنَدِ^(١)
 وَلِتُحَدِّثْ مَسَارَهَا وَفَقَّ مَا قَدِ
 بَيَّنَّنَهَ آيَاتُ وَحْيِي تَوَعُّدِ
 زُمَرَ الْمَفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَحْدِ
 قِي فِي بَيَانِ قُرْآنِ أَحْمَدِ
 وَزَبُورِ النَّبِيِّ دَاوُودَ مِنْ قَبِ
 لُ فَالْإِنْجِيلُ وَالسُّورَةُ تَشْهَدُ
 بِإِنْتِصَارِ الْهَدْيِ عَلَى كُلِّ حَالِ
 شَاءَتِ الْأَرْضُ أَمْ أَبْثُ لَيْسَ مِنْ رَدِّ

(١) في الأصل (فلترى)، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وقد حذفناه لهذا السبب، المدقق.

إِنَّ دِينَ النَّبِيِّ أَحْمَدَ مَاحٍ
 ظُلُمَاتِ الضَّلَالِ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ
 إِنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى كَسَلِ دِينَ
 فِي زَمَانِ قَبْلِ النُّشُورِ مُحَدِّدٌ
 فِيهِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجٌ خَشِرٌ
 سَلَكَ الْكُذْبَ مِنْهَا سَوْفَ يُؤْخَذُ
 وَتَوَاصِيهِ سَوْفَ تُسْفَعُ وَسَمَا
 بِمَصَاتِفِ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ أَفْسَدُ
 كَتَبَ اللَّهُ أَنْ سَيَغْلِبُ حِزْبُ الْـ
 لَهُ فِي الْأَرْضِ أَحْزَابٌ مُرْتَدٌ
 فَعَلَى الْحَاكِمِينَ فِي الْأَرْضِ بِالظُّلْمِ
 وَالْجَوْرِ مَنَقَدُ الْمَكْرِ مُوَصَّدٌ
 وَعَلَيْهِمْ وَيَأْلَهُمْ سَوْفَ يَأْتِي
 قَبْلَ الْمَشْرِقِ الْمَحَاطِ الْمَهْدُ
 بِأَسَاطِيلِهِمْ وَعَزْوِ جِيوشِ الْـ
 بِنْفِي فِي الْمَدَاءِ الْمَصَّغْدُ
 فَجَمَاهِيرُ شَرْقِنَا قَدِ افْتَقَتْ
 مِنْ سُبَاتٍ وَكُلُّهَا سَيُؤْخَذُ
 عَنْ قَرِيبٍ بِمَوْعِدٍ هُوَ آتٍ
 دُونَ شَكِّ وَدُونَ رَيْبٍ سَنَسَعْدُ
 بِظُهُورِ الْإِمَامِ مَهْدِيِّ أَهْلِ الْـ
 بَيْتِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمَشْفُوعِ أَحْمَدُ^(١)
 فَعَلَى الْقَدْسِ أَنْ تَقْرَأَ عَيُونَا
 فَالْمَصْلِي بِهَا قَرِيبَا سَيَشْهَدُ

(١) في الأصل (بَيْتِ الْمَشْفُوعِ أَحْمَدُ) وهو مختل الوزن، فأضفنا كلمة (النبي) ليصح الوزن، المدقق.

سيصلي المسيح خلفَ إمامٍ
 قائمٍ بالهدى وبالفتحِ مُوعِذُ
 من عليٍّ وفاطمٍ أحمدِيٍّ
 هاشميٍّ أبوه طسه محمَّدُ
 أيها الصامدون في جبهة الحق
 قِ (اليقينيِّ) والجهادِ المسدِّذُ^(١)
 ثبتت اللهُ في الدفاعِ خُطاكم
 صابروا رابطوا فقد رُدِمَ السَّدُ
 يا مغاويرَ دولةِ الحقِّ عقبىِ الذِ
 نصيرِ والفتحِ فالعدوُّ مُبَدَّدُ^(٢)
 قصمَ اللهُ ظهره بقيامِ الشِ
 ثورةِ البكرِ حيثِ إيرانُ تُقَمِّدُ
 وليواها على المحيطاتِ يعدو
 وظباها على الفُزاةِ مُجرِّدُ
 والوليُّ الشرعيُّ مرجعُ حزبِ الِ
 له في الأرضِ للولايةِ مَسَدُ
 قائدُ الأُمّةِ الهامُّ عليُّ
 نائبُ الحجّةِ الإمامِ المؤيَّدُ
 أيها القائدُ العظيمُ سلامٌ
 لك من أُمّةِ الولايةِ يصعدُ

(١) عجز البيت في الأصل مختل الوزن، وقد صحنناه بإضافة كلمة (اليقينيِّ)، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا:

يا مغاويرَ دولةِ الحقِّ عقبىِ
 كُمُ النصيرِ والفتحِ فالعدوُّ مُبَدَّدُ
 وعجزه مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصحنناه، المدقق.

سِزْ بِدَرْبِ التَّمْهِيدِ عَرْضاً وَطَوَلاً
 ضَارِباً مَعْطَسَ الْغَوِيِّ بِمُهْنَدٍ
 سَلَّهُ اللهُ فِي رِقَابِ طِفَاةٍ
 سَلَكُوا مِنْهُجَ التَّمْرِ قُفْ عَمْدُ
 مَبْدَأَ الْفُرْقَةِ الْمَحْرَمِ شَرْعاً
 فَرَضُوهُ كَوَاقِعِ دُونَ مَا حَذَّ
 عَبَدُوا النَّاسَ بَعْدَ مَا فَرَقُوهُمْ
 شِئْتَا رِيحُهُمْ هِبَاءً مُبْدَدُ
 وَدَعَاةُ التَّوْحِيدِ تَعْمَزُ قَبْنَا
 رَةَ الدِّينِ بِأَشْنَاكَ تَوْحَدُ^(١)
 وَطَبِوُلُ الضَّلَالِ تَصْرُخُ لَا لَا
 مَسْتَحِيلٌ عَلَى الْأَسْبِرِ الْمَقْبُذِ
 أَنْ يَرَى وَقَعَ التَّنْقِيَةِ نَهْجاً
 وَالْمَدَارَاةَ مَسْلُكاً فِيهِ يَرشُدُ
 أَوْ يَرَى فِي الْجِهَادِ بِالْمَالِ وَالنَّفْ
 مِنْ طَرِيقاً إِلَى الْكِرَامَةِ مَصْعَدُ^(٢)
 مَنْ يَرَى الْبَدَلَ وَالْمَعْطَاءَ سَلَاحاً
 هُوَ أَجْدَى مِنَ السَّلَاحِ الْمَجْمُذِ
 مَنْ يَرَى وَحْدَةَ الْمَصِيرِ تُنْقَاةُ
 هِيَ فِي وَقَعَ الشَّرِيعَةِ مَعْبَدُ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا،

أَوْ يَرَى فِي الْجِهَادِ بِالسَّلَالِ وَالنَّفْ

مِنْ سَلَالِ كِرَامَةِ مَصْعَدِ

وعجز البيت مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصحناه، المدقق.

إنما السيفُ في الحلول أخيراً
 فالخياراتُ قبله حين تُسوجدُ
 قد بلغنا التكليفَ والرشدَ حكماً
 وحفظنا الأحكامَ من زمنِ الصّد
 فاسرّ ليلاً بنا وإن شئتَ تسري
 في نهارٍ بنا فلن نتردّد
 أنت أدري بدائنا ودواننا
 فاسلُكنْ نهجك الحنيفَ المبدؤ
 كلُننا يا زعيمَ أمة طه
 للوليِّ الفقيهِ جندٌ مجتهد
 وهو في الحكمِ واحدٌ فعلاً
 هو ذاك الوليُّ لن يتعدّد
 ١٥ شعبان ١٤١٨ هـ

وله أيضاً:

يا ذخري دين محمد

أهلاً بميلاد الإمام
 القائم العدلِ الهمام
 قررتُ عيونُ المصطفى
 والمرضى عالي المقام
 يا فرحة الزهراءِ يا
 بشرى الميامين الكرام
 أبيناء فاطمة الجنو
 لِ الغرِّ سادات الأنعام

بشرى فقد وُلِدَ المَعْدُ
 لفرضٍ مشروعِ السلامِ
 بعمد اللئيبا والتي
 غضت بحشرجة الحِمَامِ
 وتلعمثت فتناقضت
 عيأ بنخريج الكلامِ
 بعمد الدعواوى الباطلا
 تٍ وخبطها خبط السَّوَامِ
 ادلت بحجتها النبوةُ
 في مضامير التزامِ
 ورسالة التوحيدِ أَلَا
 زَمَ حَكْمُهَا لُدَّ الخِصَامِ
 سطمث على دنيا الورى
 بمنار حجتها الإمامِ
 فتبخرت أضغاث أحدا
 لام المخاميرِ الطنمِ
 وتكثرت أقلام من
 منهم تخلوا من ألف عامِ
 وتحظمت أو هَامُ من
 ناموا على وَطَرِ الحرامِ
 من باهية الوجدانِ في
 سوق السماسرة اللنمِ
 والمعاشقين هوى التحلِ
 لِي فِي سُمِّيَّةٍ أَوْ قَطَامِ

المجنحين على المضيق
 رة كالدباب على الطعام
 مساذا سيفمئل هولا
 ومن لهم القى الزمان
 ولدته نرجس ساجدا
 لله في جناح الظلام
 وبه حكمة أقبلت
 للمسكري وباحترام
 وضعت في حجر الهدى
 ومن النقى رضع الإمام
 مهدي آل محمد
 كنز الهدى البلد التمام
 كهف الشريعة حصنها
 أمّل الورى البلد الحرام
 مولاي يابن المسكري
 إلى منى العاني يضمام
 الناس يابن المصطفى
 نخرتهم غثت السقام
 فنكت بهم فتك المدى
 وبهم تكسرت السهام
 من كل ناحية غزو
 من خلفهم أو من أمام
 شرب الفزاة دماءهم
 في كل ناحية مدام

مُسِيخُوا تَكْرُرَ مَسْخُومِهِمْ
 صَارُوا إِلَى فَوْهِ الْهَوَامِ
 بِاسْمِ التَّمَايِشِ وَالسَّلَامِ
 صَارُوا إِلَى الْفَازِي طَعَامِ
 بِاسْمِ الشُّقَافَةِ وَالرَّقِيذِ
 يَّ وَبِاسْمِ إِحْلَالِ النُّظَامِ
 بِاسْمِ التَّحْرِيرِ وَالتَّحْضِ
 ضُرَّ أَصْبَحُوا مَوْتَى رِمَامِ
 فَالْأَرْضُ بِمَلْؤِهَا الْعَمَى
 وَيَكَادِ يَحْرِقُهَا الظَّلَامِ
 ظِلْمًا وَجِسورًا (أُنْجَمَتْ)
 وَتَزِيلَتْ بِالْإِنْتِقَامِ^(١)
 فَمَتَى بِعَمْدِكَ تَمْتَلِي
 وَبِقِسْطِ حَكِيمِكَ تُسْتَلَامِ
 وَمَتَى نَرَاكَ مَجْدُدًا
 سُنَّ الْمَحْبَبَةِ وَالْوَنَامِ
 يَا ذَهْرَ دِينِ مُحَمَّدٍ
 دِينِ الْمَحْبَبَةِ وَالسَّلَامِ
 طَالِ أَنْتَ ظَارِكُ سَيْدِي
 عَجَلْ بِأَعْلَامِ الْقِيَامِ

(١) موقع كلمة (أنجمت) هنا جميل جداً إذا كانت هي فعلاً اختيار الشاعر، ولم تكن تصحيحاً أثناء الطباعة عن كلمة (أُنْجَمَتْ) التي هي المتبادرة عادة إلى الذهن، كبديل عن كلمة (مُلْتَثِّ)، المدقق.

وَاللَّيْلُ لَوْلَا صَبْرُهُ
 وَفِدَاؤُهُ مَا الدِّينُ قَامَ^(١)
 كَادُوهُ طَبِيلَةَ غُمْرِهِ
 وَعَلَيْهِ صَارُوا فِي انْتِقَامِ
 حَتَّى قَضَى مِنْوَشْحًا
 بِدَمْسَاهُ فِي شَهْرِ الصَّبَامِ
 وَعَلَى بَنِيهِ بِعَدِهِ
 قَدْ حَزَمُوا حَتَّى الْكَلَامِ
 تَرَكَوهُمْ أَيْدِي سَبَا
 أَنْسَيْتَ حَزَقَهُمُ الْخِيَامِ؟
 أَنْسَيْتَ وَقَمَّةَ كَرِيْلَا
 أَنْسَيْتَ مَرْضُوضَ الْعِظَامِ؟
 أَنْسَيْتَ تَشْمِرِيذَ الْحِرَائِ
 رٍ وَالْبِيْنَامِي وَالْأَيْبَامِ؟
 أَنْسَيْتَ زَيْنَ الْعَابِدِي
 نَ مَعَ الْعَوَاتِكِ فِي الشَّامِ؟
 أَنْسَيْتَ آلَ اللَّهِ يَا بَ
 نَ مُحَمَّدٍ أَسْرَى تُسَامِ؟
 أَنْسَيْتَ رَأْسَ الْمَجْدِ قُو
 قَ الرَّمِيحِ يُهْدِي لِلطَّفَامِ؟

(١) المقصود هنا هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ولكنها قفزة من الشاعر دون توطئة وسابق تمهيد، المدقق.

أنسيتَ هُوْدَ الخيزرا
 نِ وَنَكَّتَه نغرَ الإمام؟^(١)
 أنسيتَ ثِقْلَ محمّدِ
 فكثبته تلك اللئام؟
 أنسيتَ ما فعلَ الوليدِ
 ذُ وما تجتاه هشام؟^(٢)
 والمفتدون اليومَ آ
 نازَ الطرايطيرَ القمام؟
 ١٥ شعبان المعظم - قم المقدسة

وله أيضاً:

قبس من نور

يابن القمامة الأسود الصّيدِ
 مولاي هاك من الولاءِ نشيدي

(١) يقصد يزيد بن معاوية، الذي راح يهتك ثغر الإمام الحسين عليه السلام بقضيب في يده، حين وضع رأس أمّاه، المدقق.

(٢) يقصد الشاعر تمزيق الوليد بن عبد الملك للقرآن الكريم، وضربه بالسهم قائلاً:

تهـدّدُ كلَّ جـبارٍ عنيـدِ
 فهـا أنـا ذاك جـبارٌ عنيـدُ
 إذا ماجئتَ ربك يومَ حشرِ
 فقل يـاربّ مـرّقـني الـوليدُ
 وأما أخوه هشام بن عبد الملك، فقد ألجأ الشهيد زيد بن علي بن الحسين إلى الثورة، فلما تمكن منه قتله وصلبه، المدقق.

يابن الإمام العسكري تحية
 لك من شعور المفعم الغريد
 أنوار مولىك المقدس نفة
 قدسية هبت على أملودي
 فتفتحت إمامة عن زهرة
 وزهت بجنات الولاء ورودي
 واعشوشب الربيع التحيل كرامة
 لك يارب بع العدل والتوحيد
 فاخضوضرت أرضي الموات بمعجز
 من معجزات ولائك المشهود
 لولاك ما اخضر الجناب ولم يكن
 عودي يموذ بحلية التجديد
 عصفت عواصفها الدبور فأحرق
 بزناد نيران المآسي عودي
 اللآة ما فعل الخريف بيايس
 أخنت عليه طوارق التجريد
 قد كاد يحرقه الهجير ويتهي
 منه الوجود إذا فكيف وجودي
 مولاي يابن محمدي ووريته
 عفوا إذا سرحت فيك بريدي
 ورجوت منه أن أراك مصليا
 في البيت أو في القدس يوم العيد
 ويذا ابن مريم في يدك مصافحا
 لك في احتفال ظهورك الموعد

ولوا الكرامة في يديك مُرفراً
 بالنصر والإعزاز والتأييد
 وبإثك الأعلى لأول وهلة
 بهتزاز منه مجرموا التلمود
 ويميدل لأرض السلام قراؤه
 من ذي الفقار الفيصل المعهود
 فلف الوية الضلال وأهلها
 ودعاتها من واليد ووليد
 وببيز من زدوا على أعقابهم
 يوم السقيفة أس يوم يزيد
 وتديل من تلك اللثام وإلهم
 وجنودهم من ماردي وعنود

مولاي شيخة الضلال ومن لهم
 لا زال يرقص عازفاً بالمود
 ومؤلهو الصنم الكبير وعجلهم
 ومناة من ضلوا عن المعبود
 أريهم وعيد محتديك مدركا
 أوتاراه منهم بلاتفنيد
 أنثرهم من كل قبر دارس
 وابقتهم من مظلمات لحدود
 واصلب على شجر الفضيحة عازهم
 أعدى عدي خزي تيم السود
 لا تصفح عن الطواغيت الأولى
 رفموالواء الكفر والتلحيد

هم وضموا حجرَ الأساسِ لمن نحا
 منحاهمُ من مُفسدٍ وحقودِ
 حرباً على الدينِ الحنيفِ وأهليه
 كانوا ولا زالوا مُطى التهودِ

نبذوا كتابَ الله خلفَ ظهورهم
 وشروا به ويلاتِ رجزِ ثمودِ
 هتكوا حريمَ اللهِ دونِ مخافةِ
 مما أعدَّ لهم بنارِ وقودِ

وقصيدته هذه ألقيت في إيران عبر إذاعة الأهواز في عام ١٤٠٥ هـ:

إلى المهديّ المنتظر ﴿﴾

فديتُك من حبيبٍ لا أراه
 بمبدأ عن مُمتنى في هواه
 وإن لم تُسمعِ الأقدارُ عيني
 برؤيته وإن أخفتِ جماه
 له أفدي الحياةَ ومن عليها
 ومن في هذه الدنيا سواه
 فما نفسي وما أهلي ومالي
 وما دنياي يمدلها جذاه
 فديتُ لترابِ نعليه وجودي
 وما هذا بشيءٍ في فداه
 حبيبي كم أجوبُ الأرضَ بحثاً
 عن الحرمِ المقدسِ كي أراه

حبيبي كم أسألك عنك قلبي
 فيكتبُ فوق عيني من دماء
 جواباً في سطورٍ من دموعٍ
 بما يخفي علي بصري ثناءً
 فإن أبقيت دمي في جفوني
 عميتُ عن الجوابِ وما عناه
 ويُمحى إن مسحت الدمعَ عني
 ونارُ الوجدِ تحرق أولياءه
 حبيبي ما قصدتُ بلدي عتاباً
 وهل مثلي يبسرُّ ما جناه
 لك العتبي علي بما جنته
 هو اجسُّ كلُّها مني اشتبأه
 قصدتُ إليك من سفهي بدرٍ
 به الضلالُ أعماهم دُجاءه
 فكيف أراك في دربٍ مُضِلِّ
 وأنت صراطٌ من يهدي الإله
 فلولا بارقٌ من لطفِ ربِّي
 هداني لاحترقتُ على لظاءه
 حبيبي ما رجعتُ لدين ربِّي
 أبارزُ كلُّ جبَّارٍ عصاه
 فهل من شربةٍ تروِي غليلي
 بها أحظى بقربك في رضاه
 لقد فتَّ الهجيرُ القلبَ مني
 فلا تلجُّ يُفِيدُ ولا مياهُ

بلى بَرْدُ الوصالِ يعمِدُ قلبي
 كما عاد المُرَيْرُ لمن رثاهُ
 وكأسٌ كوثرِيٌّ من عليٍّ
 وعذبُ شهادةٍ تَروي ظمأه
 فديتُك من حبيبٍ لا أراتي
 بعمداً عن قِراءةٍ في فناءه
 لقد أصبَحْتُ في ظلِّ ظليلٍ
 عليٍّ يسرفُ في حَسَدٍ لِوَاهُ
 وما صوتُ الأمينِ به جهاراً
 بعمدٍ بل وشيكٌ مُلنقاهُ
 سيهتفُ جبرئيلُ الروحُ: بشري
 أنسى المهديُّ هُبَّوا أوليائه
 معلِّمةٌ طلائعُه أراما
 يهزُّ الأرضَ هاتفه.. نِداءه
 ورعباً شاملاً في كلِّ قصرٍ
 وعرشٍ فاسقٍ طاغٍ عِلاه
 وأرجاءُ الشموبِ تموجُ موجاً
 بأبطالٍ يحرِّكُها أتجاهه
 لذِيك الجنابِ بكلِّ شوقٍ
 وتضحيةٍ وبذلٍ في فِداه
 نَدُّك معاقلَ الإلحادِ دُكاً
 ونحرقُ كلَّ صرحٍ قد بناه
 وتسفَعُ بالنواصي كلَّ رجسٍ
 وشيطانٍ وطاغوتٍ ورأه

سُهُزْمُ جَمْعُهُمْ عَمَّا قَرِيبٍ
 وَدِينُ اللَّهِ يَنْصُرُهُ الْإِلَهُ
 لَتَضْرِبَ رَايَةَ الْمَهْدِيِّ عَرْضاً
 وَطَوْلَ أَيْنَمَا أَوْ مَثَّ يَدَا
 وَيَشْمَلُ عَدْلُهُ الدُّنْيَا بِقِسْطٍ
 وَيُسْعِدُ كُلَّ مُنْتَظِرٍ عَطَاةً
 * * *

واحة خضراء

أَرَفَعِي هَذَا السِّتَازَ
 وَأَنْزَعِي هَذَا الْخِمْزَازَ
 فَلَقَدْ أَنْسَتُ نَازَ
 حَوْلَتْ لَيْلِي نَهَازَ
 إِنَّهَا مِنْ شَجَرَةٍ
 فِيهَا أَشْهَى ثَمَرَةٍ
 أَصْبَحَتْ مُسْتَمِرَّةً
 فِي غُصُونِ نَضْرَةٍ
 لَوْرَاهِمْ جَبْرَنْبِيلَ
 ظَنَنْتُهَا نَارَ الْخَلِيلِ
 هِيَ دِفْءٌ وَمَقْبِيلُ
 وَلَهَا ظِلٌّ ظَلِيلُ
 وَعَلَى السَّنَارِ أَظْلَانَةٌ
 مِنْ غُصُونِ كَالْأَهْلَانَةِ
 وَرَأَيْتُ السَّدُوحَ كُكْلَانَةً
 وَاحِدَةً خَضْرَاءَ خَضْلَانَةً

ونداء من قريب
 ونحبيب من حبيب
 أتس السوادي الخصيب
 إن هذا لغريب
 أندي من شجرة
 تحت نار سمرة
 عل منه قشورة
 كان وأسى دُبُورَة
 يأمنى قلبي أرحي
 نفس مكلوم قريح
 فوق آلام طريح
 بئدي السدمر جريح
 كم لك بساخ بشكوى
 هي يبر فيه بلوى
 أنت بالأسرار أدري
 هي وحي منك.. نجوى
 كنت أشكومن ظما
 أنا في سجن المما
 كنت شيناً عذما
 كنت سراً أمبهما
 كان طعمي من قديد
 وشرابي من صديد
 كان جلادي عنيد
 فاسياً فظاً شديداً

قال لي يوماً سئمتكم
 وعليك السجن يُهدم
 قلت ربي هو أرحم
 وبحالي هو أعلم
 فهو ينفه عن لحمي
 وغدا يهشم عظمي
 فإذا بي بمديومي
 وسط الصحراء قرمي
 وزهاغوثك يهمي
 فوق ألامسي وجسمي
 فوق روعي فوق فهمي
 فوق آدابي وعلمي
 فوق إحساسي نذاك
 كلُّ إلهامي عطاك
 من بهاك من سنناك
 سلمت سلمى بذاك
 فثذا عرفك فاخ
 في ندى فجر صباح
 وسقاني روع راخ
 منك لآخ الصحو لآخ
 عابق مننك شفاني
 ببارق مننك هداني
 عذبك الهانسي روانسي
 جودك الغانسي كفاني

فَأَنَا الْآنَ وَجُودُ
لِي رَسْمٌ وَحُدُودُ
لِي فِي الْعَمْرِ سُعُودُ
لِي فِي الْمَجْدِ صُعُودُ
لِي مَلِكٌ لَا يُحَدُّ
وَعَنَاءٌ مُدَّةُ
هُوَ تَوْحِيدِي أَحَدُ
فَتَمَالَى اللَّهُ جَدُّ
أَنْتِ فَيْضٌ مِنْ نَدَاةِ
أَنْتِ إِشْمَاعُ سَنَاءِ
أَنْتِ أَنْوَارُ هُدَاةِ
أَنْتِ مَرَاةُ سَمَاةِ
أَنْتِ يَأْمُظْهَرُ ذَاتِنَا
سِفْرُ أَسْفَارِ صِفَاتِنَا
أَنْتِ أَسْمَى بَرَكَاتِنَا
أَنْتِ مَشْكَاةُ قَدَاتِنَا
أَنْتِ عَنَّا وَرِضَاةِ
أَنْتِ الْوَاوُحُ قَضَاةِ
أَنْتِ مَعْرَاجُ رِضَاةِ
أَنْتِ أَصْفَى أَصْفِيَاةِ
أَنْتِ سُعْدِي رَحْمَتِنَا
أَنْتِ أَسْنَى نِعْمَتِنَا
وَصَفَايَا صَفُونَا
وَحَبَايَا جَنَّتِنَا

لَكَ يَا دَوْحَةَ طه
 أَرْضُهُ اللهُ دحاما
 وسماءه قد بناها
 وبراياها إبراهيم
 أغلُوفُ نبيك قولي
 في رؤى عُبادِ عجلِ
 أو لدى أنصابِ جهلِ
 بامنارِ الحقِّ جُلِّي
 إرفمي هذا الستاز
 وانزعي هذا الخيماز
 طال وقتُ الانتظاز
 فمتى يببدو الببداز
 إن عيني وإمقنة
 لبريقِ البارقنة
 من سماكِ الدافقنة
 بالتُيوثِ الفادقنة
 موعذ المهدِّي حان
 والظُّهورُ الحقُّ آن
 فمتى يُتلى البيان
 مملنا فيه الأمان

حبالي السنين

سوابقُ لا الضَّلِيلُ أدركَ شأوما
 ولا غيرُهُ ممن أراد سِباقيا

عوانٌ وأبكازٌ تراصفَ زهُوها
 على قاصراتِ الطَّزْفِ مما وراثبا
 فَبوها قَبولاً تَلْتُمَنَّ تراثبكم
 على نعلِكُم تهوي هِوَاةَ غَرَامِيا^(١)

ألفُ عامٍ وأربعُ من مِثِينِ
 بعدَ عشرينَ من عِجافِ السنينِ
 والعيونُ الحمراءُ تنزفُ قاني
 أحمرِ اللونِ من شجِيّ حزينِ
 وهي ممتدَّةٌ تحذِّقُ فيما
 حولها عن يسارِها واليمينِ
 سِنَّةُ النومِ تعثرِها ولكنْ
 مثلما تعثرِي أسودَ العرينِ
 ترمي طزفاً إلى السماءِ وطزفاً
 كالشهابِ المنقضِّ فوقَ لَمِينِ^(٢)
 وامقاتٍ إلى العلى مُرهباتِ
 يَسْتَقِينَ المَدوُّ كأسَ الهونِ
 يملؤنَّ القلوبَ رُعباً وخوفاً
 وهي في غفوةِ الشُّباتِ المكينِ
 وزئيرُ الوُعَاةِ منها يُدَوِّي
 ببيانِ البَدْرَيْنِ في صَفِينِ

(١) هذه الأبيات الثلاثة من (الطويل)، بينما الأبيات التالية في القصيدة هي من (الخفيف)، وستنير القافية أيضاً، المدقق.

(٢) إذا لُفِظت ياءُ كلمة (ترمي) اختل وزن البيت، واستاء القارئ والسامع، وإذا لم تُلفِظْ عتبت العربية على الشاعر، وله وحده حق الاختيار بين الحالين، المدقق.

وعلى الطَّفُّ من صداه (رعيّد)
 و(بريقت) من البلاغ المبين^(١)
 ولواء الموهوب طيباً ونشراً
 لم يزل خافقاً بيمنى أمين
 والجماهير خلفه عن يمين
 وشمالٍ أمام نار الحسين
 شيمة تترجي ولادة يوم الـ
 له من حبالى السنين^(٢)
 هو آتٍ ولاتٍ حين مناص
 من قيام مبارك ميمون
 فيه للأنبياء حشر ونشر
 قبل يوم القيامة التكويني
 لا مفر من ذا ولا ذاك مما
 وعد الله في اعتقادي وديني
 أيها القائم المواطي رسول الـ
 له اسماً وكنيةً يكفيني
 في اعتقادي بقيّة الله وحي الـ
 له في (آي) الكتاب المصون^(٣)

(١) لماذا قال الشاعر (رعيّد) التي لا وجود لها في اللغة، ولم يقل (رعوّد)؟ لأجل كلمة (بريقت) التي تليها؟ كان بإمكانه أن يقول: (رعوّد وبروق)، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، وهو مع هذا يفاخر الضليل، وأين هو منه؟ المدقق.

(٣) كلمة (آي) لم تكن موجودة في الأصل، وبدولها يختل الوزن، فأضفناها، وأصبح وزنها: فاعلاتن فاعلاتن فمولن، وفيها مكافئة يجيزها الأخفش، ويصنعها الخليل، المدقق.

ونصوصٌ تواترت عن رسولِ الـ
 لِهْجَاءِ بُنِيَّاتِ الْمُتُونِ^(١)
 عَالِيَاتِ الْإِسْنَادِ وَهِيَ صُرَاحٌ
 خَلَّصَتْ مِنْ شَوَائِبِ التَّوْهِينِ
 قَدَرُوا مَا حَتَّى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
 عَنْ هَدْيِ اللَّهِ يَا بَنِي يَاسِينَ
 وَالتَّقَاةُ الْهَدَاةُ قَدْ عَقَلُوهَا
 وَوَعَوْهَا عَنِ الْحَفِيظِ الْقَمِينِ
 وَرَعَوْهَا حَقَّ الرَّعَابِيسَةِ حَفِظًا
 فَهِيَ عِنْدَ الْحَفَاطِ عَيْنُ الْيَقِينِ
 سَيِّدِي جَخْدُ جَاحِدِيكَ كَفَانِي
 وَهَدَانِي لِشَخِصِكَ الْمَكْنُونِ
 خَشِيَةُ الْمُنْكَرِينَ أَقْوَى دَلِيلِ
 كَيْفَ يَخْشَوْنَ مِنْ شَبَابِ مَظْنُونِ
 اسْمُكَ الْأَقْدَسُ الشَّرِيفُ مُخَيَّفُ
 مُرْعِبٌ كُلُّ مُنْكَرٍ وَمَهِينِ
 أَنْتَ مِنْ أَعْرَفِ الْمَعَارِفِ حَتَّى
 عِنْدَ غُلْفِ الْقُلُوبِ عُمِّي الْعِيُونِ
 حَرُبُهُمْ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ عَوَانًا
 قَلِمَ الْحَرْبِ وَالْمَعْدَاءِ الْجَنُونِ

(١) ورد هذا البيت في الأصل على الشكل التالي :

ونصوصٌ تواترت عن
 رسولِ الله نَبِيَّاتِ الْمُتُونِ
 واختلال وزنه في الصدر والعجز واضح، ولعله قد صحف أثناء الطباعة، وقد صححناه بما أثبتناه، المدقق.

أنتَ من أشهر المشاهيرِ حقاً
فابتدِهم بسيفك المكنونِ
أنت مهديُّ أحمدٍ وعليُّ
ونجوم الهدى وأُسْدِ العربِ
قم المقدسة: ٧٧/٧/٢٥ هـ ش

المحتوى

- ٧.....دعبل الخزاعي
- ٧.....يا نفس أبشري
- ٩.....درويش زكريا
- ٩.....وكانه يخشى
- ١٣.....رائد أنيس الجشي
- ١٤.....يا أخا العشق
- ١٦.....منية عاشق
- ١٩.....في مولد الإمام الحجة عليه السلام
- ٢١.....كون من النعماء
- ٢٤.....قبلة لظهر المهد
- ٢٦.....إني لبوحك تائق
- ٢٧.....لذني الأريخ
- ٣٠.....راجح سوادي الخزاعي
- ٣٠.....صاحب العصر
- ٣٣.....راضي علي المرهون

- ٣٤..... ميلاد الإمام المنتظر عليه السلام
- ٣٦..... رضا كاظم الخفاجي
- ٣٦..... آيتكم تنامت
- ٣٩..... الأرجوزة المطهرة
- ٤٥..... رضا محمد الموسوي الهندي
- ٤٧..... هي الصحوُ للسكران
- ٥٦..... ياصاحب العصر أدركنا
- ٦٣..... رضوان محمد ناصر النمر
- ٦٤..... الأمل المنتظر
- ٦٧..... رضي إبراهيم المحروس
- ٦٧..... أو تدري؟
- ٦٩..... ماذا يهيجُك
- ٧١..... أين العتاقُ الجردُ
- ٧٣..... كيف استتارك
- ٧٦..... زكريا بركات
- ٧٦..... شعاعٌ ووتر
- ٧٧..... في رحاب المنتظر عليه السلام
- ٨٠..... زكي إبراهيم السالم
- ٨٢..... اِصدخ
- ٨٥..... زيد بن علي
- ٨٥..... نحن سادات قریش

- ٨٦..... زين العابدين زاده.....
- ٨٦..... يا سِرَّ الله.....
- ٩١..... سعد موسى الذبحاوي.....
- ٩١..... يا لثارات البتول.....
- ٩٤..... سعود عبد العزيز الشمالي.....
- ٩٤..... وجاء النور المنتظر.....
- ٩٩..... ولد الحق.....
- ١٠٠..... ميلاد الهدى.....
- ١٠٣..... وبدا خاتم السيادة.....
- ١٠٧..... عيد المولود الموعود.....
- ١١٠..... وُنشِرَ اللّواءُ ثانيةً.....
- ١١٣..... بشارة المصطفى.....
- ١١٦..... سعيد الشيخ عكي أبو المكارم.....
- ١١٦..... ولد المهدي.....
- ١١٧..... خاتم الأئمة.....
- ١١٧..... سرُّ من رأى ومطلع الأنوار.....
- ١١٧..... يا شهر شعبان.....
- ١١٨..... أمل الدنيا.....
- ١١٨..... خطبها محمد وزوجها المسيح.....
- ١١٩..... أمتك.....
- ١١٩..... صلوا عليه وسلموا.....
- ١٢٠..... دولة كريمة.....

- ١٢٠ دولة الحق
- ١٢١ دولتان
- ١٢١ لواء النصر
- ١٢٢ خاتم الأوصياء
- ١٢٢ بشاره المصطفى
- ١٢٢ ملك العصر
- ١٢٣ بقية الله
- ١٢٣ عصر الغيبة
- ١٢٤ ليل الانتظار
- ١٢٤ خير العصور
- ١٢٥ القائد المفدى
- ١٢٥ شرف التاريخ
- ١٢٦ طلائع الإمام
- ١٢٦ حبي لكم
- ١٢٧ المصلح المنتظر
- ١٣١ خير الموالي
- ١٣٣ مهدي هذه الأمة
- ١٣٦ ولد المنتظر
- ١٤٠ سعيد صالح آل الشيخ
- ١٤٠ أقم الاحتفال
- ١٤٤ سعيد عبد الكريم عبيدان
- ١٤٤ دنيا الخلود

- ١٤٨..... سعيد عبد الله الدبوس
- ١٤٨..... مدارس أحكام
- ١٥٢..... سعيد العرب الجمري
- ١٥٢..... يا شهر شعبان
- ١٥٥..... يا ثريا اسجدي
- ١٥٩..... مصباح الهدى
- ١٦٢..... يا بن الذين سمّوا
- ١٦٧..... سعيد محمد العصفور
- ١٦٧..... أنشودة الخلود
- ١٧١..... سعيد معتوق الشيب
- ١٧١..... ساعة الخلاص
- ١٧٤..... جمعْتُ همَّ سنيني
- ١٧٧..... إنا فتحنا
- ١٨٠..... في ليلة الذكرى
- ١٨٤..... سفيان مصعب العبيدي
- ١٨٥..... يا صاحب الكوثر الرقراق
- ١٨٨..... سلمان هادي آل طعمة
- ١٨٨..... حامي الشريعة
- ١٩٠..... حمبُك المجد
- ١٩٣..... سلمان الحبيب
- ١٩٤..... ابتهالات في الغيبة الكبرى

- ١٩٧ سلمان إبراهيم القندوزي
- ١٩٧ ينشر بُشَطَ العدل
- ١٩٨ سليمان داوود الحلبي
- ١٩٨ بالقائم المهديّ
- ٢٠٠ سيف حيدر
- ٢٠٠ مولد الوعد
- ٢٠٨ بزوغ النصر
- ٢١٢ شفيق معتوق العبادي
- ٢١٣ تجدّد أيها الأمل
- ٢١٨ يا ليلة الميلاد
- ٢٢١ أبا الأمل المخبوء
- ٢٢٥ شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم
- ٢٢٥ عاشق القبتين
- ٢٣١ الشريف الرضي
- ٢٣١ عُجّ بالمطايا
- ٢٣٨ شمس الدين ابن طولون
- ٢٣٨ الأئمة الاثنا عشر
- ٢٣٩ شوقي جميل جلول
- ٢٣٩ عيد الخلاص
- ٢٤٤ أشواق خفية لظهور سافر
- ٢٥٠ آخر العنقود

- ٢٥٧ صادق جعفر الهلالي
- ٢٥٨ إمام عصر الهدى
- ٢٦١ صادق محمد رضا آل طعمة
- ٢٦١ إننا مسلمون
- ٢٦٧ صادق منصور المرهون
- ٢٦٧ ذكراك أظهر شاهد
- ٢٧٠ صالح جعفر آل جواد الجمري
- ٢٧٠ دولة المهدي
- ٢٧٣ صالح عبد الوهاب الحلي (العرندس)
- ٢٧٤ راق فراق الروح
- ٢٨٤ صالح محمد الحلي (الكواز)
- ٢٨٥ أغث رعاك الله
- ٢٩٠ أخليفة الرحمن
- ٢٩١ من للثيرات؟
- ٢٩٢ أقول لنفسي
- ٢٩٤ ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا
- ٣٠١ صدر الدين الحكيم
- ٣٠٢ يا حامي القرآن
- ٣٠٤ صدر الدين القونوي
- ٣٠٤ على رغم شيطانين
- ٣٠٧ صديقة صالح

- ٣٠٧.....المنتظر
- ٣٠٩.....ضياء عدنان الخباز
- ٣٠٩.....على ضفاف الغيب
- ٣١١.....طاهر حسن السوداني
- ٣١١.....يا بن الوغى
- ٣١٣.....عاشقة الأنوار
- ٣١٣.....انتظار الفرج
- ٣١٦.....عامر عامر البصري
- ٣١٦.....النور التاسع
- ٣١٨.....عادل دهنيم
- ٣١٨.....الحلم الأخير
- ٣٢١.....عادل علي اللباد
- ٣٢١.....ما أجمل الجرح
- ٣٢٣.....المهدي والحيارى
- ٣٢٦.....السيد عباس
- ٣٢٦.....يا خاتم الغر الميامين
- ٣٢٧.....عباس مهدي أبو الطوس
- ٣٢٧.....يا أيها المهدي
- ٣٣١.....عباس علي رمضان
- ٣٣١.....المنتظر حقيقة لا خيال
- ٣٣٤.....ذكرى إمام يرتجى طلوعه

- ٣٣٦ عباس أحمد الرئيس
- ٣٣٧ مولد المهدي
- ٣٤٣ روح الجنان
- ٣٥٣ ياصاحب العصر
- ٣٥٦ كم لي أناديك
- ٣٦٠ حُيِّتَ يا أمل الورى
- ٣٦٤ القريب النائي
- ٣٧٠ عَيْلَ صبري
- ٣٧٥ عباس قاسم شرف
- ٣٧٩ لولا عفتي
- ٣٨٣ ياصاحب الجاه
- ٣٨٤ طال انتظاري
- ٣٨٥ يقيم حدود الله
- ٣٨٧ نور الرسالة المحمدية
- ٣٩٣ عباس الصيفار (الزنوزي)
- ٣٩٤ معجزة للمتظنر
- ٣٩٦ عباس علي عبد الله
- ٣٩٦ باليلة النصف
- ٤٠١ عيد الأمير أنيس الزيدي
- ٤٠١ فجر الكرامة
- ٤٠٥ يا قائم الحق
- ٤٠٩ عشق الطفولة

- ٤١٥..... عبد الأمير عبد الكريم الصايغ
- ٤١٥..... يا مظهر الحق
- ٤١٦..... على النبي وآله صلّوا
- ٤١٨..... بدر التمام
- ٤٢٠..... عبد الأمير نجم النصراوي
- ٤٢١..... يا صاحب العصر
- ٤٢٣..... من أين نبدأ
- ٤٢٦..... عبد الجليل مرهون الماء
- ٤٢٧..... مولد الإمام الحجة ﷺ
- ٤٣١..... يا ذخر دين محمد
- ٤٣٦..... قبس من نور
- ٤٣٩..... إلى المهدي المنتظر ﷺ
- ٤٤٢..... واحة خضراء
- ٤٤٦..... حبالى السنين